

# كُتَابُ

كليله ودمنه

ترجمه في قدم الزمان من اللغة البهلوية الى العربية

ترجمه

عبد الله

بن المفتح الكاتب المشهور

طبعة ثالثة



طُبِعَ في الموصل

في دبر الآباء الدومنيكيين

سنة ١٨٨٢



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو بكل شيء عليم . وينوره بهندي  
الأناصير إلى الحكمة والنجوم \* أما بعد فهذا كتاب من  
أفخر الكتب العربية وأبدعها . قد ذهب أهل الفضل  
في مدحه كل مذهب . وهو من أقدم ما تزينت به  
خزائن الكتب الأدبية . لأنه منذ مبادئ إنشاء العلوم عند  
العرب قد نُقل من لغة إجمالية على يد عالمٍ شهير اسمه  
عبد الله بن المقفع الكاتب \* فدونكه أيها النارئ اللبيب .  
اعكف على قراءته بكل شوق وانصباب . فإنك تجد فيه  
فوائد كثيرة لغوية وبيانية وأدبية وحكّمية وسياسية  
فلما توجد في غيره من المصنّفات الحديثة .  
هذا فضلاً عما يوتيئك من اللذة  
في قراءته وتلّيه  
بدائع

\*

## الباب الاول

مقدمة الكتاب ترجمة علي بن الشاه الفارسي

قدّمها بهمنود بن سحوان ويُعرف بعلي بن الشاه  
الفارسي. ذكر فيها السبب الذي من أجله عمل  
بيدبا الفيلسوف الهندي راسُ البراهمة لدبشليم ملك  
الهند كتابه الذي سماه كلبلة ودمنة وجعله على السن  
البهايم والطير صيانة لغرضه فيه من العوام. وضنا  
بما ضمنه عن الطعام. وتنزيها للحكمة وفنونها. ومحاسنها  
وعيوبها. اذ هي للفيلسوف مندوحة. ولخاطره مفتوحة.  
ولحبيبها ثقيف. ولطالبيها تشریف. وذكر السبب  
الذي من أجله انفذ كسرى انوشيروان بن قباد بن  
فيروز ملك الفرس برزونه راسَ اطباء الى بلاد  
الهند لاجل كتاب كلبلة ودمنة. وما كان من تلطف



برزويه عند دخوله الى الهند حتى حضر اليه الرجل  
الذي استنسخه له سرًا من خزانة الملك ليلا مع ما وجد  
من كتب علماء الهند \* وقد ذكر الذي كان من بعثة  
برزويه الى مملكة الهند لاجل نقل هذا الكتاب .  
وذكر فيها ما يلزم مطالعة من اثنان قرآته . والقيام  
بدراسته . والنظر الى باطن كلامه . وأنه إن لم يكن  
كذلك لم يحصل على الغاية منه . وذكر فيها حضور  
برزويه وقراءة الكتاب جهراً \* وقد ذكر السبب  
الذي من اجله وضع برزجهمز باباً مفرداً يسمى  
باب برزويه المتطبب . وذكر فيه شان برزويه من  
اول امره وأن مولده الى أن بلغ التأديب واحب  
الحكمة واعتبر في أقسامها . وجعله قبل باب الاسد  
والثور الذي هو اول الكتاب \*

قال علي بن الشاه الفارسي: كان السبب الذي  
 من اجله وضع بيدبا الفيلسوف لدبشليم ملك الهند  
 كتاب كليله ودمنه أن الاسكندر ذا القرنين اليوناني  
 لما فرغ من امر الملوك الذين كانوا بناحية المغرب  
 سار يريد ملوك المشرق من الفرس وغيرهم فلم يزل  
 يحارب من نازعه وبواقع من واقعه وبسال من  
 وادعه من ملوك الفرس وهم الطبقة الاولى حتى  
 ظهر عليهم وفهر من ناواه وتغلب على من حاربه <sup>عاده</sup>.  
 فتنفروا طرائق وتمزقوا خرائق فتوجه بالجنود نحو  
 بلاد الصين فبدأ في طريقه بملك الهند ليدعوه الى  
 طاعته والدخول في ملته وولايته وكان على الهند  
 في ذلك الزمان ملك ذو سطورة وباس وقوة  
 ومراس يقال له فور فلما بلغه اقبال ذي القرنين

نَحْوَهُ نَاهَبَ لِحَارَبَتِهِ . وَاسْتَعَدَّ لِمَجَادَبَتِهِ . وَضَمَّ إِلَيْهِ  
 أَطْرَافَهُ وَجَدَّ فِي النَّالِبِ عَلَيْهِ وَجَعَ لَهُ الْعُدَّةُ . فِي  
 أَسْرَعِ مُدَّةٍ . مِنَ الْفِيلَةِ الْمَعْدَّةِ لِلْحُرُوبِ . وَالسِّبَاعِ  
 الْمُضْرَاةِ <sup>لِلثَوْبِ</sup> . مَعَ الْخِيُولِ الْمُسْرَجَةِ وَالسِّيُوفِ  
 الْقَوَاطِعِ . وَالْحِرَابِ اللَّوَامِعِ \* فَلَمَّا قَرَّبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ  
 مِنْ فُورِ الْهِنْدِيِّ وَبَلَغَهُ مَا قَدْ أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْخَيْلِ .  
 الَّتِي كَانَتْهَا قِطْعُ اللَّيْلِ . مِمَّا لَمْ يَلْقَهُ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُلُوكِ  
 الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَقَالِيمِ . فَتَخَوَّفَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مِنْ  
 نَقْصِيرِ يَفْعٍ بِهِ إِنْ عَجَلَ الْمُبَارَزَةَ \* وَكَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ  
 رَجُلًا ذَا حَيْلٍ وَمَكَايِدَ مَعَ حُسْنِ تَدْبِيرٍ وَتَجَرِبَةٍ :  
 فَرَأَى أَعْمَالَ الْحَيْلَةِ وَالتَّمَهُّلِ . وَاحْتَفَرَ خَنْدَقًا عَلَى  
 عَسْكَرِهِ . وَأَقَامَ بِمَكَانِهِ لَاسْتِنْبَاطِ الْحَيْلَةِ وَالتَّدْبِيرِ  
 لَامْرِهِ . وَكَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْدِمَ عَلَى الْإِيفَاعِ بِهِ \*

فاستدعى بالمنجمين . وأمرهم باختيار يومٍ موافق  
 تكون له فيه سعادةٌ لحاربة ملك الهند والنصرة عليه .  
 فاشتغلوا بذلك \* وكان ذو القرنين لا يمر بمدينة إلا  
 أخذ الصناعات المشهورين من صناعاتها بالحذق من  
 كل صنف . فأنجبت له هبة ودلته فطنته أن يتقدم  
 إلى الصناعات الذين معه أن يصنعوا خيلاً من نحاسٍ  
 مجوفة . عليها تماثيل من الرجال على بكرٍ تجري . إذا  
 دفعت . رت سراعاً \* وأمر إذا فرغوا منها أن  
 تحشى أجوافها بالنفط والكبريت . وتلبس وتقدم أمام  
 الصف في القلب . ووقتما يلتقي الجمعان تُضرم فيها  
 النيران . فإن الفيلة إذا لفت خراطيمها على الفرسان  
 وهي حامية ولت هاربة \* وأوعز إلى الصناعات بالشمير  
 والاندكاش والفراغ منها \* فجدوا في ذلك وعجلوا \*

وَقَرَّبَ ابْضًا وَقْتُ اخْتِيَارِ الْمُنْجِبِينَ . فَاَعَادَ ذُو  
 الْقَرْنَيْنِ رُسْلَهُ اِلَى فَوْرٍ بِمَا يَدْعُوهُ اِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ .  
 وَالْاِذْعَانِ لِدَوْلَتِهِ . فَاجَابَ جَوَابَ مُصْرِ عَلَى مَخَالَفَتِهِ .  
 مُقِيمٌ عَلَى مُحَارَبَتِهِ \* فَلَمَّا رَأَى ذُو الْقَرْنَيْنِ عَزِيمَتَهُ .  
 سَارَ اِلَيْهِ بِأَهْبَتِهِ . وَقَدَّمَ فَوْرُ الْفِيلَةِ اَمَامَهُ . وَدَفَعَتْ  
 الرِّجَالُ تِلْكَ الْخَيْلَ وَتَمَائِيلَ الْفُرْسَانِ \* فَاقْبَلَتْ  
 الْفِيلَةُ نَحْوَهَا وَلَقَتْ خِرَاطِيمَهَا عَلَيْهَا \* فَلَمَّا احْسَسَتْ  
 بِالْحَرَارَةِ . لَقَتْ مَنْ كَانَ عَلَيْهَا . وَدَاسَتْهُمْ نَحْتِ  
 اَرْجُلِهَا . وَمَضَتْ مَهْزُومَةً هَارِيَةً لَا تَلْوِي بِعَلَى شَيْءٍ \*  
 وَلَا تُثَرِّبُ أَحَدًا إِلَّا وَطْئَتُهُ \* وَنَقَطَعَ فَوْرٌ وَجْعَهُ . وَتَبِعَهُمُ  
 أَصْحَابُ الْاِسْكَدَرِ وَأَتَّخِنُوا فِيهِمُ الْحِرَاحَ . وَصَاحَ  
 الْاِسْكَدَرُ : يَا مَلِكَ الْهِنْدِ أَبْرُزْ الْيَنَا وَابْقَ عَلَى عُدَّتِكَ  
 وَعِيَالِكَ . وَلَا تَحْمِلْهُمْ عَلَى الْفَنَاءِ . فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ

المروءة أن يرمي الملك بعدته في المهالك المتلفة .  
 والمواضع المحجفة . بل يقيم بماله ويدفع عنهم بنفسه .  
 فابرز الي ودع الجند . فابنا قهر صاحبه . فهو  
 الاسعد \* فلما سمع فور من ذي القرنين ذلك  
 الكلام . دعت نفسه لملاقاته طمعا فيه . وظن ذلك  
 فرصة . فبرز اليه الاسكندر . فتجاوزا على ظهري  
 فرسيهما ساعات من النهار ليس يلتقي احدهما من  
 صاحبه فرصة . ولم يزالا يتعاركان \* فلما اعيى الاسكندر  
 امره ولم يجد له فرصة ولا حيلة . اوقع ذو القرنين في  
 عسكره صيحة عظيمة ارتجت لها الارض والعساكر .  
 فالتفت فور عندما سمع الزعقة وظنها مكيدة في  
 عسكره \* فعاجله ذو القرنين بضربة امالته عن  
 سرجه . وتبعه باخرى فوقع الى الارض \* فلما رأت

الهند ما نزل بهم وما صار اليه ملكهم . حملوا على  
 الاسكندر . فقاتلوه قتالاً احبوا معه الموت . فوعدهم  
 من نفسه الاحسان . ومنحه الله اكثافهم . فاستولى على  
 بلادهم وملك عليهم رجلاً من ثقاته . واقام بالهند  
 حتى استوثق له ما اراد من امرهم واتفاق كلمتهم \* ثم  
 انصرف عن الهند . وخلف ذلك الرجل عليهم .  
 ومضى متوجهاً نحو ما قصد له \* فلما بعد ذو  
 القرنين عن الهند بجيوشه . تغيرت الهند عما كانوا  
 عليه من طاعة الرجل الذي خلفه عليهم . وقالوا :  
 ليس يصلح للسياسة . ولا ترضى الخاصة والعامة ان  
 يملكوا عليهم رجلاً ليس هو منهم ولا من اهل بيوتهم .  
 فانه لا يزال يستذلهم ويستقلهم . واجتمعوا ليملكوا عليهم  
 رجلاً من اولاد ملوكهم \* فملكوا عليهم ملكاً يقال له

دَبْشَلِيم . وخلقوا الرجل الذي كان قد خلفه عليهم  
 الاسكندر \* فلما استوثق له الامر واستقر له الملك .  
 طغى وبغى . ونجبر وتكبر . وجعل يغزو من حوله من  
 الملوك . وكان مع ذلك مؤبداً مظفراً منصوراً . فهابته  
 الرعية \* فلما رأى ما هو عليه من الملك والسطة .  
 عبت بالرعية واستصغرا أمرهم وأساء السيرة فيهم .  
 وكان لا يرتقي حاله إلا ازداد عتواً . فمكث على ذلك  
 برهة من دهره \* وكان في زمانه رجلٌ فيلسوفٌ  
 من البراهمة فاضلٌ حكيمٌ يعرف بفضله . ويرجع في  
 الامور الى قوله . يقال له يديبا \* فلما رأى الملك وما  
 هو عليه من الظلم للرعية . فكر في وجه الحيلة في  
 صرفه عما هو عليه وردّه الى العدل والإنصاف .  
 فجمع بذلك تلامذته وقال : انعلمون ما اريد أن



اشاوركم فيه. اعلّموا أنّي أطلتُ الفِكرَةَ في دَبْشليمَ وما  
 هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم الشرّ ورداءة  
 السيرة وسوء العِشرة مع الرعية. ونحن ما نروض  
 انفسنا لمثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك الا  
 لنزُدّهم الى فعل الخير ولزوم العدل \* ومثي اغفلنا  
 ذلك واهملناه. لزم وقوعُ المكروه بنا وبلوغُ المذورات  
 اليها اذا كنا في انفس الجهال اجهل منهم وفي  
 العيون عندهم اقلّ منهم \* وليس الرأي عندي الخلو  
 عن الوطن. ولا يسعنا في حِكمتنا ابقاؤه على ما هو  
 عليه من سوء السيرة وفتح الطريقة. ولا يمكننا مجاهدته  
 بغير السِتْنا \* ولو ذهبنا الى أن نستعين بغيرنا. لم تنهبا  
 لنا معاندته. وإن احسّ منا بخالفته وإنكارنا سوء  
 سيرته. لكان في ذلك بوارنا \* وقد تعلمون أنّ

مجاورة السبع والكلب والحية والثور على طيب  
 الوطن ونضارة العيش. لَغَذَّرَ بالنفس. وَأَنَّ الفيلسوف  
 لتحقيقُ أَنْ تكون هِئْتُهُ مصروفةً الى ما يُحْصِنُ به  
 نفسه من نوازل المكروه ولواحق المذور. ويدفع  
 الخُوفَ لاستِجْلابِ المحبوب \* ولقد كنتُ اسمعُ أَنَّ  
 فيلسوفًا كتب لتلميذه يقول: إِنَّ مجاورةَ رجالِ السوءِ  
 والمصاحبةَ لهم كَرَّاكِبِ البحر. هوَ إِنَّ سَلِمَ من الغرق.  
 لم يَسَلِمَ من الخُوفِ. فاذا هو اورد نفسه مَوَارِدَ  
 المَهْلَكَاتِ وَمَصَادِرِ الخُوفَاتِ. عُدَّ من الحَمِيرِ التي  
 لا نفسَ لها \* لِأَنَّ الحَيَوَانَاتِ البَهِيمَةَ قد خُصَّتْ في  
 طبائعها بمعرفة ما تكتسب به النفع وتتوقى المكروه.  
 وذلك أَنَّا لم نَرَهَا تُورِدُ انفسَها مَوَارِدَافيه هَلِكَتِهَا.  
 وَأَنَّهُما متى اشرفت على مَوْرِدٍ مُهْلِكٍ لها. مالت

بطبائعها التي ركبت فيها شخاً بانفسها وصيانة لها الى  
 النفور والتباعد عنه \* وقد جمعتكم لهذا الامر. لانكم  
 أسرتي ومكان سري وموضع معرفتي. وبكم أعتضد.  
 وعليكم اعتمد \* فان الوحيد في نفسه والمنفرد برأيه  
 حيث كان فهو ضائع ولا ناصر له. على أن العاقل  
 قد يبلغ بحيلته ما لا يبلغ بالخيال والجنود \*  
 والمثل في ذلك أن قُبيرة اتخذت أَدْحِيَّةً وباضت  
 فيها على طريق الفيل. وكان للفيل مشربٌ يتردد  
 اليه. فمر ذات يوم على عادته ليرد موريده. فوطئ  
 عُشَّ القُبيرة وهشم بيضها وقتل فراخها \* فلما  
 نظرت مساءها. علمت أن الذي نالها هو من الفيل  
 لا من غيره. فطاررت فوقعت على راسه باكية. ثم  
 قالت: أيها الملك. لم هشمت بيضي وقتلت فراخي

وانا في جوارك . أَفَعَلْتَ هَذَا اسْتِصْفَارًا مِنْكَ  
لَامْرِي وَاحْتِقَارًا لِّشَانِي \* قَالَ : هُوَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى  
ذَلِكَ \* فَتَرَكْتُهُ وَانصَرَفْتُ إِلَى جَمَاعَةِ الطَّيْرِ . فَشَكَتَ  
إِلَيْهَا مَا نَالَهَا مِنَ الْفِيلِ \* فَقُلْنَ لَهَا : وَمَا عَسَى أَنْ  
نَبْلُغَ مِنْهُ وَنَحْنُ طُيُورٌ \* فَقَالَتْ لِلْعَقَاقِقِ وَالْغُرَبَانِ :  
أَحِبُّ مِنْكُمْ أَنْ تَصِرْنَ مَعِيَ إِلَيْهِ فَتَنْقُضَ عَيْنِيهِ .  
فَأَنَّى احْتِمَالُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِجِيلَةٍ أُخْرَى \* فَاجَابُوهَا  
إِلَى ذَلِكَ وَذَهَبُوا إِلَى الْفِيلِ . فَلَمْ يَزَالُوا يَنْقُرُونَ عَيْنِيهِ  
حَتَّى ذَهَبُوا بِهَا . وَبَقِيَ لَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ مَطْعَمِهِ  
وَمَشْرَبِهِ إِلَّا مَا يُقِمُّهُ مِنْ مَوْضِعِهِ \* فَلَمَّا عَلِمَتْ ذَلِكَ  
مِنْهُ . جَاءَتْ إِلَى غَدِيرٍ فِيهِ ضَفَادِعٌ كَثِيرَةٌ . فَشَكَتَ  
إِلَيْهَا مَا نَالَهَا مِنَ الْفِيلِ \* قَالَتِ الضَّفَادِعُ : مَا حِيلَتُنَا  
نَحْنُ فِي عِظَمِ الْفِيلِ . وَإِنْ نَبْلُغُ مِنْهُ \* قَالَتْ : أَحِبُّ

مِنْكَزْ أَنْ تَصِرْنَ مَعِيَ إِلَى وَهْدَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ فَتَنْقُوا فِيهَا  
 وَتَضْجُوا. فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ أَصْوَاتَكُمْ لَمْ يَشْكُ فِي الْمَاءِ  
 فِيهِ يُوِي فِيهَا \* فَاجَابُوهَا إِلَى ذَلِكَ وَاجْتَمِعُوا فِي  
 الْهَاطِيَةِ. فَسَمِعَ الْفَيْلُ نَقِيقَ الضَّفَادِعِ وَقَدْ اجْهَدَهُ  
 الْعَطَشُ. فَاقْبَلَ حَتَّى وَقَعَ فِي الْوَهْدَةِ. فَاعْتَظَ فِيهَا.  
 وَجَاءَتِ الْفُئْبَرَةُ تَرْفَرُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَتْ: أَيُّهَا  
 الطَّاعِي الْمَغْتَرُّ بِقُوَّتِهِ الْمُخْتَرُ لَأَمْرِي. كَيْفَ رَأَيْتَ  
 عِظَمَ حَيَاتِي مَعَ صِغَرِ جُثَّتِي عِنْدَ عِظَمِ جُثَّتِكَ وَصِغَرِ  
 هِمَّتِكَ \*

فَلْيُشِيرْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمَا يَسَّخِرُ لَهُ مِنَ الرَّأْيِ \*  
 قَالُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ: أَيُّهَا الْفَيْلُ الْفَاضِلُ وَالْحَكِيمُ  
 الْعَادِلُ. أَنْتَ الْمَقْدَّمُ فِينَا وَالْفَاضِلُ عَلَيْنَا. وَمَا عَسَى  
 أَنْ يَكُونَ مَبْلَغُ رَأْيِنَا عِنْدَ رَأْيِكَ وَفَهْمُنَا عِنْدَ فَهْمِكَ.

غيرَ أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ السِّبَاحَةَ فِي الْمَاءِ مَعَ التَّمْسَاحِ تَغْرِيرٌ.  
 وَالذَّنْبُ فِيهِ لِمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ . وَالذَّبِ  
 يُسْتَخْرَجُ السَّمُّ مِنْ نَابِ الْحَيَّةِ فَيَبْتَلَعُهُ لِيَجْرِبُهُ عَلَى  
 نَفْسِهِ فَلَيْسَ الذَّنْبُ لِلْحَيَّةِ . وَمَنْ دَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ فِي  
 غَابَتِهِ لَمْ يَأْمَنْ وَثَبَتَهُ \* وَهَذَا الْمَلِكُ لَمْ تُفَزِعْهُ النَّوَائِبُ .  
 وَلَمْ تُؤْذِبْهُ التَّجَارِبُ . وَلَسْنَا نَأْمَنُ عَلَيْكَ وَلَا عَلَى أَنْفُسِنَا  
 سَطَوْتُهُ . وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ سَوْرَتِهِ وَمِبَادِرَتِهِ بِسَوْءِ  
 إِذَا لَقِيْتَهُ بَغَيْرِ مَا يَحِبُّ \* فَقَالَ الْحَكِيمُ يَدْبَا : لَعَرَبِي  
 لَقَدْ قُلْتُمْ فَاحْسِنْتُمْ . لَكِنَّ ذَا الرَّأْيِ الْحَازِمَ لَا يَدْعُ أَنْ  
 يَشَاوَرَ مَنْ هُوَ دُونَهُ أَوْ فَوْقَهُ فِي الْمُنْزَلَةِ . وَالرَّأْيُ  
 الْفَرْدُ لَا يُكْفِي بِهِ فِي الْخَاصَّةِ وَلَا يُتَنَفَعُ بِهِ فِي الْعَامَّةِ \*  
 وَقَدْ صَحَّتْ عَزِيمَتِي عَلَى لِقَاءِ دَبْشَلِيمَ . وَقَدْ سَمِعْتُ  
 مَقَالَتَكُمْ وَتَبَيَّنَ لِي نَصِيحَتُكُمْ وَالْإِشْفَاقُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ .

غَيْرَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَأْيًا وَعَزِمْتُ عَزْمًا. وَتَسْتَعْرِفُونَ  
 حَدِيثِي عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَجَاوِبِي آيَاهُ. فَاذَا اتَّصَلَ  
 بِكُمْ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِهِ. فَاجْتَمِعُوا إِلَيَّ \* وَصَرِّفْهُمْ وَهُمْ  
 يَدْعُونَ لَهُ بِالسَّلَامَةِ \*

ثُمَّ إِنَّ يَدَّهَا اخْتَارَ يَوْمًا لِلدَّخُولِ عَلَى الْمَلِكِ.  
 حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ. اتَّقَى عَلَيْهِ مَسُوحَةً  
 وَهِيَ لِيَاسُ الْبَرَاهِمَةِ. وَقَصَدَ بَابَ الْمَلِكِ وَسَأَلَ عَنْ  
 صَاحِبِ إِذْنِهِ. فَأُرْشِدَ إِلَيْهِ. وَسَلَّمُ عَلَيْهِ. وَاعْلَمَهُ  
 وَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ قَصَدْتُ الْمَلِكَ فِي نَصِيحَةٍ \*  
 فَدَخَلَ الْإِذْنَ عَلَى الْمَلِكِ فِي وَقْتِهِ وَقَالَ: بِالْبَابِ  
 رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاهِمَةِ يُقَالُ لَهُ يَدِّبَا. ذَكَرْتُ أَنَّ مَعَهُ  
 لِلْمَلِكِ نَصِيحَةً. فَأَذِنَ لَهُ. فَدَخَلَ وَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 وَكَفَّرَ وَسَجَدَ لَهُ. وَاسْتَوَى قَائِمًا وَسَكَتَ \* وَفَكَرَّ دَبْشَلِيمَ

فِي سَكُونِهِ . وَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَمْ يَقْصُدْنَا إِلَّا لَامِرِينَ .  
 إِمَّا أَنْ يَلْتَمِسَ مِنَّا شَيْئًا يُصْلِحُ بِهِ حَالَهُ أَوْ لَامِرٍ لِحَقِّهِ  
 فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ طَاقَةٌ \* ثُمَّ قَالَ : إِنْ كَانَ لِلْمُلُوكِ  
 فَضْلٌ فِي مَمْلَكَتِهَا . فَإِنَّ لِلْحُكَمَاءِ فَضْلًا فِي حُكْمَتِهَا  
 اعْظَمَ . لِأَنَّ الْحُكَمَاءَ اغْنِيَاءَ عَنِ الْمُلُوكِ بِالْعِلْمِ . وَبِلسِ  
 الْمُلُوكِ بَاغْنِيَاءَ عَنِ الْحُكَمَاءِ بِالْمَالِ \* وَقَدْ وَجَدْتُ  
 الْعِلْمَ وَالْحَيَاءَ الْفَيْنِ مُتَأَلِّفَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ . مَتَى فَقَدْ  
 أَحَدُهُمَا لَمْ يَوْجَدْ الْآخَرَ . كَالْمُنْتَصَافَيْنِ إِنْ عُدِمَ مِنْهُمَا  
 أَحَدُهُمَا لَمْ يَطِبْ صَاحِبُهُ نَفْسًا بِالْبَقَاءِ بَعْدَهُ نَاسَفًا عَلَيْهِ \*  
 وَمَنْ لَمْ يَسْتَجِبْ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَيُكْرِمْهُمْ وَيَعْرِفْ فَضْلَهُمْ  
 عَلَى غَيْرِهِمْ وَبِضَنْهِمْ عَنِ مَوَاقِفِ الْوَهْنَةِ وَيَنْزِرَهُمْ عَنِ  
 الْمَوَاطِنِ الرَّذِيلَةِ . كَانَ مِمَّنْ حُرِمَ عَقْلُهُ وَخَسِرَ دُنْيَاهُ  
 وَظَلَمَ الْحُكَمَاءَ حَقُّوْقَهُمْ وَعُدَّ مِنَ الْجَهَّالِ \*

better & easier for  
 anyone to understand  
 (or easy)



ثم رفع رأسه الى يديها. وقال له: نظرتُ اليك  
 يا بيدبا ساكنًا لا تعرضُ حاجتك ولا تذكُرُ  
 بُغيتك. فقلتُ إنَّ الذي أسكتَهُ هَيْبَةُ سُوْرَتِهِ او  
 حِيْرَةُ ادركتُهُ \* وتاملتُ عند ذلك من طولِ  
 وقوفك. وقلتُ: لم يكن لبيدبا أن يطرقنا على غير  
 عادةٍ إلا امرٍ حرَّكهُ لذلك. فأنهُ من افضل اهل  
 زمانهِ \* فهلَّا نسألُهُ عن سبب دخوله. فان يكن  
 من ضيمِ ناله. كنتُ اولى من أخذ يديه وسارع في  
 تشريفهِ ونقدّم في البلوغ الى مراده وإعزازهِ \* وإنَّ  
 كانت بُغيتُهُ غرضًا من أغراض الدنيا. امرتُ  
 بإرضائه من ذلك في ما احب \* وإن كان من  
 امر الملك ومما لا ينبغي للملوك أن يندلوه من انفسهم  
 ولا يتقادوا اليه. نظرتُ في قدر عقوبته على أن

مِثْلَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَجْنُرِيَّ عَلَى إِدْخَالِ نَفْسِهِ فِي بَابِ مَسْئَلَةِ  
 الْمُلُوكِ \* وَإِنْ كَانَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الرِّعْيَةِ يَقْصُدُ فِيهِ  
 أَنْ أَصْرِفَ عِنَابِي إِلَيْهِمْ. نَظَرْتُ مَا هُوَ. فَإِنَّ الْحُكَمَاءَ  
 لَا يُشِيرُونَ إِلَّا بِالْخَيْرِ. وَالْجُهَّالُ يُشِيرُونَ بِضِدِّهِ :  
 وَإِنَّا قَدْ فَسَّحْتُ لَكَ فِي الْكَلَامِ \*

فَلَمَّا سَمِعَ يَدْبَا ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ. أَفْرَجَ عَنْهُ  
 رَوْعَهُ. وَسَرَى عَنْهُ مَا كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ مِنْ خَوْفِهِ.  
 وَكَفَّرَ لَهُ وَسَجَدَ \* ثُمَّ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَقَالَ : أَوَّلُ مَا  
 أَقُولُ : أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بَقَاءَ الْمَلِكِ عَلَى الْإِبْدِ. وَدَوَامَ  
 مُلْكِهِ عَلَى الْأَمَدِ. لِأَنَّهُ قَدْ مَنَحَنِي الْمَلِكُ فِي مَقَامِي  
 هَذَا مَحِلًّا جَعَلَهُ شَرَفًا لِي عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعْدِي مِنْ  
 الْعُلَمَاءِ. وَذِكْرًا بَاقِيًا عَلَى الدَّهْرِ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ \* ثُمَّ أَقْبَلَ  
 عَلَى الْمَلِكِ بِوَجْهِهِ مُسْتَبْشِرًا بِهِ. فَرِحًا بِمَا بَدَأَ لَهُ مِنْهُ.

وقال: قد عطف الملك عليَّ بكرمه وإحسانه.  
والامر الذي دعا في الى الدخول على الملك وحملي  
على المخاطرة لكلامه والإقدام عليه. نصيحة اخنوصته  
بها دون غيره. وسيعلم من يتصل به ذلك أنني لم  
اقصر عن غاية في ما يجب للمولى على الحكماء \* فإن  
فسح في كلامي ووعاه عني. فهو حقيق بذلك وما  
براه. وإن هو القاه. فقد بلغت ما يلزمي. وخرجت  
من لوم يلحني \*

قال الملك: يا بيدبا تكلم بها شئت. فإنني  
مُصغٍ اليك ومُقبل عليك وسامع منك. حتى استفرغ  
ما عندك الى آخره. واجازيك على ذلك بما انت  
اهله \* قال بيدبا: إني وجدت الامور التي اخنص  
بها الانسان من بين سائر الحيوانات اربعة اشياء.

وهي جماعُ ما في العالم . وهي الحكمةُ والعِفَّةُ والعقلُ  
 والعدل . والعلمُ والأدبُ والرَّوِيَّةُ داخلةٌ في باب  
 الحكمة . والحِلْمُ والصبرُ والوَفاُ داخلةٌ في باب  
 العقل . والحَيَاءُ والكَرَمُ والصِيَانَةُ والأَنَفَةُ داخلةٌ في  
 باب العِفَّة . والصِدْقُ والإِحْسَانُ والمراقبةُ وحُسْنُ  
 الخُلُقِ داخلةٌ في باب العدل . وهذه هي المحاسن .  
 وأضدادها هي المساوئُ \* فمَن كَمَلَتْ هذه في واحد .  
 لم تُخْرِجْهُ الزيادةُ في نعمةٍ إلى سوءٍ الحُظِّ من دنياهُ  
 ولا إلى نقصٍ . ولم يَنَاسِفْ على ما لم يُعِنِ التوفيقُ  
 ببقائه . ولم يُجْزِنْهُ ما تُجْزِي به المقاديرُ في ملكه . ولم  
 يُدْهَشْ عند مَكْرِهِ \* فالحِكْمَةُ كَثْرُ لا يَفْنَى على  
 انْفِاقٍ . وذَخِيرَةٌ لا يُضْرَبُ لها بالإِمْلاق . وَحَالَةٌ لا  
 تَخْلُقُ جِدَّتْهَا . وَلَذَّةٌ لا تُصْرَمُ مُدَّتْهَا \* وَلَكِنْ كُنْتُ

مكتوبه

عند مُقامي بين يدي المَلِكِ امسكتُ عن ابتدائه  
 بالكلام. فانَّ ذلك لم يكن مِنِّي الاْهْيَبَتِهْ وَالْإِجْلَالِ  
 لَهُ \* وَلَعَمْرِي إِنَّ المُلُوكَ لَأَهْلٌ أَنْ يُهَابُوا لاسِيَّامَنْ  
 هو في المنزلة التي جَلَّ فيها المَلِكُ عن منازل المُلُوكِ  
 قَبْلَهُ \* وقد قالت العلماءُ: الزم السكوتَ فانَّ فيه  
 سلامة. وتجنب الكلامَ الفارغَ فانَّ عاقبتهُ  
 الندامةُ \*

وحكي أنَّ اربعةً من العلماءِ ضمَّهم مجلسُ مَلِكٍ.  
 فقال لهم: ليتكلمَ كُلُّ بكلامٍ يكون اصلاً للادبِ.  
 فقال احدهم: افضلُ خَلَّةِ العالمِ السكوتُ \* وقال  
 الثاني: إنَّ من اَنْفَعِ الاشياءِ للانسانَ أَنْ يَعْرِفَ  
 قَدَرَ مَنْزِلَتِهِ مِنْ عَقْلِهِ \* وقال الثالثُ: اَنْفَعُ الاشياءِ  
 للانسانَ أَنْ لَا يَتَكَبَّرَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ \* وقال الرابعُ:

أَرْوَحُ الْأُمُورَ عَلَى الْإِنْسَانِ التَّسْلِيمُ لِلْمَقَادِيرِ \* وَاجْتَمَعَ  
 فِي بَعْضِ الزَّمَانِ مُلُوكُ الْأَقَالِيمِ مِنَ الصِّينِ وَالْهِنْدِ  
 وَفَارِسَ وَالرُّومِ . وَقَالُوا : يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ  
 مِنَّا بِكَلِمَةٍ تُدَوِّنُ عَنْهُ عَلَى غَايِرِ الدَّهْرِ \* قَالَ مَلِكُ  
 الصِّينِ : أَنَا عَلَى مَا لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا  
 قُلْتُ \* قَالَ مَلِكُ الْهِنْدِ : عَجِيبٌ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ .  
 فَإِنْ كَانَتْ لَهُ . لَمْ تَنْفَعُهُ . وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْهِ . أَوْفَقَتْهُ \*  
 قَالَ مَلِكُ فَارِسَ : أَنَا إِذَا تَكَلَّمْتُ بِالْكَلِمَةِ . مَلَكَتْنِي .  
 وَإِذَا لَمْ أَتَكَلَّمْ بِهَا . مَلَكَتْهَا \* قَالَ مَلِكُ الرُّومِ : مَا  
 نَدِمْتُ عَلَى مَا لَمْ أَتَكَلَّمْ بِهِ قَطُّ . وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا  
 تَكَلَّمْتُ بِهِ كَثِيرًا . وَالسَّكُوتُ عِنْدَ الْمُلُوكِ أَحْسَنُ مِنَ  
 الْهَذَرِ الَّذِي لَا يُرْجَعُ مِنْهُ إِلَى نَفْعٍ . وَافْضَلُ مَا  
 اسْتَظَلَّ بِهِ الْإِنْسَانُ لِسَانَهُ \* غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَ ( أَطَالَ

الله مُدَّتُهُ ) لَمَّا فَسَّحَ لِي فِي الْكَلَامِ وَافْسَحَ لِي فِيهِ .  
 كَانَ أَوَّلِي مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ غَرَضِي أَنْ  
 يَكُونَ ثَمَرُهُ ذَلِكَ لِي دُونِي وَأَنْ أَخْنَصَّهُ بِالْفَائِدَةِ قَبْلِي .  
 عَلَى أَنَّ الْعُقْبَى هِيَ مَا اقْصَدْتُ فِي كَلَامِي لَهُ . وَإِنَّمَا نَفَعُهُ  
 وَشَرَفُهُ رَاجِعٌ إِلَيْهِ . وَأَكُونُ أَنَا قَدْ قَضَيْتُ فَرَضًا  
 وَجِبَ عَلَيَّ \*

فَأَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ : إِنَّكَ فِي مَنَازِلِ آبَائِكَ  
 وَأَجْدَادِكَ مِنَ الْمَجَابِرَةِ الَّذِينَ أَسَّسُوا الْمُلْكَ قَبْلَكَ  
 وَشَيَّدُوهُ دُونَكَ . وَبَنَوْا الْقِلَاعَ وَالْحَصُونَ . وَمَهَّدُوا  
 الْبِلَادَ . وَقَادُوا الْجَبُوشَ . وَاسْتَجَاشُوا الْعُدَّةَ . وَطَالَتْ  
 لَهُمُ الْمُدَّةُ . وَاسْتَكْثَرُوا مِنَ السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ . وَعَاشُوا  
 الدَّهْرَ . فِي الْغَيْطَةِ وَالسَّرُورِ . فَلَمْ يَمْنَعَهُمْ ذَلِكَ مِنْ  
 اكْتِسَابِ جَمِيلِ الذِّكْرِ . وَلَا قَطْعِهِمْ عَنْ ارْتِكَابِ

الشكر. واستعمال الإحسان الى مَنْ خَوْلُوهُ. والافاق  
 بمن وَلُوهُ. وحُسْنُ السيرة في ما تَقْلُدُوهُ. مع عِظَمِ ما  
 كانوا فيه من غُرَّةِ المُلْكِ وسَكْرَةِ الافتدَارِ \* وإنَّكَ  
 أيُّها الملك السعيد في جَدِّهِ. الطالعُ كوكبُ سعدِهِ.  
 قد ورثتَ ارضَهُم وديارَهُم وأموالَهُم ومنازلَهُم التي  
 كانت عُدَّتْ لَهُم. فَأَقَمْتَ فِي ما خُولَتْ مِنْ المُلْكِ  
 وورثتَ مِنْ الأموالِ والجُنودِ. فلم تُقَمْ فِي ذلكَ بِحَقِّ  
 ما يَجِبُ عَلَيْكَ. بل طَغَيْتَ وَبَغَيْتَ وَعَنَوْتَ وَعَاوَنْتَ  
 عَلَى الرعيَّةِ. وَأَسَأْتَ السيرةَ وَعَظُمَتْ مِنْكَ البليَّةُ \*  
 وكان الأولى والأشبهُ بِكَ أَنْ تَسْلُكَ سَبِيلَ  
 أَسْلَافِكَ. وتَتَّبِعَ آثارَ المُلُوكِ الَّذِينَ قَبْلَكَ. وتُنْفِقُوا  
 مُحَاسِنَ ما ابْقَوْهُ لَكَ. وتُقْلَعَ عَمَّا عَارُهُ لَازِمُ لَكَ  
 وَشَيْنُهُ وإِقْعُ بِكَ. وَتُحْسِنَ النَظَرَ بِرَعِيَّتِكَ. وَتُسَنَّ



لهم سنن الخير الذي يبقى بعدك ذكرك. وبُعْبُك  
 الجبل فخره. ويكون ذلك ابني على السلامة. وأدوم  
 على الاستقامة \* فان الجاهل المغتر من استعمل في  
 اموره البطر والأمنية. والحازم اللبيب من ساس  
 الملك بالمدايرة والرفق \* فانظر ايها الملك ما  
 القيت اليك. ولا يثقلن ذلك عليك. فلم انكلم  
 بهذا ابتغاء غرض تجازيني به ولا الناس معروف  
 تكافئي فيه. ولكنني اتيتك ناصحا مشفقا عليك \*  
 فلما فرغ يديا من مقالته وقضى مناصحته. اربع  
 قلب الملك. فاغلظ له في الجواب استصغارا لامره.  
 وقال: لقد تكلمت بكلام ما كنت اظن ان احدا  
 من اهل مملكتي يستقبلني بمثله. ولا يقدم على ما  
 اقدمت عليه. فكيف انت مع صغر شانك وضعف

مَتَنِكَ وَعَجَزَ قَوْنِكَ \* وَلَقَدْ أَكْثَرْتَ إِعْجَابِي مِنْ  
 إِفْدَامِكَ عَلَيَّ وَتَسْلُطِكَ بِلِسَانِكَ فِي مَا جَاوَزْتَ فِيهِ  
 حَدَّكَ . وَمَا أَجْدُ شَيْئًا فِي تَأْدِيبِ غَيْرِكَ ابْلَغَ مِنْ  
 التَّنْكِيلِ بِكَ . فَذَلِكَ عِبْرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ لِمَنْ عَسَاهُ  
 أَنْ يَبْلُغَ وَيُرُومَ مَا رُمْتَ أَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ إِذَا أَوْسَعُوا  
 لَهُ فِي مَجَالِسِهِمْ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُقْتَلَ وَيُصَلَّبَ \* فَلَمَّا  
 مَضُوا بِهِ فِي ذَلِكَ . فَكَّرَ فِي مَا أَمَرَ بِهِ . فَأَحْجَمَ عَنْهُ .  
 ثُمَّ أَمَرَ بِحَبْسِهِ وَتَقْيِيدِهِ \* فَلَمَّا حُبِسَ . أَنْفَذَ فِي طَلَبِ  
 تِلَامِذَتِهِ وَمَنْ كَانَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ . فَهَرَبُوا فِي الْبِلَادِ  
 وَاعْتَصَمُوا بِجَزَائِرِ الْبَحَارِ . فَمَكَثَ يَدْبَا فِي حَبْسِهِ أَيَّامًا  
 لَا يَسْأَلُ الْمَلِكُ عَنْهُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ . وَلَا يَحْسِرُ أَحَدٌ  
 أَنْ يَذْكُرَهُ عِنْدَهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي .  
 سَهَدَ الْمَلِكُ سَهَادًا شَدِيدًا فَطَالَ سَهْرُهُ . وَمَدَّ إِلَى

الفلک بصره. وتفکر فی تفلک الفلک وحركات  
 الکواکب \* فأغرق الفکر فيه. فسلک به الى استنباط  
 شي \* عرض له من امور الفلک والمسئلة عنه. فذكر  
 عند ذلك يديبا وتفکر فی ما کلّمه به. فأرعوه  
 لذلك وقال في نفسه: لقد اسأت في ما صنعت  
 بهذا الفيلسوف. وضیعت واجب حقّه. وحماني على  
 ذلك سرعة الغضب \* وقد قالت العلماء: اربعة  
 لا ينبغي أن تكون في الملوك: الغضب فانه اجدر  
 الاشياء مَقْتًا. والبخل فان صاحبه ليس بمعذور مع  
 ذات يد. والكذب فانه ليس لاحد أن يجاوره.  
 والرفق في المحاوره فان السفه ليس من شأنها \*  
 وإني آتي الى رجل نصّح لي ولم يكن بلاغا. فعاملته  
 بضد ما يستحق وكافأته بخلاف ما يستوجب. وما

(الغی) بلاغ  
 (الغی) بلاغ  
 (الغی) بلاغ

الرشد  
 (الغی) بلاغ

كان هذا جزاءه مني . بل كان الواجب أن اسمع  
 كلامه وأنقاد لما يُشير به \* ثم انفذ في ساعته من  
 ياتيه به . فلما مثل بين يديه . قال له : يا بيدبا  
 الست الذي قصدت الى تقصير همتي . وعجزت رأبي  
 في سيرتي بما تكلمت به آنفا \* قال له بيدبا : ايها  
 الملك الناصح الشفيق . والصادق الرفيق . انما نبأتك  
 بما فيه صلاحك ولرعتك ودوام مملكك لك \*  
 قال له الملك : يا بيدبا أعد علي كلامك كله . ولا  
 تدع منه حرفاً الا جئت به \* فجعل بيدبا ينثر  
 كلامه والملك مُصغٍ اليه . وجعل دبشليم كلما سمع  
 منه شيئاً . ينكت الارض بشي \* كان في يد \* ثم  
 رفع طرفه الى بيدبا وامره بالجلوس . وقال له : يا  
 بيدبا اني قد استعذبتُ كلامك . وحسن موقعه

من قلبي . وانا ناظرٌ في الذي اشرتَ به وعاملٌ بما  
 امرتَ \* ثم امر بقبوده فخلت . والتقى عليه من لباسه  
 وتلقاهُ بالقبول . فقال بيدبا : يا ايها الملك ان في  
 دون ما كنتك به نهايةً لثلك \* قال : صدقتَ  
 ايها الحكيم الفاضل . وقد وليتكَ من مجلسي هذا  
 الى جميع اقاصي ملكي \* فقال له : ايها الملك .  
 أعفني عن هذا الامر . فاني غيرُ مضطلع بتقويمه .  
 فأعفاهُ عن ذلك \* فلما انصرف . علم أنَّ الذي  
 فعله ليس برأي . فبعثُ فردةً . وقال : اني فكرتُ  
 في إعفائك في ما عرضتُه عليك . فوجدتُه لا يقوم  
 الأبك . ولا ينهض به غيرك . ولا يضطلع به سواك .  
 فلا تخالفني فيه . فاجابه بيدبا الى ذلك \*  
 وكان عادةً ذلك الزمان اذا استكتبوا وزيراً

أَنْ يَعْقِدُوا عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا . وَيُرْكَبَ فِي أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ  
 وَيُطَافَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ \* فَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُفْعَلَ بِيَدَيْهَا  
 ذَلِكَ . فَوُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ . وَرُكِبَ فِي الْمَدِينَةِ .  
 وَرَجَعَ فَجَلَسَ مَجْلِسَ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ يَأْخُذُ لِلدُّنْيَا  
 مِنَ الشَّرِيفِ . وَيَسَاوِي بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ \*  
 وَرَدَّ الْمَظَالِمَ . وَوَضَعَ سَنَنَ الْعَدْلِ . وَكَثُرَ مِنَ الْعَطَاءِ  
 وَالْبَذْلِ \* وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِتِلَافِ مَذَنِهِ . فَجَاءَهُ مِنْ كُلِّ  
 مَكَانٍ فَرَحِينَ بِمَا جَدَّدَ اللَّهُ مِنْ جَدِيدٍ رَأْيَ الْمَلِكِ  
 فِي يَدَيْهَا . وَشَكَرُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى تَوْفِيقِ يَدَيْهَا فِي  
 إِزَالَةِ دَبْشَلِيمَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ السَّيْرِ . وَاتَّخَذُوا  
 ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا يَعِيدُونَ فِيهِ . فَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ عِيدٌ  
 عِنْدَهُمْ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ \*

ثُمَّ إِنَّ يَدَيْهَا لَمَّا خَلَا فِكْرُهُ مِنْ اشْتِغَالِهِ بِدَبْشَلِيمَ .

نَفَرَغْ لَوْضِعْ كُتُبَ السِّيَاسَةِ وَنَشِطْ لَهَا . فَعَمِلَ كُتُبًا  
 كَثِيرَةً . فِيهَا دَقَائِقُ الْحَيْلِ \* وَهَضَى الْمَلِكُ عَلَى مَا  
 رَسَمَ لَهُ يَدْبَارًا مِنْ حُسْنِ السِّيَرَةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّعْيَةِ .  
 فَرَعِغَتْ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ الَّذِينَ كَانُوا فِي نَوَاحِيهِ . وَانْقَادَتْ  
 لَهُ الْأُمُورُ عَلَى اسْتَوَائِهَا . وَفَرَحَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ وَاهْلُ  
 مَمْلَكَتِهِ \* ثُمَّ إِنَّ يَدْبَارًا جَمَعَ تَلَامِذَهُ . فَأَحْسَنَ صِلَتَهُمْ .  
 وَوَعَدَهُمْ وَعْدًا جَمِيلًا . وَقَالَ لَهُمْ : لَسْتُ أَشْكُ أَنَّهُ  
 وَقَعَ فِي نَفُوسِكُمْ وَقْتُ دَخُولِي عَلَى الْمَلِكِ أَنَّ قُلْتُمْ إِنَّ  
 يَدْبَارًا قَدْ ضَاعَتْ حِكْمَتُهُ وَبَطَلَتْ فِكْرَتُهُ . إِذْ عَزَمَ عَلَى  
 الدَّخُولِ عَلَى هَذَا الْجَبَّارِ الطَّاعِي \* فَقَدْ عَلِمْتَ نَتِيجَةَ رَأْيِي  
 وَصِحَّةَ فِكْرِي . وَأَيُّ لَمْ أَنِ جَهْلًا بِهِ . لِأَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ  
 مِنَ الْحُكَمَاءِ قَبْلِي نَقُولَ أَنَّ الْمُلُوكَ لَهَا سَكْرَةٌ وَكَذَلِكَ  
 الشَّبَابُ . فَالْمُلُوكُ لَا يُفِيقُ مِنَ السَّكْرَةِ إِلَّا بِمَوَاعِظِ

انعقدت مجر

سكرة الشراب

العلماء وادب الحكماء \* والواجب على الملوك أن  
 يتعظوا بمواعظ العلماء. والواجب على العلماء تقويم  
 الملوك بالسنتها. وتاديبها بحكمتها. وإظهار الحجّة  
 البينة اللازمة لهم ليرتدعوا عما هم عليه من الاعوجاج  
 والخروج عن العدل \* فوجدت ما قالت العلماء  
 فرضاً واجباً على الحكماء للملوك. ليوقظوهم من سِنَّة  
 سكرتهم. كالطبيب الذي يجب عليه في صناعته  
 حفظ الأجساد على صحتها أو ردها إلى الصحة \*  
 فكبرهت أن يموت أو أموت ولا يبقى على الأرض إلا  
 من يقول أنه كان بيدبا الفيلسوف في زمان دبشليم  
 الطاغي. فلم يرده عما كان عليه \* فإن قال قائل:  
 إنه لم يمكنه كلامه خوفاً على نفسه. قالوا: كان  
 الهرب منه ومن جواره أولى به. والانزعاج عن

correct. (v. 28.)



✓  
الوطن شديد \* فرأيتُ أن أجودَ بجاني . فأكون  
قد اتيتُ فيما بيني وبين الحكماء بعدي عذراً . فحملتها  
على التغير والظفر بما أريد . وكان من ذلك ما  
انتم معاينوه \* فإنه يقال في بعض الأمثال أنه لم  
يبلغ أحد مرتبة إلا بإحدى ثلاث . إما بمشقة تناله  
في نفسه . وإما بوضعة في ماله . أو وكس في دينه .  
ومن لم يركب الأهوال . لم ينل الرغائب \* وإن  
الملك دبشليم قد بسط لسانه في أن اضع كتاباً . فيه  
ضروب الحكمة . فليضع كل واحد منكم في أي فن  
شاء . وليعرضه عليّ لأنظر مقدار عقله وابن بلغ  
من الحكمة فيها \* قالوا : أيها الحكيم الفاضل واللييب  
العاقل . والنبي ومب لك ما منحك من الحكمة  
والعقل والادب والفضيلة . ما خطر هذا بقلوبنا

ساعةً قطاً. وانت رئيسنا وفاضلنا. وبك شرفنا.  
وعلى يدك انتعشنا. وأمكن سنجهد أنفسنا في ما  
امرت \* ومكث الملك على ذلك من حسن السيرة  
زماناً. يتولى ذلك له يديداً ويقوم به \*  
ثم إن الملك دبشليم لما استقر له الملك وسقط  
عنه النظر في أمور الأعداء بما قد كفاه ذلك  
يديداً. صرف هيئته إلى النظر في الكتب التي وضعها  
فلاسفة الهند لأبائهم وأجدادهم. فوقع في نفسه أن  
يكون له أيضاً كتاب مشروح ينسب إليه. فذكر  
فيه أيامه كما ذكر آباؤه وأجداده من قبله \* فلما  
عزم على ذلك. علم أنه لا يقوم بذلك إلا يديداً.  
فدعاه وخلا به وقال له: يا يديداً إنك حكيم الهند  
وفيلسوفها. وإني فكرت ونظرت في خزائن الحكمة

التي كانت للملوك قبلي . فلم أرَ فيهم أحداً إلا وقد  
 وضع كتاباً يذكر فيه أيامه وسيرته ونبي<sup>ه</sup> عن ادبه  
 واهل ملكته . فمنه ما وضعت الملوك لانفسها وذلك  
 لنفصل حكمة فيها . ومنه ما وضعت حكماؤها \*  
 واخاف أن يلحقني ما لحق اولئك مما لا حيلة  
 لي فيه ولا يوجد في خزائني كتابٌ أذكر به  
 بعدي وأنسب اليه كما ذكر من كان قبلي  
 بكتبهم \* وقد أحيت أن تضع لي كتاباً بليغاً  
 تستفرغ فيه عقلك . يكون ظاهره سياسة العامة  
 وتاديبها . وباطنه أخلاق الملوك وسياستها للرعية  
 فيسقط بذلك عني وعنهم كثير مما نحتاج اليه في  
 معاناة الملك . واريد أن يبقى لي هذا الكتاب بعدي  
 ذكراً على غابر الدهور \* فلما سمع يبدأ كلامه . خر

له ساجداً . ورفع رأسه وقال : أيها الملك السعيد  
 جدّه . علا نجمك . وغاب نخسك . ودامت  
 أيامك . إنّ الذي قد طُبع عليه الملك من جودة  
 القريحة ووفور العقل حركة الى عالي الامور . وسمت  
 به نفسه وهيمته الى اشرف المراتب منزلة وابعدها  
 غاية . وادام الله سعادة الملك . واعانه على ما عزم  
 من ذلك . واعانني على بلوغ مراده : فليأمر الملك  
 بما شاء من ذلك . فاني صائر الى غرضه مجتهد فيه  
 براي . قال له الملك : يا يديبا لم تنزل موصوفاً  
 بحسن الراي وطاعة الملوك في امورهم . وقد اخبرت  
 منك ذلك . واخترت ان تضع هذا الكتاب  
 وتعمل فيه فكري . وتجهّد فيه نفسك بغاية ما تجد  
 اليه السبيل . وليكن مشتملاً على الجِدِّ والهزل واللهو

والْحِكْمَةُ وَالْفَلَسَفَةُ \* فَكَفَّرَ لَهُ يَدْبَا وَسَجَدَ وَقَالَ: قَدْ  
 أَجَبْتُ الْمَلِكَ أَدَامَ اللَّهِ أَيَّامَهُ إِلَى مَا أَمَرَنِي بِهِ .  
 وَجَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَجَلًا \* قَالَ : وَكَمْ هُوَ الْأَجَلُ .  
 قَالَ : سَنَةٌ . قَالَ : قَدْ أَجَلْتُكَ . وَأَمَرَهُ بِجَائِزَةِ سَنِيَّةٍ  
 تُعِينُهُ عَلَى عَمَلِ الْكِتَابِ \* فَبَقِيَ يَدْبَا مُنْكَرًا فِي الْأَخْذِ  
 فِيهِ وَفِي أَيِّ صُورَةٍ يَبْتَدِي بِهَا فِيهِ وَفِي وَضْعِهِ \*

ثُمَّ إِنَّ يَدْبَا جَمَعَ تِلَامِذَهُ وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ الْمَلِكَ  
 قَدْ نَذَرَنِي لِأَمْرِ فِيهِ فَخَرِي وَفَخَرَكُم وَفَخَرِ بِلَادِكُمْ . وَقَدْ  
 جَعَلْتُكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ \* ثُمَّ وَصَفَ لَهُمْ مَا سَأَلَ الْمَلِكُ مِنْ  
 أَمْرِ الْكِتَابِ وَالْفَرَضِ الَّذِي قَصَدَ فِيهِ . فَلَمْ يَقَعْ لَهُمُ  
 الْفِكْرُ فِيهِ \* فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ مَا يُرِيدُهُ . فَفَكَرَ بِفَضْلِ  
 حِكْمَتِهِ . وَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ أُنْمَا يَتَمَرَّ بِاسْتِفْرَاحِ الْعَقْلِ  
 وَإِعْمَالِ الْفِكْرِ . وَقَالَ : أَرَى السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي فِي الْبَحْرِ

الأ بالملاحين . لأنهم يعدلون بها . وإنما تسلك اللجة  
 بدبرها الذي تقرد بإمارتها . ومتى شحنت بالركاب  
 الكثيرين وكثر ملاحوها . لم يؤمن عليها من الفرق \*  
 ولم يزل يفكر في ما يعمل في باب الكتاب . حتى وضعه  
 على الافراد بنفسه مع رجل من تلاميذه كان يثق  
 به . فخلا به منفردا معه بعد أن أعد من الورق  
 الذي كانت تكتب فيه الهند شيئا . ومن القوت ما  
 يقوم به هو وتلميذه تلك المدة . وجلسا في مقصورة  
 وردا عليها الباب \* ثم بدأ في نظم الكتاب وتصنيفه  
 ولم يزل هو يولي . وتلميذه يكتب . ويرجع هو فيه .  
 حتى استقر الكتاب على غاية الاثقان والإحكام \*  
 ورتب فيه أربعة عشر بابا . كل باب منها قائم  
 بنفسه . وفي كل باب مسألة والجواب عنها . ليكون

ان نظرفيه حظ. وضمن تلك الأبواب كتاباً واحداً  
 وسماه كتاب كليله ودينه \* ثم جعل كلامه على  
 السن البهائم والسباع والطير. ليكون ظاهرة لهما  
 للخواص والعوام. وباطنه رياضة لعقول الخاصة \*  
 وضمنه ايضاً ما يحتاج اليه الانسان من سياسة نفسه  
 واهله وخاصته وجميع ما يحتاج اليه من امر دينه  
 ودنياه وآخرته واولاده. ويحضره على حسن طاعته  
 للملوك ويحنبه ما تكون مجانبته خيراً له \* ثم جعله  
 باطناً وظاهراً كرسوم سائر الكتب التي برسم الحكمة.  
 فصار الحيوان لهما وما ينطق به حكماً وادباً \* فلما  
 ابتدأ يبدأ بذلك. جعل أول الكتاب وصف  
 الصديق. وكيف يكون الصديقان. وكيف تُقطع  
 المودة الثابتة بينها بحيلة ذي النية. وأمر تلميذه

أَنْ يَكْتُبَ عَلَى لِسَانٍ يَدْبَا مِثْلَ مَا كَانَ الْمَلِكُ  
 شَرْطُهُ فِي أَنْ يَجْعَلَهُ هَوَاً وَحِكْمَةً \* فَذَكَرَ يَدْبَا أَنْ  
 الْحِكْمَةَ مَتَى دَخَلَهَا كَلَامُ الْغَفْلَةِ . أَفْسَدَهَا وَاسْتَجْهَلَ  
 حِكْمَتَهَا \* فَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَتَلِيدُهُ يُعْبِلَانِ الْفِكَرَ فِي مَا  
 سَأَلَهُ الْمَلِكُ . حَتَّى فَتَقَ لَهَا الْعِنَلُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهَا  
 عَلَى لِسَانٍ بِهِمَتَيْنِ . فَوَقَعَ لَهَا مَوْضِعُ اللَّهْوِ وَالْهَزْلِ  
 بِكَلَامِ الْبِهَائِمِ . وَكَانَتِ الْحِكْمَةُ مَا نَطَقَا بِهِ \* فَاصْغَتِ  
 الْحِكْمَاءُ إِلَى حِكْمَتِهِ . وَتَرَكُوا الْبِهَائِمَ وَاللَّهْوَ . وَعَلِمُوا أَنَّهَا  
 السَّبَبُ فِي الَّذِي وُضِعَ لَهُمْ \* وَمَالَتْ إِلَيْهِ الْجُهَّالُ  
 عَجَبًا مِنْ مَحَاوِرَةِ بِهِمَتَيْنِ . وَلَمْ يَشْكُوا فِي ذَلِكَ وَاتَّخَذُوهُ  
 هَوَاً . وَتَرَكُوا مَعْنَى الْكَلَامِ أَنْ يَفْهَمُوهُ . وَلَمْ يَعْلَمُوا  
 الْغَرَضَ الَّذِي وُضِعَ لَهُ . لِأَنَّ الْفَيْلَسُوفَ أَمَّا كَانَ  
 غَرَضُهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ تَوَاصُلِ الْإِخْوَانِ



كيف ثأكد المودة بينهم على التحفظ من اهل السعاية  
 والتحرز ممن يوقع العداوة بين المتحايين ليحري بذلك  
 نفعاً الى نفسه \* فلم يزل يبدبا وتلميذه في المقصورة .  
 حتى استتم عمل الكتاب في مدة سنة \* فلما تم  
 الحول . انفذ اليه الملك أن : قد جاء الوعد فإذا  
 صنعت \* فانفذ اليه يبدبا : إني على ما وعدت  
 الملك به . فليأمرني بحمله بعد أن يجمع اهل المملكة  
 لتكون قراءتي هذا الكتاب بحضورهم \* فلما رجع  
 الرسول الى الملك . سر بذلك : ووعد يوماً يجمع  
 فيه اهل المملكة . ثم نادى في اقاصي بلاد الهند  
 ليحضروا قراءة الكتاب \* فلما كان ذلك اليوم . أمر  
 الملك أن ينصب ليبدبا سريره مثل سريره وكراسي  
 لأبناء الملوك والعلماء . وانفذ واحضره \* فلما جاء

الرسول . قام فلبس الثياب التي كان يلبسها اذا  
 دخل على الملوك وهي المسوح السود . وحمل الكتاب  
 تليذه \* فلما دخل على الملك . وثب الخلائق  
 باجمعهم . وقام الملك شاكرًا \* فلما قُرب من الملك .  
 كَفَر لَهُ وسجد . ولم يرفع راسه \* قال لَهُ الملك : يا  
 يديبا ارفع راسك . فانَ هذا يومُ هَنَاءٍ وفرحٍ  
 وسرورٍ وامرُ الملك أَن يجلسَ \* فحين جلس لقراءة  
 الكتاب . سأله الملكُ عن معني كل باب من ابواب  
 الكتاب والى اي شيء قصد فيه . فاخبرهُ بقرضه  
 فيه وفي كل باب \* فازداد الملكُ منه تعجبًا وسرورًا .  
 فقال لَهُ : يا يديبا ما عَدَوْتَ الذي في نفسي . وهذا  
 الذي كنتُ اطلب . فاطلب ما شئت ونحكّم \*  
 فدعا لَهُ يديبا بالسعادة وطول الجَدِّ . وقال : ايها

الْمَلِكُ أَمَّا الْمَالُ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. وَأَمَّا الْكُسُوفُ فَلَا  
 أَخْشَارُ عَلَى لِبَاسِي هَذَا شَيْئًا. وَلَسْتُ أُخْلِي الْمَلِكَ مِنْ  
 حَاجَةٍ \* قَالَ الْمَلِكُ : يَا بَيْدَبَا مَا حَاجَتُكَ . فَكُلُّ  
 حَاجَةٍ لَكَ قَبْلَنَا مَقْضِيَّةٌ \* قَالَ : يَا مَرْمُ الْمَلِكُ أَنْ  
 يَدُونَ كِتَابِي هَذَا كَمَا دُونَ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ كَتَبَهُمْ .  
 وَيَأْمُرُ بِالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهِ . فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ  
 بِلَادِ الْهِنْدِ فَيَتَنَاوَلَهُ أَهْلُ فَارَسَ إِذَا عَلِمُوا بِهِ . فَلْيَأْمُرِ  
 الْمَلِكُ أَنْ لَا يُخْرِجَ مِنْ بَيْتِ الْحِكْمَةِ \* ثُمَّ دَعَا الْمَلِكُ  
 بَتْلَامَذِيهِ وَاحْسَنَ لَهُمُ الْجَوَائِزَ \* ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا مَلَكَ كَسْرَى  
 أَنْوَشِيرَوَانَ (وَكَانَ مُسْتَبْشِرًا بِالْكَتَبِ وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
 وَالنَّظَرِ فِي أَخْبَارِ الْأَوَائِلِ) وَقَعَ لَهُ خَبَرُ الْكِتَابِ . فَلَمْ  
 يَقَرَّ قَرَارُهُ حَتَّى بَعَثَ بِرِزْوَنِهِ الطَّيِّبِ . وَتَلَطَّفَ حَتَّى  
 أَخْرَجَهُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ . فَاقْرَأَهُ فِي خَزَائِنِ فَارَسَ \*

مستأثرا ملكا

## الباب الثاني

بعثة برزويه الى بلاد الهند لاتساج كتاب كليله ودمته  
 أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ بِرَحْمَتِهِ .  
 وَمَنْ عَلَى عِبَادِهِ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ . وَرَزَقَهُمْ مَا يَقْدَرُونَ  
 بِهِ عَلَى إِصْلَاحِ مَعَاشِهِمْ فِي الدُّنْيَا . وَيُدْرِكُونَ فِيهِ  
 اسْتِنْقَازَ أَرْوَاحِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ \* وَافْضَلُ  
 مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِمُ الْعَقْلُ . الَّذِي هُوَ  
 الدِّعَامَةُ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ . وَالَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ فِي  
 الدُّنْيَا عَلَى إِصْلَاحِ مَعِيشَتِهِ وَلَا إِحْرَازِ نَفْعٍ وَلَا دَفْعِ  
 ضَرَرٍ إِلَّا بِهِ \* وَكَذَلِكَ طَالِبُ الْآخِرَةِ الْمُجْتَهِدُ فِي  
 الْعَمَلِ الْمُنْجِي بِهِ رُوحَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِتِمَامِ عَمَلِهِ وَاكْمَالِهِ  
 إِلَّا بِالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ كُلِّ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ كُلِّ  
 سَعَادَةٍ \* فَلَيْسَ لِأَحَدٍ غِنَى عَنِ الْعَقْلِ . وَالْعَقْلُ

مكتسبٌ بالتجارب والادب. وله غريزةٌ مكنونةٌ في  
الانسان كامنَةٌ. كالنار في الحجر لا تظهر ولا يرى  
ضوءها حتى يقدحها فادحٌ من الناس. فاذا اقدحت  
ظهرت طبيعتها: وكذلك العقل كامنٌ في الانسان.  
لا يظهر حتى يُظهره الادب وتقوية التجارب \* ومن  
رُزق العقل. ومن به عليه. وأعين على صدق قريحته  
بالادب. حرص على طلب سعد جده. وادرك في  
الدنيا أملة. وحاز في الآخرة ثواب الصالحين \* وقد  
رَزَقَ اللهُ الْمَلِكَ السَّعِيدَ انوشيروانَ من العقل اخضلةً.  
ومن العلم اجزلةً. ومن المعرفة بالامور اصوبها. وسددهُ  
من الافعال أسدّها. ومن البحث عن الاصول  
والفروع انفعه. وبلغه من فنون اختلاف العلم وبلوغ  
منزلة الفلسفة ما لم يبلغه ملكٌ قط من الملوك قبله.

حتى كان في ما طلب وبحث عنه من العلم أن بلغه  
 عن كتاب بالهند علم أنه أصل كل أدب ورأس كل  
 منفعة. ومفتاح عمل الآخرة وعلمها ومعرفة النجاة  
 من هولها \* فامر الملك وزيره برزجمهر أن يبحث له  
 عن رجل أدب عاقل من أهل مملكته بصير  
 بلسان الفارسية ماهر في كلام الهند. ويكون بليغاً  
 باللسانين جميعاً. حريصاً على طلب العلم. مجتهداً  
 في استعمال الأدب. مبادراً في طلب العلم والبحث  
 عن كتب الفلسفة \* فأناه برجل أدب كامل العقل  
 والأدب. معروف بصناعة الطب ماهر في الفارسية  
 والهندية يقال له برزوين \* فلما دخل عليه. كفر له  
 وسجد بين يديه. فقال له الملك: يا برزوين. إني قد  
 اخترتك لما بلغني من فضلك وعلمك وعقلك

وحرصك على طلب العلم حيث كان . وقد بلغني  
عن كتاب بالهند مخزون في خزائهم \* وقص عليه ما  
بلغه عنه وقال له : تجهز فإني مرحلك الى ارض  
الهند . فتلطفت بعقلك وحسن ادبك وناقدي رأيك  
لاستخراج هذا الكتاب من خزائهم ومن قبل علمائهم  
فتمستفيد بذلك وتفيدنا \* وما قدّرت عليه من كتب  
الهند ما ليس في خزائنا منه شي \* . فأحمله معك .  
وخذ معك من المال ما تحتاج اليه . وعجل ذلك .  
ولا تنصر في طلب العلوم وإن اُكثرت فيه النفقة .  
فإن جميع ما في خزائني مبذول لك في طلب العلوم \*  
وامر يا حضار المنجمين . فاخناروا له يوماً يسير فيه .  
وساعة صالحة يخرج فيها \* وحمل معه من المال  
عشرين جراباً . كل جراب فيه عشرة آلاف دينار .

فلما قَدِمَ بَرَزَوْبَهُ بِلاَدَ الهِنْدِ . طافَ بِبابِ المَلِكِ .  
 ومجالسِ السُّوقِ . وسألَ عَن خَوَاصِّ المَلِكِ والأَشْرَافِ  
 والعُلَمَاءِ والفلاسِفَةِ \* فجعلَ يَغشاهُم في مَنازِلِهِم . ويتلقاهُم  
 بِالنَّجْمَةِ . ويُخبرُهُم بأنَّهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ قَدِمَ بِلاَدَهُم لَطَلُبِ  
 العِلْمِ والأَدَبِ . وأنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى مُعَاوَنَتِهِم في ذَلِكَ \*  
 فلم يَزَلْ كَذَلِكَ زَمَانًا طَوِيلًا يَتَأَدَّبُ عَن عُلَمَاءِ الهِنْدِ  
 بِمَا هُوَ عَالِمٌ مُجْمِعٌ بِهِ . وَكَانَهُ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ شَيْئًا . وَهُوَ  
 فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ يَسْتَرْبُغُهُ وَحَاجَتُهُ \* وَاتَّخَذَ في تِلْكَ  
 الحَالَةِ لَطُولِ مُقَامِهِ أَصْدِقَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الأَشْرَافِ  
 والعُلَمَاءِ والفلاسِفَةِ والسُّوقَةِ وَمِنَ أَهْلِ كُلِّ طَبَقَةٍ  
 وَصِنَاعَةٍ \*

وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ بَيْنِ أَصْدِقَائِهِ رَجُلًا وَاحِدًا قَدْ  
 اتَّخَذَهُ لِسَرِّهِ وَمَا يَجِبُ مُشَاوَرَتُهُ فِيهِ لِلَّذِي ظَهَرَ لَهُ مِنْ



فضله وإديه واستبان له من صحة إخائه. وكان  
 يشاوره في الأمور ويرتاج إليه في جميع ما اهتد. ألا  
 أنه كان يكتُم منه الأمر الذي قدِم من أجله. لكي  
 يبلّوه ويخبره وينظر هل هو أهل أن يُطلعه على  
 سرّه. فقال له يوماً وهما جالسان: يا أخي ما أريد  
 أن اكتمك من أمري فوق الذي كتمتك. فاعلم  
 أنني لأمر قدِمْتُ وهو غير الذي يظهر مني. والعافل  
 يكتفي من الرجل بالعلامات من نظره حتى يعلم  
 سرّ نفسه وما يضمّر قلبه عليه. قال له الهندي: إني  
 وإن لم أكن بدانك وأخبرتُك بما جئتُ له وإياه  
 تريد وأنتَ تكتمُ امرأ تطلبه وتظهر غيره. فاخفي عليّ  
 ذلك منك. ولكني لرغبتي في إخائك كرهتُ أن  
 أواجهك به وأنه قد استبان ما تخفيه مني. فاما اذ

قد اظهرت ذلك وافضحت به وبالكلام فيه . فإني  
 مخبرك عن نفسك ومظهر لك سريرتك . ومعلمك  
 بحالك التي قدمت لها \* فأنك قدمت بلادنا لتسلبنا  
 كنوزنا النفيسة فتذهب بها الى بلادك ونسر بها  
 ملكك \* وكان قدومك بالمرء والخديعة . ولكني لما رايت  
 صبرك ومواظبتك على طلب حاجتك والتخلف من  
 أن يسقط منك الكلام مع طول مكثك عندنا بشي \*  
 يستدل به على سريرتك وامورك . ازددت رغبة في  
 إخائك وثقة بعقلك . فأحببت مودتك \* فإني لم  
 أر في الرجال رجلاً هو ارضن منك عقلاً ولا احسن  
 ادباً . ولا اصبر على طلب العلم ولا اكتم لسريره منك .  
 ولا سيما في بلاد غريبة ومملكة غير مملكتك . وعند  
 قوم لا تعرف سنتهم \* وإن عقل الرجل ليبين في

ثَمَانِ خِصَالٍ: الْأُولَى مِنْهَا الرِّفْقُ . وَالثَّانِيَةُ أَنْ يَعْرِفَ  
الرجل نفسه فيحفظها . وَالثَّالِثَةُ طَاعَةُ الْمُلُوكِ وَالتَّخَرُّبُ  
لِأَمْرِ ضَمِيمٍ . وَالرَّابِعَةُ مَعْرِفَةُ الرَّجُلِ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَكَيْفَ  
يَنْبَغِي أَنْ يُطَالَعَ عَلَيْهِ صَدِيقُهُ . وَالخَامِسَةُ أَنْ يَكُونَ عَلَى  
أَبْوَابِ الْمُلُوكِ أَدِيبًا مَلِيقَ اللِّسَانِ . وَالسَّادِسَةُ أَنْ  
يَكُونَ لِسَرِّهِ وَسِرُّ غَيْرِهِ حَافِظًا . وَالسَّابِعَةُ أَنْ يَكُونَ  
عَلَى لِسَانِهِ قَادِرًا فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا يَأْمَنُ بِهِ تَبِعَتُهُ .  
وَالثَّامِنَةُ أَنْ يَكُونَ بِالْمَحْفَلِ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا يُسْأَلُ عَنْهُ \*  
فَمَنْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ . كَانَ هُوَ الدَّاعِي  
الْخَيْرَ إِلَى نَفْسِهِ \* وَهَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا قَدْ اجْتَمَعَتْ  
فِيكَ . وَبَانَتْ لِي مِنْكَ . فَاللَّهُ تَعَالَى بِحِفْظِكَ . وَبِعَيْنِكَ  
عَلَى مَا قَدِمْتَ لَهُ \* فَصَادَقْتُكَ إِيَّايَ لِنَسْلُبِي كَثْرَتِي  
وَفَخْرِي وَعَلِي . فَانْكَ أَهْلٌ لِأَنْ تُسَعَّفَ بِحَاجَتِكَ .

وَتُسْفَعُ بِطَلَبِكَ. وَتُعْطَى سُؤْلُكَ \* فَقَالَ لَهُ بَرَزَوْهُ:  
 إِنِّي قَدْ كُنْتُ هَيَّأْتُ كَلَامًا كَثِيرًا. وَشَعَبْتُ لَهُ  
 شَعُوبًا. وَانْشَأْتُ لَهُ أَصُولًا وَطُرُقًا. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى  
 مَا بَدَأْتَنِي بِهِ مِنْ إِطْلَاعِكَ عَلَى أَمْرِي وَالَّذِي قَدِمْتُ  
 لَهُ وَالْقِيَمَةَ عَلَيَّ مِنْ ذَاتِ نَفْسِكَ وَرَغْبَتِكَ فِي مَا  
 الْقَيْتَ مِنَ الْقَوْلِ. أَكْتَفَيْتُ بِالْبَسِيرِ مِنَ الْخِطَابِ  
 مَعَكَ. وَعَرَفْتُ الْكَبِيرَ مِنْ أُمُورِي بِالصَّغِيرِ مِنَ  
 الْكَلَامِ. وَاقْتَصَرْتُ بِهِ مَعَكَ عَلَى الْإِبْحَارِ. وَرَأَيْتُ  
 مِنْ إِسْعَافِكَ أَيَّامِي بِحَاجَتِي مَا دَلَّنِي عَلَى كَرَمِكَ  
 وَحُسْنِ وَفَائِكَ \* فَإِنَّ الْكَلَامَ إِذَا لَقِيَ إِلَى الْفِيلَسُوفِ  
 وَالسِّرَّ إِذَا اسْتُودِعَ إِلَى اللَّيِّيبِ الْحَافِظِ. فَقَدْ حُصِّنَ  
 وَبُلِّغَ بِهِ نَهَايَةَ أَمَلٍ صَاحِبِهِ. كَمَا يُحْصَنُ الشَّيْءُ فِي النَّفِيسِ  
 فِي الْقِلَاعِ الْحَصِينَةِ \* قَالَ لَهُ الْهِنْدِيُّ: لَا شَيْءَ أَفْضَلَ

من المودّة . ومن خلّصت مودّته . كان اهلاً أن  
 يخلّطه الرجل بنفسه ولا يذخر عنه شيئاً ولا يكتمه  
 سراً . فإن حفظ السرّ رأسُ الادب \* فاذا كان  
 السرّ عند الأمين الكئوم . فقد احتريز من التضييع .  
 مع أنّه خليفٌ أن لا ينكلم به . ولا ينمّ سرّ بين  
 اثنين قد علماه وتفاوضاه \* فاذا تكلم بالسرّ اثنان .  
 فلا بدّ من ثالثٍ من جهة احدها او من جهة  
 الآخر . فاذا صار الى الثلاثة . فقد شاع وذاع .  
 حقّ لا يستطيع صاحبه أن يمجّده ويكابر عنه . كالغيم  
 اذا كان منقطعاً في السماء فقال قائل هذا غيمٌ منقطع .  
 لا يقدر احدٌ على تكذيبه . وانا فقد بداخلي من  
 مودّتك وخلطتك سرورٌ لا بعدله شيء \* وهذا  
 الامر الذي تطلبه مني أعلم أنّه من الاسرار التي لا

تُكْتَمَ. فَلَا بُدَّ أَنْ يَفْشَوْا وَيُظْهَرَ حَقِّي بِتَحَدُّثِي بِهِ النَّاسَ \*  
 فَإِذَا فَشَا. فَقَدْ سَعَيْتُ فِي هَلَاكِي هَلَاكًا لَا أَقْدِرُ عَلَى  
 الْفِدَاءِ مِنْهُ بِالْمَالِ وَإِنْ كَثُرَ. لَأَنْ مَلِكَنَا فَظٌّ غَلِيظٌ  
 يِعَاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ الصَّغِيرِ أَشَدَّ الْعِقَابِ. فَكَيْفَ  
 مِثْلَ هَذَا الذَّنْبِ الْعَظِيمِ. وَإِذَا حَمَلْتَنِي الْمَوْدَةَ الَّتِي  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاسْعَفْتِكَ بِحَاجَتِكَ. لَمْ يَرُدَّ عِقَابُهُ  
 عَنِّي شَيْئًا \*

قَالَ بَرَزَوِي: إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ مَدَحْتَ الصَّدِيقَ  
 إِذَا كُنْتَ سِرَّ صَدِيقِهِ. وَأَعَانَهُ عَلَى الْفَوْزِ. وَهَذَا الْأَمْرُ  
 الَّذِي قَدِمْتُ لَهُ لِمِثْلِكَ ذَخْرُهُ. وَبِكَ أَرْجُو بُلُوغَهُ \*  
 وَأَنَا وَاثِقٌ بِكَرَمِ طِبَاعِكَ وَوَفُورِ عَقْلِكَ. وَأَعْلَمُ أَنَّكَ  
 لَا تَخْشَى مِنِّي وَلَا تَخَافُ أَنْ أَبْدِيَهُ. بَلْ تَخْشَى أَهْلَ  
 بَيْتِكَ الطَّائِفِينَ بِكَ وَبِالْمَلِكِ أَنْ يَسْعَوْا بِكَ \* وَأَنَا

ارجو أن لا يشبع شيء من هذا الامر. لأنني انا  
 ظاعنٌ وانت مقيمٌ. وما اقمْتُ فلا ثالث بيننا \*  
 فتعاهدا على هذا جميعاً. فأجابه الهندي الى ذلك  
 الكتاب والى غيره من الكتب. فأكتب على تفسيره  
 ونقله من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي.  
 واتعب نفسه وأنصب بدنه ليلاً ونهاراً وهو مع  
 ذلك وجلٌّ وفرحٌ من ملك الهند. خائفٌ على نفسه  
 من أن يذكر الملك الكتاب في وقتٍ ولا يصادفه  
 في خزانته \*

فلما فرغ من انتساخ الكتاب وغيره مما اراد  
 من سائر الكتب. كتب الى انوشيروان يعلمه  
 بذلك \* فلما وصل اليه الكتاب. سرَّ بذلك سروراً  
 شديداً. ثم تخوف معالجة المقادير أن تنغص عليه

فرحته . فكتب الى برزويه بأمره بتعجيل القدوم \*  
فسار برزويه متوجها نحو كسرى . فلما رأى الملك  
ما قد مسه من الشحوب والتعب والنصب . قال  
له : أيها العبد الناصح الذي يأكل ثمره ما قد غرس .  
أبشر وقر عينا . فاني مشرفك وبالع بكَ افضلَ  
درجة \* وأمره أن يُرِجَ بدنه سبعة أيام \*

فلما كان اليوم السابع . أمر الملك أن يجتمع اليه  
الامراء والعلماء \* فلما اجتمعوا . أمر برزويه بالحضور .  
فحضر ومعه الكتب . ففتحها وقراها على من حضر  
من اهل الملكة \* فلما سمعوا ما فيها من العلم . فرحوا  
فرحا شديدا . وشكروا الله على ما رزقهم . ومدحوا  
برزويه واثنوا عليه \* وأمر الملك أن تُفتح لبرزويه  
خزائن اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة .



وامره أن يأخذ من الخزائن ما شاء من مال وكسوة.  
 وقال : يا برزويه إني قد امرت أن تجلس على مثل  
 سريري هذا. وتلبس تاجاً وتترأس على جميع الأشراف \*  
 فسجد برزويه للملك ودعا له. وطلب من الله وقال :  
 أكرم الله تعالى الملك كرامة الدنيا والآخرة. واحسن  
 عني ثوابه وجزاه. فاني بمجد الله مستغني عن المال  
 بما رزقني الله على يد الملك السعيد المجيد العظيم.  
 الملك. ولا حاجة لي بالمال. لكن لما كلفني ذلك  
 وعلمت أنه يسره. انا امضي الى الخزائن فأخذ منها  
 طلباً لمَرْضاته وامتنالاً لامره \* ثم قصد خزانة  
 الثياب. فأخذ منها تحفاً من ظرائف خراسان ومن  
 ملابس الملوك \* فلما قبض برزويه ما اخناره ورضيه  
 من الثياب. قال : أكرم الله الملك ومد في عمره

ابد الابد . إن الانسان اذا أكرم وجب عليه الشكر .  
 وإن كان قد استوجبهُ تعباً ومشقة فقد كان فيها  
 رضا الملك \* وأما انا فالقبيته من عناه ونعبي  
 ومشقة لما علم أن لكم فيه الشرف يا اهل هذا البيت .  
 فاني لم ازل الى هذا اليوم تابعا رضاكم . اري العسير  
 فيه يسيرا . والشاق هينا . والنصب والاذى سرورا  
 ولذة . لما علم أن لكم فيه رضا وقربة عندكم \* ولكني  
 اسألك ايها الملك حاجة تسعني بها . وتعطيني فيها  
 سؤلي . فان حاجتي بسيرة . وفي قضائها فائدة كثيرة \*  
 قال أنوشيروان : قل . فكل حاجة لك قبلنا مقضية .  
 فانك عندنا عظيم . ولو طلبت مشاركتنا في ملكنا .  
 لفعلنا . ولم نرد طلبتك . فكيف ما سوى ذلك . فقل  
 ولا تخشع . فان الامور كلها مبدولة لك \* قال برزويه

أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَنْظُرْ إِلَى عَنَائِي فِي رِضَاكَ وَإِنْكَاشِي  
 فِي طَاعَتِكَ . فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ يَلْزَمُنِي بِذَلِكَ مُهْجَتِي فِي  
 رِضَاكَ . وَلَوْ لَمْ تَجْزِئَنِي . لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدِي عَظِيمًا وَلَا  
 وَاجِبًا عَلَى الْمَلِكِ . وَلَكِنْ لَكَرَّمَهُ وَشَرَفَ مَنْصِبَهُ عَمَدًا  
 إِلَى مُجَازَاتِي . وَخَصَّنِي وَاهْلَ بَيْتِي بِعُلُوِّ الْمَرْتَبَةِ وَرَفَعِ  
 الدَّرَجَةَ . حَتَّى لَوْ قَدِيرٌ أَنْ يَجْمَعَ لَنَا بَيْنَ شَرَفِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ . لَفَعَلَ . فَجَازَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ \* قَالَ  
 أَنُوشِيرَوَانُ : أَذْكَرُ حَاجَتِكَ . فَعَلَيْ مَا يَسُرُّكَ . فَقَالَ  
 بَرَزَوْبِهَ : حَاجَتِي أَنْ يَأْمُرَ الْمَلِكُ (أَعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى)  
 وَزَبْرَهُ بَزْرَ جَمْهَرِ بْنِ الْجُنْتِكَانَ وَيُقَسِّمَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْمَلَ  
 فِكْرُهُ وَيَجْمَعَ رَأْيُهُ وَيُجْهَدَ طَاقَتُهُ وَيُفْرَغَ قَلْبُهُ فِي نَظْمِ  
 تَالِيفِ كَلَامٍ مُتَقَنٍ مُحْكَمٍ . وَيُجْعَلَهُ أَبَا يَذْكُرُ فِيهِ أَمْرِي  
 وَيَصِفُ حَالِي . وَلَا يَدْعُ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي ذَلِكَ أَقْصَى

ما يقدّر عليه . ويأمره اذا استتم أن يجعله أول  
 الأبواب التي تُقرأ قبل باب الاسد والثور \* فان  
 الملك اذا فعل ذلك . فقد بلغ بي وبأهلي غاية  
 الشرف والعلو المراتب . وابقى لنا ما لا يزال ذكره باقياً  
 على الابد حينما قرئ هذا الكتاب \*

فلما سمع كسرى انوشيروان والعطاء مقالته وما  
 سمّت اليه نفسه من محبة إبقاء الذكر واستحسنوا  
 طليئته واخياره . قال كسرى : حباً وكرامة لك يا  
 برزويه : إنك لأهل أن تسعف مجانك . فما اقبل  
 ما قبعت به وابسره عندنا وان كان خطرته عندك  
 عظيماً \* ثم اقبل انوشيروان على وزيره برزجمهر  
 فقال له : قد عرفت مناصحة برزويه لنا ونجشمة  
 المخاوف والمهلك في ما يقرئه منا واتعابه بدنه في

ما يُسرُّنا . وما اتى به الينا من المعروف . وما افادنا  
 الله على يده من الحكمة والادب الباقي لنا فخره . وما  
 عرضنا عليه من خرائتنا لنجزيه بذلك على ما كان  
 منه . فلم تمل نفسه الى شيء من ذلك . وكان بُغيته  
 وطلبته منا امرا يسيرا رآه هو الثواب مثاله والكرامة  
 الجليلة عنده \* فاني أُحبُّ أن تتكلم في ذلك وتُسعِّفه  
 بمواجهه وطلبته . وأعلم أن ذلك مما يسُرُّني \* ولا  
 تدع شيئا من الاجتهاد والمبالغة الا بلغته وإن  
 نالتك فيه مشقة . وهو أن تكتب بابا مضارعا لتلك  
 الأبواب التي في الكتاب وتذكر فيه فضل برزويه .  
 وكيف كان ابتداء أمره وشانه . وتنسبه اليه وإلى حسيه  
 وصناعته . وتذكر فيه بعثته الى بلاد الهند في  
 حاجتنا . وما أفدنا على يديه من هناك وشرفنا به

وَفُضِّلْنَا عَلَى غَيْرِنَا: وَكَيْفَ كَانَ حَالُ بَرَزَوِيَّةٍ وَقُدُومُهُ  
 مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ \* فَقُلْ مَا نَقْدَرُ عَلَيْهِ مِنَ التَّقْرِيطِ  
 وَالْإِطْنَابِ فِي مَدْحِهِ. وَبَالِغٍ فِي ذَلِكَ أَفْضَلَ الْمُبَالِغَةِ.  
 وَاجْتِهَدْ فِي ذَلِكَ أَجْتِهَادًا يَسُرُّ بَرَزَوِيَّةً وَاهِلَ  
 الْمَمْلَكَةِ. فَإِنَّ بَرَزَوِيَّةً أَهْلٌ لَذَلِكَ مَعِي وَمِنْ جَمِيعِ  
 أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ وَمَنْكَ أَيْضًا لِمَحَبَّتِكَ لِلْعُلُومِ \* وَاجْهَدْ  
 أَنْ يَكُونَ غَرَضُ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى  
 بَرَزَوِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنْ أَغْرَاضِ تِلْكَ الْأَبْوَابِ عِنْدَ  
 الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَاشْدُّ مُشَاكَلَةً بِحَالِ هَذَا الْعِلْمِ. فَإِنَّكَ  
 أَسْعَدُ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِذَلِكَ لِانْفِرَادِكَ بِهَذَا الْكِتَابِ.  
 وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ الْأَبْوَابِ. فَإِذَا أَنْتَ عَمَلْتَهُ وَوَضَعْتَهُ  
 فِي مَوْضِعِهِ. فَأَعْلِمْنِي لِاجْمَعِ أَهْلَ الْمَمْلَكَةِ. وَتَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ.  
 فَيُظْهِرَ فَضْلَكَ وَاجْتِهَادَكَ فِي مُحَبَّتِنَا. فَيَكُونَ لَكَ

بذلك فخر \* فلما سمع بزرجمهر مقالة الملك . خر له  
ساجداً وقال : ادام الله لك أيها الملك البقاء .  
وبلغك افضل منازل الصالحين في الآخرة والأولى .  
لقد شرفني بذلك شرفاً باقياً الى الابد \*

ثم خرج بزرجمهر من عند الملك . فوصف بزرزويه  
من أول يوم . دفعه ابواه الى المعلم ومضيه الى بلاد  
الهند في طلب العقاير والادوية . وكيف تعلم  
خطوطهم ولغتهم والى أن بعثه انوشيروان الى الهند  
في طلب الكتاب \* ولم يدع من فضائل بزرزويه  
وحكمته وخلائقه ومذهبه امراً الا ونسقه وانى به .  
بأجود ما يكون من الشرح . ثم أعلم الملك بفراغه  
منه \* فجمع انوشيروان اشراف قومه واهل مملكته .  
وادخلهم اليه . وامر بزرجمهر بقراءة الكتاب . وبزرزويه

فَأَتَمَّ إِلَى جَانِبِ بَزْرَجْمَهْرٍ. وَابْتَدَأَ بِوصفِ بَرَزَوِيهِ  
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ \* فَفَرِحَ الْمَلِكُ بِمَا أَتَى بِهِ بَزْرَجْمَهْرُ  
 مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ. ثُمَّ أَتَى الْمَلِكُ وَجَمِيعُ مَنْ حَضَرَهُ  
 عَلَى بَزْرَجْمَهْرٍ وَشَكَرُوهُ وَمَدَحُوهُ. وَأَمَرَ لَهُ الْمَلِكُ  
 بِمَالٍ جَزِيلٍ وَكُسُوفٍ وَحُلِيِّ وَأَوَانٍ. فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ  
 ذَلِكَ شَيْئًا غَيْرَ كُسُوفٍ كَانَتْ مِنْ ثِيَابِ الْمُلُوكِ \*  
 ثُمَّ شَكَرَ لَهُ ذَلِكَ بَرَزَوِيهِ. وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ. وَأَقْبَلَ  
 بَرَزَوِيهِ عَلَى الْمَلِكِ وَقَالَ: أَدَامَ اللَّهُ لَكَ الْمُلْكَ  
 وَالسَّعَادَةَ. فَقَدْ بَلَغْتَ بِي وَبِأَهْلِي غَايَةَ الشَّرَفِ بِمَا  
 أَمَرْتَ بِهِ بَزْرَجْمَهْرُ مِنْ صَنْعَةِ الْكِتَابِ فِي أَمْرِي وَإِقَاءِ  
 ذِكْرِي \*



## الباب الثالث

عَرَضَ الْكِتَابَ تَرْجُمَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُنَفِّعِ

هَذَا كِتَابٌ كَلِيلُهُ وَدَمْنَتُهُ . وَهُوَ مِمَّا وَضَعَتْهُ عُلَمَاءُ  
الْهِنْدِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي أَلْهِمُوا أَنْ يُدْخِلُوا  
فِيهَا أَبْلَغَ مَا وَجَدُوا مِنَ الْقَوْلِ فِي النَّحْوِ الَّذِي  
ارْتَادُوا \* وَلَمْ تَزَلِ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ مِلَّةٍ يَلْتَمِسُونَ  
أَنْ يُعْقَلَ عَنْهُمْ . وَيُجَالِسُونَ فِي ذَلِكَ بِصَنُوفِ الْحَيْلِ .  
وَيَبْتَغُونَ إِخْرَاجَ مَا عَنْدهُمْ مِنَ الْعِلَلِ . حَتَّى كَانَ  
مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ وَضَعُ هَذَا الْكِتَابِ عَلَى أَفْوَاهِ الْبَهَائِمِ  
وَالطَّيْرِ . فَاجْتَمَعَ لَهُمْ بِذَلِكَ خِلَالٌ \* أَمَّا هُمْ فَوَجَدُوا  
مُنْصَرَفًا فِي الْقَوْلِ وَشَعُوبًا يَأْخُذُونَ مِنْهَا . وَأَمَّا  
الْكِتَابُ فَجُمِعَ حِكْمَةٌ وَلَهُوًا . فَاخْتَارَهُ الْحُكَمَاءُ لِحِكْمَتِهِ  
وَالسُّفَهَاءَ لِلهُوِّ . وَالْمُتَعَلِّمُ مِنَ الْأَحْدَاثِ نَاشِطٌ فِي

حفظ ما صار اليه من امرٍ يُرِط في صدره. ولا يدري  
 ما هو. بل عَرَفَ أَنَّهُ قد ظَفِرَ من ذلك بمَكْتُوبٍ  
 مرقوم. وكان كالرجل الذي لما استكمل الرجولية.  
 وَجَدَ ابويه قد كنزا له كنوزاً وعقداً له عقوداً  
 استغنى بها عن الكدح في ما يعملهُ من امرٍ معيشته.  
 فاغناه ما اشرف عليه من الحكمة عن الحاجة الى  
 غيرها من وجوه الادب \* ويتبغى لمن قرأ هذا  
 الكتاب أن يعرف الوجوه التي وُضعت له والى  
 أي غاية جري مؤلفه فيه عند ما نسبته الى البهائم  
 و اضافته الى غير مُفصّل وغير ذلك من الاوضاع  
 التي جعلها أمثالا \* فان قارئه متى لم يفعل ذلك.  
 لم يدري ما أريد بتلك المعاني ولاي ثمره يجني منها  
 ولاي نتيجة تحصل له من مقدمات ما تضمنه هذا

الكتاب . وَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ غَايَتُهُ اسْتِمَامَ قِرَآئَتِهِ إِلَى  
 آخِرِهِ دُونَ مَعْرِفَةِ مَا يُقْرَأُ مِنْهُ . لَمْ يَبْعُدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ  
 يَرْجِعُ إِلَيْهِ نَفْعُهُ \* وَمَنْ اسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ الْعُلُومِ  
 وَقِرَآءَةِ الْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالِ الرَّوِيَّةِ فِي مَا يَفْرَاهُ  
 كَانَ خَلِيقًا أَنْ لَا يُصِيبَهُ إِلَّا مَا أَصَابَ الرَّجُلَ الَّذِي  
 زَعَمَتِ الْعُلَمَاءُ أَنَّهُ اجْتَازَ بَعْضَ الْمَفَازِ . فَظَهَرَ لَهُ  
 مَوْضِعُ أَثَارِهِ كُنُوزِهِ . فَجَعَلَ يَحْفِرُ وَيَطْلُبُ . فَوَقَعَ عَلَى  
 شَيْءٍ مِنْ عَيْنٍ وَوَرَقٍ . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : إِنْ أَنَا اخَذْتُ  
 فِي نَقْلِ هَذَا الْمَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا : طَالَ عَلَيَّ وَقَطَعَنِي  
 الْإِشْغَالُ بِنَقْلِهِ وَإِحْرَازِهِ عَنِ اللَّذَّةِ بِمَا أَصَبْتُ مِنْهُ .  
 وَلَكِنْ سَأَسْتَأْجِرُ أَقْوَامًا يَحْمِلُونَهُ إِلَيَّ مَتَزِلِي . وَأَكُونُ أَنَا  
 آخِرَهُمْ . وَلَا يَكُونُ بَنِي وَرَائِي شَيْءٌ يَشْغَلُ فِكْرِي بِنَقْلِهِ .  
 وَأَكُونُ قَدْ اسْتَظْهَرْتُ لِنَفْسِي فِي إِرَاحَةِ بَدَنِي عَنْ

الكد يسير إجرة اعطيها لهم \* ثم جاء بالحمالين .  
 فجعل يحمل كل واحد منهم ما يطبق . فينطلق به  
 الى منزله فيفوز به . حتى اذا لم يبق من الكثر شي \* .  
 انطلق ظنهم الى منزله . فلم يجد فيه من المال شيئاً  
 لا قليلاً ولا كثيراً . واذا كل واحد من الحمالين  
 قد فاز بما حملة لنفسه . ولم يكن له من ذلك الا  
 العناء والتعب . لانه لم يفكر في آخر امره \*  
 وكذلك من قرأ هذا الكتاب ولم يفهم ما فيه .  
 ولم يعلم غرضه ظاهراً وباطناً . لم ينتفع بما بدا له من  
 خطبه ونقشه . كما لو أن رجلاً قدّم له جوزاً صحيحاً .  
 لم ينتفع به الا أن يكسره . وكان ايضاً كالرجل  
 الذي طلب علم الفصح من كلام الناس فاني صديقاً  
 له من العلماء له علم بالنصاحة . فاعلمه حاجته الى

✓ علم الفصح. فرسم له صديقه في صحيفة صفراء فصيح  
الكلام ونصاريته ووجهه \* فانصرف المتعلم الى  
منزله. فجعل يكثر قراءتها. ولا يفت على معانيها \*  
ثم انه جلس ذات يوم في محفل من اهل العلم  
والادب. فاخذ في محاورتهم. فجرت له كلمة اخطأ  
فيها \* فقال له بعض الجماعة: انك قد اخطأت.  
والوجه غير ما تكلمت به \* فقال: كيف اخطى وقد  
قرأت الصحيفة الصفراء. وهي في منزلي. فكانت  
مقالته لهم اوجب للحجة عليه. وزاده ذلك قربا من  
الجهل وبعدا من الادب \*

ثم ان العاقل اذا فهم هذا الكتاب وبلغ نهاية  
علمه فيه. ينبغي له أن يعمل بما علم منه لينتفع به.  
ويجعله مثالا لا يحيد عنه. فاذا لم يفعل ذلك. كان

Comment  
(على)

مَثَلُهُ كَالرَّجُلِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّ سَارِقًا نَسَّوْهُ عَلَيْهِ وَهُوَ  
 نَائِمٌ فِي مَنْزِلِهِ . فَعَلِمَ بِهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا سَكُنْتَ حَقًّا  
 أَنْظِرْ مَاذَا يَصْنَعُ . وَلَا اذْعَرُهُ . وَلَا أُعْلِيهِ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ  
 بِهِ . فَاذَا بَلَغَ مُرَادَهُ . قَمْتُ إِلَيْهِ فَغَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ \*  
 ثُمَّ إِنَّهُ أَمْسَكَ عَنْهُ . وَجَعَلَ السَّارِقُ يَنْرُدُّ . وَطَالَ  
 تَرَدُّدُهُ فِي جَمْعِهِ مَا يَحِدُّهُ . فَغَلَبَ الرَّجُلَ النَّعَاسُ  
 فَنَامَ \* وَفَرِغَ اللَّصُّ مَا ارَادَ وَمَكْنَةُ الذَّهَابِ \* وَاسْتَيْقِظَ  
 الرَّجُلُ فَوَجَدَ اللَّصَّ قَدْ أَخَذَ الْمَتَاعَ وَفَازَ بِهِ . فَاقْبَلَ  
 عَلَى نَفْسِهِ يَلُومُهَا . وَعَرَفَ أَنََّّهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعِلْمِهِ بِاللَّصِّ  
 إِذْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ فِي أَمْرِهِ مَا يَجِبُ \* وَقَدْ يَقَالُ أَنَّ الْعِلْمَ  
 لَا يَنْفَعُ إِلَّا بِالْعَمَلِ . وَأَنَّ الْعِلْمَ كَالشَّجَرَةِ . وَالْعَمَلُ بِهِ  
 كَالثَّمَرَةِ \* وَإِنَّمَا صَاحِبُ الْعِلْمِ يَقُومُ بِالْعَمَلِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ .  
 وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ مَا يَعْلَمُ فَلَيْسَ يَسْمَى عَالِمًا \* وَلَوْ أَنَّ

رجلاً كان عالماً بطريق مخوف. ثم سلكه على علم به.  
 سَيَّ جاهاً. ولعلهُ أن يكون قد حاسب نفسه  
 فوجد ما قد رَكِبَتْ أهواءٌ هجمت بها في ما هو أعرف  
 بضررها فيه وأذاها من ذلك السالك في الطريق  
 المخوف الذي قد عَرَفَهُ \* ومن رَكِبَ هواه. ورفض  
 ما ينبغي أن يعمل بما جرَّبه هو أو اعلمه به غيره. كان  
 كالمرضى العالم بردي الطعام والشراب وجيده  
 وخفيفه وثقيله ثم يحمِلُهُ الشرُّ على أكل رديئه وترك  
 ما هو أقرب إلى النجاة والتخلص من عليه \*

واقف الناس عُذراً في اجتناب محمود الأفعال  
 وارتياب مذمومها من ابصر ذلك وميزه وعرف  
 فضل بعضه على بعض. كما أنه لو أن رجُلين احدهما  
 بصيرٌ والآخر أعمى. ساقهما الأجل إلى حفرة. فوقعَا

فيها . كانا اذا صارا في قعرها في منزلة واحدة . غير  
 أَنَّ البصير اقلُّ عُذْرًا عندَ الناس من الضير . اذ  
 كانت له عينان يُبَصِّرُهما . وذلك بما صار اليه  
 جاهلٌ غير عارفٍ \* وعلى العالمِ أَنْ يبدأ بنفسه  
 ويؤدِّبها بعلمه . ولا تكونَ غايتهُ اقتناءهُ العلمِ لمعاونة  
 غيره . ويكونُ كالعين التي يشرب الناس ماءها وليس  
 لها في ذلك شيءٌ من المنفعة . وكثُودَةُ الفَرِّ التي  
 تحْكِمُ صَنَعَتَهُ ولا تنتفع به \* فينبغي لمن طلب العلم ان  
 يبدأ بعِظَةِ نفسه . ثم عليه بعد ذلك أَنْ يُقْبِسَهُ .  
 فَإِنَّهُ ثُمَّ خِلَالاً يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الدُّنْيَا أَنْ يَقْتَنِيَهَا  
 وَيُقْبِسَهَا : منها العِلْمُ والمَالُ . ومنها اتِّخَاذُ المَعْرُوفِ .  
 وليس للعالمِ أَنْ يَعِيبَ امْرَأَةً فِيهِ مِثْلُهُ . ويكونَ  
 كالاعى الذي يعيرُ الاعى بعماءه \*



وينبغي لمن طلب امرًا أن يكون له فيه غايةٌ  
 ونهاية. ويعمل بها ويَقِفَ عندها. ولا يتبادى في  
 الطلب \* فإنه يقال: من سار الى غير غاية يُوشِكُ  
 أن تنقطع به مطبئته \* وهو حقيقٌ ألا يُعْنِي نفسه على  
 طلب ما لا حدَّ له وما لم ينلْه أحدٌ قبْلَه. ولا  
 يتأسَفَ عليه. ولا يكونَ لدنياه مؤثرًا على آخرته.  
 فإنه من لم يعلُق قلبه بالغايات. قلت حَسْرته عند  
 مفارقتها \* وقد يقال في امرين أنها يجملان بكل  
 احد: احدهما النسك. والآخر المال. وقد يقال في  
 امرين أنها لا يجملان بكل احد: المالك أن يُشارك  
 في ملكه. والرجل أن يُشارك في زوجته \* فالتحلتان  
 الأوليان مثلها مثل النار التي تُحرق كل حطب  
 يُقذَف فيها. والتحلتان الأخريان كالماء والنار اللذين

لا يمكن اجتماعها \*

وليس ينبغي للعاقل أن يغيظ أحداً ساق الله  
إليه صنعا. وقد كان مرتقباً منه غير ذلك \* ومن  
أمثال هذا أن رجلاً كان به فاقةٌ وجوعٌ وعُريٌ.  
فالبجاء ذلك إلى أن سأل أقاربه وأصدقاءه. فلم يكن  
عند أحدٍ منهم فضلٌ يعود به عليه \* فبينما هو  
ذات ليلةٍ في منزله. إذ بصّر سارق في منزله.  
فقال: والله ما في منزلي شيءٌ أخاف عليه. فليجهد  
السارق جهده \* فبينما السارق يحول. إذ وقعت  
يدٌ على خائبةٍ فيها حنطة. فقال السارق: والله  
ما أحبُّ أن يكون عنائي الليلة باطلاً. ولعلي لا  
أصل إلى موضعٍ آخر. ولكن سأحمل هذه الحنطة \*  
ثم بسط قميصه ليصب عليه الحنطة. فقال الرجل:

أَيَذْهَبَ هَذَا بِالْحَنَظَةِ وَلَيْسَ وَرَائِي سِوَاهَا . فَيَجْتَمِعُ  
 عَلَيَّ مَعَ الْعُرَيِّ ذَهَابُ مَا كُنْتُ أَفْتَنُ بِهِ . وَمَا  
 نَجْتَمِعُ وَاللَّهِ هَانَانَ الْخَلَّتَانِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَهْلَكَتَاهُ \*  
 ثُمَّ صَاحَ بِالسَّارِقِ . وَاخْذِ هِرَاقَةً كَانَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ .  
 فَلَمْ يَكُنْ لِلْسَّارِقِ حِيلَةٌ إِلَّا الْهَرَبُ مِنْهُ . وَتَرَكَ قَبِيصَهُ  
 وَنَجَا بِنَفْسِهِ . وَغَدَا الرَّجُلُ بِهِ كَاسِيًا \*

وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَرْكُنَ إِلَى مِثْلِ هَذَا وَيَدْعَ مَا  
 يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَذَرِ وَالْعَمَلِ فِي مِثْلِ هَذَا لِصَلَاحِ  
 مَعَاشِهِ \* وَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَنْ تُؤَاتِيهِ الْمَقَادِيرُ وَتُسَاعِدُهُ  
 عَلَى غَيْرِ النَّاسِ مِنْهُ . لِأَنَّ أَوَّلَكَ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ .  
 وَالْجُمْهُورُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْعَبَ نَفْسَهُ فِي الْكَدِّ وَالسَّعْيِ فِي  
 مَا يُصْلِحُ أَمْرَهُ وَيُنَالُ بِهِ مَا أَرَادَ \*  
 وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَرِيصُهُ عَلَى مَا طَابَ كَسْبُهُ

وَحَسَنَ نَفْعُهُ . وَلَا يَتَعَرَّضُ لِمَا يَجْلِبُ عَلَيْهِ الْعَنَاءُ  
 وَالشَّقَاءُ . فَيَكُونُ كَالْحَمَامَةِ الَّتِي تَفْرُخُ الْفِرَاحَ فَتُؤَخَذُ  
 وَتُذْبَحُ . ثُمَّ لَا يَمْنَعُهَا ذَلِكَ أَنْ تَعُودَ فَتَفْرُخَ فِي مَوْضِعِهَا  
 وَتَقُومَ بِمَكَانِهَا . فَتُؤَخَذُ الثَّانِيَةَ فِرَاحُهَا فَتُذْبَحُ \* وَقَدْ  
 يُقَالُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا يُوقِفُ  
 عَلَيْهِ . وَمَنْ تَجَاوَزَ فِي الْأَشْيَاءِ حَدَّهَا . أَوْشَكَ أَنْ  
 يُلْحِقَهُ التَّنْصِيرُ عَنْ بُلُوغِهَا \* وَيُقَالُ : مَنْ كَانَ سَعِيَّهُ  
 لِآخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ . فَيُحْيَا لَهُ وَعَلَيْهِ . وَمَنْ كَانَ سَعِيَّهُ  
 لِدُنْيَاهُ خَاصَّةً . فَيُحْيَا لَهُ عَلَيْهِ \* وَيُقَالُ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ  
 يَجِبُ عَلَى صَاحِبِ الدُّنْيَا إِصْلَاحُهَا وَبَذْلُ جَهْدِهَا  
 فِيهَا : مِنْهَا أَمْرُ مَعِيشَتِهِ . وَمِنْهَا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .  
 وَمِنْهَا مَا يَكْسِبُهُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ بَعْدَ \* وَقَدْ قِيلَ فِي  
 أُمُورٍ مِنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَسْتَفِرْ لَهُ عَمَلٌ : مِنْهَا التَّوَانِي .

Seventh all right  
 with above omitted  
 (De S)

ومنها تضييع الفُرص . ومنها التصديق لكلِّ مُخْبِرٍ  
 ورُبَّ مُخْبِرٍ بشيٍّ عَفْلَةٍ ولا يَعْرِفُ اسْتِغَامَتَهُ فَيَصْدُقُهُ \*  
 وينبغي للعاقل أَنْ يكونَ لِهَوَاهُ مِنْهَا . ولا يَقْبَلُ من  
 كُلِّ أَحَدٍ حَدِيثًا . ولا يَتَدَاي في الخطأ إذا التبس  
 عليه امرؤ . حتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الصَّوَابُ وتُسَوِّحَ لَهُ  
 الْحَقِيقَةُ . ولا يكون كالرجل الذي يجيد عن الطريق  
 فيستمرُّ على الضَّلال . فلا يزداد في السير إلاَّ جُهْدًا  
 وعن القصد إلاَّ بُعْدًا . وكالرجل الذي تَقْذَى عَيْنُهُ  
 فلا يزال يَجُكُّهَا حتَّى رُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ الْحَكُّ سَبَبًا  
 لَذَهَابِهَا \*

ويجب على العاقل أَنْ يَصْدُقَ بِالْقَضَاءِ وَيَأْخُذَ  
 بِالْحَزْمِ . وَيُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ . ولا يَلْتَمِسَ  
 صَلَاحَ نَفْسِهِ بفساد غيره \* فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

لا يقبل من كلِّ عاقل  
 ٥٩

كان خليفاً أن يصيبه ما اصاب الناجر من رفيقه \*  
 فأنه يقال أنه كان رجل ناجر. وكان له شريك.  
 فاستاجرا حانوتاً. وجعلتا متاعهما فيه \* وكان  
 أحدهما قريب المنزل من الحانوت. فأضمر في نفسه  
 أن يسرق عدلاً من أعدل رفيقه. ومكر الحيلة  
 في ذلك. وقال: إن اتيت ليلاً. لم آمن أن أحمل  
 عدلاً من أعدالي أو رزمة من رزمي ولا اعرفها.  
 فيذهب عنائي وتعبي باطلاً \* فاخذ رداءه والقاء  
 على العدل الذي أضمر أخذه. ثم انصرف إلى  
 منزله \* وجاء رفيقه بعد ذلك ليصلح أعداله. فوجد  
 رداءه شريكه على بعض أعداله. فقال: والله هذا  
 رداء صاحبي. ولا أحسبه إلا قد نسيه. وما الرأي  
 أن ادعه هاهنا. ولكن اجعله على رزمه. فاعلمه

يَسْتَبِقْنِي إِلَى الْخَانُوتِ فَيَجِدُهُ حَيْثُ يُحِبُّ \* ثُمَّ أَخَذَ  
الرِّدَاءَ . فَالْقَاءُ عَلَى عِدْلِ مِنْ أَعْدَالٍ رَفِيقِهِ .  
وَأَقْبَلَ الْخَانُوتَ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ \* فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ .  
أَتَى رَفِيقَهُ وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ وَاطَأَهُ عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ  
وَضَمِنَ لَهُ جُعْلًا عَلَى حَمْلِهِ . فَصَارَ إِلَى الْخَانُوتِ .  
فَالْتَمَسَ الْإِزَارَ فِي الظُّلْمَةِ . فَوَجَدَهُ عَلَى الْعِدْلِ \*  
فَاحْتَمَلَ ذَلِكَ الْعِدْلُ . وَأَخْرَجَهُ هُوَ وَالرَّجُلُ . وَجَعَلَا  
يَتَرَاوِحَانِ عَلَى حَمْلِهِ . حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ . وَرَمَى نَفْسَهُ  
نَعْبًا \* فَلَمَّا أَصْبَحَ . افْتَقَدَهُ فَإِذَا هُوَ بَعْضُ أَعْدَالِهِ .  
فَنَدِمَ أَشَدَّ النَّدَامَةِ . ثُمَّ انْطَلَقَ نَحْوَ الْخَانُوتِ فَوَجَدَ  
شَرِيكَهُ قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ . فَفَتَحَ الْخَانُوتَ . وَفَقَدَ الْعِدْلَ .  
فَاغْتَمَ لِذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا وَقَالَ : وَأَسْوَأُ تَأَهُ مِنْ رَفِيقِي  
صَالِحٍ قَدْ أَتَمَّنَنِي عَلَى مَالِهِ وَخَالَفَنِي فِيهِ . مَاذَا يَكُونُ

حالي عندك. ولست أشك في تهمته آيبي. ولكن قد  
 وطنت نفسي على غرامته \* ثم اني صاحبه. فوجهه  
 مغنا. فسأله عن حاله. فقال: إني قد افتقدت  
 الأعدال وفقدت عدلاً من أعدالك ولا اعلم  
 بسببه. وإني لا أشك في تهمتك آيبي. وإني قد  
 وطنت نفسي على غرامته \* فقال له: يا اخي لا تقم.  
 فان الخيانة شر ما عمله الانسان. والمكر والخديعة  
 لا يؤديان الى خير. وصاحبها مغرور ابداً. وما عاد  
 وبأل البغي الألى صاحبه. وانا احد من مكر  
 وخدع واحنال \* فقال صاحبه: وكيف كان  
 ذلك. فاخبره بخبره وقص عليه قصته \* فقال له  
 رقيقة: ما مثلك الا مثل اللص والتاجر: فقال  
 له: وكيف كان ذلك \*



قال زعموا أنَّ تاجرًا كان له في منزله خايتان.  
 أحدهما مملوءة حنطة. والآخر مملوءة ذهبًا \*  
 فترقبه بعض اللصوص زمانًا. حتى إذا كان بعض  
 الأيام تشاغل التاجر عن المنزل. فاستغفله اللص  
 ودخل المنزل. وكمن في بعض نواحيه \* فلما همَّ  
 بأخذ الخاية التي فيها الدنانير. اخذ التي فيها  
 الحنطة. وظنَّها التي فيها الذهب. ولم يزل في كدِّ  
 وتعب حتى أتى بها منزله. فلما فتحها وعلم ما فيها.  
 ندم \* قال له الخائن: ما ابعدت المثل. ولا تجاوزت  
 القياس. وقد اعترفتُ بذنبي وخطأي عليك. وعزب  
 عليَّ أن يكونَ هذا كهذا. غير أنَّ النفسَ الرديئةَ  
 تأمر بالفحشاء \* ففيل الرجل معذرةً. وأضرب عن  
 توخي. وندم هو عند ما عاين من سوءِ فعله وتقدم

جَهْلُهُ \*

وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا أن لا تكون غايته التصحُّح لتزويقه . بل بُشِّرَ على ما يتضمَّن من الأمثال حتَّى يأتي إلى آخره . ويقف عند كلِّ مثل وكلمة يُعْمَلُ فيها رَوِيَّتُهُ \* ويكون مثل الإخوة الثلاثة الذين خلف لهم أبوم الممال الكثير فتنازعوهُ بينهم . فأما الاثنان الكبيران فأنهما اسرعا في إتلافه وإنفاقه في غير وجهه . وأما الصغير فأنه عندما نظر ما صار إليه أخواه من إسرافها وتخليها من المال . أقبل على نفسه يشاورها وقال : يا نفسي أنما المال يطلبه صاحبه . ويجمعه من كلِّ وجهٍ لبنا . حاله وصلاحي معاشه وديناه وشرف منزله في أعين الناس واستغنائه عما في أيديهم وصرفه في وجهه

من صِلَةِ الرَّحِمِ وَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْوَلَدِ وَالْإِفْضَالِ عَلَى  
 الْإِخْوَانِ \* فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَلَا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ .  
 كَانَ كَالَّذِي بَعْدُ فَقِيرًا وَإِنْ كَانَ مُوسِرًا . وَإِنْ  
 هُوَ أَحْسَنَ إِمْسَاكُهُ وَالْقِيَامِ عَلَيْهِ . لَمْ يَبْعَدَمْ الْأَمْرَيْنِ  
 جَمِيعًا مِنْ دُنْيَا تَبْقَى عَلَيْهِ وَخَمْدٍ يُضَافُ إِلَيْهِ \* وَمَنْ  
 قَصَدَ إِنْفَاقَهُ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّتِي عَلَيْهِ . لَمْ يَلْبَثْ  
 أَنْ يُتْلِيَهُ وَيَبْقَى عَلَى حَسْرَةٍ وَنَدَامَةٍ \* وَلَكِنَّ الرَّأْيَ  
 أَنْ أَمْسِكَ هَذَا الْمَالِ . فَأَنْتَ أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَنِي اللَّهُ بِهِ  
 وَيُغْنِيَ إِخْوَنِي عَلَى يَدَيَّ . فَأَتَمَّا هُوَ مَالٌ أَبِي وَمَالٌ  
 أَبِيهَا . وَإِنْ أَوْلَى الْإِنْفَاقِ عَلَى صِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنْ بَعْدَ .  
 فَكَيْفَ بِإِخْوَنِي . فَانْفَذْ فَاحْضَرْهَا . وَشَاطِرْهَا فِي  
 مَالِهِ \*

وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى قَارِئِ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ يُدِيمَ

يسر

x fixed by Karam  
 (281)

النظر فيه من غير ضجر . ويلمس جواهر معانيه .  
ولا يظن أن نتيجة الأخبار عن حيلة بهمينين أو  
محاورة سبع لنور . فينصرف بذلك عن الغرض  
المنصود \* ويكون مثله مثل الصياد الذي كان  
في بعض الخجان يصيد فيه السمك في زورقي . فرأى  
ذات يوم في ارض الماء صدفة تملأ حسناً . فتوقها  
جوهراً له قيمة \* وكان قد التقى شبكته في البحر .  
فاشتملت على سمكة كانت فوت يومه . فخلأها  
وقذف نفسه في الماء لياخذ الصدفة \* فلما اخرجها .  
وجدتها فارغة لا شيء فيها مما ظن . فتندم على ترك  
ما في يده للطمع . وتأسف على ما فاتته \* فلما كان  
في اليوم الثاني . نثني عن ذلك المكان . والتقى شبكته .  
فاصاب حوتاً صغيراً . ورأى ايضاً صدفة سنية .

فلم يلتفت اليها . وساء ظنُّه بها فتركها . فاجتاز بها  
 بعض الصيادين فاخذها . فوجد فيها دُرَّةً تساوي  
 اموالاً \* وكذلك الجُهَّال على اغفالِ امرِ التنكر  
 والاعتذار في امر هذا الكتاب وترك الوقوف على  
 أسرار معانيه والاخذ بظاهره دون الاخذ بباطنه \*  
 ومن صرف هِمَّتُه الى النظر في أبواب الهزل كرجلٍ  
 اصاب ارضاً طيبةً حرةً وجباً صحياً . فزرعها  
 وسقاها . حتى اذا قُرب خبثها وابيض . تشاغل  
 عنها بمجمع ما فيها من الزهر وقطع الشوك . فأهلك  
 بتشاغله ما كان احسنَ فائدةً واجملَ عائدةً \* وينبغي  
 للناظر في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم على اربعة  
 أغراض . احدها ما قصد اليه في وضعه على السِّنة  
 البهائم غير الناطقة ليسارع الى قراءته اهلُ الهزل

من الشبان فتستمال به قلوبهم. لأنه الغرض بالنوادر  
 من حيل الحيوانات \* والثاني إظهار خيالات  
 الحيوانات بصنوف الأصباغ والألوان. ليكون أنسا  
 لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة في  
 تلك الصور \* والثالث أن يكون على هذه الصفة.  
 فيتخذ الملوك والسوقة. فيكثر بذلك انتساخه ولا  
 يبطل. فيخلق على مرور الأيام. ولينتفع بذلك المصور  
 والناسخ ابدا \* والغرض الرابع الأقصى. وذلك  
 مخصوص بالفيلسوف خاصة \*

انقضى باب عرض الكتاب \*



## الباب الرابع

باب بروزيه المتطبب ترجمة بزرجمهر بن البخندان

قال بروزيه راسُ اطباء فارس . وهو الذي  
تولى انتساخ هذا الكتاب وترجمه من كتب الهند .  
وقد مضى ذكر ذلك من قبل في ما مضى : إن ابي  
كان من المتأتلة . وكانت أمي من عظماء بيوت  
الزمازمة . وكان منشأي في نعمة كاملة . وكنت اكرم  
ولد ابوي عليهما \* وكان ابي اشد احتفاظاً من دون  
إخوتي . حتى اذا بلغت سبع سنين . اسلماني الى  
المؤدب \* فلما حذفت في الكتابة . شكرت ابوي .  
ونظرت في العلم . فكان أول ما ابتدأت به وحرصت  
عليه علم الطب . لاني كنت قد عرفت فضله . وكما  
سددت منه علماً . ازددت فيه حرصاً وله أتباعاً \*

شدت  
مد

فلما هَمَّتْ نَفْسِي بِمَدَاوَةِ الْمَرْضَى وَعَزِمْتُ عَلَى ذَلِكَ .  
 أَمَرْتُ نَفْسِي ثُمَّ خَيْرْتُهَا بَيْنَ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا  
 النَّاسُ وَفِيهَا يَرْغَبُونَ وَلَهَا يَسْعَوْنَ . فَقُلْتُ : أَيُّ هَذِهِ  
 الْخِلَالِ ابْنِي فِي عِلِّي . وَأَيُّهَا أُخَرَى بِي فَأَدْرِكَ مِنْهُ  
 حَاجَتِي : الْمَالُ . أَمْ الذِّكْرُ . أَمْ اللَّذَاتُ . أَمْ الْآخِرَةُ \*  
 وَكُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الطِّبِّ أَنَّ أَفْضَلَ  
 الْأَطِبَّاءِ مَنْ وَاظَبَ عَلَى طِبِّهِ . لَا يَبْنِي الْآخِرَةَ .  
 فَرَأَيْتُ أَنَّ أَطْلُبَ الشُّغْلَ بِالطِّبِّ ابْتِغَاءَ الْآخِرَةِ .  
 لَعَلَّأَ أَكُونُ كَالنَّاجِرِ الَّذِي بَاعَ يَاقُوتَةً ثَمِينَةً بِمَجْرَزَةٍ لَا  
 نَسَاوِي شَيْئًا . مَعَ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ  
 أَنَّ الطَّيِّبَ الَّذِي يَبْنِي بِطِبِّهِ أَجَرَ الْآخِرَةِ لَا يَمْنَعُهُ  
 ذَلِكَ حِظُّهُ مِنَ الدُّنْيَا . وَأَنَّ مِثْلَهُ مِثْلُ الزَّارِعِ الَّذِي  
 يَعْمُرُ أَرْضَهُ ابْتِغَاءَ الزَّرْعِ لَا ابْتِغَاءَ الْعُشْبِ . ثُمَّ هِيَ



لا محالة نابت فيها ألوان العُشب مع يانع الزرع \*  
 فأقبلت على مداواة المَرْضَى ابتغاءَ اجر الآخرة. فلم  
 ادع مريضاً ارجو له البرء وآخر لا ارجو له ذلك  
 الا أَنِّي اطيعُ أَن يَخِفَّ عنه بعضُ المَرَضِ الا بالغث  
 في مداواته ما امكني القيامُ عليه بنفسي. ومن لم  
 اقدر على القيام عليه. وصفتُ له ما يصلح. واعطينته  
 من الدواء ما يتعالج به. ولم اُريدُ ممن فعلتُ معه  
 ذلك جزاءً ولا مكافأة \* ولم اغبطُ احداً من نظرائي  
 الذين هم دوني في العلم وفوقي في الجاه والمال وغيرها  
 ما لا يعود بصالح ولا حُسن سيرة قولاً ولا عملاً \*  
 ولما تاقمت نفسي الى غشيانهم وتغشيت منازيهم. اثبت  
 لها الخصومة وقلتُ لها: يا نفسي أَمَا تعرفين نفعك  
 من ضُرِّكَ. ألا تنهين عن تمني ما لا يناله احدٌ الا

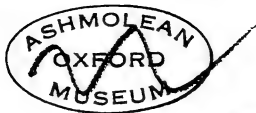
قُلْ اَنْفَعَاةُ بِهِ . وَكثُرَ عَنَاوُهُ فِيهِ . وَاشْتَدَّتْ الْمَوْتَةُ  
 عَلَيْهِ . وَعَظُمَتِ الْمَشَقَّةُ لَدَيْهِ بَعْدَ فِرَاقِهِ \* يَا نَفْسِ اَمَّا  
 تَذْكُرِينَ مَا بَعْدَ هَذِهِ الدَّارِ . فَيُنْسِيكَ مَا تَشْرَهِيْنَ  
 اِلَيْهِ مِنْهَا . اَلَا تَسْتَحْيِينَ مِنْ مِشَارَكَةِ النَّجَّارِ فِي حُبِّ  
 هَذِهِ الْعَاجِلَةِ الْفَانِيَةِ الَّتِي مِنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْهَا  
 فَلَيْسَ لَهُ وَلَيْسَ بِيَاقٍ عَلَيْهِ . فَلَا يَأْلُهَا اِلَّا الْمُفْتَرُونَ  
 الْجَاهِلُونَ \* يَا نَفْسِ اَنْظُرِي فِي اَمْرِكَ وَانصُرِي عَنِ  
 هَذَا السَّفَةِ . وَاَقْبِلِي بِقُوَّتِكَ وَسَعْيِكَ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَيْرِ .  
 وَاِيَّاكَ وَالشَّرَّ \* وَاذْكُرِي اَنْ هَذَا الْجَسَدَ مَوْجُودٌ  
 لَا فَيَّاتٍ . وَاَنَّهُ مَلُوءٌ اَخْلَاطًا فَاسِدَةً قَدِرَةٌ تَعْقِدُهَا  
 الْحَيَوَةُ . وَالْحَيَوَةُ اِلَى نَفَادٍ . كَالصَّنَمِ الْمُتَّصِلَةِ اَعْضَاؤُهُ  
 اِذَا رُكِبَتْ وَوُضِعَتْ . يَجْمَعُهَا مِسَارٌ وَاحِدٌ يَشُدُّ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا . فَاِذَا اخَذَ ذَلِكَ الْمِسَارُ . تَسَاقَطَتْ

الأوصال \* يا نفس لا تغترِّي بصُحبةِ أحبائكِ  
وأصحابك. ولا تحرصي على ذلك كلِّ الحرص. فإنَّ  
صُحبتهِمْ على ما فيها من السرور كثيرةُ المؤونة. وعاقبةُ  
ذلك الفراق. ومثلها مثلُ المغرفة التي تُستعمل في جدِّتها  
لشُحونة المرق. فاذا انكسرت صارت وقوداً \* يا  
نفس لا يحملكِ اهلكِ واقاربكِ على جمع ما تهلكين  
فيه ارادة صلتهم. فاذا انتِ كالذخنة الأرجة التي  
تحنق ويذهب آخرون برمجها \* يا نفس لا يبعدُ  
عليكِ امرُ الآخرة. فتميلي الى العاجلة في استعجال  
القليل وبيع الكثير باليسير. كالناجر الذي كان له  
مِلء بيت من الصنْدَل. فقال: إنَّ بعتهُ وزناً. طال  
عليَّ. فباعه جزافاً بأجنس الثمن \*  
وقد وجدتُ آراءَ الناس مختلفةً. وأهواءهم

ومثل فتكون في ٨

متباينة . وكل على كل راى . وله عدو ومُغتاب .  
 ولقوله مخالف . فلما رايتُ ذلك . لم اجد الى متابعه  
 احدٍ منهم سبيلاً . وعرفتُ اني ان صدقتُ احداً  
 منهم لا علم لي بحاله . كنتُ في ذلك كالمصدق  
 المخدوع الذي زعموا في شأنه ان سارقاً علا ظهر  
 بيت رجلٍ من الاغنياء . وكان معه جماعةٌ من  
 اصحابه . فاستيقظ صاحبُ المنزل من وطئهم .  
 فعرف امرأته ذلك . فقال لها رويداً : اني لا احسبُ  
 اللصوص علواً على البيت . فأيقظني بصوتِ بسمعه  
 اللصوص . وقولي : ألا تخبرني ايها الرجل عن أموالك  
 هذه الكثيرة وكنوزك العظيمة . فاذا نهيتك عن هذا  
 السؤال . فأجبي علي بالسؤال \* ففعلت المرأة ذلك .  
 وسألتها كما امرها . ونصت اللصوص الى سماع قولها \*

قال لها الرجل: أيتها المرأة قد سافك القدر الى  
 رزقي واسع كثير. فكلني واسكنني. ولا تسألني عن امر  
 إن أخبرتك به. لم آمن أن يسمعه احد فيكون في  
 ذلك ما اكره وتكرهين \* ثم قالت المرأة: أخبرني  
 أيها الرجل. فلعمري ما بقرنا احد يسمع كلامنا \*  
 فقال لها: فانا أخبرك. إني لم اجمع هذه الأموال الا  
 من السرقة. قالت: وكيف كان ذلك. وما كنت  
 تصنع \* قال: ذلك لعلم أصبته في السرقة. وكان  
 الامر علي بسيراً. وانا آمن من أن يتهمني احد  
 ويرتاب في \* قالت: فاذكر لي ذلك. قال: كنت  
 اذهب في الليلة المقيرة انا وأصحابي. حتى اعلو دار  
 بعض الاغنياء مثلنا. فأنتهي الى الكوة التي يدخل  
 منها الضوء. فأرقي بهذه الرقية وهي شولم شولم سبع



مَرَاتٍ. وَاعْتَنَقَ الضَّوءُ فَلَا يُحْسُ بِوُقُوعِي أَحَدٌ. فَلَا  
 أَدْعُ مَالًا وَلَا مَتَاعًا إِلَّا أَخَذْتُهُ. ثُمَّ أَرَقِي بِتِلْكَ الرُّقِيَّةِ  
 سَبْعَ مَرَاتٍ وَاعْتَنَقَ الضَّوءُ. فَيَجْذِبُنِي فَأَصْعَدُ إِلَى  
 أَصْحَابِي. فَنَمُضِي سَالِمِينَ آمِنِينَ \* فَلَمَّا سَمِعَ اللَّصُوصُ  
 ذَلِكَ. قَالُوا: قَدْ ظَفَرْنَا اللَّيْلَةَ بِمَا نُرِيدُ مِنَ الْمَالِ \* ثُمَّ  
 أَنَّهُمْ اطَّلَالُوا الْمَكْتَحَ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ صَاحِبَ الدَّارِ  
 وَزَوْجَتَهُ قَدْ هَجَمَا. فَقَامَ فَاتَّخَذَهُمَا إِلَى مَدْخَلِ الضَّوءِ  
 وَقَالَ: شَوْلَمْ شَوْلَمْ سَبْعَ مَرَاتٍ. ثُمَّ اعْتَنَقَ الضَّوءُ  
 لِيَنْزِلَ إِلَى أَرْضِ الْمَنْزِلِ. فَوَقَعَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ مِنْكَسًا \*  
 فَوَثَبَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِهَرَاوَتِهِ وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ. قَالَ: أَنَا  
 الْمَصْدُوقُ الْخَدُوعُ. الْمَغْتَرُّ بِمَا لَا يَكُونُ أَبَدًا. وَهَذِهِ ثَمَرَةُ  
 رُقِيَّتِكَ \* فَلَمَّا تَحَرَّزْتُ مِنْ نَصْدِيقٍ مَا لَا يَكُونُ. وَلَمْ أَمِنْ  
 إِنْ صَدَّقْتُهُ أَنَّ يَوْعِيَنِي فِي مَهْلَكَةٍ. عُدْتُ إِلَى طَلَبِ

الأديان والناس العدل منها . فلم اجد عند احدٍ  
 ممن كَلَّمْتُه جواباً في ما سألته فيها . ولم أرَ في ما  
 كَلَّموني به شيئاً يحقُّ لي في عقلي أن اصدق به ولا  
 أن اتبعه \* فقلت : لما لم اجد ثقةً آخذُ عنه . فالرأي  
 أن الزم دين آبائي وأجدادي الذي وجدتهم عليه \*  
 فلما ذهبتُ التمسُ العذر لنفسي في لزوم دين الآباءِ  
 والأجداد . لم اجد لها على الثبوت على دين الآباءِ  
 طاقة . بل وجدتها تُريد أن تنفزع للبحث عن الأديان  
 والمسئلة عنها والنظر فيها \* فحجس في قلبي وخطر  
 على بالي قُربُ الأجل . وسُرعة انقطاع الدنيا . واعتباطُ  
 أهلها . ونحزم الدهر حياتهم . ففكرتُ في ذلك وقلتُ :  
 أما انا فكأنني الرجل الذي زعموا أنه صادق امرأة  
 سحارة . وأن تلك المرأة حفرت له سَرَباً من بيتها الى

الطريق . وجعلت باب ذلك السَّرْبِ عند جُبِّ  
الماء . وفعلت ذلك خوفاً من أرباب الحكومة أو  
الشَّرَط . فتكون إذا ارتابت منهم خرج الرجل من  
ذلك السَّرْبِ \* في ذات يوم أنه الرجل كان  
عندها . وبلغها أن الشَّرَطَ بالباب . فقالت للرجل  
على عَجَلٍ منها وخيفة : بادِرْ أَخْرِجْ من السَّرْبِ الذي  
عند جُبِّ الماء \* فانطلق الرجل الى ذلك المكان .  
فلم يجد جُبَّ الماء . فرجع اليها وقال لها : إنَّ الجُبَّ  
الذي ذكرت لي أن السَّرْبَ عنده ليس هناك \*  
فقالت له : أيها الماتق . وما تصنع بالجُبِّ . انا دَلَّلْتُكَ  
به لتعرف السَّرْبَ . فحيث قد عرفته فاذهب عاجلاً \*  
فقال لها : لم ذكرت الجُبَّ وليس هو هناك . فقالت  
له : أيها الاحمق أنحُ ودع عنك الحمق والتردد \*



فقال لها: كيف أمضي وقد خلطت عليّ وذكرت  
الحُبَّ وليس هناك \* فلم يزل على مثل هذه الحال  
حتى دخل شُرطي. فأخذه وأوجعه ضرباً. ورفعته الى  
السلطان \*

فلما خِفْتُ من التردّد والتحوّل. رايتُ أن لا  
اتعرّض لِمَا اتخوفُ منه المكروه. وأن اقتصِر على  
عَمَلٍ تشهد النفس أنه يوافق كلَّ الأديان. وكففتُ  
فِكْري عن القتل والضرب. وطرحتُ نفسي عن  
المكروه والغضب والسَّرقة والخيانة والكذب  
والبهتان والغيبة. واضمرتُ في نفسي أن لا أبغِي على  
احدٍ ولا أكذب بالبعث ولا القيامة ولا الثواب ولا  
العقاب. وزايلتُ الأشرار بقلبي. وحاولتُ الجلوسَ  
مع الأخيار بمجهدٍ. ورايتُ الصّلاح ليس كِمثله

صاحبٌ ولا قرين. ووجدتُ مَكْسِبَةً إذا وفق الله  
واعان يسيراً. ووجدتهُ يدلُّ على الخير ويُبشِّرُ بالنَّصَحِ  
فِعْلَ الصَّدِيقِ بالصَّدِيقِ. ووجدتهُ لا يَنْقُصُ على  
الْإِنْفَاقِ مِنْهُ. بل يزدادُ جِدَّةً وَحُسْنًا. ووجدتهُ لا  
خَوْفَ عَلَيْهِ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَغْصِبَهُ. وَلَا مِنَ الْمَاءِ  
أَنْ يُغْرِقَهُ. وَلَا مِنَ النَّارِ أَنْ تُحْرِقَهُ. وَلَا مِنَ اللَّصُوصِ  
أَنْ تَسْرِقَهُ. وَلَا مِنَ السِّبَاعِ وَجَوَارِحِ الطَّيْرِ أَنْ تَزَقَّهُ.\*  
ووجدتُ الرَّجُلَ السَّاهِيَ اللَّاهِيَّ الْمُؤَثِّرَ الْيَسِيرَ يَنَالُهُ  
فِي يَوْمِهِ وَيَعْدِمُهُ فِي غَدِهِ عَلَى الْكَثِيرِ الْبَاقِي نَعِيمُهُ  
بُصْبِيئُهُ مَا أَصَابَ التَّاجِرَ الذِّي زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ لَهُ  
جَوْهَرٌ نَفِيسٌ. فَاسْتَأْجَرَ لِنَفْسِهِ رَجُلًا فِي الْيَوْمِ بِمِائَةِ  
دِينَارٍ. وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ لِيَعْمَلَ\* وَإِذَا فِي نَاحِيَةِ  
الْبَيْتِ صَبَّحٌ مَوْضُوعٌ. فَقَالَ التَّاجِرُ لِلصَّانِعِ: هَلْ

تُحْسِنُ أَنْ تَلْعَبَ بِالصَّنَجِ. قَالَ نَعَمْ. وَكَانَ بَلْعِبِهِ مَاهِرًا \*  
فَقَالَ التَّاجِرُ: دُونَكَ وَالصَّنَجِ. فَاسْمَعْنَا ضَرْبَكَ بِهِ \*  
فَاخِذِ الرَّجُلَ الصَّنَجِ. وَلَمْ يَزَلْ يُسْمِعُ التَّاجِرَ الضَّرْبَ  
الصَّحِيحَ وَالصَّوْتَ الرَّفِيعَ. وَالتَّاجِرُ يُشِيرُ بِيَدِهِ وَرَأْسِهِ  
طَرَبًا حَتَّى أَمْسَى \* فَلَمَّا حَانَ الْغُرُوبُ. قَالَ الرَّجُلُ  
لِلتَّاجِرِ: مَرُّ لِي بِالْأُجْرَةِ. فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ: وَهَلْ عَمِلْتَ  
شَيْئًا تَسْتَحِقُّ بِهِ الْأُجْرَةَ. فَقَالَ لَهُ: عَمِلْتُ مَا أَمَرْتَنِي  
بِهِ. وَأَنَا أَجْبِرُكَ. وَمَا اسْتَعْمَلْتَنِي عَمِلْتُ \* وَلَمْ يَزَلْ بِهِ  
حَتَّى اسْتَوْفَى مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ. وَبَقِيَ جَوْهَرُهُ غَيْرَ  
مُنْقُوبٍ \*

فَلَمْ أَزِدْ فِي الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا نَظْرًا إِلَّا أَزْدَدْتُ  
فِيهَا زَهَادَةً وَمِنْهَا هَرَبًا. وَوَجَدْتُ النَّسْكَ هُوَ الَّذِي  
يَهْدِي لِلْمَعَادِ كَمَا يَهْدِي الْوَالِدُ لَوْلَدِهِ. وَوَجَدْتُهُ هُوَ الْبَابُ

المفتوح إلى النعيم المقيم. ووجدت الناسك قد تدبر  
 فعلته بالسكينة فشكر. وتواضع وقنع فاستغنى. ورضي  
 ولم يهنم. وخلع الدنيا فجها من الشرور. ورفض  
 الشهوات فصار طاهراً. وأطرح الحسد فوجبت  
 له المحبة. وسخت نفسه بكل شيء واستعمل العقل.  
 وابصر العاقبة فأمن الندامة. ولم يخف الناس ولم  
 يندب اليهم فسلم منهم \* فلم ازدد في امر النسك  
 نظراً إلا ازددت فيه رغبة. حتى هممت أن أكون  
 من اهله. ثم تخوفت أن لا أصير على عيش الناسك.  
 ولم آمن إن تركت الدنيا واخذت في النسك أن  
 اضعف عن ذلك. ورفضت أعمالاً كنت أرجو  
 عائدتها. وقد كنت أعلمها فأتفنع بها في الدنيا.  
 فيكون مثلي في ذلك مثل الكلب الذي مرّ بنهر

وفي فيه ضلعٌ. فرأى ظِلَّهُ في الماءَ فهوَى لِبَاخْذِهِ.  
فَاتْلَفَ مَا كَانَ مَعَهُ. ولم يجد في الماءَ شيئاً \* فِهَيْتُ  
النَّسْكَ مَهَابَةً شَدِيدَةً. وَخِئْتُ مِنَ الضَّجَرِ وَقِلَّةِ  
الصَّبْرِ. وَارَدْتُ الثَّبُوتَ عَلَى حَالِي الَّتِي كُنْتُ  
عَلَيْهَا \* ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ أَصْبِرَ عَلَى مَا أَخَافُ أَنْ لَا  
أَصْبِرَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَذَى وَالضِّيقِ وَالْخَشُونَةِ فِي النَّسْكَ  
وَمَا يُصِيبُ صَاحِبَ الدُّنْيَا مِنَ الْبَلَاءِ. وَكَانَ  
عِنْدِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَلَذَائِهَا  
الْأَوْهُوَ مُنْخَوِّلٌ إِلَى الْأَذَى وَمَوْلِدٌ لِلْحُزْنِ \* فَالدُّنْيَا كَالْمَاءِ  
الْمَلْحِ الَّذِي لَا يَزْدَادُ شَارِبُهُ شُرْبًا إِلَّا أَزْدَادَ عَطْشًا \*  
وَهِيَ كَالْعَظْمِ الَّذِي يَصِيبُهُ الْكَلْبُ فَيَجِدُ فِيهِ رِيحَ اللَّحْمِ.  
فَلَا يَزَالُ يَطْلُبُ ذَلِكَ اللَّحْمَ حَتَّى يُدْمِيَ فَوْهُ \*  
وَكَالْحِدَاةِ الَّتِي تَنْظُرُ بِقِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ. فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا

الطير. فلا تزال تدور وتدأبُ حتى تُعْي وتُعْطَب.  
 فاذا نَعِبَتِ الفت ما معها \* وكالكوز من العسل  
 الذي في اسفله السم الذي يذاق منه حلاوة عاجلة.  
 وآخره موتٌ ذُعاق \* وكأحلام النائم التي يفرح بها  
 الانسان في نومه. فاذا استيقظ. ذهب الفرح \*  
 فلما فكرتُ في هذه الامور. رجعتُ الى طَلَبِ النُسك.  
 وهزني الاشتياق اليه. ثم خاصمتُ نفسي اذ هي في  
 شرورها سارحة. وقد لا تثبت على امرٍ تعزمُ عليه.  
 كقاضٍ سمع من خصم واحد فحكم له. فلما حضر  
 الخصم الثاني. عاد الى الاول وقضى عليه \* ثم  
 نظرتُ في الذي اكابده من احتمال النُسك وضيقه.  
 فقلت: ما اصغرَ هذه المشقة في جانب روح الابد  
 وراحته \* ثم نظرتُ في ما تشره اليه النفس من لذة

الدنيا. فقلت: ما أمة هذا وأوجعة. وهو يدفع الى عذاب الابد وأمواله. وكيف لا يستغلي الرجل مرارة قليلة تُعقبها حلاوة طويلة. وكيف لا تهمر عليه حلاوة قليلة تُعقبها مرارة دائمة\* وقلت: لو أن رجلاً عرض عليه أن يعيش مائة سنة لا يأتي عليه يوم واحد إلا بُضِعَ منه بُضْعَةٌ ثم أُعيدت عليه من الغد. غير أنه يُشَرِّطُ لَهُ أَنَّهُ إِذَا اسْتَوْفَى السَّنِينَ الْمِائَةَ نَجَا مِنْ كُلِّ أَلَمٍ وَأَذَى وَصَارَ إِلَى الْأَمْنِ وَالسُّرُورِ. كَانَ حَقِيقًا أَنْ لَا يَرَى تِلْكَ السَّنِينَ وَلَا شَيْئًا مِنْهَا. وَكَيْفَ يَأْتِي الصَّبْرَ عَلَى أَيَّامٍ فَلَائِلُ يَعْيشُهَا فِي النَّسْكِ. وَإِذَى تِلْكَ الْأَيَّامِ قَلِيلٌ يُعْقِبُ خَيْرًا كَثِيرًا\*

فلنعلم أن الدنيا كلها بلاءٌ وعذاب. وليس

الانسانُ اُنما يتقلبُ في عَذابِ الدنيا من حيثُ  
يكونُ جنينًا الى اَنْ يستوفيَ اَيَّامَ حياته . فانَّنا نجدُ  
في كُتُبِ الطِّبِّ اَنَّ الجنينَ قَبْلَ ولادتهِ منقبضُ  
في المشيمةِ كَأَنها صُرَّةٌ مَصْرُورَةٌ . وهو يتنفسُ من  
متنفسٍ ضيقٍ شاقٍّ عليه . وليس فيه من عِضْوٍ الا  
وهو مَقْمُطٌ بِقِياطٍ . وهو مَنوْطٌ بِمَعَا مِنْهُ بِمِصٍّ وَيَقْتَبِسُ  
الطعامُ \* فهو بهذه المَنتزلةِ في الظلمةِ والضيقِ الى يومِ  
ولادتهِ . واذا كانَ اِبْنُ الخائِضِ والولادةِ . سَلِطَتْ  
رِجْلُهُ على الجنينِ . فَتَهَبُّ لَهُ قُوَّةٌ يَقْدَرُ بِها على الحَركةِ .  
فيضربُ بِرأسِهِ قَبْلَ الخَرجِ من ضيقِهِ وَحَرَجِهِ \* فاذا  
وَقَعَ الى الارضِ . فاصابتهِ رِجْلُهُ او لمستهُ يَدُهُ . وَجَدَ  
لذلكَ مِنَ الألمِ ما يَجِدُهُ الانسانُ اذا سُلِّخَ جِلْدُهُ \*  
ثمَّ هو في أنواعِ العذابِ : اِنْ جاع . فليسَ بِهِ



أَسْطَعَامٍ أَوْ عَطَشٍ . فَلَيْسَ بِهِ اسْتِغَاةٌ . أَوْ وَجَعٍ .  
 فَلَيْسَ بِهِ اسْتِغَاةٌ . مَعَ مَا يَلْقَى مِنَ الْوَضْعِ وَالْحَمْلِ  
 وَاللَّفِّ وَالذَّهْنِ وَالْمَسْحِ : إِنْ أُنِيمَ عَلَى ظَهْرِهِ . لَمْ  
 يَسْتَطِعْ نَفْسًا \* ثُمَّ يَلْقَى أَصْنَافَ الْعَذَابِ مَا دَامَ  
 رَضِيعًا . فَإِذَا أَفْلَتَ مِنْ عَذَابِ الرِّضَاعِ . أَخَذَ  
 بِعَذَابِ الْإِدْبِ . فَأَذِيقُ مِنْهُ الْوَأْنَاءَ مِنْ عُنْفِ الْمَعْلَمِ  
 وَضَجَرِ الدَّرْسِ وَسَامَةِ الْكِتَابَةِ \* ثُمَّ لَهُ مِنَ الدَّوَاءِ  
 وَالْحِمِيَةِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَفِي حَظٍّ \* فَإِذَا ادْرَكَ .  
 كَانَتْ هِمَّتُهُ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَتَرْبِيَةِ الْوَلَدِ وَمَخَاطَرَةِ  
 الطَّلَبِ وَالسَّعْيِ وَالْكَدِّ وَالتَّعَبِ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ  
 يَتَقَلَّبُ مَعَ أَعْدَائِهِ الْبَاطِنِينَ الْإِلَازِمِينَ لَهُ . وَهِيَ  
 الصَّفْرَاءُ وَالسُّودَاءُ وَالرَّيْحُ وَالْبَلْغَمُ وَالْدَّمُ وَالسَّمُ  
 الْمُهِيتُ وَالْحِمَةُ اللَّادِغَةُ . مَعَ الْخَوْفِ مِنَ السِّبَاعِ

والهوام. مع صرف الحر والبرد والمطر والرياح \*  
ثم أنواع عذاب الهَرَم لمن يبلغه \* فلو لم يخف من  
هذه الأمور شيئاً وكان قد آمن ووثق بالسلامة منها  
فلم يكفر فيها. لوجب عليه أن يعتبر بالساعة التي  
يحضره فيها الموت فيفارق الدنيا. ويتذكر ما هو  
نازل به في تلك الساعة من فراق الأحبة والأهل  
والأقارب وكل مضمون به من الدنيا. والإشراف  
على الهول العظيم بعد الموت. فلو لم يفعل ذلك.  
لكان حقيقاً أن يعد عاجزاً مفراطاً محباً للدناءة  
مستحقاً للوم \* فمن ذا الذي يعلم هذا ولا يجنح لغير  
جهد في الحيلة. ويرفض ما يشغله ويُلهمه من  
شَهوات الدنيا وغرورها. ولا سيما في هذا الزمان  
الشبه بالصافي وهو كدر \* فإنه وإن كان الملكُ

حازماً . عظيمَ المقدرة . رفيعَ الهمة . بليغَ الفحص .  
 عدلاً . مرجوياً . صدوقاً . شكوراً . رَحْبَ الذراع .  
 مفتقداً . مواظباً . مستمراً . عالماً بالناس والامور .  
 محباً للعلم والخير والأخبار . شديداً على الظلمة .  
 غيرَ جبانٍ ولا خفيفَ النِيَاد . رفيقاً بالتوسع على  
 الرعية في ما يُحبُّون والدفع لما يكرهون . فإننا قد  
 نرى الزمانَ مُدبراً بكلِّ مكان . فكانَ امورُ الصديق  
 قد نُزعت من الناس . فأصبح ما كان عزيزاً فَقْدُهُ  
 مفقوداً . وموجوداً ما كان ضائعاً وجوده . وكانَ  
 الخيرُ أصبح ذابلاً والشرُّ ناضراً . وكانَ الفهمُ أصبح  
 قد زالت سُبُلُهُ . وكانَ الحقُّ ولى كسيراً واقبل  
 الباطلُ تابعه . وكانَ اتباعُ الهوى وإضاعة الحكم  
 أصبح بالحكماء موكلاً . وأصبح المظلومُ بالحيف مُقراً

والظالم لنفسه مستطيلاً. وكان الحرص اصبح فاغراً  
 فاه من كل جهة يتلقف ما قُرب منه وما بعد.  
 وكان الرضى اصبح مجهولاً. وكان الأشرار يقصدون  
 السماء صعوداً. وكان الأخيار يريدون بطن  
 الأرض. واصبحت المروءة مقدوفاً بها من اعلى  
 شرف الى اسفل درك. واصبحت الدناءة مكرمة  
 ممكنة. واصبح السلطان منتقلاً عن اهل الفضل  
 الى اهل النقص. وكان الدنيا جذلة مسرورة  
 نقول: قد غيبت الخيرات واظهرت السيئات \*  
 فلما فكرت في الدنيا وامورها وأن الانسان هو  
 اشرف الخلق فيها وافضله ثم هو لا يتقلب الا في  
 الشرور والهوم. عرفت أنه ليس انسان ذو عقل  
 الا وقد اغفل هذا. ولم يعمل لنفسه ويحتمل لنجاتها.

فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّ الْعَجَبِ \* ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا  
الْإِنْسَانُ لَا يَمْنَعُهُ عَنِ الْإِحْتِيَالِ لِنَفْسِهِ إِلَّا لَذَّةً صَغِيرَةً  
حَقِيرَةً غَيْرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ  
وَاللَّمْسِ . لَعَلَّهُ أَنْ يَصِيبَ مِنْهَا الطَّيْفُ أَوْ يَقْتَنِبَ  
مِنْهَا الْبَسِيرُ . فَإِذَا ذَلِكَ يَشْغَلُهُ وَيَذْهَبُ بِهِ عَنْ  
الْإِهْتِمَامِ لِنَفْسِهِ وَطَلَبِ النِّجَاةِ لَهَا \* فَالْتَمَسْتُ لِلْإِنْسَانِ  
مَثَلًا : فَإِذَا مَثَلُهُ مِثْلُ رَجُلٍ نَجَا مِنْ خَوْفٍ فَبَلَ هَاتِحٍ  
إِلَى بَيْرٍ . فَتَدَلَّى فِيهَا . وَتَعَلَّقَ بِغُصْنَيْنِ كَانَا عَلَى سَمَائِهَا .  
فَوَقَعَتْ رِجْلَاهُ عَلَى شَيْءٍ فِي طَيِّ الْبَيْرِ . فَإِذَا حَيَاتٌ  
أَرْبَعٌ قَدْ أَخْرَجْنَ رُؤُوسَهُنَّ مِنْ أَجْجَارِهِنَّ . ثُمَّ نَظَرُ .  
فَإِذَا فِي قَعْرِ الْبَيْرِ تَيْنِ فَاتِحَتُهُ فَاهُ مُنْتَظِرَةٌ لَهُ لِيَقَعَ  
فِيَا خَذَتْ \* فَرَفَعَتْ بَصَرَهُ إِلَى الْغُصْنَيْنِ . فَإِذَا فِي أَصْلَاهَا  
جُرْذَانِ أَسْوَدٌ وَابْيَضُ . وَهِيَ يَقْرِضَانِ الْغُصْنَيْنِ

دائِبِينَ لَا يَنْتَرَانِ \* فَيَمَّا هُوَ فِي النَّظَرِ لِأَمْرِهِ وَالْإِهْتِمَامِ  
لِنَفْسِهِ . اذْ أَبْصَرَ قَرِيبًا مِنْهُ كُوَارَةً فِيهَا نَحْلٌ عَسَلٍ .  
فَذَاقَ الْعَسَلَ . فَشَغَلَتْهُ حَلَاوَتُهُ وَأَلْهَنَتْهُ لَذَّتُهُ عَنِ الْفِكْرِ  
فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَأَنْ يَلْتَمِسَ الْخُلَاصَ لِنَفْسِهِ . وَلَمْ  
يَذْكُرْ أَنَّ رَجُلِيهِ عَلَى حَيَاتٍ أَرْبَعَ لَا يَدْرِي مَتَى يَقَعُ  
عَلَيْهِمْ . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ الْجُرْذَانِ دَائِبَاتٍ فِي قِطْعِ  
الْغُصْنَيْنِ . وَمَتَى انْقَطَعَا . وَقَعَ عَلَى النَّيْنِ \* فَلَمْ يَزَلْ  
لَاهِيًا غَافِلًا مُشْغُولًا بِتِلْكَ الْحَلَاوَةِ . حَتَّى سَقَطَ فِي  
فَمِ النَّيْنِ فَهَلَكَ \*

فَشَبَّهْتُ الْبَهْرَ بِالدُّنْيَا الْمَلُوءَةِ آفَاتٍ وَشُرُورًا  
وَمَخَافَاتٍ وَعَاهَاتٍ . وَشَبَّهْتُ الْحَيَاتِ الْأَرْبَعَ بِالْأَخْلَاطِ  
الْأَرْبَعَةِ الَّتِي فِي الْبَدَنِ . فَأَنَّهَا مَتَى هَاجَتْ أَوْ أَحْدَهَا .  
كَانَتْ كَحُمَةِ الْأَفَاعِي وَالسَّمِّ الْمَمِيتِ . وَشَبَّهْتُ الْجُرْذَانَ

الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. اللَّذَانِ هُمَا دَائِبَانِ  
 فِي إِفْنَاءِ الْأَجَلِ . وَشَبَّهَ التَّيْنِينِ بِالْمَصِيرِ الَّذِي لَا بُدَّ  
 مِنْهُ . وَشَبَّهَ الْعَسْلُ بِهَذِهِ الْحَلَاوَةِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي يَنَالُ  
 مِنْهَا الْإِنْسَانُ . فَيَطْعَمُ وَيَسْمَعُ وَيَشْمُ وَيَلْبَسُ . وَيَتَشَاغِلُ  
 عَنْ نَفْسِهِ . وَيَلْهُو عَنْ شَأْنِهِ . وَيَنْصَدُّ عَنْ سَبِيلِ  
 قَصْدِهِ \* فَجَبْتُهُ صَارَ امْرِي إِلَى الرِّضَى بِجَالِي وَإِصْلَاحِ  
 مَا اسْتَطَعْتُ إِصْلَاحَهُ مِنْ عَمَلِي . لَعَلِّي أَنْ أَصَادِفَ  
 بَاقِيَ أَيَّامِي زَمَانًا أُصِيبُ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى هُدَايَ وَسُلْطَانًا  
 عَلَى نَفْسِي وَقَوَامًا عَلَى امْرِي . فَاقْبَلْتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .  
 وَانْتَسَخْتُ كُتُبًا كَثِيرَةً . وَانْصَرَفْتُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ  
 وَقَدْ نَسَخْتُ هَذَا الْكِتَابَ \*

انْقَضَى بَابُ بَرَزَوِيَةِ الْمُتَطَيِّبِ \*

## الباب الخامس

باب الاسد والثور \* وهو اول الكتاب

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفِيلَسُوفُ وَهُوَ رَأْسُ  
الْبَرَاهِمَةِ: اضْرِبْ لِي مَثَلًا لِمُتَحَابِّينَ يَقْطَعُ بَيْنَهُمَا الْكَذُوبُ  
الْمُحْنَالُ حَتَّى يَحْلُمَا عَلَى الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ \* قَالَ يَدْبَا:  
اِذَا ابْتُلِيَ الْمُتَحَابَّانِ بِأَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهُمَا الْكَذُوبُ الْمُحْنَالُ.  
لَمْ يَلْبَثَا أَنْ يَتَقَاعَا وَيَتَدَابَّرَا \* وَمِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
بَارِضٍ دَسْتَاوَنْدَ رَجُلٍ شَيْخٍ. وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ بَنِينَ.  
فَلَمَّا بَلَغُوا أَشَدَّهُمْ. اسْرَعُوا فِي مَالِ آبَائِهِمْ. وَلَمْ يَكُونُوا  
احْتَرَفُوا حِرْفَةً يَكْسِبُونَ لِنَفْسِهِمْ بِهَا خَيْرًا \* فَلَامَهُمْ آبَاؤُهُمْ  
وَوَعَظَهُمْ عَلَى سَوْءِ فِعْلِهِمْ. وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ  
إِنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا يَطْلُبُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ. لَنْ يَدْركَهَا  
إِلَّا بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ \* أَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَطْلُبُ فَالسَّعَةُ



في الرزق . والمنزلة في الناس . والزاد للآخرة \* وأما  
 الأربعة التي يحتاج إليها في درك هذه الثلاثة فأكتساب  
 المال من أحسن وجه يكون . ثم حسن القيام في ما  
 اكتسب منه . ثم استنثاره . ثم إنفاقه في ما يصلح  
 المعيشة ويرضي الأهل والإخوان . فيعود عليه نفعه  
 في الآخرة \* فمن ضيع شيئاً من هذه الأحوال . لم  
 يدرك ما أراد من حاجته . لأنه إن لم يكتسب . لم  
 يكن له مال يعيش به . وإن هو كان ذا مال  
 واكتساب ثم لم يحسن القيام به . أوشك المال أن  
 يفنى ويبقى معدماً . وإن هو وضعه ولم يستثمره . لم  
 تنفعه قلة الانفاق من سرعة الذهاب . كالنخل الذي  
 لا يؤخذ منه إلا غبار الميل . ثم هو مع ذلك سريع  
 فناؤه \* وإن انفق في غير وجهه . ووضعه في غير

يكتسب

موضعه . واخطأ به مواضع استخفافه . صار بمنزلة  
 الفقير الذي لا مال له . ثم لم يمنع ذلك ماله من  
 التلّف بالحوادث والعِلَل التي تجري عليه . كحبس  
 الماء الذي لا تنال المياه تنصب فيه . فان لم يكن  
 له مخرج ومفيض ومنفس يخرج منه الماء بقدر ما  
 ينبغي . خرب وسال ونز من نواح كثيرة . وربما  
 انبت البثق العظيم . فذهب الماء ضياعاً \*

ثم إن بني الشيخ أعطوا بقول ابيهم . واخذوا به  
 وعلموا أن فيه الخير وعولوا عليه . فانطلق اكبرهم  
 نحو ارض يقال لها ميون . فأتى في طريقه على مكان  
 فيه وحل كثير . وكان معه عجلة يجرها ثوران .  
 يقال لأحدها شتره . والآخر بندبه . فوحل شتره  
 في ذلك المكان . فعالجه الرجل واصحابه حتى بلغ

منهم المجتهد . فلم يقدروا على إخراجِهِ \* فذهب  
 الناجر وخلف عنده رجلاً يُشارِفُهُ . لعلَّ الرجلَ  
 ينشَفُ فيتبعَهُ بالثور \* فلما بات الرجلُ بذلك  
 المكان . تبرمَّ به واستوحش . فترك الثورَ والتحقَ  
 بالناجر . فأخبرهُ أَنَّ الثورَ قد مات . وقال لَهُ : إِنَّ  
 الإنسانَ إذا انقضت مدَّتُهُ وحانت مَنِيَّتُهُ . فهو  
 وإن اجتهد في التوقي من الأمور التي يخافُ فيها على  
 نفسه الهلاكَ . لم يُغنِ ذلك عنه شيئاً . وربما عاد  
 اجتهدُهُ في توقيهِ وحذَرِهِ وبالأعلى عليه \* كالذي قيل  
 أَنَّ رجلاً سلكَ مَفَاذَ فيها خوف من السباع . وكان  
 الرجلُ خبيراً بوعثِ تلك الأرض وخوفِها \* فلما  
 سار غير بعيدٍ . اعترضَ لَهُ ذئبٌ من أَحدِ الذئابِ  
 وأضرأها . فلما رأى الرجلُ أَنَّ الذئبَ قاصدٌ نحوه .

خاف منه . ونظر يمينا وشمالا ليجد موضعا يتخوذ فيه  
من الذئب . فلم ير الا قرية خلف واد . فذهب  
مُسْرِعًا نحو القرية \* فلما اتى الوادي . لم ير عليه  
قنطرة . ورأى الذئب قد ادركه . فالتقى نفسه في  
الماء وهو لا يجس السباحة . وكاد يفرق . فبصر به  
قوم من اهل القرية . فتوافعوا لاجراجه . فاخرجوه  
وقد أشرف على الهلاك \* فلما حصل الرجل عندهم  
وأمن على نفسه من غائلة الذئب . رأى على شط  
الوادي بينا مفردا . فقال : أدخل هذا البيت  
فأسرّج فيه \* فلما دخله . وجد جماعة من اللصوص  
قد قطعوا الطريق على رجل من التجار . وهم يقتسمون  
ماله ويريدون قتله \* فلما رأى الرجل ذلك . خاف  
على نفسه . ومضى نحو القرية . فأسند ظهره الى

حائط من حيطانها ليسنريح مما حل به من الهول  
والإعياء. اذ سقط الحائط عليه فأت \*

قال التاجر: صدقت. قد بلغني هذا الحديث.  
وأما الثور فإنه خلص من مكانه وأنبعث. فلم يزل  
في مرجٍ مخصب كثير الماء والكلاء\* فلما سمع وأمن.  
جعل يخور ويرفع صوته بالخوار يطلب البقرات.  
وكان قريباً منه أجمة فيها اسدٌ عظيم. وهو ملك  
تلك الناحية ومعه سبعٌ كثيرة وذئبٌ وبنو آوى  
وثعالبٌ وفهودٌ ونور\* وكان هذا الاسد منفرداً  
برأيه دون أخذٍ برأي أحدٍ من أصحابه. فسمع خوار  
الثور. ولم يكن رأى ثوراً قط ولا سمع خواره. لأنه  
كان مقيماً مكانه لا يبرح ولا ينشط. بل يوتئ  
برزقه كل يوم على يد جنده\* وكان في من معه من

السَّبَاعُ أَبْنَا أَوَى. يُقَالُ لِأَحَدِهَا كَلِيلُهُ وَالْآخَرِ دِمْنُهُ.  
وَكُنَّا ذَوَيْنِ دُهَاهٍ وَعِلْمٍ وَادِبٍ \* فَقَالَ دِمْنُهُ لِأَخِيهِ  
كَلِيلُهُ: يَا أَخِي مَا شَأْنُ الْأَسَدِ مُقِيمًا مَكَانَهُ لَا يَبْرَحُ  
وَلَا يَنْشُطُ \* قَالَ لَهُ كَلِيلُهُ: مَا شَأْنُكَ أَنْتَ وَالْمَسْئَلَةُ  
عَنْ هَذَا. فَخَمِنَ عَلَى بَابِ مَلِكِنَا. أَخَذِينَ بِمَا أَحَبَّ.  
وَنَارَكِينَ مَا كَرِهَ. وَلَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْمَرْتَبَةِ الَّتِي يَتَنَاوَلُ  
أَهْلُهَا كَلَامَ الْمُلُوكِ وَالنَّظَرَ فِي أُمُورِهِمْ. فَامْسِكْ عَنْ  
هَذَا. وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ تَكَلَّفَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَا  
لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ. أَصَابَهُ مَا أَصَابَ الْفَرْدَ مِنَ النَّجَارِ \*  
قَالَ دِمْنُهُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ كَلِيلُهُ: زَعَمُوا أَنَّ فَرْدًا رَأَى نَجَّارًا يَشُقُّ  
خَشَبَةً بَيْنَ وَتَدَيْنِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَيْهَا. فَاعْجَبَهُ ذَلِكَ \*  
ثُمَّ إِنَّ النَّجَّارَ ذَهَبَ لِبَعْضِ شَأْنِهِ. فَقَامَ الْفَرْدُ وَتَكَلَّفَ

ما ليس من شغلِهِ . فركب الخشبة . وجعل ظهرَهُ  
 قِبَلَ الوَتَدِ ووجهَهُ قِبَلَ الخشبة . فأخْرَطَ ذَنْبَهُ فِي  
 الشَّقِّ . وَنَزَعَ الوَتَدَ فَلَزِمَ الشَّقَّ عَلَيْهِ . فخرَّ مَغْشِيًّا  
 عَلَيْهِ \* ثُمَّ إِنَّ النِّجَارَ وَاثَاهُ فَرَأَاهُ مَوْضِعَهُ . فاقْبَلَ عَلَيْهِ  
 بِضَرْبِهِ . فَكَانَ مَا لَقِيَ مِنَ النِّجَارِ مِنَ الضَّرْبِ أَشَدَّ  
 مِمَّا أَصَابَهُ مِنَ الخَشْبَةِ \* قَالَ دَمِنَهُ : قَدْ سَمِعْتُ مَا  
 ذَكَرْتَ . وَلَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْنُو مِنَ الْمُلُوكِ  
 لَيْسَ يَدْنُو مِنْهُمْ لِبَطْنِهِ . وَإِنَّمَا يَدْنُو مِنْهُمْ لِسِرِّ الصَّدِيقِ  
 وَيَكِيَّتِ الْعَدُوِّ \* وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ .  
 وَهُمْ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِالْقَلِيلِ وَيَرْضَوْنَ بِالذُّوْنِ .  
 كَالْكَلْبِ الَّذِي يُصِيبُ عَظْمًا يَابَسًا فَيَفْرَحُ بِهِ \* وَإِنَّمَا  
 أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْمَرْوَةِ فَلَا يُقْنِعُهُمُ الْقَلِيلُ . وَلَا يَرْضَوْنَ  
 بِهِ دُونَ أَنْ تَسْمُوَ بِهِ نَفُوسُهُمْ إِلَى مَا هُمْ أَهْلٌ لَهُ وَهُوَ

ايضاً لم اهل. كالأسد الذي يقترب الارنب. فاذا  
 رأى البعير. تركها وطلب البعير\* ألا ترى أن  
 الكلب يبيص بذنبه حتى ترمى له الكثرة. وأن  
 الفيل المعترف بفضل وقوته اذا قدم اليه علفه. لا  
 يعتلفه حتى يسمع ويطلق له\* فمن عاش ذا مال  
 وكان ذا فضل وإفضال على اهله وإخوانه. فهو  
 وإن قل عمره طويل العمر. ومن كان في عيشه  
 ضيق وقلة وإمساك على نفسه وقويه. فالمقبور أحياء  
 منه. ومن عمل لبطنه وقنع وترك ما سوى ذلك.  
 عد من البهائم\*

قال كليله: قد فهمت ما قلت. فراجع عقلك.  
 واعلم أن لكل انسان منزلة وقدرًا. فإن كان في  
 منزلته التي هو فيها متمسكًا. كان حقيقاً أن ينفع.



وليس لنا من المنزلة ما يحطُّ حالنا التي نحن عليها \*  
قال دمنه: إِنَّ المنازل متنازعة مشتركة على قدر  
الرُّوة. فالمرء ترفعه مَرُوتُهُ من المنزلة الوضيعة الى  
المنزلة الرفيعة. ومن لأمروء لهُ. يحطُّ نفسه من  
المنزلة الرفيعة الى المنزلة الوضيعة \* وَإِنَّ الارتفاع الى  
المنزلة الشريفة شديدٌ. والانهطاط منها هينٌ. كالحجر  
الثقيل رفعهُ من الأرض الى العائق عسيرٌ. ووضعهُ  
الى الأرض هينٌ \* فمَنْ احقَّ أَنْ نرومَ ما فوقنا من  
المنازل. وَأَنْ نلمس ذلك بمُرُوتنا. ثم كيف نفق بها  
ونحن نستطيع التحويل عنها \* قال كلبلة: فما الذي قرَّ  
عليه رأيك \* قال دمنه: أريد أن اتعرض للأسد عند  
هذه الفرصة. فإنَّ الأسد ضعيف الرأي. ولعلي على  
هذه الحال ادنومته فأصيبَ عندَهُ منزلة ومكانة \*

قال كليله: وما يُدريك أنَّ الأسد قد التبس عليه  
امرؤه \* قال دمنه: بالحسِّ والرأي أعلم ذلك منه.  
فإنَّ الرجل ذا الرأي يعرف حال صاحبه وباطن  
امره بما يظهر له من دَلِّهِ وشكِّله \* قال كليله:  
فكيف ترجو المنزلة عند الأسد ولست بصاحب  
السلطان. ولا لك عِلْمٌ بخِدْمَةِ السلاطين \* قال  
دمنه: الرجل الشديد القوي لا يُخِزُّه الحِمل الثقيل  
وإن لم تكن عادته الحَمَل. والرجل الضعيف لا  
يستقلُّ به وإن كان ذلك من صِناعته \* قال  
كليلة: فإنَّ السلطان لا يتوخى بكَرامته فضلاءً  
من مجُصَّريه. ولكنَّهُ يُؤثِّرُ الأدنى ومن قُرب منه.  
ويقال أنَّ مثل السلطان في ذلك مثل شَجَرِ الكَرَم  
الذي لا يعلَقُ إلا بأكرم الشجر \* وكيف ترجو المنزلة



نفسه صواب. زينتُه له وصبرته عليه. وغرفته بما  
 فيه من النفع والخير. وشجته عليه وعلى الوصول  
 اليه. حتى يزداد به سروراً. وإذا أراد أمراً يخاف  
 عليه ضره وشينه. بصرتُه بما فيه من الضر والشين.  
 وأوقفته على ما في تركه من النفع والزين بحسب ما  
 أجد إليه السبيل \* وإنا أرجو أن ازداد بذلك عند  
 الأسد مكانة. ويرى مني ما لا يراه من غيري. فإن  
 الرجل الأديب الرفيق لو شاء أن يطل حقاً أو  
 يحق باطلاً. لفعل. كالمصور الماهر الذي بصور في  
 المخطط صوراً كأنها خارجة وليست بخارجة.  
 وأخرى كأنها داخلية وليست بداخلية \* قال كلبه:  
 أما إن قلت هذا أو قلت هذا. فإني أخاف  
 عليك من السلطان. فإن شجته خطرة. وقد

قالت العلماء: إِنَّ أُمُورًا ثَلَاثَةً لَا يَجْنُرِي عَلَيْهِنَّ إِلَّا  
 أَهْوَاجٌ. وَلَا يَسْلَمُ مِنْهِنَّ إِلَّا قَلِيلٌ. وَهِيَ صُحْبَةُ السُّلْطَانِ.  
 وَإِثْمَانُ النِّسَاءِ عَلَى الْأَسْرَارِ. وَشُرْبُ السَّمِّ لِلتَّجْرِيدِ \*  
 وَأَمَّا شِبْهُ الْعُلَمَاءِ السُّلْطَانِ بِالْجَبَلِ الصَّغْبِ الْمُرْتَفِ  
 الَّذِي فِيهِ النَّارُ الطَّيِّبَةُ وَالْجَوَاهِرُ النُّفِيسَةُ وَالْأَدْوِيَّةُ  
 النَّافِعَةُ. وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مَعْدِنُ السِّبَاعِ وَالنُّمُورِ  
 وَالذَّنَابِ وَكُلِّ ضَارٍ مَخُوفٍ. فَالارتقاء إِلَيْهِ شَدِيدٌ.  
 وَالْمُقَامُ فِيهِ أَشَدُّ \* قَالَ دِمْنَةُ: صَدَقْتَ فِي مَا ذَكَرْتَ.  
 غَيْرَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْأَمْوَالَ. لَمْ يَنْتَلِ الرِّغَائِبَ.  
 وَمَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ الَّذِي لَعَلُّهُ يَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتُهُ هَيْبَةً  
 وَمَخَافَةً لِمَا لَعَلُّهُ أَنْ يَمُوتَ. فَلَيْسَ بِبَالِغٍ جَسِيًّا \*  
 وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ خِصَالًا ثَلَاثًا لَنْ يَسْتَطِيعَهَا أَحَدٌ إِلَّا  
 بِمَعُونَةٍ مِنْ عُلُوِّ هَيْبَةٍ وَعَظِيمِ خَطَرٍ: مِنْهَا عَمَلُ

السلطان. وتجارة البحر ومناجزة العدو \* وقد قالت  
 العلماء في الرجل الفاضل الرشيد: إِنَّهُ لَا يَرَى الْأَ  
 فِي مَكَانِينَ وَلَا يَلْبِقُ بِهِ غَيْرَهَا. إِمَّا مَعَ الْمَلُوكِ مَكْرَمًا.  
 أَوْ مَعَ النَّسَاكِ مُتَعَبِدًا. كَالْفِيلِ إِنْ مَا جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ  
 فِي مَكَانِينَ. إِمَّا أَنْ تَرَاهُ وَحْشِيًّا أَوْ مَرْكَبًا لِلْمَلُوكِ \*  
 قَالَ كَلِيلُهُ: خَارَ اللَّهُ لَكَ فِي مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ \*

ثُمَّ أَنْ دِمْنَهُ انْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ. فَسَلَّمَ  
 عَلَيْهِ \* فَقَالَ الْأَسَدُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ: مَنْ هَذَا \*  
 فَقَالَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ \* قَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ أَبَاهُ.  
 ثُمَّ سَأَلَهُ: أَيْنَ تَكُونُ \* قَالَ: لَمْ أَزَلْ مُرَاطِبًا بِيَابِ  
 الْمَلِكِ رَجَاءً أَنْ يَحْضَرَ أَمْرًا فَأَعِينَ الْمَلِكَ فِيهِ بِنَفْسِي  
 وَرَأْيِي \* فَإِنْ أَبْوَابَ الْمَلُوكِ تَكَثَّرَ فِيهَا الْأُمُورُ الَّتِي  
 رُبَّمَا يُحْتَاجُ فِيهَا إِلَى الذَّبِّ لَا يُؤَيِّدُهُ بِهِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ  
 وَبِهِ

يضغُر امرؤُ الأ وقد يكون عندهُ بعضُ الغني والمناجيع  
 على قَدَرِهِ. حتَّى العودُ المُلَقَّى في الأرض رُبَّما نفع فبأخذهُ  
 الرجلُ فيكون عندهُ عند الحاجة إليه \* فلما سمع  
 الأسد قولَ دِمنه. اعجبه. وظنَّ أنَّ عنده نصيحة  
 ورأيًا. فأقبل على مَنْ حضر فقال: إنَّ الرجل ذا  
 العلم والمروءة يكون خاملَ الذِكر خافضَ المنزلَة.  
 فتأبى منزلتهُ إلاَّ أنْ تشبَّ وترتفع. كالشعلة من  
 النار يضرمُها صاحبها وتأبى إلاَّ ارتفاعًا \* فلما عرف  
 دِمنه أنَّ الأسد قد عجب منه. قال: إنَّ رعيَّةَ  
 الملك تُحضرُ بابَ الملك رجاءً أنْ يعرفَ ما عندها  
 من علمٍ وافيهِ وقد يقال: إنَّ النضل في امرين.  
 فضلي المقاتل على المقاتل. والعالم على العالم. وإنَّ  
 كثرة الأعوان إذا لم يكونوا مختبرين رُبَّما تكون

وجمع كشبة العود للثوب  
 فيجاء به الذئب

وكفى أن تشب وترتفع  
 من قوله تشب وترتفع  
 إلا أن تشب وترتفع

مَضَرَّةٌ عَلَى الْعَمَلِ . فَإِنَّ الْعَمَلَ لَيْسَ رَجَاوَةً بِكَثْرَةِ  
 الْأَعْوَانِ . وَلَكِنْ بِصَالِحِي الْأَعْوَانِ \* وَمِثْلُ ذَلِكَ  
 مِثْلُ الرَّجُلِ الَّذِي يَحْمِلُ الْحَجَرَ الثَّقِيلَ . فَيَقْتُلُ بِهِ  
 نَفْسَهُ وَلَا يَجِدُ لَهُ ثَمَنًا . وَالرَّجُلُ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى  
 الْمَجْدُوعِ لَا يَجِزُّهُ الْقَصَبُ وَإِنْ كَثُرَ \* فَانْتَ الْآنَ  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ حَقِيقٌ أَنْ لَا تَحْفَرِ مَرْوَةً أَنْتَ تَجِدُهَا عِنْدَ  
 رَجُلٍ صَغِيرِ الْمَنْزِلَةِ . فَإِنَّ الصَّغِيرَ رُبَّمَا عَظُمَ كَالْعَصَبِ  
 يُؤْخَذُ مِنَ الْهَيْئَةِ . فَاذَا عُمِلَ مِنْهُ الْقَوْسُ . أَكْرَمَ .  
 فَتَقْبِضُ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ . وَتَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْبَأْسِ وَاللَّهُوِ \*  
 وَاحِبٌ دِمْنَهُ أَنْ يُرِيَ الْقَوْمَ أَنَّ مَا نَالَهُ مِنْ  
 كَرَامَةِ الْمَلِكِ أَمَّا هُوَ لِرَأْيِهِ وَمَرْوَتِهِ وَعَقْلِهِ . لَانَّهُمْ  
 عَرَفُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِهِ آيَةً . فَقَالَ :  
 إِنَّ السُّلْطَانَ لَا يَقْرُبُ الرِّجَالَ لِقُرْبِ آبَائِهِمْ . وَلَا

of course it



يُبْعِدُهُمْ لِبُعْدِهِمْ. وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ  
بِمَا عِنْدَهُ. لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ جَسَدِهِ.  
فَمَنْ جَسَدُهُ مَا يَدَوِّي حَتَّى يُوْذِيَهُ. وَلَا يُدْفَعُ ذَلِكَ  
عَنْهُ إِلَّا بِالْأَدْوَاءِ الَّتِي يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهَا فَلَمَّا فَرِغَ دِمْنَهُ  
مِنْ مَقَالَتِهِ هَذِهِ. أُعْجِبَ الْمَلِكُ بِهِ إِعْجَابًا شَدِيدًا.  
وَإِحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِ وَزَادَ فِي كَرَامَتِهِ. ثُمَّ قَالَ لِلْجُلَسَاءِ:  
يَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ أَنْ لَا يَلْجَأَ فِي تَضْيِيعِ حَقِّ ذَوِيهِ  
الْمُحَقَّقِينَ. وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ رَجُلَانِ: رَجُلٌ طَبْعُهُ  
الشَّرَاسَةُ. فَهُوَ كَالْحَيَّةِ: إِنْ وَطَّئَهَا الْوَاطِئُ فَلَمْ تَلْدَغْهُ.  
لَمْ يَكُنْ جَدِيرًا أَنْ يَغْرُوهُ ذَلِكَ مِنْهَا. فَيَعُودُ إِلَى وَطَّئِهَا  
ثَانِيَةً فَتَلْدَغُهُ. وَرَجُلٌ أَصْلُ طَبَاعِهِ السُّهُولَةُ. فَهُوَ  
كَالصَّنَدَلِ الْبَارِدِ الَّذِي إِذَا أُفْرِطَ فِي حَمِّهِ. صَارَ  
حَارًّا مُؤْذِيًا \*

ثُمَّ إِنَّ دِمْنَهُ اسْتَأْنَسَ بِالْأَسَدِ وَخَلَا بِهِ \* فَقَالَ لَهُ  
يَوْمًا: أَرَى الْمَلِكَ قَدْ أَقَامَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَا يَبْرَحُ مِنْهُ.  
فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ \* فَبَيَّنَّا هَاهُنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. إِذَا خَارَ  
شَتْرَبُهُ خُورًا شَدِيدًا. فَهَجَّ الْأَسَدُ. وَكَرِهَ أَنْ يُخْبِرَ  
دِمْنَهُ بِمَا نَالَهُ. وَعَلِمَ دِمْنَهُ أَنَّ ذَلِكَ الصَّوْتُ قَدْ  
ادْخَلَ عَلَى الْأَسَدِ رِيْبَةً وَهَيْبَةً. فَسَأَلَهُ: هَلْ رَأَى  
الْمَلِكَ سَمِعَ هَذَا الصَّوْتَ \* قَالَ: لَمْ يَرِنِّي شَيْءٌ سِوَى  
ذَلِكَ. قَالَ دِمْنَهُ: لَيْسَ الْمَلِكُ بِمُحْفِقٍ أَنْ يَدْعَ  
مَكَانَهُ لِأَجْلِ صَوْتٍ. فَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: إِنَّهُ لَيْسَ  
مِنْ كُلِّ الْأَصْوَاتِ تَحْبُّبُ الْهَيْبَةِ. قَالَ الْأَسَدُ: وَمَا  
مِثْلُ ذَلِكَ \*

قَالَ دِمْنَهُ: زَعَمُوا أَنَّ ثَعْلَبًا إِنِّي أَجَبَةً فِيهَا طَبْلٌ  
مَعْلَقٌ عَلَى شَجَرَةٍ. وَكَلَامُهُتِ الرِّيحُ عَلَى قُضْبَانِ تِلْكَ

الشجرة . حرّكتها فضربت الطبل . فسمع له صوتٌ  
 عظيمٌ باهرٌ \* فتوجّه الثعلب نحوه لاجل ما سمع من  
 عظيم صوته . فلما اتاه . وجدّه ضحياً . فابقن في نفسه  
 بكثرة الشحم واللحم . فعالجه حتى شقّه . فلما رآه أجوف  
 لا شيء فيه . قال : لا ادري لعل افشل الاشياء اجهرها  
 صوتاً واعظمها جنةً \* وإنما ضربت لك هذا المثل  
 لتعلم أنّ هذا الصوت الذي راعنا لو وصلنا اليه  
 لوجدناه ابسراً مما في انفسنا . فان شاء الملك . بعثني  
 واقام بمكانه . حتى آتية ببيان هذا الصوت \* فوافق  
 الأسد قوله . فأذن له بالذهاب نحو الصوت .  
 فانطلق دمه الى المكان الذي فيه شتربه \* فلما فصل  
 دمه من عند الأسد . فكر الأسد في أمره . ونديم على  
 إرسال دمه حيث ارسله . وقال في نفسه : ما

أَصَبْتُ فِي اثْنَانِي دِمْنَةً . وَقَدْ كَانَ بِيَايَ مَطْرُوحًا .  
 فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ بِحَضْرُ بَابِ الْمَلِكِ وَقَدْ أَبْطَلَتْ  
 حَقُوقُهُ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كَانَ مِنْهُ . أَوْ كَانَ مَبْغِيًّا عَلَيْهِ عِنْدَ  
 سُلْطَانِهِ . أَوْ كَانَ عِنْدَهُ مَعْرُوفًا بِالْإِثْمِ وَالْجُرْصِ . أَوْ  
 كَانَ قَدْ أَصَابَهُ ضَرٌّْ وَضِيقٌ فَلَمْ يَنْعَشْهُ . أَوْ كَانَ قَدْ  
 أَجْتَرَمَ جُرْمًا فَهُوَ يَخَافُ الْعُقُوبَةَ مِنْهُ . أَوْ كَانَ يَرْجُو  
 شَيْئًا يَضُرُّ الْمَلِكَ وَلَهُ مِنْهُ نَفْعٌ . أَوْ يَخَافُ شَيْئًا مِمَّا  
 يَنْفَعُهُ ضَرًّا . أَوْ كَانَ لَعَدُوِّ الْمَلِكِ مُسَالِمًا وَلِمُسَالِمِهِ  
 مُحَارِبًا . فَلَيْسَ السُّلْطَانُ بِمُحَقِّقٍ أَنْ يَجْعَلَ بِالْإِسْتِزْسَالِ  
 إِلَى هَؤُلَاءِ وَالثِّقَةِ بِهِمْ وَالِإِثْمَانِ لَهُمْ \* فَإِنَّ دِمْنَتَهُ دَاهِيَةٌ  
 أَدِيبٌ . وَقَدْ كَانَ بِيَايَ مَطْرُوحًا يَجْنُو . وَلَعَلَّهُ قَدْ  
 احْتَمَلَ عَلَيَّ بِذَلِكَ ضَغْنًا . وَلَعَلَّ ذَلِكَ بِجَمِيلَةٍ عَلَى  
 خِيَانَتِي وَإِعَانَةِ عَدُوِّي وَنَقِصَتِي عِنْدَهُ . وَلَعَلَّهُ صَادَفَ

صاحب الصوت اقوى سلطاناً مني . فرغب فيه  
عني . ومال معه علي \* ثم قام من مكانه . فمشى غير  
بعيد . فبصر بدمنه مقبلاً نحوه . فطابت نفسه بذلك .

ورجع الى مكانه \* ودخل دمنه على الاسد . فقال  
له : ماذا صنعت وماذا رايت \* قال : رايت ثوراً  
هو صاحب الخوار والصوت الذي سمعته . قال : فما  
قوته \* قال : لا شوكة له . وقد دنوت منه وحاورته  
محاورة الأكفاء . فلم يستطع لي شيئاً \* قال الاسد :  
لا يغرنك ذلك منه . ولا يصغرن عندك امرؤه . فان  
الرمح الشديدة لا تعباً بضعيف الحشيش . لكنّها تحطم  
طوال الخمل وعظام الشجر \* قال دمنه : لا تهابن  
ايها الملك منه شيئاً . ولا يكبرن عليك امرؤه . فانا  
آتيك به . فيكون لك عبداً سامعاً مطيعاً . قال

فاجله

الأسد بدونك وما بدا لك \*

فانطلق دمنه الى الثور. فقال له غير هائب  
ولا مكترث. إِنَّ الأسد ارسلني اليك لَأْتِيَهُ بِكَ .  
وَأَمْرِي إِنْ أَنْتَ عَجَلْتَ إِلَيْهِ طَائِعًا أَنْ أُؤَمِّنَكَ عَلَى  
مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ فِي التَّأَخُّرِ عَنْهُ وَتَرْكِكَ لِفَأْتِهِ .  
وَإِنْ أَنْتَ تَأَخَّرْتَ عَنْهُ وَاجْتَمَعَ . أَنْ عَجَلَ الرَّبْعَةُ  
إِلَيْهِ فَأَخْبِرُهُ \* قَالَ لَهُ شَتْرَبِهِ : وَمَنْ هُوَ هَذَا الْأَسَدُ  
الَّذِي أَرْسَلَكَ إِلَيَّ . وَابْنُ هُوَ . وَمَا حَالُهُ . قَالَ دَمْنُهُ :  
هُوَ مَلِكُ السَّبَاعِ . وَهُوَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَمَعَهُ جُنْدٌ  
كَثِيرٌ مِنْ جِنْسِهِ \* فَرَعَبَ شَتْرَبُهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَسَدِ  
وَالسَّبَاعِ . وَقَالَ : إِنَّ أَنْتَ جَعَلْتَ لِي الْأَمَانَ عَلَى  
نَفْسِي . أَتَقْبَلُ مَعَكَ إِلَيْهِ \* فَأَعْطَاهُ دَمْنُهُ مِنَ  
الْأَمَانِ مَا وَثَّقَ بِهِ \*

ثُمَّ أَقْبَلَ وَالثَّورُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْإِسْدِ .  
فَأَحْسَنَ الْإِسْدُ إِلَى الثَّورِ وَقَرَّبَهُ . وَقَالَ لَهُ : مَنِ  
قَدِمْتَ هُنَا الْبِلَادَ وَمَا أَقْدَمَكَهَا \* فَقَصَّ شَتْرَبَهُ  
عَلَيْهِ قِصَّتَهُ . فَقَالَ لَهُ الْإِسْدُ : أَصْحَبَنِي وَالزَّمَنِي . فَأَنِّي  
مُكْرِمُكَ \* فَدَعَا لَهُ الثَّورُ وَابْنِي عَلَيْهِ \* ثُمَّ إِنَّ الْإِسْدَ  
قَرَّبَ شَتْرَبَهُ وَآكْرَمَهُ وَأَنَسَ بِهِ . وَاتَّمَنَّى عَلَى أَسْرَارِهِ .  
وَشَاوَرَهُ فِي أَمْرِهِ . وَلَمْ تَزِدْهُ إِلَّا يَوْمَ الْأَعْجَابِ بِهِ وَرَغْبَةً  
فِيهِ وَتَقَرُّبًا مِنْهُ . حَتَّى صَارَ اخْصَصَ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ  
مَنْزِلَةً \*

فَلَمَّا رَأَى دِمْنَهُ أَنَّ الثَّورَ قَدْ اخْصَصَ بِالْإِسْدِ دُونَهُ  
وَدُونَ أَصْحَابِهِ . وَأَنَّهُ قَدْ صَارَ صَاحِبَ رَأْيِهِ وَخَلَّوَاتِهِ  
وَلَهُوَ . حَسَدُهُ حَسَدًا عَظِيمًا . وَبَلَغَ مِنْهُ غَيْظُهُ كُلَّ  
مَبْلَغٍ . فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَخِيهِ كَلْبِلِهِ . وَقَالَ لَهُ : الْآ

تَجَبُّ يَا اخِي مِنْ تَجَزُّ رَأْيِي وَصُنْعِي بِنَفْسِي وَنَظَرِي فِي  
 مَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ وَإِغْفَالِي نَفْعَ نَفْسِي . حَتَّى جَلَبْتُ إِلَى  
 الْأَسَدِ ثَوْرًا غَلْبَنِي عَلَى مِثْلَتِي \* قَالَ كَلِيلَةُ : قَدْ  
 أَصَابَكَ مَا أَصَابَ النَّاسِكَ . قَالَ دَمْنَهُ : وَكَيْفَ  
 كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ كَلِيلَةُ : زَعَمُوا أَنَّ نَاسِكًا أَصَابَ مِنْ بَعْضِ  
 الْمُلُوكِ كِسْوَةً فَآخِرَةً . فَبَصُرَ بِهِ سَارِقٌ . فَطَمِعَ فِي  
 الثِّيَابِ \* فَأَتَى النَّاسِكَ وَقَالَ لَهُ : أَنِّي أُرِيدُ أَنْ  
 أَصْحَبَكَ . فَاتَعَلَّمَ مِنْكَ وَأَخَذَ عَنْكَ \* فَأَذِنَ لَهُ  
 النَّاسِكَ فِي صُحْبَتِهِ . فَصَحِبَهُ مُتَشَبِّهًا بِهِ . وَرَفِقَ لَهُ فِي  
 خِدْمَتِهِ . حَتَّى إِذَا ظَفِرَ بِهِ . أَخَذَ تِلْكَ الثِّيَابَ فَذَهَبَ  
 بِهَا \* فَلَمَّا قَدَّ النَّاسِكَ ثِيَابَهُ . عَلِمَ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ  
 أَخَذَهَا . فَتَوَجَّهَ فِي طَلَبِهِ نَحْوَ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَنِ \*



فمرّ في طريقه بوعلين يتناطحان حتى قد سالت  
 دِماؤهما. فجاء ثعلبٌ يَلْعُجُ في تلك الدِّماء. فبينما هو  
 في وُلُوغِهِ في تلك الدِّماء. اذ أقبل عليه الوعلان  
 بِنِطاحها فقتلاه \* ومضى الناسكُ حتى دخل تلك  
 المدينة. فلم يجد فيها قرى إلا بيتَ امرأة \* فنزل  
 بها واستضاف عندها. فاحثالتِ المرأة في تلك  
 الليلة التي استضاف بها الناسك لقتل رجل كان  
 يتنابُ زوجها \* فوافى الرجل كهادته. فأسقته من  
 الخمر. حتى سكر ونام يَحْتَبِ صاحب المنزل. فلما  
 استقلاً نوماً. عَهدت الى سمِّ كانت قد أعدته في  
 قَصَبَةٍ لَتَنْفُخُهُ في فم الرجل \* فلما ارادت ذلك. بدّرت  
 من فم الرجل رَيحاً. فعكست السمَّ الى حلق المرأة.  
 فوفعت ميتة. وكل ذلك بعينِ الناسك وسمعه \*

محمد دبير

فلما رأى ذلك. خرج بينفي منزلاً غيره. فاستضاف  
 عند رجل إسكاف. فأتى به امرأته وقال لها: انظري  
 الى هذا الناسك. وأكرمي مثواه. وقومي بخدمته.  
 فقد دعاني بعض اصدقائي للشرب عنده \* ثم  
 انطلق ذاهباً. وكان بين المرأة وبين امرأة حجام  
 صداقة \* فارسلت امرأة الإسكاف الى امرأة الحجام  
 تأمرها بالمصير اليها. وتعرفها خلوة وجهها. وقالت:  
 إن زوجي قد ذهب ليشرب عند بعض اصدقائه.  
 ولن يعود إلا سكران. فتعالي نتسامر ونقضي الليل  
 في الصفاء \* ثم إن المرأة اشتغلت بالمراسلة عن  
 تدبير البيت. ونقاعت عن تهيئة العشاء \* فجاء  
 الإسكاف سكران. وطلب طعاماً. فلم تضع له.  
 فاقبل عليها مغضباً. فأوجعها ضرباً. ثم اوثقها في

أُسْطُوَانَةٍ فِي الْمَنْزِلِ . وَذَهَبَ فَنَامَ لَا يَعْقِلُ \* وَجَاءَتْ  
 امْرَأَةُ الْحَجَّامِ بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى عَهْدِهَا . وَقَالَتْ لَامْرَأَةِ  
 الْأِسْكَافِ : بِمَاذَا تَأْمُرِينَ \* فَقَالَتْ لَهَا : إِنْ شِئْتَ  
 فَأَحْسَنْتِ إِلَيَّ وَحَلَلْتِنِي . وَرَبَطْتُكَ مَكَانِي حَتَّى أَنْطَلِقَ  
 إِلَى حَاجَةٍ لِي . وَأَعْجَلُ الْعَوْدَ \* فَاجَابَتَهَا امْرَأَةُ الْحَجَّامِ  
 إِلَى ذَلِكَ . وَحَلَّتْهَا . وَانْطَلَقَتْ إِلَى حَاجَتِهَا . وَارْتَقَتْ  
 هِيَ نَفْسُهَا مَكَانَهَا \* فَاسْتَنْفِظَ الْأِسْكَافُ قَبْلَ أَنْ  
 تَعُودَ زَوْجَتَهُ . فَنَادَاهَا بِاسْمِهَا . فَلَمْ تُجِبْهُ امْرَأَةُ الْحَجَّامِ .  
 وَخَافَتْ مِنَ الْفَضِيحَةِ أَنْ يُنْكِرَ صَوْتَهَا . ثُمَّ دَعَاَهَا  
 ثَانِيَةً فَلَمْ تُجِبْهُ . فَامْتَلَأَ غَيْظًا وَحَنَقًا . وَقَامَ نَحْوَهَا بِالْشَّفَرَةِ .  
 فَجَدَعَ أَنْفَهَا . وَقَالَ : خُذِي هَذَا فَأَتَّخِذِي بِهِ صَدِيقَتَكَ  
 وَهُوَ لَا يَشْكُ فِي أَنَّهَا امْرَأَتُهُ \* ثُمَّ جَاءَتْ امْرَأَةُ الْأِسْكَافِ  
 فَرَأَتْ صَنْعَ زَوْجِهَا بِامْرَأَةِ الْحَجَّامِ . فَسَاءَهَا ذَلِكَ

وأكبرته وحلّت وثاقها. فانطلقت الى منزلها مجدوعة  
 الأنف. وكلّ ذلك بعين الناسك وسمعه \* ثم إنّ  
 امرأة الإسكاف جعلت تبتهل وتدعو على زوجها  
 الذي ظلمها. ثم رفعت صوتها ونادت زوجها: أيها  
 الفاجر الظالم. ثم فأنظر كيف صنّعتُ بي وصنّع الله  
 بي. كيف رجّمني وردّ أنفي صحباً كما كان \* فقام  
 واولد المصباح ونظر. فاذا أنف زوجته صحيح.  
 فاستغفر اليها وتاب من ذنبه. واستغفر الى ربه \*  
 وأما امرأة الحجّام فإنّها لما وصلت الى منزلها. تفكرت  
 في طلب العذر عند زوجها واهلها في جدّع أنّها.  
 ورفع الالتباس \* فلما كان عند السحر. استيقظ  
 الحجّام فقال لأمرأته: هاتي متاعي كلبه. فأني أريد  
 المضي الى بعض الأشراف. فأنته بالموسى \* فقال لها:

هاتي الآلة بآجمعها . فلم تأتِ إلا بالموسى . فغضب  
حين اطالت التكرارَ ورماها بها \* فالتفت نفسها الى  
الارض وولولت وصاحت أنى انى . وجلبت . حتى  
جاء اهلها واقرباؤها . فرأوها على تلك الحال \* فأخذوا  
الحجّام فانطلقوا به الى القاضي . فقال له القاضي : ما  
حملك على جدع أنف امرأتك . فلم تكن له حجة  
بمخرج بها . فامر به القاضي أن يُقَصَّ منه \* فلما قدّم  
للقصاص . وفى الناسكُ فتقدّم الى القاضي وقال  
له : أيها الحاكم لا يشتبهن عليك هذا الامر . فان  
الليص ليس هو الذي سرقني . وإن الثعلب ليس  
الوعلان قتلاه . وإن البغي ليس السم قتلتها . وإن  
امراة الحجّام ليس زوجها جدع أنفها . وإنما نحن  
فعلنا ذلك بانفسنا \* فساءله القاضي عن التفسير .

فأخبره بالنِصَّة. فامر القاضي بإطلاق الحجام \*  
قال دمنه: قد سمعتُ هذا المثل. وهو شبيهه  
بأمري. ولعلِّي ما ضرَّني أحدٌ سِوَى نفسي. ولكنَّ ما  
الحيلة \* قال كليله: أخبرني عن رأيك وما تريد  
أَنْ تَعَزِّمَ عليه في ذلك \* قال دمنه: أمَّا أنا فليستُ  
اليومَ أرجو أن تردَّ أدَّ منزلي عند الأسد فوق ما  
كنتُ عليه. ولكنَّ ألتبس أن أعود إلى ما كانت  
حالي عليه. فإنَّ ثَمَّ أموراً ثلاثة العاقلُ جديرٌ  
بالنظر فيها والاحتياط لها بجهده: منها النظرُ في ما  
مضى من الضُرِّ والنفع. أنْ يحترِسَ من الضُرِّ الذي  
أصابه في ما سَلَفَ. لئلاَّ يعود إلى ذلك الضرر.  
ويلتبسَ النفع الذي مضى ويحنَّالَ لمعاودته. ومنها  
النظرُ في ما هو مُقيمٌ فيه من المنافع والمضار.

والاستيثاق بما ينفع. والهربُ ما بضُر. ومنها النظرُ  
 في مُستقبل ما يرجو من قبل النفع. وما يخاف من  
 قبل الضُر. ليستمَّ ما يرجو ويتوقَّى ما يخاف بجهه \*  
 وإني لما نظرتُ في الامر الذي به ارجو أن تعود  
 منزلي وما غلبتُ عليه ما كنتُ فيه. لم أجِد حيلةً  
 ولا وجهاً الا الاحتيال لآكل العُشب هذا حتى  
 افترق بينه وبين الحيوة. فانه إن فارق الاسد.  
 عادت لي منزلي. ولعل ذلك يكونُ خبراً للاسد.  
 فان إفراطه في تقريب الثور خَلِيقُهُ أَنْ يَشِينَهُ وبُضْرُهُ  
 في امره \* قال كليله: ما أرى على الاسد في رأيه في  
 الثور ومكانه منه ومنزله عنده شيناً ولا شراً \* قال  
 دِمنه: إنما يوتى السلطان ويفسدُ امرُهُ من قبل  
 سِنَةِ أَشْيَاء: الحرمان. والفتنة. والهوى. والفظاظة.

والزَّمان . والمُخَرَّق \* فَأَمَّا الْحِرْمَانُ فَهُوَ أَنَّ مُجَرَّمِ  
 صَاحِبِ الْأَعْوَانِ وَالنُّصَحَاءِ وَالسَّاسَةِ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ  
 وَالنَّجْدِ وَالْأَمَانَةِ . وَيُنْزَكُ التَّفَقُّدُ عَنْهُ هُوَ كَذَلِكَ .  
 وَأَمَّا الْفِتْنَةُ فَهُوَ تَحَارُبُ النَّاسِ وَوُقُوعُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ .  
 وَأَمَّا الْهَوَى فَاِلْإِغْرَامُ بِالنِّسَاءِ . وَالْمُحَدِّثُ . وَاللَّهُوُ .  
 وَالشَّرَابُ . وَالصِّيدُ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَأَمَّا الْفَظَازَةُ  
 فَهِيَ إِفْرَاطُ الشِّدَّةِ . حَتَّى يَجْحَلَ اللِّسَانُ بِالشَّمِّ . وَالْبَدُّ  
 بِالْبَطْشِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا . وَأَمَّا الزَّمانُ فَهُوَ مَا يَصِيبُ  
 النَّاسَ مِنَ السِّنِينَ . وَالْمَوْتِ . وَنَقْصُ الثَّرَاثِ .  
 وَالْغَزَوَاتِ . وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ . وَأَمَّا الْمُخَرَّقُ فَأَعْمَالُ  
 الشِّدَّةِ فِي مَوَاضِعِ اللَّيْنِ . وَاللَّيْنِ فِي مَوَاضِعِ الشِّدَّةِ \*  
 وَإِنَّ الْأَسَدَ قَدْ أَغْرَمَ بِالشُّورِ إِغْرَامًا شَدِيدًا هُوَ الَّذِي  
 ذَكَرْتُ لَكَ أَنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَشِينَهُ وَيُضْرَهُ فِي أَمْرِهِ \*



قال كليله : وكيف تُطيق الثور وهو اشدُّ منك .  
 واكرمُ على الاسد منك . واكثرُ أعواناً \* قال دِمنه :  
 لا تنظرُ الى صِغري وضعفي . فإنَّ الامور ليست  
 بالضعف ولا القوة . ولا الصِغر ولا الكِبَر في الجُثَّة .  
 فربَّ صغيرٍ ضعيفٍ بلغَ بحيلته ودُهائه ورأيه ما يعجزُ  
 عنه كثيرٌ من الاقوياء . أو لم يبلغك أنَّ غُرَاباً  
 ضعيفاً احنالَ لاسودَ حتى قتله \* قال كليله : وكيف  
 كان ذلك \*

قال دِمنه : زعموا أنَّ غُرَاباً كان له وَكْرٌ في  
 شجرةٍ على جبل . وكان قريباً منها غارُ ثعبانٍ اسودَ .  
 فكان الغُرَابُ اذا فرَّخ . عهدَ الاسود الى فراخه  
 فأكلها \* فبلغ ذلك من الغُرَابِ واحزته . فشكا  
 ذلك الى صديق له من بنات آوى وقال له : اريدُ

مُشاورَتِكَ فِي امْرِ قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْهِ \* قَالَ : وَمَا هُوَ .  
 قَالَ الْغُرَابُ : قَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الْأَسْوَدِ  
 إِذَا نَامَ . فَأَنْقَرُ عَيْنَهُ فَأَقْبِهَا . لَعَلِّي اسْتَرْجِعُ مِنْهُ \* قَالَ  
 ابْنُ آوَى : بئسَ الْحِمْلَةُ الَّتِي احْتَلْتُ . فَالْتَمَسَ امْرَأَ  
 تُصِيبُ فِيهِ بُغْيَتُكَ مِنَ الْأَسْوَدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْرِرَ  
 بِنَفْسِكَ وَتَخَاطِرَ بِهَا . وَإِيَّاكَ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكَ مِثْلَ  
 الْعُلْجُومِ الَّذِي ارَادَ قَتْلَ السَّرَّطَانِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ \* قَالَ  
 الْغُرَابُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ ابْنُ آوَى : زَعَمُوا أَنَّ عُلْجُومًا عَشَّشَ فِي أَجْمَةٍ  
 كَثِيرَةِ السَّمَكِ . فَعَاشَ بِهَا مَا عَاشَ . ثُمَّ هَرِمَ . فَلَمْ  
 يَسْتَطِعْ صَبْدًا . فَأَصَابَهُ جُوعٌ وَجَهْدٌ شَدِيدٌ \* فَجَلَسَ  
 حَزِينًا يَلْتَمِسُ الْحِمْلَةَ فِي امْرِهِ . فَمَرَّ بِهِ سَرَّطَانٌ . فَرَأَى  
 حَالَهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحُزْنِ . فَدَنَا مِنْهُ

وقال: ما لي أراك أيها الطائر هكذا حزينا كئيبا \*  
 قال العُجُوم: وكيف لا أحزن وقد كنتُ أعيش من  
 صيد ما هاهنا من السمك. وإني قد رايتُ اليوم  
 صيادَين قد مرَّا بهذا المكان. فقال أحدهما لصاحبه:  
 إن هاهنا سمكا كثيرا أفلا نصيدهُ أولا. فقال الآخر:  
 إني قد رايتُ في مكانٍ كذا سمكا أكثر من هذا  
 السمك. فلنبدا بذلك. فاذا فرغنا منه. جئنا إلى ما  
 هاهنا فافيناهُ \* وقد علمتُ أنها إذا فرغما هناك.  
 انتهيا إلى هذه الأجمة فاصطادا ما فيها. فاذا كان  
 ذلك. فهو هلاكِي ونفادُ مدني \* فانطلق السرطانُ  
 من ساعته إلى جماعة السمك فاخبرهن بذلك.  
 فاقبلن إلى العُجُوم فاستشرته وقلن له: إنا اتيناك  
 لتشير علينا. فإن ذا العقل لا يدعُ مشاورةَ عدوه \*

قال العلجوم: أَمَا مُكَابِرَةُ الصَّيَّادِينَ فَلَا طَاقَةَ لِي  
 بِهَا. وَلَا أَعْلَمُ حِيلَةً إِلَّا الْمَصِيرَ إِلَى غَدِيرٍ قَرِيبٍ مِنْ  
 هَاهُنَا. فِيهِ سَمَكٌ وَمِيَاهٌ عَظِيمَةٌ وَقَصَبٌ. فَإِنْ  
 اسْتَطَعْتُ الْإِنْتِقَالَ إِلَيْهِ. كَانَ فِيهِ صَلَاحٌ كُنُّ  
 وَخَصْبُكُنَّ \* فَقُلْنَا لَهُ: مَا يَمْنُ عَلَيْنَا بِذَلِكَ غَيْرُكَ \*  
 فَعَمِلَ الْعُلْجُومُ يَحْمِلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَمَكَيْنِ حَتَّى يَنْتَهِيَ  
 بِهِمَا إِلَى بَعْضِ التَّلَالِ فَيَأْكُلُهُمَا. حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ  
 يَوْمٍ جَاءَ لِأَخَذِ السَّمَكَيْنِ. فَجَاءَهُ السَّرَطَانُ فَقَالَ  
 لَهُ: إِنِّي أَيْضًا قَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا. وَاسْتَوْحَشْتُ  
 مِنْهُ. فَادْهَبْ بِي إِلَى ذَلِكَ الْغَدِيرِ \* فَاحْتَمِلْهُ وَطَارَ  
 بِهِ. حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ التَّلِّ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ السَّمَكَ  
 فِيهِ. نَظَرَ السَّرَطَانُ فَرَأَى عِظَامَ السَّمَكِ مَجْمُوعَةً  
 هُنَاكَ. فَعَلِمَ أَنَّ الْعُلْجُومَ هُوَ صَاحِبُهَا. وَأَنَّهُ يُرِيدُ بِهِ

مِثْلَ ذَلِكَ \* فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ عَدُوَّهُ  
فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يَعْلَمُ أَنَّ فِيهَا هَالِكٌ سِوَاكَ قَاتِلٍ  
أَمْ لَمْ يَقَاتِلْ . كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ كَرَمًا  
وَحِفَظًا \* ثُمَّ أَهْوَى بِكَلْبَيْنِهِ عَلَى عُنُقِ الْعُلُجُومِ فَعَصَرَهُ  
فَات . وَتَخَلَّصَ السَّرَطَانُ إِلَى جَمَاعَةِ السَّمَكِ .  
فَأَخْبَرَهُنَّ بِذَلِكَ \*

وَأَمَّا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمَ أَنَّ بَعْضَ  
الْحَيَلَةِ مَهْلَكَةٌ لِلْخِنَالِ . وَلَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ إِنْ  
أَنْتَ قَدِرْتَ عَلَيْهِ . كَانَ فِيهِ هَلَاكُ الْأَسْوَدِ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ تُهْلِكَ بِهِ نَفْسَكَ . وَتَكُونُ فِيهِ سَلامَتَكَ \* قَالَ  
الْغُرَابُ : وَمَا ذَاكَ \* قَالَ ابْنُ آوَى : تَنْطَلِقُ فُتُبُصِرُ  
فِي طَيْرَانِكَ . لَعَلَّكَ أَنْ تَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنْ حُلِيِّ النِّسَاءِ  
فَتُخَطَفَهُ . وَلَا تَرَّالَ طَائِرًا وَاقِعًا . بِحَيْثُ لَا تَقُوتُ

العيون. حتى نأني غار الأسود فنزني بالحلي عنده.  
 فاذا رأى الناس ذلك. اخذوا حلهم وراحوك  
 من الأسود \* فانطلق الغراب متحلقاً في السماء. فوجد  
 امرأة من بنات العطاء فوق سطح تغتسل. وقد  
 وضعت ثيابها وحليها ناحية \* فانقض واخطف  
 من حليها عقداً وطار به. فتبعه الناس. ولم يزل  
 طائراً واقعاً بحيث يراه كل احد. حتى انتهى الى  
 غار الأسود. فلقى العقد عنده والناس ينظرون  
 اليه \* فلما أتوه. اخذوا العقد وقتلوا الأسود \*  
 وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أن الحيلة تجزي  
 ما لا تجزي القوة \* قال كليله: إن الثور لو لم يجتمع  
 مع شدته رأيه. لكان كما نقول. ولكن له مع شدته  
 وقوته حسن الرأي والعقل. فهاذا نستطيع له \* قال

دمنة: إِنَّ الثورَ لَكَا ذَكَرْتَ فِي قُوَّتِهِ وَرَأَاهُ. وَلَكِنَّهُ  
 مُقَرَّرٌ لِي بِالْفَضْلِ. وَأَنَا خَلِيقٌ أَنْ أَصْرَعَهُ كَمَا صَرَعْتَ  
 الْأَرْنَبُ الْأَسَدَ \* قَالَ كَلِيلَةُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*  
 قَالَ دِمْنَةُ: زَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا كَانَ فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ  
 الْمِيَاهِ وَالْعُشْبِ. وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مِنَ الْوَحُوشِ  
 فِي سَعَةِ الْمِيَاهِ وَالْمَرْعَى شَيْءٌ كَثِيرٌ. إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
 يَنْفَعُهَا ذَلِكَ لَخَوْفِهَا مِنَ الْأَسَدِ \* فَاجْتَمَعَتْ وَأَتَتْ  
 إِلَى الْأَسَدِ وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّكَ لَتُصِيبُ مِنَّا الدَّابَّةَ بَعْدَ  
 الْجُهْدِ وَالْتِعَبِ. وَقَدْ رَأَيْنَاكَ رَأْيًا فِيهِ صَلَاحٌ لَكَ  
 وَأَمْنٌ لَنَا. فَإِنْ أَنْتَ أَمْتَنَّا وَلَمْ تُخَفِّنَا. فَلَمَّا عَلَيْنَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ دَابَّةً. نَرْسِلُ بِهَا إِلَيْكَ فِي وَقْتِ غَدَائِكَ \*  
 فَرَضِيَ الْأَسَدُ بِذَلِكَ. وَصَاحَ الْوَحُوشَ عَلَيْهِ. وَوَفَيْنَ  
 لَهُ بِهِ \* ثُمَّ إِنَّ أَرْنَبًا أَصَابَتْهَا الْقُرْعَةُ لَتَصِيرَ غَدَاً.

الأسد. فقالت للوحوش: إِنَّ أَنْتَن رَفِيقَتَنِّي فِي مَا  
لَا يَضُرُّكُنَّ. رَجَوْتُ أَنْ أُرِيحُكَ مِنَ الْأَسَدِ. فقالت  
الوحوش: وما الذي تكلفيننا من الأمور؟ قالت:  
نَأْمُرَنَّ الذِّئْبَ بِنِطْلَاقِي إِلَى الْأَسَدِ أَنْ يُهْلِيَنِي رَيْثًا  
أَبْطِئُ عَلَيْهِ بَعْضَ الْإِبْطَاءِ. فَقُلْنَ لَهَا: ذَلِكَ لَكَ \*  
فَانْطَلَقَتِ الْأَرْبُ مِتْبَاطِئَةً. حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَقْتَ  
الَّذِي كَانَ يَتَغَدَّى فِيهِ الْأَسَدُ. ثُمَّ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ وَحَدَّاهَا  
رُؤْيَدًا وَقَدْ جَاعَ. فَغَضِبَ وَقَامَ مِنْ مَكَانِهِ نَحْوَهَا.  
فَقَالَ لَهَا: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ؟ قالت: أَنَا رَسُولُ الْوَحُوشِ  
إِلَيْكَ. بَعَثَنِي وَمَعِيَ أَرْبُؤُكَ. فَتَبِعَنِي أَسَدٌ فِي بَعْضِ  
تِلْكَ الطَّرِيقِ. فَأَخَذَهَا مِنِّي وَقَالَ: أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْ  
الْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْوَحُوشِ \* فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا  
غَدَاءُ الْمَلِكِ. أَرْسَلَنِي بِهِ الْوَحُوشُ إِلَيْهِ فَلَا تَغْصِبْنِيهِ.



فسَبَّكَ وشَتَمَكَ . فأَقْبَلْتُ مُسْرِعَةً لِأَخْبِرَكَ . فقال  
 الأسد : انْطَلِقِي مَعِي . فَأَرَيْتَنِي مَوْضِعَ هَذَا الْأَسَدِ \*  
 فانْطَلَقْتُ الْأَرْنَبُ إِلَى جُفَى فِيهِ مَاءٌ غَامِرٌ صَافٍ .  
 فاطْلَمْتُ فِيهِ وَقَالَتْ : هَذَا الْمَكَانُ . فاطْلَعَ الْأَسَدُ .  
 فَرَأَى ظِلَّهُ وَظِلَّ الْأَرْنَبِ فِي الْمَاءِ . فَلَمْ يَشْكُ فِي قَوْلِهَا .  
 وَوَتَبَ إِلَيْهِ لِيَقَاتِلَهُ . فَفَرَّقَ فِي الْحُبِّ \* فانْقَلَبَتْ  
 الْأَرْنَبُ إِلَى الْوَحُوشِ . فَأَعْلَمَتْهُنَّ صَنِيعَهَا بِالْأَسَدِ \*  
 قَالَ كَلِيلُهُ : إِنْ قَدِرْتَ عَلَى هَلَاكِ الثَّوَرِ بِشَيْءٍ \*  
 لَيْسَ فِيهِ مَضَرَّةٌ لِلْأَسَدِ . فَشَأْنُكَ . فَإِنَّ الثَّوَرَ قَدْ  
 اضْرَعَنِي وَبَكَ وَبَغِيرَنَا مِنَ الْجُنْدِ . وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْتُلْهُ  
 عَلَى ذَلِكَ الْإِبْهَالِكِ الْأَسَدِ . فَلَا تُقَدِّمُ عَلَيْهِ . فَأَنَّهُ  
 غَدَرٌ مِنِّي وَمِنْكَ \* ثُمَّ إِنْ دَمِنَهُ تَرَكَ الدَّخُولَ عَلَى  
 الْأَسَدِ أَيَّامًا كَثِيرَةً . ثُمَّ أَنَاهُ عَلَى خَلْوَةٍ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ

الأسد : ما حبسك عني منذُ زمانٍ لم أراك . الأَخِيرُ  
كان انقطاعك \* قال دمنه : خيراً فليكن أيها  
الملك \* قال الأسد : وهل حدث امره . قال دمنه :  
حدث ما لم يكن الملك يريد ولا احدٌ من جنده \*  
قال : وما ذاك . قال : كلامٌ فظيع \* قال : اخبرني به .  
قال دمنه : إِنَّهُ كَلَامٌ يَكْرَهُهُ سَامِعُهُ . وَيَوْجَعُ عَلَيْهِ  
قَائِلُهُ \* وَإِنَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَذُو فَضِيلَةٍ . وَرَأْيُكَ  
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ يَوْجَعُنِي أَنْ أَقُولَ مَا تَكْرَهُ . وَاتَّقِ بِكَ  
أَنْ تَعْرِفَ نُصْحِي وَإِنِّي أَيْتَارِي إِيَّاكَ عَلَى نَفْسِي . وَإِنَّهُ لَيَعْرِضُ  
لِي أَنَّكَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ فِي مَا أَخْبَرَكَ بِهِ . وَلَكِنِّي إِذَا  
تَذَكَّرْتُ وَتَفَكَّرْتُ أَنَّ نَفْسَنَا مَعَاشِرَ الْوَحُوشِ مُتَعَلِّقَةٌ  
بِكَ . لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ آدَاءِ الْحَقِّ الَّذِي يُلْزِمُنِي وَإِنْ  
أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي \* وَخَفْتُ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنِّي . فَانَّهُ يَقَالُ :

مِنْ كَتَمَ السُّلْطَانُ نَصِيحَتَهُ وَالْإِخْوَانُ رَأْيَهُ . فَقَدْ خَانَ  
 نَفْسَهُ \* قَالَ الْأَسَدُ : فَمَا ذَاكَ . قَالَ دَمْنَهُ : حَدَّثَنِي  
 الْأَمِينُ الصَّدُوقُ عِنْدِي أَنَّ شَتْرَبَهُ خَلَا بَرُووسَ  
 جُنْدَكَ . وَقَالَ : قَدْ خَبَرْتُ الْأَسَدَ وَبَلَّوْتُ رَأْيَهُ وَمَكِيدَتَهُ  
 وَقُوَّتَهُ . فَأَسْتَبَانَ لِي أَنَّ ذَلِكَ يُؤُولُ مِنْهُ إِلَى ضَعْفٍ  
 وَعَجْزٍ . وَسَيَكُونُ لِي وَلَهُ شَأْنٌ مِنَ الشُّؤُونِ \* فَلَمَّا  
 بَلَغَنِي ذَلِكَ . عَلِمْتُ أَنَّ شَتْرَبَهُ خَوَّانٌ غَدَّارٌ . وَأَنَّكَ  
 أَكْرَمَتَهُ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا . وَجَعَلْتَهُ نَظِيرَ نَفْسِكَ . وَهُوَ  
 بَظَنُّ أَنَّهُ مِثْلُكَ . وَأَنَّكَ مَنَى نَزْلَتَ عَنْ مَكَانِكَ .  
 صَارَ لَهُ مُلْكُكَ . وَلَا يَدْعُ جُهْدًا إِلَّا بَلَغَهُ فَيْكَ \* وَقَدْ  
 كَانَ يُقَالُ : إِذَا عَرَفَ الْمَلِكُ مِنَ الرَّجُلِ أَنَّهُ قَدْ  
 سَاوَاهُ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْحَالِ . فَلْيَصْرَعْهُ . فَإِنْ لَمْ يَنْعَلِ  
 بِهِ ذَلِكَ . كَانَ هُوَ الْمَصْرُوعُ \* وَشَتْرَبَهُ أَعْلَمُ بِالْأُمُورِ

وابلغ فيها . والعافل هو الذي يحنال للامر قبل  
 تمامه ووقوعه . فانك لا تأمن أن يكون ولا  
 تستدركه \* فانه يقال : الرجال ثلاثة : حازم وأحزم  
 منه وعاجز . فأحد الحازمين من اذا نزل به الامر .  
 لم يدهش له . ولم يذهب قلبه شعاعا . ولم تعي به  
 حيلته ومكيدته التي يرجوها الخرج منه \* واحزم  
 من هذا المتقدم ذو العدة . الذي يعرف الابتلاء  
 قبل وقوعه فيعطيه أعظاما . ويحنال له حيلة حتى  
 كأنه قد لزمه . فيحسم الداء قبل أن يبتلى به . ويدفع  
 الامر قبل وقوعه \* وأما العاجز فهو في تردد وتمن  
 وأمان حتى يهلك . ومن أمثال ذلك مثل السمكات  
 الثلاث \* قال الأسد : وكيف كان ذلك \*  
 قال دمنه : زعموا أن غديرا كان فيه ثلاث

سَمَكَات: كَيْسَةٌ. وَاكْبَسُ مِنْهَا. وَعَلَجَرَةٌ. وَكَلَنَ ذَلِكَ  
الْغَدِيرُ بِنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَكَادُ يَقْرُبُهُ أَحَدٌ. وَيَقْرُبُهُ  
نَهْرٌ جَارٍ \* فَاتَّفَقَ أَنَّهُ اجْتَازَ بِذَلِكَ النَّهْرِ صَيَّادَانِ.  
فَابْصَرَا الْغَدِيرَ. فَتَوَاعَدَا أَنْ يَرْجِعَا إِلَيْهِ بِشِبَاكِهِمَا.  
فِيصِيدَا مَا فِيهِ مِنَ السَّمَكِ \* فَسَمِعَتِ السَّمَكَاتُ  
قَوْلَهُمَا. فَأَمَّا الْكَيْسَةُ فَلَمَّا سَمِعَتْ قَوْلَهُمَا. ارْتَابَتْ بِهِمَا  
وَتَحَوَّضَتْ مِنْهُمَا. فَلَمْ تَعْرِجْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ  
الْمَكَانِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ الْمَاءُ مِنَ النَّهْرِ إِلَى الْغَدِيرِ \*  
وَأَمَّا الْكَيْسَةُ الْأُخْرَى فَاتَّيَتْهَا مَكْتَثٌ مَكَانُهَا. حَتَّى جَاءَ  
الصَّيَّادَانِ. فَلَمَّا رَأَتْهَا وَعَرَفَتْ مَا يُرِيدَانِ. ذَهَبَتْ  
لِتَخْرُجَ مِنْ حَيْثُ يَدْخُلُ الْمَاءُ. فَاذًا بِهِمَا قَدْ سَدَا  
ذَلِكَ الْمَكَانُ. فَجَنَّتْهُ قَالَتْ: فَرُطْتُ. وَهَذِهِ عَاقِبَةُ  
التَّفْرِيطِ. فَكَيْفَ الْحِيلَةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. وَقَلَّ تَنْجِيحُ

حيلة العجالة والإرهاق . غير أنَّ العاقل لا يقنط من  
 منافع الرأي . ولا يئأس على حال . ولا يدع الرأي  
 والجهد \* ثمَّ إنَّها تماوتت . فطفت على وجه الماء  
 منقلبةً على ظهرها تارةً . وتارةً على بطنها \* فاخذها  
 الصيادان . ووضعاهما على الأرض بين النهر والغدير .  
 فوثبت إلى النهر فنجت \* ولما العاجزة . فلم تنزل في  
 إقبالٍ وإدبار حتى صيدت \* قال الأسد : قد  
 فهمت ذلك . ولا اظنَّ الثور يغشني أو يرجولي  
 الغوائل . وكيف يفعل ذلك ولم ير مني سوءاً قط .  
 ولم ادع خيراً إلا فعلته معه . ولا أمنية إلا بلغته أياها \*  
 قال دمنه : إنَّ اللئيم لا يزال نافعاً ناصحاً . حتى يرفع  
 إلى المنزلة التي ليس لها بأهل . فاذا بلغها . التمس ما  
 فوقها ولا سيما أهل الخيانة والمجور \* فإنَّ اللئيم الفاجر

لا يخدم السلطان ولا ينصح له إلا من فرّق. فاذا  
استغنى وذهبت الهيبة. عاد الى جوهره. كذنب  
الكلب الذي يربط ليستقيم. فلا يزال مستويا ما دام  
مربوطا. فاذا حلّ. انحنى وتعوج كما كان \* واعلم  
ايها الملك أنه من لم يقبل من نصائحه ما يثقل عليه  
ما ينصحون له. لم يحد رأيه. كالمرضى الذي يدع ما  
يبحث له الطبيب. ويعمد الى ما يشتهي \* وبحق على  
موازي السلطان أن يبالي في التخصيص له على ما  
يزيد سلطانه قوة وزينه. والكف عما يضره ويشينه \*  
وخير الاخوان والأعوان أقلهم مداهنة في النصيحة.  
وخير الأعمال احلاها عافية. وخير النساء الموافقة  
لبعلها. وخير الثناء ما كان على أفواه الأخبار.  
واشرف السلطان ما لم يخالطه بظن. وخير الأخلاق

أَعَوْنُهَا عَلَى الْوَرَعِ \* وَقَدْ قِيلَ : لَوْ أَنَّ أَمْرًا تَوَسَّدَ  
 النَّارَ وَافْتَرَشَ الْحَبَّاتِ . كَانَ أَحَقَّ أَنْ يُهَيَّئَ لَهُ النَّوْمُ  
 مِنْ رَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْ صَاحِبِهِ بَعْدَ أَوْ بَرِيدِهِ بِهَا .  
 فَيُطْمَئِنُّ إِلَيْهِ \* وَاعْجَزُ الْمُلُوكِ أَخَذَهُمْ بِالْهُوْنَاءِ وَأَقْلَمَ  
 نَظْرًا فِي مُسْتَقْبَلِ الْأُمُورِ . وَاشْتَبَهَهُمُ بِالْفِيلِ الْمُغْتَلَمِ الَّذِي  
 لَا يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ . فَإِنْ أَحْزَنَهُ أَمْرٌ . تَهَاوَنَ بِهِ . وَإِنْ  
 اضْطَاعَ الْأُمُورَ . حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى قُرْنَائِهِ \* قَالَ لَهُ  
 الْأَسَدُ : لَقَدْ غَلَّظْتَ فِي الْقَوْلِ . وَقَوْلِ النَّاصِحِ مَقْبُولٌ  
 مَحْمُولٌ . وَإِنْ كَانَ شَتْرَبُهُ مُعَادِيًّا لِي كَمَا نَقُولُ . فَإِنَّهُ  
 لَا يَسْتَطِيعُ لِي ضَرًّا . وَكَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ  
 أَكَلُ عُشْبٍ وَإِنَّا أَكَلُ لَحْمٍ . وَإِنَّمَا هُوَ لِي طَعَامٌ .  
 وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ خَافَةٌ \* ثُمَّ لَيْسَ إِلَى الْغَدْرِ بِهِ سَبِيلٌ  
 بَعْدَ الْأَمَانِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ وَبَعْدَ إِكْرَامِي لَهُ وَثَنَائِي



عليه . وإن غيَّرتُ ما كلن مني وبدلتُهُ . سفَّهتُ رأْيي  
وجَهَلتُ نفسي . وغدرتُ بذيمنِي \* قال دِمنه : لا  
يغُرُّكَ قولك : هو لي طعام وليس عليَّ منه مخافة .  
فإن شترته إن لم يستطِعْكَ بنفسه . احتال لك من  
قِبَل غيره \* ويقال : إن استضافك صيفٌ ساعة  
من نهار وائت لا تعرف أخلاقه . فلا تأمنهُ على  
نفسك أن يُصيبك منه أو بسببه ما اصاب القلة  
من البرغوث \* قال الأسد : وكيف كان ذلك \*  
قال دِمنه : زعموا أن قلةً لَزِمَت فِرَاشَ رجلٍ  
من الأغنياء دهرًا . فكانت تُصِيبُ من دمه وهو  
نائمٌ لا يشعر . وتَدِبُّ ديبًا دقيقًا \* فمكثت كذلك  
حينًا . حتى استضافها ليلةً من الليالي برغوث .  
فقالَتْ لَهُ : بِتِ الليلةَ عندنا في دمٍ طيبٍ

وفرَّاشٍ لَيْنٍ \* فَأَقَامَ الْبُرْغُوثُ عِنْدَهَا. حَتَّى إِذَا أَوَى  
 الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ. وَثَبَ عَلَيْهِ الْبُرْغُوثُ فَلَغَّه  
 لَدَغَةً أَبْقَضَتْهُ وَأَطَارَتْ النُّومَ عَنْهُ \* فَقَامَ الرَّجُلُ.  
 وَأَمَرَ أَنْ يُفْتَشَ فِرَاشُهُ. فَنُظِرَ. فَلَمْ يَرِ إِلَّا الْقَمَلَةَ.  
 فَاخْتَذَتْ فَقُصِّعَتْ. وَفَرَّ الْبُرْغُوثُ \* وَأَمَّا ضَرِبَتْ  
 لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ صَاحِبَ الشَّرِّ لَا يَسْلَمُ مِنْ  
 شَرِّهِ أَحَدِهِ. وَإِنْ هُوَ ضَعُفٌ عَنْ ذَلِكَ. جَاءَ الشَّرُّ  
 بِسَبَبِهِ. وَإِنْ كُنْتَ لَا تَخَافُ مِنْ شَتْرِبِهِ. فَتَخَفُ غَيْرُهُ  
 مِنْ جُنْدِكَ الَّذِينَ قَدْ حَمَلَهُمْ عَلَيْكَ وَعَلَى عِدَاؤِنَا \*  
 فَوَقَعَ فِي نَفْسِ الْأَسَدِ كَلَامُ دِمْنِهِ. فَقَالَ: فَا الَّذِي تَرَى  
 إِذَا. وَبِمَاذَا تُشِيرُ \* قَالَ دِمْنُهُ: إِنَّ الضَّرْسَ الْمَأْكُولَ  
 لَا يَزَالُ مَأْكُولًا. وَلَا يَزَالُ صَاحِبُهُ مِنْهُ فِي أَلَمٍ وَأَذَى  
 حَتَّى يَفَارِقَهُ. وَالطَّعَامُ الَّذِي قَدْ عَفِنَ فِي الْبَطْنِ

الراحة في قذفيه . والعدو الخوف دواؤه قتله \*  
 قال الاسد : لقد تركتني اكره مجاورة شتره اباي .  
 وانا مرسل اليه وذاكرته ما وقع في نفسي منه \* ثم  
 امره بالحق حيث احب \* ففكر دمنه ذلك . وعلم  
 أن الاسد مني كلم شتره في ذلك وسمع منه جوابا .  
 عرف باطل ما اتى به . واطلع على غدره وكذبه .  
 ولم يخف عليه امره \* فقال للاسد : أما ارسالك الى  
 شتره . فلا اراه لك رأيا ولا حزمًا . فليظُر الملك  
 في ذلك . فان شتره متى شعر بهذا الامر . خفت  
 أن يعاجل الملك بالمكابرة . وهو إن قاتلك . قاتلك  
 مستعدًا . وإن فارقت . فارقت فراقًا يهلك منه  
 النقص . ويلزمك منه العار . مع أن ذوي الرأي  
 من الملوك لا يعلنون عقوبة من لم يعلن ذنبه . ولكن

لكل ذنبٍ عندهم عقوبةٌ . فلذنب العلانية عقوبةُ  
 العلانية . ولذنب السرِّ عقوبة السرِّ \* قال الأسد :  
 إِنَّ الْمَلِكَ إِذَا عَاقَبَ أَحَدًا عَنْ ظَنَّةٍ ظَنُّهَا مِنْ غَيْرِ  
 تَبَيَّنَ بِجُرْمِهِ . فَلِنَفْسِهِ يَعاقِبُ وَإِيَّاهَا يَظْلِمُ \* قال  
 دمنه : أَمَّا إِذَا كَانَ هَذَا رَأْيَ الْمَلِكِ . فَلَا يَدْخُلُنَّ  
 عَلَيْكَ شَرَبُهُ الْأَوَانَتْ مُسْتَعِدَّةٌ لَهُ . وَإِيَّاكَ أَنْ  
 تُصِيبَكَ مِنْهُ غِرَّةٌ أَوْ غَفْلَةٌ . فَإِنِّي لَا أَحْسِبُ الْمَلِكَ  
 حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا سَيَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ هَمَّ بِعَظِيمَةٍ \*  
 وَمِنْ عِلَامَاتِ ذَلِكَ أَنَّكَ تَرَى لَوْنَهُ مُتَغَيِّرًا . وَتَرَى  
 أَوْصَالَهُ تَرَعْدُ . وَتَرَاهُ مُتَلَفِّفًا بَيْنَنَا وَشِمَالًا . وَتَرَاهُ يَهْزُ  
 قَرْنِيهِ فِعْلَ الَّذِي هَمَّ بِالنِّطَاحِ وَالْقِتَالِ \* قال الأسد :  
 سَأَكُونُ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ . وَإِنْ رَأَيْتُ مِنْهُ خَبْرًا يَدُلُّ  
 عَلَى مَا ذَكَرْتَ . عَلِمْتُ أَنَّ مَا فِي أَمْرِهِ شَكٌّ \*

فلما فرغ دِمْنه من تحميل الأسد على الثور.  
 وعَرَفَ أَنَّهُ قد وقع في نفسه ما كان يلتمس. وأنَّ  
 الأسد سيتخَذَر الثورَ وينتهيأ له. أراد أن ياتي الثورَ  
 ليُغْرِبَهُ بالأسد. وأحبَّ أن يكون إتيانه من قِبَلِ  
 الأسد. مخافة أن يبلغه ذلك فيتأذيه به. فقال  
 أيها الملك: أَلَا أَنِي شترته فأنظرُ الى حاله وامره.  
 واسمع كلامه لعلِّي أن اطلع على سِرِّهِ. فاطلع الملك  
 على ذلك وعلى ما يظهر لي منه \* فاذن له الأسد  
 في ذلك. فانطلق فدخل على شترته كالكمثب  
 الحزين \* فلما رآه الثور. رحب به. وقال: ما كان  
 سببُ انقطاعك عني. فاني لم أرك منذ أيام.  
 أو لعلك في سلامة \* قال دِمْنه: ومتي كان من اهل  
 السلامة من لا يملك نفسه. وامرؤه بيد غيره من لا

يُوثَقُ بِهِ . وَلَا يَنْفَكُ عَلَى خَطَرٍ وَخَوْفٍ . حَتَّى مَا مِنْ  
سَاعَةٍ تَمُرُّ وَيَأْمَنُ فِيهَا عَلَى نَفْسِهِ \* قَالَ شَتْرِبَهُ : وَمَا  
الَّذِي حَدَّثَ \* قَالَ دَمَنَهُ : حَدَّثَ مَا قُدِّرَ وَهُوَ  
كَائِنْ . وَمَنْ ذَا الَّذِي غَالَبَ الْقَدَرَ . وَمَنْ ذَا الَّذِي  
بَلَغَ مِنَ الدُّنْيَا جَسِيًّا مِنَ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْطُرْ . وَمَنْ ذَا  
الَّذِي بَلَغَ مُنَاهُ فَلَمْ يَغْتَرَّ . وَمَنْ ذَا الَّذِي تَبَعَ هَوَاهُ  
فَلَمْ يَخْسَرْ . وَمَنْ ذَا الَّذِي حَادَثَ النِّسَاءَ فَلَمْ يُصَبَّ .  
وَمَنْ ذَا الَّذِي طَلَبَ مِنَ اللَّثَامِ فَلَمْ يُجْرَمْ . وَمَنْ ذَا  
الَّذِي خَالَطَ الْأَشْرَارَ فَسَلِمَ . وَمَنْ ذَا الَّذِي صَحِبَ  
السُّلْطَانَ فَدَامَ لَهُ مِنْهُ الْأَمْنُ وَالْإِحْسَانُ \* وَلَقَدْ  
صَدَّقَ الَّذِي قَالَ : مَثَلُ السُّلَاطِينِ فِي قِلَّةِ وَفَائِهِمْ  
لِمَنْ صَحِبَهُمْ وَسَخَاوَةِ أَنْفُسِهِمْ بِمَنْ فَقَدُوا مِنْ قُرَنَائِهِمْ كَمَثَلِ  
الْبَغِيِّ . كَلَّمَا فَقَدْتُ وَاحِدًا . جَاءَ آخَرُ \* قَالَ شَتْرِبَهُ :

إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ كَلَامًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَكَ مِنَ الْأَسَدِ  
 رَيْبٌ. وَهَآلِكَ مِنْهُ أَمْرٌ \* قَالَ دِمْنَهُ : أَجَلٌ . لَقَدْ  
 رَأَيْتُ مِنْهُ ذَلِكَ . وَلَيْسَ هُوَ فِي أَمْرِ نَفْسِي \* قَالَ شَتْرِبَهُ :  
 فِي نَفْسٍ مِّنْ رَّأَيْتِكَ \* قَالَ دِمْنَهُ : قَدْ تَعَلَّمْتُ مَا بَيْنِي  
 وَبَيْنَكَ . وَتَعَلَّمْتُ حَقَّكَ عَلَيَّ وَمَا كُنْتُ جَعَلْتُ لَكَ مِنَ  
 الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ أَيَّامَ أَرْسَلَنِي الْأَسَدُ إِلَيْكَ . فَلَمْ أَجِدْ  
 بُدًّا مِنْ حِفْظِكَ وَإِطْلَاعِكَ عَلَيَّ مَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ  
 مَا أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ \* قَالَ شَتْرِبَهُ : وَمَا الَّذِي بَلَغَكَ .  
 قَالَ دِمْنَهُ : حَدَّثَنِي الْخَبِيرُ الصَّدُوقُ الَّذِي لَا مُرِيَّةَ  
 فِي قَوْلِهِ أَنَّ الْأَسَدَ خَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَجُلَسَائِهِ : قَدْ  
 اعْجَبَنِي سِمَنُ الثَّوْرَةِ وَلَيْسَ لِي إِلَى حَيَاتِهِ حَاجَةٌ . فَاثْنَا  
 أَكَلَهُ وَمُطِيعُ أَصْحَابِي مِنْ لَحْمِهِ \* فَلَمَّا بَلَغَنِي هَذَا الْقَوْلُ  
 وَعَرَفْتُ غَدْرَهُ وَسُوءَ عَمَلِهِ . أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ لِأَقْضِيَ

حَفَكَ وَتَحْنَالَ أَنْتَ لَأَمْرِكَ \*

فلما سمع شتره كلام دمنه . وتذكر ما كان دمنه  
قد جعل له من العهد والميثاق . وفكر في امر الاسد .  
ظن أن دمنه قد صدقه ونصح له . ورأى أن الامر  
شبيه بما قال دمنه . فأهه ذلك . وقال : ما كان  
الاسد ليغدر بي . ولم آت اليه ذنباً ولا الى احد من  
جندك منذ صحبته . ولا اظن الاسد الا قد حيل علي  
بالكذب . وشبه عليه امري . فان الاسد قد صحبه  
قوم سوء . وجرب منهم الكذب وامورا هي تصدق  
عندك ما بلغه من غيرهم \* فان صحبة الأشرار ربما  
اورثت صاحبها سوء ظن بالأخيار وحملته نجرته  
على الخطأ . كخطا البطة التي زعموا أنها رأت في الماء  
ضوء كوكب . فظنته سمكة . فحاولت أن تصيدها .



فلما جربت ذلك مراراً علمت أنه ليس بشيء يصاد  
 فتركته . ثم رأت من غد ذلك اليوم سمكة . فظننت  
 أنها مثل الذي رأيته بالأمس . فتركها ولم تطلب  
 صيدها \*

فإن كان الأسد بلغه عني كذبٌ فصدقه عليّ  
 وسمعه في . فما جرى عليّ غيري يجري عليّ . وإن كان  
 لم يبلغه شيءٌ واراد السوء بي من غير علة . إن ذلك  
 لمن أعجب الأمور \* وقد كان يقال : إن من العجب  
 أن يطلب الرجل رضاء صاحبه ولا يرضى . وأعجب  
 من ذلك أن يلتمس رضاءه فيسخط \* فإذا كانت  
 الموجدة عن علة . كان الرضاء موجوداً . والعفو  
 مأمولاً . وإذا كانت عن غير علة . انقطع الرجاء .  
 لأن العلة إذا كانت الموجدة في ورودها . كان الرضاء

مأمولاً في صدورهما \* وقد نظرتُ فلا اعلم بيني وبين  
 الاسد جرماً ولا صغيرَ ذنبٍ ولا كبيرة \* ولعمري ما  
 يستطيع احد اَطَالَ صُحْبَةَ صاحبٍ أَنْ يَخْرُسَ فِي  
 كُلِّ شَيْءٍ مِنْ امْرِئِهِ . وَلَا أَنْ يَحْفَظَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ  
 صَغِيرَةٌ اَوْ كَبِيرَةٌ يَكْرَهُهَا صَاحِبُهُ . وَلَكِنَّ الرَّجُلَ إِذَا  
 الْعَقْلُ وَذَا الْوَفَاءِ إِذَا سَقَطَ عِنْدَهُ صَاحِبُهُ سَقَطَ .  
 نَظَرَ فِيهَا وَعَرَفَ قَدْرَ مَبْلَغِ خَطَايَاهُ . عَمَدًا كَانَ اَوْ  
 خَطَاً . ثُمَّ يَنْظُرُ هَلْ فِي الصَّفْحِ عَنْهُ امْرُؤٌ يَخَافُ ضَرَرَهُ  
 وَشَيْنَتَهُ . فَلَا يُوَاقِدُ صَاحِبُهُ بِشَيْءٍ يَجِدُ فِيهِ اِلَى الصَّفْحِ  
 عَنْهُ سَبِيلًا \* فَإِنْ كَانَ الْاَسَدُ قَدْ اعْتَنَدَ عَلَيَّ ذَنْبًا .  
 فَلَسْتُ اَعْلَمُهُ . اِلَّا أَنِّي خَالَفْتُهُ فِي بَعْضِ رَأْيِهِ بِطَرَأٍ  
 مِنِّي وَنَصِيحَةٍ لَهُ . فَعَسَاهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ انْزَلَ امْرِئِي عَلَى  
 الْحِرَآةِ عَلَيْهِوَ وَالْمُخَالَفَةِ لَهُ . وَلَا أَجِدُ لِي فِي هَذَا الْمُخَضَّرِ

إِنَّمَا مَا لَا نِيَّ لَمْ أَخَالَنَّهُ فِي شَيْءٍ . إِلَّا مَا قَدْ نَبِرَ مِنْ  
 مَخَالَفَةِ الرُّشْدِ وَالْمَنْفَعَةِ وَالِدِينِ \* وَلَمْ أَجَاهِرْ بِشَيْءٍ مِنْ  
 ذَلِكَ عَلَى رُؤُوسِ جُنْدٍ وَعِنْدَ أَصْحَابِهِ . وَلَكِنِّي كُنْتُ  
 أَخْلُو بِهِ وَأَكَلُهُ سِرًّا كَلَامَ الْهَائِبِ الْمَوْقِرِ . وَعَلِمْتُ أَنَّهُ  
 مِنَ التَّمَسِّ الرَّخِصِ مِنَ الْإِخْوَانِ عِنْدَ الْمَشَاوِرَةِ . وَمِنْ  
 الْأَطِبَّاءِ عِنْدَ الْمَرَضِ . وَمِنْ الْفُقَهَاءِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ .  
 اخْطَأَ مَنَافِعَ الرَّأْيِ . وَازْدَادَ فِي مَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ  
 تَوَرُّطًا . وَحَمَلَ الْوِزَرَ \* وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا . فَعَسَى أَنْ  
 يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ سَكَرَاتِ السُّلْطَانِ . فَإِنْ  
 مُصَاحَبَةِ السُّلْطَانِ خَطَرَةٌ وَإِنْ صَوِّحَ بِالسَّلَامَةِ  
 وَالثِّقَةِ وَالْمُودَّةِ وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ \* وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا .  
 فَبَعْضُ مَا أُوتِيَتْ مِنَ الْفَضْلِ قَدْ جُعِلَ لِي فِيهِ الْهَلَاكُ \*  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا . فَهُوَ إِذَا مِنْ مَوَاقِعِ الْقَضَاءِ

والقَدَرُ الذي لا يُدْفَعُ . والقَدَرُ هو الذي يَسْلُبُ  
 الأسدَ قُوَّتَهُ وشِدَّتَهُ . ويدْخُلُهُ القَبْرُ . وهو الذي يَجْلِبُ  
 الرجلَ الضعيفَ على ظَهرِ الفيلِ المغْتَلَمِ . وهو الذي  
 يَسْلُطُ على الحَيَّةِ ذاتِ الحُمَةِ مَنْ يَتَرَعَّ حُمَتَهَا ويلعبُ  
 بها . وهو الذي يَحْزُمُ العاجِزَ . ويَشْبِطُ الشَّهْمَ . ويوسِّعُ  
 على المُقْتِرِ . ويشجِّعُ الجَبَّانَ . ويَجْبِنُ الشَّجَاعَ عندَ ما تَعْتَرِيهِ  
 المُقَادِيرُ منَ العِلَلِ التي وُضِعَتْ عليها الأَقْدَارُ \*  
 قال دِمْنَه : إِنْ إِرَادَةَ الأسدِ بِكَ لَيْسَتْ مِنْ  
 نَحْبِيلِ الأَشْرَارِ وَلَا سَكْرَةِ السُّلْطَانِ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ .  
 وَلَكِنَّهَا الْغَدْرُ وَالْفُجُورُ مِنْهُ . فَانَّهُ فَاجِرٌ خَوَّانٌ غَدَّارٌ .  
 لَطْعَامُهُ حَلَاوَةٌ . وَآخِرُهُ سَمٌّ مُمِيتٌ \* قال شَرْبَه :  
 فَارَانِي قَدْ اسْتَلْذَذْتُ الْحَلَاوَةَ إِذْ ذُقْتُهَا . وَقَدْ انْتَهَيْتُ  
 إِلَى آخِرِهَا الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ \* وَلَوْلَا الْحَيْنُ . مَا كَانَ

مُقامي عند الأسد . وهو آكلُ لحمٍ وانا آكلُ عُشبٍ \*  
 فانا في هذه الورطة كالنحلة التي تجلس على ورق  
 النبلوفراد تستلذ ربحه وطعمه . فتحبسها تلك اللذة .  
 فاذا جاء الليل . ينضم عليها . فنرتبك فيه وتموت \*  
 ومن لم يرضَ من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه .  
 وطمحت عينه الى ما سوى ذلك . ولم يخوف عاقبتها .  
 كان كالذئب الذي لا يرضى بالشجر والرياحين .  
 ولا يقنع ذلك . حتى يطلب الماء الذي يسيل من  
 اذن الفيل . فيضربه الفيل بأذنيه فيهلكه \* ومن  
 يبذل وده ونصيحته لمن لا يشكره . فهو كمن يذُر في  
 السباخ . ومن يشر على المعجب براه . فهو كمن يشاور  
 الميت او يسارر الاصم \* قال دمنه : دع عنك هذا  
 الكلام . واحنل لنفسك \* قال شتره : باي شي \*

this version is for  
Persian text only

والقَدَرُ الذي لا يُدْفَعُ . والقَدَرُ هو الذي يَسْلُبُ  
 الأسدَ قُوَّتَهُ وشِدَّتَهُ . ويدْخُلُهُ القَبْرُ . وهو الذي يَحْمِلُ  
 الرجلَ الضعيفَ على ظهر الفيل المغْتَلِمِ . وهو الذي  
 يَسْلُطُ على الحِجَّةِ ذاتِ الحِمَّةِ مَنْ يَتَرَعَّ حِمَّتُهَا ويلعبُ  
 بها . وهو الذي يَحْزُمُ العاجزَ . ويثْبُطُ الشَّهْمَ . ويوسِّعُ  
 على المُقْتِرِ . ويشجِّعُ الجَبَانَ . ويَجْنِسُ الشُّجَاعَ عندَ ما تَعْبُرُهُ  
 المفاديرُ من العِلَلِ التي وُضِعَتْ عليها الأقدارُ \*  
 قال دِمْنَه : إنَّ إرادةَ الأسدِ بك ليست من  
 تحمِيلِ الأَشْرارِ ولا سَكْرَةِ السُّلطانِ ولا غير ذلك .  
 ولكنَّها الغدْرُ والفجورُ منه . فأنَّهُ فاجرٌ خَوَّانٌ غَدَّارٌ .  
 لطعامِهِ حلاوةٌ . وآخِرُهُ سَمٌّ مميتٌ \* قال شتريه :  
 فاراني قد استلذذتُ الحلاوةَ اذ ذقتها . وقد انتهيتُ  
 إلى آخِرِها الذي هو الموتُ \* ولولا الحَيْنُ . ما كان

مُقامي عند الأسد. وهو آكلُ لحمٍ. وأنا آكلُ عُشبٍ \*  
 فانا في هذه الورطة كالنحلة التي تجلس على ورق  
 النبلوفراد تستلذ ربحه وطعمه. فتجسها تلك اللذة.  
 فاذا جاء الليل. بنضمٍ عليها. فنرتبك فيه وتموت \*  
 ومن لم يرضَ من الدنيا بالكفاف الذي يغنيه.  
 وطمحت عينه الى ما سوى ذلك. ولم يخوف عاقبتها.  
 كان كالدُّبَاب الذي لا يرضى بالشجر والرياحين.  
 ولا يُقِنُّه ذلك. حتى يطلب الماء الذي يسيل من  
 اذن الفيل. فيضربه الفيل بأذنيه فيهلكه \* ومن  
 يبذل وُدّه ونصيحه لمن لا يشكره. فهو كمن يذُر في  
 السِّبَاخ. ومن يُشِرُّ على المحبِّ برأيه. فهو كمن يшаور  
 الميت او يسارِرُ الاصم \* قال دمنه: دع عنك هذا  
 الكلام. وأحنلْ لنفسك \* قال شتره: باي شيء

این نسخه ۹۲۲  
 Persiana 1571

أَحْثَالُ لِنَفْسِي إِذَا ارَادَ الْأَسَدُ أَكْلِي . مَعَ مَا عَرَفْتَنِي  
 مِنْ رَأْيِ الْأَسَدِ وَسُوءِ أَخْلَاقِهِ . وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَرِدْ  
 بِي الْأَخْبَرَا . ثُمَّ ارَادَ أَصْحَابُهُ بِمَكْرِهِمْ وَفُجُورِهِمْ هَلَاقِي .  
 لَقَدِيرُوا عَلَى ذَلِكَ \* فَإِنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ الْمَكْرَةُ الظَّلَمَةُ  
 عَلَى الْبَرِيِّ الصَّحِيحِ . كَانُوا خُلَفَاءَ أَنْ يُهْلِكُوهُ وَإِنْ  
 كَانُوا ضَعْفَاءَ وَهَوْ قَوِي . كَمَا هَلَكَ الذِّئْبُ وَالْغُرَابُ  
 وَابْنُ آوَى الْجَمَلِ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ بِالْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ  
 وَالْخِيَانَةِ \* قَالَ دَمْنَهُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ شَنْرَبُهُ : زَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا كَانَ فِي أَجْمَةٍ  
 عَجَاوِرًا لَطِيفًا مِنْ طُرُقِ النَّاسِ . وَكَانَ لَهُ أَصْحَابُ  
 ثَلَاثَةِ ذِئْبٍ وَغُرَابٍ وَابْنُ آوَى \* وَإِنْ رُعَاةَ مَرُوءَا  
 بِذَلِكَ الطَّرِيقِ وَمَعَهُمْ جِمَالٌ . فَتَخَلَّفَ مِنْهَا جَمَلٌ .  
 فَدَخَلَ تِلْكَ الْأَجْمَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَسَدِ \* فَقَالَ



له الأسد : من اين اقبلت \* قال : من موضع كذا .  
 قال : فما حاجتك . قال : ما يأمرني به الملك \*  
 قال : نُقيم عندنا في السَّعة والأَمْنِ والنَّحْصِ . فأقام  
 الجملُ عند الأسد زمانًا طويلًا \* ثمَّ إِنَّ الأسدَ مضى  
 في بعض الأيام لطلب الصيد . فلقيَ فيلاً عظيمًا .  
 فقاتله قتالًا شديدًا . وأفلت منه مُثقلًا مُثغلاً بالجرّاح .  
 يسيل منه الدم . وقد خدشه الفيل بأنْيابه \* فلما  
 وصل الى مكانه . وقع لا يستطيع حراكًا . ولا يقدرُ  
 على طلب الصيد \* فلَبِثَ الذئب والغراب وابن  
 آوى أيَّامًا لا يجدون طعامًا . لأنهم كانوا يأكلون  
 من فضلات الأسد وطعامه . فاصابهم جوعٌ شديد  
 وهزال \* وعرف الأسد ذلك منهم . فقال : لقد  
 جهدتم وأحتجتم الى ما تأكلون \* فقالوا : لا تهمنا

انفسنا . لكننا نرى الملك على ما نراه . فليتنا نجد ما  
 يأكله ويصلح به نفسه \* قال الاسد : ما اشك في  
 نصيحتكم . ولكن ائتسروا . لعلمكم نصيرون صيدا انا نوني  
 به . فيصيني ويصيبكم منه رزق \* فخرج الذئب  
 والغراب وابن آوى من عند الاسد . فتخو ناحية .  
 وتشاوروا فيما بينهم وقالوا : ما لنا ولهذا الآكل  
 العشب الذي ليس شأنه من شأننا . ولا رأبه من  
 رأينا . الا نزين للاسد فيأكله ويطعمنا من لحمه \* قال  
 ابن آوى : هذا مما لا نستطيع ذكره للاسد . لانه قد  
 آمن الجمل . وجعل له من ذمته عهدا . قال  
 الغراب : انا أكفيكم امر الاسد \* ثم انطلق فدخل  
 على الاسد . فقال له الاسد : هل أصبت شيئا \*  
 قال الغراب : إنما يصيب من يسعى ويصير . وأما

نحن فلا سعيَ لنا ولا بصرَنا لما بنا من الجوع . ولكن  
 قد وَفَّقْنَا لرأيِ واجتمعنا عليه . إن وافقنا الملكُ .  
 فنحن له مُجِيبون \* قال الاسد : وما ذاك \* قال  
 الغراب : هذا الجملُ آكلُ العُشبِ المتَمَرِّغِ بيننا من  
 غيرِ منفعةٍ لنا منه ولا رَدٍّ عائِدٍ ولا عِلٍّ يُعْقِبُ  
 مصلحةً \* فلما سمع الاسد ذلك . غَضِبَ وقال : ما  
 اخطأ رأيك . وما أعجزَ مقالُك . وأبعدك من الوفا .  
 والرحمة . وما كنتَ حقيقاً أن تجترى عليَّ بهذه المقالة .  
 وتستقبلني بهذا الخطاب . مع ما علمتَ من أنني قد  
 أمّنتُ الجملَ وجعلتُ له من ذِمَّتِي \* أو لم يبلغك  
 أَنَّهُ لم يتصدَّقْ متصدِّقٌ بصدقةٍ هي اعظمُ اجزَا من  
 عَمَلٍ مَنْ أَمَّنْ نفساً خائفةً وَحَقَّنْ دماً مهدوراً . وقد  
 أمّنتُهُ ولستُ بغادرٍ به \* قال الغراب : إني لأعرف

ما يقول الملك . ولكنَّ النفسَ الواحدةَ يُفندى بها  
 اهلُ البيت . واهلُ البيت تُفندى بهم القبيلة .  
 والقبيلة يُفندى بها اهلُ المِصر . واهلُ المِصرِ فدى  
 الملك . وقد نزلت بالملكِ الحاجة . وانا اجعل له  
 من ذمته مخرجاً : على أن لا يتكلفَ الملكُ ذلك .  
 ولا يَلِيهَ بنفسه . ولا يأمرُ به احداً . ولكنَّا نَحْنُ  
 بحيلةٍ . لنا وله فيها اصلاحٌ وظفرٌ \* فسكت الاسد  
 عن جواب الغراب عن هذا الخطاب \* فلما عَرَفَ  
 الغرابُ إقرارَ الاسد . اتى اصحابه . فقال لهم : قد كلمتُ  
 الاسد في اكله الجمل . على أن نجتمع نحنُ والجمل عند  
 الاسد . فنذكر ما اصابه . ونتوجع له اهتماماً منا بامرهِ  
 وحِرْصاً على صلاحه . ويعرض كل واحدٍ منا نفسه  
 عليه تجملاً لياكله . فيردُّ الآخَران عليه ويسفِهان

رَأَيْتُ وَيَسْتَأْنِ الضَّرَرُ فِي أَكْلِهِ. فَاذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ. سَلِمْنَا  
 كُلُّنَا. وَرَضِيَ الْأَسَدُ عَنَّا \* فَفَعَلُوا ذَلِكَ. وَتَقَدَّمُوا  
 إِلَى الْأَسَدِ. فَقَالَ الْغُرَابُ: قَدْ احْتَجَّتْ إِلَيْهَا الْمَلِكُ  
 إِلَى مَا يَقُولُكَ. وَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَهَبَ أَنْفُسَنَا لَكَ.  
 فَإِنَّا بِكَ نَعِيشُ. فَاذَا هَلِكْتَ. فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَّا بَقَاءٌ  
 بَعْدَكَ. وَلَا لَنَا فِي الْحَيَاةِ مِنْ خَيْرَةٍ. فَلْيَأْكُلْنِي الْمَلِكُ.  
 فَقَدْ طِبْتُ بِذَلِكَ نَفْسًا \* فَاجَابَهُ الذُّبُّ وَابْنُ  
 آوَى أَنْ: اسْكُتْ. فَلَا خَيْرَ لِلْمَلِكِ فِي أَكْلِكَ. وَلَيْسَ  
 فِيكَ شَيْعَ \* قَالَ ابْنُ آوَى: لَكِنْ أَنَا أَشْبَعُ الْمَلِكُ.  
 فَلْيَأْكُلْنِي. فَقَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ وَطِبْتُ عَنْهُ نَفْسًا \*  
 فَرَدُّ عَلَيْهِ الذُّبُّ وَالْغُرَابُ بِقَوْلِهِمَا: إِنَّكَ لَمُنْتَبِ  
 قَذِرٌ \* قَالَ الذُّبُّ: إِنِّي لَسْتُ كَذَلِكَ. فَلْيَأْكُلْنِي  
 الْمَلِكُ. فَقَدْ سَحَّتُ بِذَلِكَ. وَطِبْتُ عَنْهُ نَفْسًا \*

فاعترضه الغراب وابن آوى وقالوا: قد قالت  
الاطباء: من اراد قتل نفسه. فليأكل لحم ذئب \*  
فظنَّ الجملُ أَنَّهُ اذا عَرَضَ نفسه على الأكل .  
التسول له عذراً كما التمس بعضهم لبعض الأعذار .  
فيسلم . ويرضى الأسد عنه بذلك وينجو من المهلك \*  
فقال : لكن انا في المَلِكِ شَيْعٌ وَرِيٌّ . ولحي طيِّبٌ  
هنيئٌ . وبطني نظيف . فليأكلني المَلِكُ وَيُطْعِمَ أَصْحَابَهُ  
وَحَدَمَهُ . فقد رَضِيتُ بذلك . وطابت نفسي عنه  
وَسَحَتْ بِهِ \* فقال الذئب والغراب وابن آوى :  
لَقَدْ صَدَّقَ الْجَمْلُ وَكَرَّمُ . وقال ما عَرَفَ . ثُمَّ إِذَا هُمْ  
وَثَبُوا عَلَيْهِ فَمَزَّقُوهُ \*

وَأَمَّا ضَرِبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ  
أَصْحَابُ الْأَسَدِ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى هَلَاكِي . فَأَنْتَ لَسْتَ

اقْدَرُ أَنْ اِمْتَنَعَ مِنْهُمْ وَلَا احْتَرَسَ . وَإِنْ كَانَ رَأْيِي  
 الْأَسَدَ لِي عَلَى غَيْرِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ فِي . فَلَا يَنْفَعُنِي  
 ذَلِكَ وَلَا يُغْنِينِي شَيْئًا . وَقَدْ يُقَالُ : خَيْرُ السَّلَاطِينِ  
 مَنْ عَدَلَ فِي النَّاسِ \* وَلَوْ أَنَّ الْأَسَدَ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِهِ  
 لِي إِلَّا الْخَيْرُ وَالرَّحْمَةُ . لَغَيَّرْتُهُ كَثْرَةَ الْأَقَاوِيلِ . فَانْهَأْ  
 إِذَا كَثُرَتْ . لَمْ تَلْبَثْ دُونَ أَنْ تُذْهِبَ الرِّقَّةَ وَالرَّافَةَ \*  
 أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَيْسَ كَالْقَوْلِ . وَإِنَّ الْحَجَرَ أَشَدَّ مِنْ  
 الْإِنْسَانِ . فَلَمَّا إِذَا دَامَ انْحِدَارُهُ عَلَى الْحَجَرِ . لَمْ يَلْبَثْ  
 حَتَّى يَنْقُبَهُ وَيُوَثِّرَ فِيهِ . وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْإِنْسَانِ \*  
 قَالَ دَمْنَةُ : فَإِذَا تَرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ الْآنَ \* قَالَ شَتْرَبُهُ :  
 مَا أَرَى إِلَّا الْجَهْدَ وَالْمُجَاهَدَةَ فِي الْقِتَالِ . فَانْهَأْ لَيْسَ  
 لِلْمُصَلِّي فِي صَلَاتِهِ . وَلَا لِلْمُتَصَدِّقِ فِي صَدَقَتِهِ . وَلَا  
 لِلزَّوَّاعِ فِي زَوَّاعِهِ مِنْ الْأَجْرِ مَا لِلْمُجَاهِدِ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا

كانت مجاهدته على الحق \* قال دمنه : لا ينبغي  
 لاحد ان يخاطر بنفسه وهو يستطيع غير ذلك .  
 ولكن ذا الرأي جاعل القتال آخر الحيل . وبإيدي  
 قبل ذلك بما استطاع من رفق وتخل . وقد قيل :  
 لا تحقرن العدو الضعيف المهيمن . ولا سيما اذا كان  
 ذا حيلة . ويقدر على الأعوان . فكيف بالاسد على  
 جرائته وشدته \* فانه من أحقر عدوه لضعفه .  
 أصابه ما أصاب وكيل البحر من الطيطوى \* قال  
 شتره : وكيف كان ذلك \*

قال دمنه : زعموا أن طائرا من طيور البحر يقال  
 له الطيطوى كان وطنه على ساحل البحر ومعه  
 زوجة له \* فلما جاءه اوان نفرجهما . قالت الأنثى  
 للذكر : لو التمسنا مكانا حريزا نفرخ فيه . فاني اخشى



من وكيل البحر اذا مد الماء أَن يذهب بفراخنا \*  
 فقال لها : أفرخي مكانك . فإنه موافق لنا . والماء  
 والزهر منا قريب \* قالت له : يا غافل . ليجسُنَ  
 نظرك . فاني اخاف وكيل البحر أَن يذهب بفراخنا \*  
 فقال لها : أفرخي مكانك . فإنه لا يفعل ذلك \*  
 فقالت له : ما اشدُّ تعنتك . أما تذكر وعيده وتهديده  
 أياك . ألا تعرف نفسك وقدرك \* فإني أَن يطعمها \*  
 فلما اكثرت عليه ولم يسمع قولها . قالت له : إن من  
 لم يسمع قول الناصح . يصيبه ما اصاب السلحفاة حين  
 لم تسمع قول البطتين \* قال الذَّكْرُ : وكيف كان  
 ذلك \*

قالت الأنثى : زعموا أَن غديرا كان عند عُشب .  
 وكان فيه بطنان . وكان في الغدير سلحفاة . بينها

وبين البطنين مودةً وصداقةً \* فاتفق أن غيضا  
 ذلك الماء. فجاءت البطنان لوداع السلحفاة وقالتا:  
 السلام عليك. فأننا ذاهبتان عن هذا المكان  
 لاجل نقصان الماء عنه \* فقالت: أنما يبين نقصان  
 الماء على مثلي التي كآني السفينة. لا اقدر على العيش  
 إلا بالماء. فأمّا انما فتقدّران على العيش حيث كنّا.  
 فاذهبا بي معكما \* قالتا لها: نعم \* قالت: كيف  
 السبيل إلى حملي \* قالتا: ناخذ بطرفي عود.  
 وتعلقين بوسطه. ونطير بك في الجو. وإياك اذا  
 سمعت الناس يتكلمون أن تنطقي \* ثم اخذتاها.  
 فطارتا بها في الجو. فقال الناس: عجب. سلحفاة  
 بين بطنين قد حملتاها \* فلما سمعت ذلك. قالت:  
 ففأ الله اعينكم ايها الناس. فلما فحمت فاها بالنطق.

وقعت على الارض فانت \* قال الذَّكْرُ: قد سمعتُ  
 مقالِكَ . فلا تخافي وكيَلَ البحر \* فلما مدَّ الماء .  
 ذهب بفراخها . فقالت الأنثى : قد عرفتُ في يدِ  
 الامرأَن هذا كائن . قال الذَّكْرُ : سوف انتقم منه \*  
 ثم مضى الى جماعة الطير . فقال لهنَّ : إني أخواني  
 وثقاني فأعني \* قلنَّ : ماذا تريد أن نفعل \* قال :  
 نجتمعن وتذهبن معي الى سائر الطير . فنشكو اليهنَّ  
 ما لقيتُ من وكيَل البحر . ونقول لهنَّ : إني طيرٌ  
 مثلنا . فأعنتنا \* فقالت لهُ جماعةُ الطير : إنَّ العنقاء  
 هي سيدتنا وملكتنا . فاذهب بنا اليها حتى نصيح بها .  
 فتظهر لنا فنشكو اليها ما نالك من وكيَل البحر .  
 ونسألها أن تنتقم لنا منه بقوة ملكها \* ثم إنهنَّ ذهبن  
 اليها مع الطيطوي . فاستغثنها وصحن بها \* فترأت

لَهُنَّ . فَأَخْبَرْنَهَا بِفَيْصَتِهِنَّ . وَسَأَلْنَهَا أَنْ تَصِيرَ مَعَهُنَّ  
إِلَى مُحَارَبَةِ وَكَيْلِ الْبَحْرِ . فَأَجَابَتْهُنَّ إِلَى ذَلِكَ \* فَلَمَّا  
عَلِمَ وَكَيْلُ الْبَحْرِ أَنَّ الْعَنْقَاءَ قَدْ قَصَدَتْهُ فِي جَمَاعَةِ  
الطَّيْرِ . خَافَ مِنْ مُحَارَبَةِ مَلِكِ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ . فَرَدُّ  
فِرَاحَ الطَّيْطَوِيِّ وَصَالِحَهُ . فَرَجَعَتِ الْعَنْقَاءُ عَنْهُ \*  
وَأَمَّا حَدِيثُكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْقِتَالَ  
مَعَ الْأَسَدِ لَا آرَأُهُ لَكَ رَأْيًا \* قَالَ شَتْرَبُهُ : فَمَا أَنَا  
بِمَقَانِلِ الْأَسَدِ . وَلَا نَاصِبٍ لَهُ الْعِدَاوَةُ سِرًّا وَلَا عِلَانِيَةً .  
وَلَا مُتَغَيِّرٌ لَهُ عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ لِي مِنْهُ مَا  
أَتَخَوَّفُ فَأَغَالِبُهُ \* فَكَّرَهُ دِمْنُهُ قَوْلَهُ . وَعَلِمَ أَنَّ الْأَسَدَ  
إِنْ لَمْ يَرَمْ مِنَ الثَّوْرِ الْعَلَامَاتِ الَّتِي كَانَ قَدْ ذَكَرَهَا لَهُ .  
أَتَمَّهُ وَاسَاءَ بِهِ الظَّنُّ . فَقَالَ دِمْنُهُ لَشَتْرَبُهُ : أَذْهَبُ  
إِلَى الْأَسَدِ . فَسَتَعْرِفُ حِينَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ مَا يُرِيدُ

منك \* قال شئبه : وكيف أعرف ذلك \* قال  
 دمنه : سئري الأسد حين تدخل عليه مُقْعِيَاً على  
 ذَنَبِهِ رافعاً صدره اليك . ماداً بصره نحوك . قد  
 صرَّ أذنيه وفغرفاه واستوى للوثبة \* قال شئبه :  
 إن رأيت هذه العلامات من الأسد . هرفت  
 صدقك في قولك \*

ثم إن دمنه لما فرغ من تحميل الأسد على  
 الثور . والثور على الأسد . توجه إلى كلبه \* فلما التقيا .  
 قال كلبه : إلى مَ انتهى عملك الذي كنت فيه \*  
 قال دمنه : قريباً من الفراغ على ما أُحِبُّ ونُحِبُّ \*  
 ثم إن كلبه ودمنه انطلقا جميعاً ليحضرا قنال الأسد  
 والثور . وينظرا ما يجري بينهما ويُعاينا ما يوول إليه  
 امرؤهما \* وجاء شئبه . فدخل على الأسد فراه مُقْعِيَاً  
 (عائياً)

كما وصفه له دمنه فقال: ما صاحب السلطان إلا  
 كصاحب الحجة التي في مبيته ومقبليه. فلا يدري متى  
 تهيج به. ثم إن الأسد نظر إلى الثور. فرأى الدلالات  
 التي ذكرها له دمنه. فلم يشك أنه جاء لقتاله. فوائته.  
 ونشأ بينهما الحرب. واشتد قتال الثور والأسد وطل.  
 وسالت بينهما الدماء. فلما رأى كيلة أن الأسد قد  
 بلغ منه ما بلغ. قال لدمنه: أئنا السلطان بأصحابه.  
 والبحر بأماوجه. وما عظمي ونأديبي أياك إلا كما قال  
 الرجل للطائر: لا تلمس تقويم ما لا يستقيم. ولا تعالج  
 نأديب من لا يتأدب. قال دمنه: وكيف كان ذلك.\*  
 قال كيلة: زعموا أن جماعة من القردة كانوا  
 سُكَّانًا في جبل. فالتمسوا في ليلة باردة ذات رياح.  
 وأمطار نارًا فلم يجدوا. فرأوا يراعة تطير كأنها شرارة.

نارٍ فظنوها نارا. وجمعوا حطباً كثيراً. فالتقوه عليها  
 وجعلوا ينخون طبعاً أن يُوقدوا نارا بصطلون بها  
 من البرد \* وكان قريباً منهم طائرٌ على شجرة ينظرون  
 اليه وينظر اليهم. وقد رأى ما صنعوا. فجعل يناديهم  
 ويقول لهم: لا تتبعوا. فإن الذي رايتموه ليس بنار \*  
 فلما طال ذلك عليه. عزم على القرب منهم لينهاهم  
 عما هم فيه. فمر به رجلٌ فعرف ما عزم عليه. فقال له:  
 لا تلتمس تقوم ما لا يستقيم. فإن الحجر المانع الذي لا  
 ينقطع لا تجرب عليه السيوف. والعود الذي لا ينحني  
 لا يعمل منه القوس. فلا تتبع \* فإني الطائر أن  
 يطبعه. ونقدم الى الفردة ليعرفهم أن البراعة ليست  
 بنار. فتناوله بعض الفردة فضرب به الارض.  
 فات \* فهذا مثلي معك في ذلك. ثم قد غلب

عليك الخبث والنجور. وهما خلتا سوء والخبث شرهما  
 عاقبة. ولهذا مثل \* قال دمنه: وما ذلك المثل \*  
 قال كليله: زعموا إن خبياً ومفجلاً اشتركا في  
 تجارة وسافرا فيبينهما في الطريق. اذ تخلف المغفل  
 لبعض حاجته. فوجد كيساً فيه ألف دينار فاخذه.  
 فأحس بو الخبث. فرجعا الى بلدهما. حتى اذا دنوا  
 من المدينة. فعدا لاققسام المال \* فقال المغفل: خذ  
 نصفها. وأعطني نصفها. وكان الخبث قد قرّر في نفسه  
 أن يذهب بالالف كلها \* فقال له: لا نقسم. فإن  
 الشركة والمفاوضة اقرب الى الصفاء والمخالطة.  
 ولكن أخذ نفقة وتأخذ مثلاً. وتدفن الباقي في اصل  
 هذه الشجرة. فهو مكان حريز. فاذا احتجنا. جئنا انا  
 وانت. فناخذ حاجتنا منه. ولا يعلم بموضعنا احد \*



فاخذها منها بسيراً. ودفننا الباقي في اصل دَوْحَةٍ.  
 ودخلا البلد \* ثم إِنَّ الْحَبَّ خَالَفَ الْمَغْفَلَ إِلَى  
 الدنانير فاخذها. وسَوَّى الْأَرْضَ كَمَا كَانَتْ. وجاءَ  
 الْمَغْفَلُ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَشْهُرٍ. فَقَالَ لِلْحَبِّ: قَدْ احْتَجْتُ  
 إِلَى نَفَقَةٍ فَاَنْطَلِقْ بِنَا نَأْخُذْ حَاجِنَا \* فقام الْحَبُّ مَعَهُ  
 وَذَهَبَا إِلَى الْمَكَانِ. فَحَفَرَا فَلَمْ يَجِدَا شَيْئاً \* فاقْبَلَ  
 الْحَبُّ عَلَى وَجْهِ الْمَغْفَلِ يَلْطِمُهُ وَيَقُولُ: لَا تَغْتَرَّ بِصُحْبَةِ  
 صَاحِبٍ. خَالَفْتَنِي إِلَى الدنانير فاخذتها \* فعملَ  
 الْمَغْفَلُ بِحِلْفٍ وَيْلَعْنُ آخِذَهَا. وَلَا يَزِدَادُ الْحَبُّ إِلَّا  
 شِدَّةً فِي اللَّطَمِ وَقَالَ: مَا أَخَذَهَا غَيْرُكَ. وَهَلْ شَعَرَ  
 بِهَا أَحَدٌ سِوَاكَ \* ثُمَّ طَالَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا. فَتَرَفَعَا إِلَى  
 الْقَاضِي. فَاتَّقَصَّ الْقَاضِي قِصَّتَهُمَا. فَادَّعَى الْحَبُّ أَنَّ  
 الْمَغْفَلَ أَخَذَهَا. وَحَمَدَ الْمَغْفَلَ \* فَقَالَ لِلْحَبِّ: أَلَيْكَ عَلَى

\*  
 لا. فَمَا كَانَ مِنْهُ شَيْءٌ  
 لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ

دعواك بينة. قال: نعم. الشجرة التي كانت الدنانير  
 عندها تشهد لي أنَّ المغفل اخذها \* وكان الخبث  
 قد امر اياه أن يذهب فيتوارى في الشجرة بحيث  
 اذا سُئِلت. اجاب. فذهب ابو الخبث فدخل جوف  
 الشجرة \* ثمَّ إِنَّ القاضي لما سمع ذلك من الخبث.  
 اكبره وانطلق هو واصحابه والخبث والمغفل معه. حتى  
 وافي الشجرة. فسألهما عن الخبر. فقال الشيخ من  
 جوفها: نعم إِنَّ المغفل اخذها \* فلما سمع القاضي  
 ذلك. اشتدَّ تعجُّبه. فدعا بحطَّاب. وأمر أن تحرق  
 الشجرة \* فأضرمت حولها النيران. فاستغاث ابو  
 الخبث عند ذلك. فأخرج وقد أشرف على الهلاك \*  
 فسأله القاضي عن القصة. فأخبره بالخبر. فوقع  
 بالخبث ضرباً وبأبيه صنعا. واركبه مشهوراً. وغرم

الخبُّ الدنانير. فاخذها واعطاها المغنل \*  
 وَأَنَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثْلَ لَتَعْلَمَ أَنَّ الْخَبَّ  
 وَالْخَدِيعَةَ رُبَّمَا كَانَ صَاحِبُهَا هُوَ الْمَغْبُونُ \* وَإِنَّكَ يَا  
 دِمْنَه جَامِعٌ لِلْخَبِّ وَالْخَدِيعَةِ وَالْفُجُورِ. وَإِنِّي أَخْشَى  
 عَلَيْكَ ثَمَرَةَ عَمَلِكَ مَعَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَاجٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ.  
 لِأَنَّكَ ذُو لَوْنَيْنِ وَلِسَانَيْنِ \* وَأَنَا عَذُوبَةٌ مَاءِ الْإِنْهَارِ  
 مَا لَمْ تَنْبُلْ إِلَى الْجَارِ. وَصَلَاحُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا لَمْ يَكُنْ  
 فِيهِمْ الْمَفْسِدُ. وَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَشْبَهَ بِكَ مِنَ الْحَيَّةِ ذَاتِ  
 اللِّسَانَيْنِ الَّتِي فِيهَا السَّمُّ. فَإِنَّهُ قَدْ يَجْرِي مِنْ لِسَانِكَ  
 كَسَمِّهَا \* وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ لَذَلِكَ السَّمَّ مِنْ لِسَانِكَ  
 خَائِفًا وَلِيَّا يَجُلُّ بِكَ مَتَوَقِّعًا. وَالْمَفْسِدُ بَيْنَ الْإِخْوَانِ  
 وَالْأَصْحَابِ كَالْحَيَّةِ يَرْبِيهَا الرَّجُلُ وَيُطْعِمُهَا وَيَسْحَبُهَا  
 وَيُكْرِمُهَا. ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا غَيْرُ اللَّدَغِ \* وَقَدْ يُقَالُ:

الزَّمْ ذَا الْعَقْلَ وَذَا الْكَرَمَ وَاسْتَرْسِلْ إِلَيْهِمَا . وَإِيَّاكَ  
 وَمُفَارَقَتَهُمَا . وَأَصْحَبِ الصَّاحِبَ إِذَا كَانَ عَاقِلًا كَرِيمًا  
 أَوْ عَاقِلًا غَيْرَ كَرِيمٍ . فَالْعَاقِلُ الْكَرِيمُ كَامِلٌ . وَالْعَاقِلُ  
 غَيْرَ الْكَرِيمِ أَصْحَبُهُ . وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ الْخَلِيقَةِ .  
 وَاحْذَرْ مِنْ سُوءِ أَخْلَاقِهِ وَانْتَفِعْ بِعَقْلِهِ \* وَالْكَرِيمُ غَيْرَ  
 الْعَاقِلِ الزَّمْ . وَلَا تَدْعُ مُوَاصَلَتَهُ . وَإِنْ كُنْتَ لَا تَحْمَدُ  
 عَقْلَهُ . وَانْتَفِعْ بِكَرَمِهِ . وَانْتَفِعْ بِعَقْلِكَ \* وَالْفِرَارُ كُلُّ الْفِرَارِ  
 مِنَ اللَّثِيمِ الْإِخْتِاقِ . وَإِنِّي بِالْفِرَارِ مِنْكَ لَجَدِيدٌ \* وَكَيْفَ  
 يَرْجُو إِخْوَانُكَ عِنْدَكَ كَرَمًا وَوُدًّا وَقَدْ صَنَعْتَ  
 بِمِلْكِكَ الَّذِي أَكْرَمَكَ وَشَرَّفَكَ مَا صَنَعْتَ \* وَإِنْ  
 مَثَلَكَ مَثَلُ النَّاجِرِ الذِّمِّيِّ قَالَ أَنْ أَرْضَا فَاكُلْ  
 جُرْدَانُهَا مِائَةً مِنْ حَدِيدٍ لَيْسَ بِمُسْتَنْكَرٍ لِبُزَاتِهَا أَنْ  
 تَخْطِفَ الْفَيْلَةَ . قَالَ دِمْنَهُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قال كليله : زعموا أَنَّهُ كان بارضٍ كذا ناجرًا .  
 فاراد الخروج الى بعض الوجوه لابتغاء الرِّزق \*  
 وكان عنده مائةٌ من حديدًا . فاودعها رجلاً من  
 إِخوانِهِ . وذهب في وجهه \* ثمَّ قَدِمَ بعد ذلك  
 بمُدَّةٍ . فجاء والتمس الحديد . فقال له : إِنَّهُ قد أكلتهُ  
 الجُرذَان . فقال : قد سمعتُ أَنَّهُ لا شيءَ أَقْطَعُ من  
 أَنيابها للحديد . ففرح الرجل بتصديقه على ما قال  
 وأَدْعَى \* ثمَّ إِنَّ التاجر خرج . فَلَقيَ ابنًا للرجل .  
 فأخذهُ وذهب به الى منزله . ثمَّ رجع اليه الرجل  
 من الغد فقال له : هل عِنْدَكَ عِلْمٌ بابني \* فقال  
 له التاجر : إِنِّي لما خرجتُ من عندك بالامس .  
 رايتُ بازياً قد اخنطف صبيًا . فاعلتهُ ابنك \* فلطم  
 الرجلُ على راسِهِ وقال : يا قوم هل سمعتم او رأيتم

أَنَّ الْبُرَّةَ تَخْطِفُ الصِّبْيَانَ \* فقال: نعم وَإِنْ اِرْضَا  
تَأْكُلُ جُرْدَانُهَا مِائَةَ مَنِّ حديدٍ لَيْسَ بِحَبِّ أَنْ  
تَخْطِفُ بُزَانِهَا الْفَيْلَةَ. قالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنَا أَكَلْتُ  
حديدَكَ وَهَذَا ثَمَنُهُ. فَأَرَدَ دُعَا ابْنِي \*

وَأَمَّا ضَرِبْتُ لَكَ هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمَ أَنَّكَ إِذَا  
غَدَرْتَ بِصَاحِبِكَ. كُنْتَ لَا شَكَّ مِنْ سِوَاهُ اغْدَر.  
وَأَنَّهُ إِذَا صَاحَبَ أَحَدٌ صَاحِبًا وَغَدَرَ مِنْ سِوَاهُ فَقَدْ  
عَلِمَ صَاحِبُهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ لِلْمُودَّةِ مَوْضِعٌ \* فَلَا شَيْءَ  
أَضِيعُ مِنْ مُودَّةٍ تُفْنَعُ مِنْ لَا وِفَاءَ لَهُ. وَجَمِيلٌ يُصْطَنَعُ  
عِنْدَ مَنْ لَا شُكْرَ لَهُ. وَأَدَبٌ يُجْهَلُ إِلَى مَنْ لَا يَتَأَدَّبُ  
بِهِ وَلَا يَسْمَعُهُ. وَسِرٌّ يُسْتَوْدَعُ عِنْدَ مَنْ لَا يَحْفَظُهُ \*  
فَإِنَّ صُحْبَةَ الْأَخْبَارِ تَوْرِثُ الْخَيْرَ. وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ  
تَوْرِثُ الشَّرَّ \* كَالرَّيْحِ إِذَا مَرَّتْ بِالطَّيِّبِ. حَمَلَتْ

طَيْبًا. وَإِذَا مَرَّتْ بِالنَّتْنِ. حَمَلَتْ نَتْنًا. وَقَدْ طَالَ  
وَتَقُلْ كَلَامِي عَلَيْكَ \*

فَانْتَهَى كَلِيلُهُ مِنْ كَلَامِهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. وَقَدْ  
فَرَّغَ الْأَسَدُ مِنْ أَكْلِ الثَّوْرِ \* ثُمَّ فَكَّرَ فِي قَتْلِهِ بَعْدَ أَنْ قَتَلَهُ  
وَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ. وَقَالَ: لَقَدْ فَجَعَنِي شَرُّهُ  
بِنَفْسِهِ. وَقَدْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ وَخُلُقٍ كَرِيمٍ. وَلَا  
أَدْرِي لَعَلَّهُ كَانَ بَرِيًّا أَوْ مَكْدُونًا عَلَيْهِ. فَحَزَنَ وَنَدِمَ  
عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ \* وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. وَبَصُرَ بِهِ  
دِمْنُهُ. فَتَرَكَ مَحَاوِرَةَ كَلِيلِهِ. وَتَقَدَّمَ إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ  
لَهُ: أَيُّهِنَّكَ الظُّفَرُ. إِذَا أَهْلَكَ اللَّهُ أَعْدَاءَكَ. فَمَازَا  
يُجْزِيكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ \* قَالَ: أَنَا حَزِينٌ عَلَى عَقْلِ  
شَرِّهِ وَرَأْيِهِ وَأَدَبِهِ. قَالَ لَهُ دِمْنُهُ: لَا تَرْحَمْهُ أَيُّهَا  
الْمَلِكُ. فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَرْحَمُ مَنْ يَخَافُهُ. وَإِنَّ الرَّجُلَ

الحازم ربما ابغض الرجل وكرهه ثم قرّبه وادناه لما  
 يعلم عنده من الغنى والكفاية فعمل الرجل المتكارة  
 على الدواء الشنيع رجاء منفعة ورّبما احب الرجل  
 واعزّه فأقصاه واهلكه مخافة ضرره. كالذي تلدغه  
 الحية في إصبعه فيقطعها ويتبرأ منها مخافة أن  
 يسري سمها الى بدنه \* فرضي الاسد بقول دمنه .  
 ثم علم بعد ذلك بكذبه وغدره وفجوره . فقتله  
 شر قتلة \*

انقضى باب الاسد والثور \*



## الباب السادس

باب الفحص عن امر دمنه وما كان من معاذيره  
قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الفيلسوف : قد  
حدَّثتني عن الواشي الماهر بالمحال . كيف يُفسدُ  
بالقيمة المودَّة الثابتة بين المتحابين . فحدَّثني حينئذٍ  
بما كان من حال دِمْنِه وما آل امرؤه اليه بعد قتل  
شَرَبِه وما كان من معاذيره عند الاسد واصحابه  
حين راجع الاسد رأيه في الثور ونحقق القيمة من  
دمنه . وما كانت حُجَّتُه التي اُحْتَجَّ بها . قال الفيلسوف :  
انا وجدتُ في حديث دِمْنِه أنَّ الاسد حين قتل  
شَرَبِه . ندم على قتله . وذكر قديم صُحْبِه وجسيم  
خِدْمَتِه . وأَنَّهُ كان أَكْرَمَ اصحابه عليه واخصم منزلة  
لديه واقربهم وادناهم اليه . وكان يواصل به المشورة

دون خواصه \* وكان من أخص أصحابه عنده بعد  
 الثور النمر . فانفق أنه امسى المر ذات ليلة عند  
 الأسد . فخرج من عندك جوف الليل يريد منزله .  
 فاجتاز على منزل كليله ودمنه \* فلما انتهى الى الباب .  
 سمع كليله يعاتب دمنه على ما كان منه . ويلومه على  
 النسيه واستعمالها خصوصاً مع الكذب والبهتان في  
 حق الخاصة . وعرف النمر عصيان دمنه وترك القبول  
 له . فوقف يستمع ما يجري بينهما \* فكان في ما قال  
 كليله لدمنه : لقد ارتكبت مكرهاً صعباً . ودخلت  
 مدخلاً ضيقاً . وجئت على نفسك جناية موبقة .  
 وعاقبتها وخيمة . وسوف يكون مصرعك شديداً  
 اذا انكشف للأسد امرك واطلع عليه . وعرف غدرك  
 ومحالك . وبقيت لاناصر لك \* فيجتمع عليك الهوان

والقتل مخافة شريك وحذرًا من غوائلك . فلست  
بمتخذك بعد اليوم خليلًا . ولا مُنْشِي اليك سرًا . لأن  
العلماء قد قالوا : نباعدُ عن مَنْ لا رغبة فيه . وأنا  
جديرٌ بمباعدتك والناس الخلاص لي ما وقع في  
نفس الأسد من هذا الامر \* فلما سمع النمر هذا من  
كلامها . ذهب راجعًا فدخل على أم الأسد . فأخذ  
عليها العهود والمواثيق أنها لا تُفشي ما يُسر إليها \*  
فعاهدته على ذلك . فأخبرها بما سمع من كلام كليله  
ودمنه \* فلما أصبحت . دخلت على الأسد . فوجدته  
كئيبًا حزينا مهومًا لما ورد عليه من قتل شتربه .  
فقالت له : ما هذا الهم الذي قد اخذ منك وغلب  
عليك \* قال : يُحزِنني قتلُ شتربه اذ تذكرتُ صحبته  
ومواظبته على خدمتي . وما كنتُ اسمع من نصيحه

واسكن اليه من مشاورته . وأقبل من مناصحته \*  
 قالت أم الأسد : إنَّ اشدَّ ما شهد أمره على نفسه .  
 وهذا خطأ عظيم كيف اقدمت على قتل الثور بلا  
 علم ولا يقين . ولولا ما قالت العلماء في اذاعة  
 الأسرار . وما فيها من الاثم والشتار . لذكرت لك  
 واخبرتكم بما علمت \* قال الأسد : إنَّ أقوال العلماء  
 لها وجوه كثيرة ومعانٍ مختلفة . وإنِّي لأعلم صواب  
 ما تقولين . وإنَّ كان عندك رأي . فلا تطويه عني .  
 وإنَّ كان قد أسرَّ اليك أحدٌ سرًّا . فأخبرني به  
 وأطلعيني عليه وعلى جملة الامر \* فأخبرته بجميع ما  
 القاه اليها النمر من غير أن تُخبره باسمه . وقالت :  
 إنِّي لم اجهل قول العلماء في تعظيم العقوبة وتشديدها  
 وما يدخل على الرجل من العار في اذاعة الأسرار .

ولكني احببت ان اخبرك بما فيه المصلحة لك . وان  
وصل خطاه وضرره الى العامة . فإصرارهم على  
خيانة الملك ما لا يدفع الشر عنهم . وبه تحج السفهاء  
ويستحسنون ما يكون من أعمالهم القبيحة . واشد معارهم  
إقدامهم على ذي الحزم \*

فلما قضت أم الأسد هذا الكلام . استدعى  
أصحابه وجنده . فدخلوا عليه . فلما وقف دمنه بين  
يدي الأسد ورأى ما هو عليه من الحزن والكآبة .  
التفت الى بعض الحاضرين فقال : ما الذي حدث .  
وما الذي احزن الملك ؟ فالتفت أم الأسد اليه  
وقالت : قد احزن الملك بفاؤك ولو طرفة عين . ولن  
يدعك بعد اليوم حياً \* قال دمنه : ما ترك الأول  
للاخير شيئاً . لأنه يقال : اشد الناس في توفي الشر

بصِيبُهُ الشَّرُّ قَبْلَ الْمُسْتَسْلِمِ. فَلَا يَكُونَنَّ الْمَلِكُ وَخَاصَّتُهُ  
وَجُنُودُهُ الْمَثَلَ السُّوءَ \* وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ : مَنْ  
صَحِبَ الْأَشْرَارَ وَهُوَ يَعْلَمُ حَالَهُمْ. كَانَ أَذَاهُ مِنْ نَفْسِهِ \*  
وَلِذَلِكَ انْقَطَعَتِ النَّسَاكُ بِنَفْسِهَا عَنِ الْخَلْقِ.  
وَاخْتَارَتِ الْوَحْدَةَ عَلَى الْخَالِطَةِ. وَحُبُّ الْعَمَلِ لِلَّهِ  
عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا وَاهْلِهَا \* وَمَنْ يَجْزِيهِ بِالْخَيْرِ خَيْرًا  
وَبِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا إِلَّا اللَّهُ \* وَمَنْ طَلَبَ الْجَزَاءَ عَلَى  
الْخَيْرِ مِنَ النَّاسِ. كَانَ حَقِيقًا أَنْ يَخْطِئَ بِالْحَرَمَانِ. إِذَا  
يُخْطِئُ الصَّوَابُ فِي خُلُوصِ الْعَمَلِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَطَلَبِ  
الْجَزَاءِ مِنَ النَّاسِ \* وَإِنْ أَحَقَّ مَا رَغِبْتُ فِيهِ رِعْيَةَ  
الْمَلِكِ هُوَ مُحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ وَمَوَافِقُ الصَّوَابِ وَجَمِيلُ  
السَّيْرِ \* وَمُرَادِي بِذَلِكَ أَنْ لَا يَجْعَلَ الْمَلِكُ فِي أَمْرِي  
بُشْبَهَةً. وَلَسْتُ أَقُولُ هَذَا كَرَاهَةً لِلْمَوْتِ. فَإِنَّهُ وَإِنْ

يعني عليه

here comes story of  
people's power & some  
history by quair's  
of some name for it

كان الموت كريهاً. فلا منجى منه. وكل حي هالك.  
ولو كانت لي مائة نفس وعلمت أن هم الملك في  
اتلافهن. طبت له بذلك نفساً \*

فقال بعض الجند: لم ينطق بهذا الحجة للملك.  
ولكن لخلاص نفسه والناس العذر لها \* فقال له  
دمنه: وبلك. وهل علي في الناس العذر لنفسي  
عيب. وهل أحد أقرب إلى الإنسان من نفسه. وإذا  
لم يلتمس لها العذر. فلمن يلتمس \* لقد ظهر منك ما  
لم تكن تملك كتماناً من الحسد والبغضاء. ولقد  
عرف من سمع منك أنك لا تحب لأحد خيراً.  
وأنتك عدو نفسك. فمن سواها بالأولى \* فمثلك لا  
يصلح أن يكون مع البهائم فضلاً عن أن يكون مع  
الملك وأن يكون ببايه \* فلما اجابته دمنه بذلك.

خرج مكشّبا حزينا مستحيّا \* فقالت أمّ الاسد لدمنه:  
 لقد عجبتُ منك ايّها المحنال في قِلّة حياثك وكثرة  
 قِنّتك وسُرعة جوابك لمن كلّك \* قال دمنه: لانّك  
 تنظرين اليّ بعين واحدة وتسمعين مني باذن واحدة  
 مع أنّ شقاوة جدّي قد زوّت عني كلّ شيء \* حتى  
 لقد سعوا الى الملك بالنميمة عليّ \* ولقد صار من  
 بباب الملك لاستخفافهم به وطول كرامته ايامهم وما هم  
 فيه من العيش والنعمة لا يدرون في ايّ وقت ينبغي  
 لهم الكلام ولا متى يجب عليهم السكوت \* قالت: ألاّ  
 تنظرون الى هذا الشقيّ مع عِظَم ذنبه. كيف يجعل  
 نفسه بريئا كمن لا ذنب له \* قال دمنه: إنّ الذين  
 يعملون غير أعمالهم ليسوا على شيء \* كالذي يضع الرماد  
 موضعا ينبغي أن يضع فيه الرمل. ويستعمل فيه



السَّرجين. وكالرجل الذي يلبس لباس المرأة والمرأة  
 التي تلبس لباس الرجل. والضيف الذي يقول: إنا  
 رب البيت. والذي ينطق بين الجماعة بما لا يسأل  
 عنه \* وإنما الشفي من لا يعرف الأمور ولا أحوال  
 الناس. ولا يقدر على دفع الشر عن نفسه. ولا  
 يستطيع ذلك \* قالت أم الأسد: اتظن أيها الغادر  
 الخنال أنك بقولك هذا تخدع الملك فلا يسجنك \*  
 قال دمنه: الغادر الذي لا يأمن عدوه مكره. وإذا  
 استمكن من عدوه. قتلته على غير ذنب \* قالت أم  
 الأسد: أيها الغادر الكذوب اتظن أنك ناج من  
 عاقبة كذبتك. وإن محالك هذا ينفعك مع عظيم  
 جرمك \* قال دمنه: الكذوب الذي يقول ما لم  
 يكن. ويأتي بما لم يقل ولم يفعل. وكلامي واضح مبين \*

قالت أم الأسد: العلماء منكم هم الذين يوضحون أمره  
 بفصل الخطاب \*

ثم نهضت فخرجت . فدفع الأسد دمنه الى  
 القاضي \* فامر القاضي بحبس . فالقي في عنقه حبل .  
 وانطلق به الى السجن \* فلما انتصف الليل . اخبر  
 كليله أن دمنه في الحبس . فأتاه مستخفياً \* فلما رآه  
 وما هو عليه من ضيق القيود وحرَج المكان . بكى  
 وقال له : ما وصلت الى ما وصلت اليه الا لاستعمالك  
 الخديعة والمكر وإضرارك عن العِظة . ولكن لا بد  
 لي فيما مضى من إنذارك والنصيحة لك والمساواة  
 اليك في خلوص الرغبة فيك \* فأنه لكل مقام  
 مقال . ولكل موضع مجال \* ولو كنت قصرت في  
 عظمتك حين كنت في عافية . لكنت اليوم شريكك

في ذنبك. غير أنَّ العجبَ دخل منك مدخلاً فهر  
 رأيك وغلب على عقلك. وكنتُ أضرب لك  
 الأمثال كثيراً. وإذكرك قول العلماء. وقد قالت  
 العلماءُ أنَّ الحنَّال يموت قبل أجله \* قال دمنه: قد  
 عرفتُ صدقَ مقالتك. وقد قالت العلماءُ: لا تنزعُ  
 من العذاب إذا وقفتَ منك على خطيئة. ولأنَّ  
 تُعذَّب في الدنيا بجرمك خيرٌ من أن تُعذَّب في  
 الآخرة بجهنم مع الأثم \* قال كليله: قد فهمتُ كلامك.  
 ولكنَّ ذنبك عظيمٌ وعِقَابُ الأسد شديدٌ اليم \*  
 وكان يُقرَّبها في السِّجْن فهدَّ معتقلاً. يسمع كلامها ولا  
 يريانه. فعرفَ مُعَاتِبَةً كليله لدمنه على سوء فعله وما  
 كان منه. وأنَّ دمنه مُقِرٌّ بسوء عمله وعظيم ذنبه.  
 فحفظَ المحاورَةَ بينهما وكنتمها ليشهد بها إن سئل

عنها \* ثم إن كيلة انصرف الى منزله \*  
 ودخلت أم الأسد حين أصبحت على الأسد .  
 فقالت له : يا سيد الوحوش حوشيت أن تنسى ما  
 قلت بالأمس . وأنت امرت به لوفته وارضيت به  
 رب العباد \* وقد قالت العلماء : لا ينبغي للانسان  
 أن يتوانى في الجدد للنفوس . بل لا ينبغي أن يدافع  
 عن ذنب الاثيم \* فلما سمع الأسد كلام أمه . امر  
 أن يحضر الثمر وهو صاحب القضاء \* فلما حضر .  
 قال له وجواش العادل : اجلسا في موضع الحكم .  
 وناديا في الجند صغيرهم وكبيرهم أن يحضروا وينظروا  
 في حال دمنه . وابعثوا عن شأنه . واخصوا عن ذنبه .  
 وثبتوا قوله وعذره في كتب القضاء . وارفعا الي  
 ذلك يوما فيوما \* فلما سمع الثمر وجواش العادل .

(وكلن هذا الجولش عم الاسد) قالوا: سمعاً وطاعة  
لأمر الملك ومخرجاً من عنده. فعلاً بمقتضى ما  
أمرها به. حتى إذا مضى من اليوم الذي جلسوا فيه  
ثلاث ساعات. أمر القاضي أن يؤتى بدمه \* فأتى به.  
فأوقف بين يديه والجماعة حضوره. فلما استقر به  
المكان. نادى سيد الجمع بأعلى صوته: أيها الجمع  
إنكم قد علمتم أن سيد السباع لم يزل منذ قتل  
شتر به خاسر النفس كثير الهم والحزن. يرى أنه قد  
قتل شتر به بغير ذنب. وأنه أخذه بكذب دمه  
ونجمته \* وهذا القاضي قد أمر أن يجلس مجلس  
القضاء. ويبحث عن شان دمه. فمن علم منكم شيئاً  
في امر دمه من خير أو شر. فليقل ذلك. وليتكلم به  
على رؤوس الجمع والأشهاد. ليكون القضاء في امره

بِحَسَبِ ذَلِكَ \* فَاذَا اسْتَوْجِبَ الْقَتْلَ . فَالْتَّيَّبَتْ فِي  
أَمْرِهِ أُولَى . وَالْعَجَلَةُ مِنَ الْهَوَى . وَمَتَابَعَةُ الْأَصْحَابِ  
عَلَى الْبَاطِلِ ذِلٌّ \* فَعِنْدَهَا قَالَ الْقَاضِي : أَيُّهَا الْمَجْمَعُ  
اسْمَعُوا قَوْلَ سَيِّدِكُمْ . وَلَا تَكْتُمُوا مَا عَرَفْتُمْ مِنْ أَمْرِ دِمْنِهِ .  
وَاحْذَرُوا فِي السِّنَرِ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ : أَمَّا  
إِحْدَاهُنَّ وَهِيَ أَفْضَلُهُنَّ أَلَّا تَزْدُرُوا فِعْلَهُ وَلَا تُعَدُّوهُ  
بَسِيرًا . فَمِنْ أَعْظَمِ الْخَطَايَا قَتْلُ الْبَرِيِّ وَالَّذِي لَا  
ذَنْبَ لَهُ بِالْكَذِبِ وَالنِّمِةِ . وَمَنْ عَلِمَ مِنْ أَمْرِ هَذَا  
الْكَذَّابِ الَّذِي أَتَاهُمُ الْبَرِيُّ بِكَذِبِهِ وَنِمِيتِهِ شَيْئًا  
فَسَنَرِ عَلَيْهِ . فَهُوَ شَرِيكُهُ فِي الْإِثْمِ وَالْعُقُوبَةِ \* وَالثَّانِيَةُ :  
أَنَّهُ إِذَا اعْتَرَفَ الْمَذْنِبُ بِذَنْبِهِ . كَانَ اسْمُهُ لَهُ . وَالْآخَرَى  
لِلْمَلِكِ وَجُنْدِهِ أَنْ يَغْفُوا عَنْهُ وَيَصْفَحُوا \* وَالثَّلَاثَةُ تَرْكُ  
مِرَاعَاةِ أَهْلِ الذَّمِّ وَالْفُجُورِ وَقَطْعُ أَسْبَابِ مَوَاصِلَاتِهِمْ

ومودّاتهم عن الخاصّة والعامة. فمن علم من امر هذا  
 المحال شيئاً. فليتكلم به على رؤوس الأشهاد ممن  
 حضر ليكون ذلك حجة \* وقد قيل: إنّه من كنتم  
 شهادة ميت. أجم بلجام من نار يوم القيامة. فليقل  
 كل واحد منكم ما علم \* فلما سمع ذلك الجمع  
 كلامه. أمسكوا عن القول. فقال دمنه: ما بسكنكم.  
 تكلموا بما علمتم. وأعلموا أنّ لكل كلمة جواباً. وقد  
 قالت العلماء: من يشهد بما لم ير. أو يقل ما لا  
 يعلم. أصابه ما أصاب الطيب الذي قال لما لا  
 يعلمه إني أعلمه. قالت الجماعة: وكيف كان ذلك \*  
 قال دمنه: زعموا أنّه كان في بعض المدن طيب  
 له رفق وعلم. وكان ذا فطنة في ما يجري على يده  
 من المعالجات. فكبر ذلك الطيب وضعف بصره \*

وكان لملك تلك المدينة ابنة قد تزوجها لابن اخ  
 له . فعرض لها ما يعرض للحوامل من الاوجاع .  
 فجيء بهذا الطبيب \* فلما حضر . سأل الجارية عن  
 وجهها وما تجد . فاخبرته . فعرف داءها ودواءها .  
 وقال : لو كنت ابصر . لجمعت الاخلاط على معرفتي  
 باجناسها . ولا اثق في ذلك بأحد غيري \* وكان  
 في المدينة رجل سفيه . فبلغه الخبر . فأتاهم وأدعى  
 علم الطب . وأعلمهم أنه خير بمعرفة اخلاط الادوية  
 والعقاقير . عارف بطبائع الادوية المركبة والمفردة \*  
 فأمره الملك أن يدخل خزانة الادوية . فيأخذ من  
 اخلاط الدواء حاجته \* فلما دخل السفيه الخزانة  
 وعرضت عليه الادوية . وهو لا يدري ما هي . ولالة  
 بها معرفة . فآخذ في جملة ما اخذ منها صرة فيها



سَمَّ قَاتِلُ لَوْقَتِهِ . وَخَلَطُهُ فِي الْأَدْوِيَةِ . وَهُوَ لَا عِلْمَ لَهُ  
 بِهِ . وَلَا مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ بِجَنْسِهِ \* فَلَمَّا تَمَّتْ أَخْلَاطُ  
 الْأَدْوِيَةِ سَقَى الْجَارِيَةَ مِنْهُ . فَهَاتَتْ لَوْقَتَهَا \* فَلَمَّا عَرَفَ  
 الْمَلِكُ ذَلِكَ . دَعَا بِالسَّفِيهِ فَسَقَاهُ مِنْ ذَلِكَ الدَّوَاءِ .  
 فَهَاتَتْ مِنْ سَاعَتِهِ \* وَلَمَّا ضَرَبَتْ لَكُمْ هَذَا الْمَثَلَ لِتَعْلَمُوا  
 مَا يَدْخُلُ عَلَى الْقَاتِلِ وَالْعَامِلِ مِنَ الزَّلَّةِ بِالشُّبْهَةِ فِي  
 الْخُرُوجِ عَنِ الْحَدِّ \* فَمَنْ خَرَجَ مِنْكُمْ عَنْ حُدِّهِ . أَصَابَهُ  
 مَا أَصَابَ ذَلِكَ الْجَاهِلَ وَنَفْسَهُ الْمَلُومَةَ . وَقَدْ قَالَتْ  
 الْعُلَمَاءُ : رُبَّمَا جُزِيَ الْمُتَكَلِّمُ بِقَوْلِهِ . وَالْكَلَامُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ .  
 فَانْظُرُوا لِنَفْسِكُمْ \*

فَتَكَلَّمَ سَيِّدُ الْخَنَازِيرِ لِإِدْلَالِهِ وَتَبِيهِهِ بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ  
 الْأَسَدِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الشَّرَفِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَسْمَعُوا  
 مَقَالَتِي . وَعُوبُوا بِأَحْلَامِكُمْ كَلَامِي : فَالْعُلَمَاءُ قَالُوا فِي

شان الصالحين أنهم يُعرفون بسيماهم . وانتم معاشر  
 ذوي الافتدار بحسن صنع الله لكم وتَمَام نِعْمَتِهِ لَدَيْكُمْ  
 تعرفون الصالحين بسيماهم وصُورهم وتُخْبِرُونَ الشَّيْءَ  
 الكبير بالشَّيْءِ الصغير \* وهاهنا اَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ  
 عَلَى هَذَا الشَّقِيِّ دِمْنَهُ وَتُخْبِرُ عَنْ شَرِّهِ . فَأَطْلُبُوهَا عَلَى  
 ظَاهِرِ جِسْمِهِ . لَتَسْتَبْقُوا وَتَسْكُنُوا إِلَى ذَلِكَ \* قَالَ  
 الْقَاضِي لِسَيِّدِ الْخَنَازِيرِ : قَدْ عَلِمْتُ وَعَلِمَ الْجَمَاعَةُ  
 الْحَاضِرُونَ أَنَّكَ عَارِفٌ بِمَا فِي الصُّورِ مِنْ عِلَامَاتِ  
 السُّوءِ . فَفَسِّرْ لَنَا مَا نَقُولُ . وَأَطْلِعْنَا عَلَى مَا تَرَى فِي  
 صُورَةِ هَذَا الشَّقِيِّ \* فَاخَذَ سَيِّدُ الْخَنَازِيرِ يَدَهُ دِمْنَهُ .  
 وَقَالَ : إِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ كَتَبُوا وَاخْبَرُوا أَنَّهَ مَنْ كَانَتْ  
 عَيْنُهُ الْبُسرَى اصْفَرَ مِنْ عَيْنِهِ الْيَمْنَى وَهِيَ لَا تَزَالُ  
 تَخْلُجُ وَكَانَ أَنْفُهُ مَائِلًا إِلَى جَنْبِهِ الْاِيمَنِ . فَهُوَ شَقِيٌّ \*

خيئت. جامع للحب والفجور \* فلما سمع دمنه ذلك.  
 قال: شأنك عجب أيها القدر ذو العلامات الفاضحة  
 القبيحة. ثم العجب من جرأتك على طعام الملك  
 وقيامك بين يديه مع ما يحسبك من القدر والقيح  
 ومع ما تعرفه انت ويعرفه غيرك من عيوب نفسك.  
 أفنتكلم في النفي الجسم الذي لا عيب فيه. ولست  
 انا وحدي أطلع على عيبك. لكن جميع من حضر  
 قد عرف ذلك \* وقد كان يحجزني عن إظهاره ما  
 بيني وبينك من الصداقة. فأما اذ قد كذبت علي  
 وبهتني في وجهي وقت بعداوتي فقلت ما قلت في  
 بغير علم على رؤوس الحاضرين. فاني اقتصر على  
 إظهار ما أعرف من عيوبك وتعرفه الجماعة. وحق  
 على من عرفك حق معرفتك أن يمنع الملك من

استعماله إياك على طعامه \* فلو كُلفتَ انْ تعمل  
 الزَّراعة. لكنْتَ جديراً بالخِذلان فيها. فالأخرى  
 بك أنْ لا تدنوْ الى عمل من الأعمال. وأنْ لا تكونَ  
 دَبَّاحاً ولا حِجَّاماً لعلْمِي فضلاً عن خاصِّ خدمة  
 الملك \* قال سيّد الخنازير: انقول لي هذه المقالة  
 وتلقاني بهذا الملقى \* قال دمنه: نَعَمْ وحقاً قلتُ فيك.  
 وإياك أعني أيها الأعرج المكسور الساق. الأفع  
 الرجل. المنفوخ البطن. الأفلح الشَّقَتَيْن. السيِّ  
 المنظر والمخبَر \* فلما قال ذلك دمنه. تغيَّر وجهُ  
 سيّد الخنازير. واستعبر واستحيا. وتلجج لسانه. وأستمكن  
 وفتر نشاطه \* فقال دمنه حين رأى انكساره  
 وبُكائه: أَمَا ينبغي أنْ يطولَ بُكاؤُك اذا اطلع الملك  
 على قَدْرِكَ وعيوبِكَ. فعزلَكَ عن طعامه. وحوال

بينك وبين خديمه . وأبعدك عن حضرتيه \*

ثم إن شهبأ كان الأسد قد جربته . فوجد فيه  
أمانةً وصداقاً . فرتبه في خدمه . وأمره أن يحفظ  
ما يجري بينهم ويطلع على ذلك \* فقام الشهر  
فدخل على الأسد . فحدثه بالحديث كله على جليته \*  
فأمر الأسد بعزل سيد الخنازير عن عمله . وأمر أن  
لا يدخل عليه ولا يرى وجهه . وأمر بدمه أن يسجن  
وقد مضى من النهار أكثره . وجميع ما جرى وقالوا  
وقال قد كتب وختم عليه بخاتم النمر . ورجع كل  
واحد منهم الى منزله \*

ثم إن شهبأ كان يقال له رُوزيه كان بينه وبين  
كليله إختاءً ومودة . وكان عند الأسد وجيهاً وعليه  
كرباً \* وأتفق أن كليله اخذ التوجد إشفاقاً وحذراً

على نفسه وإخيه . فمضى ومات . فانطلق هذا الشهر  
 الى دمنه . فاخبره بموت كلبه . فبكى وحزن وقال :  
 ما اصنع بالدنيا بعد مفارقة الاخ الصفي . ولكن احمد  
 الله تعالى حيث لم يمُت كلبه حتى ابقي لي من ذوي  
 قرابتي اخا مثلك . فاني قد وثقتُ بنعمة الله تعالى  
 وإحسانه الي في ما رأيتُ من اهتمامك بي ومراعاتك  
 لي . وقد علمتُ أنك رجائي ورؤي في ما انا فيه \*  
 فأريد من إتمامك أن تنطلق الى مكان كذا .  
 فتنظر الى ما جمعتُه انا وإخي بجيلتنا وسعيننا ومشيتنا  
 الله تعالى فتأتيني به \* ففعل الشهر ما امره به دمنه .  
 فلما وضع المال بين يديه . اعطاه شطره . وقال له :  
 إنك على الدخول والخروج على الاسد أقدر من  
 غيرك . فتفرغ لشاني . واصرف اهتمامك الي . واسمع

ما أَذْكَرُ بِهِ عِنْدَ الْأَسَدِ إِذَا رُفِعَ إِلَيْهِ مَا يَجْرِي بَيْنِي  
وَبَيْنَ الْخَصُومِ . وَمَا يَبْدُو مِنْ أَمِّ الْأَسَدِ فِي حَقِّي . وَمَا  
تَرَى مِنْ مُتَابَعَةِ الْأَسَدِ لَهَا وَمُخَالَفَتِهِ أَيَّاهَا فِي أَمْرِي .  
وَاحْفَظْ ذَلِكَ كُلَّهُ \* فَاخْذِ الشَّعِيرَ مَا اعْطَاهُ دِمْنَهُ .  
وَإِنْصَرَفَ عَنْهُ عَلَى هَذَا الْعَهْدِ . فَانْطَلَقَ إِلَى مَنْزِلِهِ .  
فَوَضَعَ الْمَالَ فِيهِ \*

ثُمَّ إِنَّ الْأَسَدَ بَكَرَ مِنَ الْغَدِ . فَجَلَسَ حَتَّى إِذَا مَضَى  
مِنَ النَّهَارِ سَاعَتَانِ . أَتَا ذَيْنَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ . فَأَذِنَ لَهُمَا \*  
فَدَخَلَا عَلَيْهِ . وَوَضَعَا الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَلَمَّا  
عَرَفَ قَوْلَهُمْ وَقَوْلَ دِمْنَهُ . دَعَا أُمَّهُ . فَقَرَأَ عَلَيْهَا ذَلِكَ \*  
فَلَمَّا سَمِعَتْ مَا فِي الْكِتَابِ . نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا : إِنَّ  
أَنَا أَغْلَظْتُ فِي الْقَوْلِ . فَلَا تَلُمْنِي . فَإِنَّكَ لَسْتَ تَعْرِفُ  
ضُرْرَكَ مِنْ تَفْعَلُ . أَلَيْسَ هَذَا مَا كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ

سَمَاعِهِ . لِأَنَّهُ كَلَامُ هَذَا الْمُحْرَمِ الْمَسِيحِ الْبَنَاءِ الْعَادِرِ  
 بِذِمَّتِنَا \* ثُمَّ إِذَا خَرَجْتَ مَغْضَبَةً . وَذَلِكَ بَعِيْنُ  
 الشَّهْرِ الَّذِي أَخَاهُ دِمْنَهُ وَبَسَمَعَهُ جَمِيعَ مَا غَالَتْ أُمُّ  
 الْأَسَدِ \* فَخَرَجَ فِي أَثَرِهَا مُسْرِعًا . حَتَّى أَتَى دِمْنَهُ . فَحَدَّثَهُ  
 بِالْحَدِيثِ \* فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُ . إِذَا جَاءَ رَسُولُهُ . فَانْطَلَقَ  
 بِدِمْنِهِ إِلَى الْجَمْعِ عِنْدَ الْقَاضِي \* فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ  
 الْقَاضِي . اسْتَفْخَحَ سَيِّدُ الْجُلُوسِ فَقَالَ : يَا دِمْنَهُ قَدْ أَتَيْتَنِي  
 بِخَبْرِكَ الْأَمِينِ الصَّادِقِ . وَلَيْسَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْصُرَ  
 عَنْ شَأْنِكَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا . لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا سَبِيًّا وَمَصْدَقًا لِلْآخِرَةِ . لِأَنَّهَا دَارُ  
 الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُنَالَيْنِ عَلَى الْخَيْرِ . الْهَادِيْنَ إِلَى  
 الْجَنَّةِ . فَالدَّاعِيْنَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى \* وَقَدْ ثَبَتَ  
 شَأْنُكَ عِنْدَنَا . وَاخْبَرْنَا عَنْكَ مَنْ وَثَقْنَا بِقَوْلِهِ \* الْآ



أَنَّ سَيِّدَنَا أَمَرَنَا بِالْعَوْدِ فِي أَمْرِكَ وَالْفَحْصِ عَنْ شَأْنِكَ  
 وَإِنْ كَانَ عِنْدَنَا ظَاهِرًا يَبِينُ \* قَالَ دِمْنَهُ : أَرَأَيْتَ أَيُّهَا  
 الْقَاضِي لَمْ تَتَعَوَّدِ الْعَدْلَ فِي الْقَضَاءِ . وَلَيْسَ فِي عَدْلِ  
 الْمَلُوكِ دَفْعُ الْمَظْلُومِينَ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَى قَاضِي  
 غَيْرِ عَادِلٍ . بَلِ الْخَاصِمَةُ عَنْهُمْ وَالذَّبُّ . فَكَيْفَ تَرَى  
 أَنَّ أَقْتَلَ وَلَمْ إِخَاصِمِ . وَتَعَجَّلْ ذَلِكَ مُوَافَقَةً لِهَوَاكَ . وَلَمْ  
 تَمْضِ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ \* وَلَكِنْ صَدَقَ الَّذِي قَالَ  
 إِنَّ الَّذِي تَعَوَّدَ عَمَلَ الْبِرِّ هَيَّئْ عَلَيْهِ عَمَلَهُ وَإِنْ أَضُرَّ  
 بِهِ \* قَالَ الْقَاضِي : إِنَّا نَجِدُ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ أَنَّ  
 الْقَاضِي الْعَدْلَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ عَمَلَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيءِ  
 لِيَجَازِيَ الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ . فَإِذَا  
 ذَهَبَ إِلَى هَذَا . أَزْدَادَ الْمُحْسِنُونَ حِرْصًا عَلَى الْإِحْسَانِ  
 وَالْمُسِيئُونَ اجْتِنَابًا لِلذَّنُوبِ \* وَالرَّأْيُ لَكَ يَا دِمْنَهُ

أَنَّ تَنْظُرَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ . وَتَعْتَرَفَ بِذَنْبِكَ وَتُقِرَّ  
 بِهِ وَتَتُوبَ \* فَاجَابَهُ دَمْنَهُ : إِنَّ صَالِحِي الْقَضَاةِ لَا  
 يَقْطَعُونَ بِالظَّنِّ . وَلَا يَعْلَمُونَ بِهِ لَا فِي الْخَاصَّةِ وَلَا فِي  
 الْعَامَّةِ . لَعَلَّهُمْ أَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي عَنِ الْحَقِّ شَيْئًا \* وَإِنَّمَا  
 إِنِّ ظَنَنْتُمْ أَنِّي مُجْرِمٌ فِي مَا فَعَلْتُ . فَإِنِّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي  
 مِنْكُمْ . وَعَلَيَّ بِنَفْسِي يَقِينٌ لَا شَكَّ فِيهِ . وَعَلَيْكُمْ فِي غَايَةِ  
 الشَّكِّ \* وَإِنَّمَا فُجِّحَ أَمْرِي عِنْدَكُمْ أَنِّي سَعَيْتُ بِغَيْرِي .  
 فَمَا عُدْرِي عِنْدَكُمْ إِذَا سَعَيْتُ بِنَفْسِي كَاذِبًا عَلَيْهَا  
 فَاسْلَمْتُهَا لِلْفَنَلِ وَالْعَطَبِ . عَلَى مَعْرِفَةِ مِنِّي بِبِرَائَتِي  
 وَسَلَامَتِي مَا قُرِفْتُ بِهِ \* وَنَفْسِي اعْظُمُ الْإِنْسِ عَلَيَّ  
 حُرْمَةً وَأَوْجِبُهَا حَقًّا . فَلَوْ فَعَلْتُ هَذَا بِأَقْصَاكُمْ وَإِدْنَاكُمْ .  
 لَمَا وَسَّعَنِي فِي دِينِي . وَلَا حَسُنَ بِي فِي مُرُوءَتِي . وَلَا حَقٌّ لِي  
 أَنْ أَفْعَلَهُ . فَكَيْفَ أَفْعَلُهُ بِنَفْسِي \* فَأَكْفُفْ أَيْهَا الْقَاضِي

عن هذه المقالة . فإنها إن كانت منك نصيحة . فقد  
 أخطأت موضعها . وإن كانت خديعة . فإن أفعج  
 الخداع ما نظرته وعرفت أنه من غير اهله . مع أن  
 الخداع والمكر ليسا من أعمال صاحبي القضاة ولا  
 ثقات الولاة \* وأعلم أن قولك ما يتخذ الجهال  
 والأشرار سنة يقتدون بها . لأن أمور القضاة يأخذ  
 بصوابها أهل الصواب . وبخطأها أهل الخطأ  
 والباطل والقليل الورع \* وأنا خائف عليك أيها  
 القاضي من مقالتك هذه اعظم الرزايا والبلايا .  
 وليس من البلاء والمصيبة أنك لم تنزل في نفس  
 الملك والجند والخاصة والعامة فاضلاً في رأيك  
 مقنعاً في عدلك مرضياً في حكمك وعفافك وفضلك .  
 وإنما البلاء كيف أنسيت ذلك في امري \* أو ما

بلغك عن العلماء ما قالوا في شان من ادعى علم ما  
لا يعلم . وشهد على الغيب . ولا حاجة أن أطيل  
الكلام عليك ايها القاضي لنزداد علماً بوخامة عاقبة  
الشهادة بالكذب في الدنيا والآخرة \*

فلما سمع القاضي ذلك من لفظ دمنه . نهض  
فرفعه الى الاسد على وجهه . فنظر فيه الاسد . ثم  
دعا امه فعرضه عليها \* فقالت حين تدبرت كلام  
دمنه للاسد : لقد صار اهتمامي بما اتخوف من احتيال  
دمنه لك بمكره ودُهائه حتى يقتلك او يفسد عليك  
امرك اعظم من اهتمامي بما سلف من ذنبه اليك في  
الغش والسعاية حتى قتلت صديقك بغير ذنب \*  
فوقع قولها في نفسه . فقال لها : أخبريني عن الذي  
أخبرك عن دمنه بما أخبرك . فيكون حجة لي في قتلي

Story of falconer  
teaching hawk to  
slay its master's wife

دمنه \* فقالت : لَأَكْرَهُ أَنْ أَفْشِيَ سِرَّ مَنْ اسْتَكْتَمَنِيهِ .  
 فَلَا يُهَيِّئُنِي سُورِي بِقَتْلِ دَمْنِهِ إِذَا تَذَكَّرْتُ أَنِّي  
 اسْتَظْهَرْتُ عَلَيْهِ بَرْكُوبَ مَا نَهَتْ عَنْهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ  
 كَشْفِ السِّرِّ . وَلَكِنِّي اطَّالَبُ الَّذِي اسْتَوْدَعَنِيهِ أَنْ  
 يَجَالِلَنِي مِنْ ذِكْرِهِ لَكَ وَيَقُومَ هُوَ بِعِلْمِهِ وَمَا سَمِعُهُ مِنْ  
 دَمْنِهِ \* ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَارْسَلَتْ إِلَى النَّمْرِ . وَذَكَرَتْ لَهُ مَا  
 يُحِقُّ عَلَيْهِ مِنْ تَرْيِينِ الْأَسَدِ وَحُسْنِ مُعَاوَنَتِهِ عَلَى الْحَقِّ  
 وَإِخْرَاجِ نَفْسِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ الَّتِي لَا يَكْتُمُهَا مِثْلُهُ مَعَ  
 مَا يُحِقُّ عَلَيْهِ مِنْ نَصْرِ الْمَظْلُومِينَ وَتَثْبِيتِ حُجَّةِ الْحَقِّ  
 فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ \* فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ قَالَتْ : مَنْ كَتَمَ  
 حُجَّةً مَبِيتَةً . اخْطَأَ حُجَّتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ \* فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى  
 قَامَ . فَلَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ . فَشَهِدَ عِنْدَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ  
 إِقْرَارِ دَمْنِهِ \* فَلَمَّا شَهِدَ النَّمْرُ بِذَلِكَ . أَرْسَلَ الْفَهْدُ

المحبوسُ الذي سمع إقرارَ دمنه وحفظه الى الأسد  
 فقال: إِنَّ عِنْدِي شَهَادَةً \* فَأَخْرَجُوهُ. فشهد على  
 دمنه بما سمع من إقراره \* فقال لهما الأسد: ما منعكما  
 أَنْ تقومَا بشهادتكما. وقد علمنا امرنا وإهتما منا بالفحص  
 عن امر دمنه \* فقال كل واحدٍ منهما: قد علمنا أَنَّ  
 شهادة الواحد لا توجب حكماً. فكريهنا التعرضَ  
 لغير ما يُبْضَى بِهِ الْحُكْمُ. حتَّى إذا شهد احدهنا. قام  
 الآخر بشهادته. فقبل الأسد قولها. وأمر بدمنه أَنْ  
 يُقْتَلَ فِي حَبْسِهِ. فقتل أشنعَ قتلَةٍ \* فَمَنْ نَظَرَ فِي هَذَا.  
 فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَرَادَ مَنَافِعَهُ نَفْسَهُ بِضُرِّ غَيْرِهِ بِالْخِلَابَةِ  
 وَالْمَكْرِ. فَإِنَّهُ سَيُجْزَى عَلَى خِلَابَتِهِ وَمَكْرِهِ \*  
 انقضى باب الفحص عن امر دمنه \*



## الباب السابع

باب الحمامة المطوقة فهو مثل اخوان الصفا

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد سمعتُ  
مثل المتجائنين كيف قطع بينها الكذب وإلى ماذا  
صار عاقبة أمره من بعد ذلك. فحدثني إن رأيت  
عن إخوان الصفا كيف يتدبأ تواصلهم ويستمتع  
بعضهم ببعض \* قال الفيلسوف: إن العاقل لا  
يعدلُ بالآخوان شيئاً. فالآخوان هم الأعوان على  
الخبر كله والمؤاسون عند ما ينوب من المكروه \*  
ومن أمثال ذلك مثل الحمامة المطوقة والجُرذ  
والظبي والغراب. قال الملك: وكيف كان ذلك \*  
قال بيدبا: زعموا أنه كان بارض سكاوندجين  
عند مدينة داهر مكان كثير الصيد ينتابهُ

الصيادون. وكان في ذلك المكان شجرة كثيرة  
 الأغصان. ملتفة الورق. فيها وَكْرُ غُرَابٍ \* فيها  
 هو ذات يوم ساقطاً في وَكْرِهِ. اذ بصر بصياد قبيح  
 المنظر سيئ الخلق. على عاتقه شبكة. وفي يده عصاً.  
 مقبلاً نحو الشجرة. فذعر منه الغراب وقال: لقد  
 ساق هذا الرجل الى هذا المكان إما حيني وإما  
 حين غيري. فلا تثبتن مكاني حتى انظر ماذا يصنع \*  
 ثم إن الصياد نصب شبكته. ونثر عليها الحب.  
 وكهن قريباً منها \* فلم يلبث الأ قليلاً حتى مرت به  
 حمامة يقال لها المطوقة. وكانت سيّدة الحمام. ومعها  
 حمام كثيرة فعصيت هي وأصحابها عن الشرك.  
 فوقعن على الحب بلنقطنه. فعلقن في الشبكة  
 كلهن. واقبل الصياد فرحاً مسروراً. فجعلت كل



حمامة تضطرب في حبائلها. وتلتبس الخلاص  
 لنفسها \* قالت المطوقة: لا نخاذلن في المعالجة.  
 ولا نكن نفساً إحداكن أهم اليها من نفس  
 صاحبتها. ولكن نتعاون جميعاً فنقلع الشبكة. فينجو  
 بعضنا ببعض \* فقلعت الشبكة جميعهن بتعاونهن.  
 وعلون في الجو. ولم يقطع الصياد رجاءه منهن.  
 وظن أنهن لا يجاوزن الأقرباً ويقعن \* فقال  
 الغراب: لا تتبعهن وانظر ما يكون منهن. فالتفت  
 المطوقة فرأت الصياد يتبعهن. فقالت للحمام: هذا  
 الصياد مجتهد في طلبكن. فإن نحن اخذنا في الفضا.  
 لم نجف عليه امرنا. ولم يزل يتبعنا. وإن نحن توجهنا  
 الى العمران. خفي عليه امرنا وانصرف \* وبمكان  
 كذا جرد هو لي اخ. فلو انتهينا اليه. قطع عنا هذا

الشَّرَكَ \* ففعلن ذلك . وَأَيْسَ الصَّيَادِ مِنْهُنَّ  
 وَانصرف . وتبعهنَّ الغُرَابُ \* فلَمَّا انْتَهتِ الْحَمَامَةُ  
 الْمَطْوُوقَةُ إِلَى الْجُرْذِ . أَمَرَتِ الْحَمَامُ أَنْ يَسْفُطْنَ . فَوَقَعْنَ .  
 وَكَانَ لِلْجُرْذِ مِائَةٌ غَارٍ لِلْخَوَافِ . فَنَادَتْهُ الْمَطْوُوقَةُ  
 بِاسْمِهِ . وَكَانَ اسْمُهُ زَيْرَكَ \* فَاجَابَهَا الْجُرْذُ مِنْ غَارِهِ :  
 مَنْ أَنْتِ \* قَالَتْ : أَنَا خَلِيلَتُكَ الْمَطْوُوقَةُ \* فَاقْبَلِ  
 إِلَيْهَا الْجُرْذُ يَسْعَى . فَقَالَ لَهَا : مَا أَوْقَعَكَ فِي هَذِهِ  
 الْوَرُطَةِ . قَالَتْ لَهُ : أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ  
 شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مَقْدَرٌ عَلَى مَنْ تُصِيبُهُ الْمَقَادِيرُ . وَهِيَ  
 الَّتِي أَوْقَعْتَنِي فِي هَذِهِ الْوَرُطَةِ . فَقَدْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْقَدَرِ  
 مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي وَأَعْظَمُ أَمْرًا . وَقَدْ تَنَكَّسَ الشَّمْسُ  
 وَالْقَمَرُ إِذَا قُضِيَ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا \* ثُمَّ إِنَّ الْجُرْذَ اخَذَ فِي  
 قَرْضِ الْعِقْدِ الَّذِي فِيهِ الْمَطْوُوقَةُ . فَقَالَتْ لَهُ الْمَطْوُوقَةُ :

ابداً بقطع عِنْدِ سائر الحمام . وبعد ذلك أَقْبَلَ عَلَى  
 عِنْدِي \* فاعادت ذلك عَلَيْهِ مِرَاراً وهو لا يلتفت  
 الى قولها \* فلما اكثرت عَلَيْهِ القول وكررتهُ . قال لها :  
 لقد كررت القولَ عَلَيَّ كَأَنَّكَ لَيْسَ لَكَ فِي نَفْسِكَ  
 حَاجَةٌ وَلَا لَكَ عَلَيْهَا شَفَقَةٌ وَلَا تَرْعَيْنِ لَهَا حَقًّا \*  
 قالت : إِنِّي أَخَافُ إِنْ أَنْتَ بَدَأْتَ بقطع عِنْدِي  
 أَنْ تَهْلُ وَتَكْسَلَ عَنْ قِطْعِ مَا بَقِيَ . وَعَرَفْتُ أَنَّكَ  
 إِنْ بَدَأْتَ بِهِنِ قَبْلِي وَكُنْتُ أَنَا الْآخِرَةَ . لَمْ تَرْضَ  
 ( وَإِنْ ادْرَكَكَ الْفَتُورُ ) أَنْ أَبْقَى فِي الشَّرْكَ . قال  
 الجُرْذُ : هَذَا مَا يَزِيدُ الرَّغْبَةَ وَالْمُودَّةَ فِيكَ \* ثُمَّ إِنَّ  
 الجُرْذَ اخَذَ فِي قَرْضِ الشَّبَكَةِ حَتَّى فَرِغَ مِنْهَا .  
 فَاَنْطَلَقَ الْمَطْوُوقَةُ وَحَامُهَا مَعَهَا \* فَلَمَّا رَأَى الْغُرَابَ  
 صَنَّعَ الجُرْذُ . رَغْبَ فِي مَصَادَقَتِهِ . فَنَجَّاهُ وَنَادَاهُ بِاسْمِهِ .

فَأَخْرَجَ الْجُرْذَ رَأْسَهُ . فَقَالَ لَهُ : مَا حَاجَتُكَ . قَالَ :  
 إِنِّي أُرِيدُ مَصَادِقَتَكَ \* قَالَ الْجُرْذُ : لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
 تَوَاصُلٌ . وَلَئِنَّمَا الْعَاقِلُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ مَا يَجِدُ إِلَيْهِ  
 سَبِيلًا وَيَتْرَكَ النَّاسَ مَا لَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ . فَمَا أَنْتَ  
 إِلَّا آكِلٌ . وَأَنَا طَعَامٌ لَكَ \* قَالَ الْغَرَابُ : إِنْ أَكَلِي  
 أَيَّاكَ وَإِنْ كُنْتُ لِي طَعَامًا مَا لَا يُغْنِي عَنِّي شَيْئًا . وَإِنْ  
 مَوَدَّتْكَ أَنْسُ لِي مَا ذَكَرْتَ . وَلَسْتُ بِمُحْقِقٍ إِذَا جِئْتُ  
 أَطْلُبُ مَوَدَّتَكَ أَنْ تُرَدِّدَنِي خَائِبًا \* فَانَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي  
 مِنْكَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ مَا رَغِبَنِي فِيكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ  
 تَلْتَمِسُ إِظْهَارَ ذَلِكَ . فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَخْفَى فَضْلُهُ وَإِنْ  
 هُوَ اخْفَاهُ . كَالْمِسْكِ الَّذِي يُكْتَمُ ثُمَّ لَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ  
 النُّشْرِ الطَّيِّبِ وَالْأَرَجِ الْفَاحِشِ \* قَالَ الْجُرْذُ : إِنْ أَشَدَّ  
 الْعَدَاوَةُ عَدَاوَةُ الْجَوْهَرِ . وَهِيَ عِلَوتَانِ : عِلَاقَةٌ مَا هُوَ

مَتَكَافَى. كَعْدَاوَةُ الْفِيلِ وَالْأَسَدِ. فَإِنَّهُ رَبَّمَا قَتَلَ الْأَسَدُ  
 الْفِيلَ أَوْ الْفِيلُ الْأَسَدَ. وَعْدَاوَةُ مَا قُوَّتُهُ مِنْ أَحَدٍ  
 الْجَانِبِينَ عَلَى الْآخَرِ. كَعْدَاوَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّسُورِ  
 وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ. فَإِنَّ الْعِدَاوَةَ الَّتِي بَيْنَنَا لَيْسَتْ تَضُرُّكَ  
 وَأَمَّا ضَرَرُهَا عَائِدٌ عَلَيَّ \* فَإِنَّ الْمَاءَ لَوْ أَطِيلُ إِسْخَانَهُ.  
 لَمْ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ إِطْفَائِهِ النَّارَ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا. وَأَمَّا  
 مُصَاحِبُ الْعَدُوِّ وَمُصَاحِبُ كَصَاحِبِ الْحَيَّةِ يَحِلُّهَا  
 فِي كُفِّهِ. وَالْعَاقِلُ لَا يَسْتَأْنِسُ إِلَى الْعَدُوِّ الْأَرِيبِ \*  
 قَالَ الْغُرَابُ : قَدْ فَهَمْتُ مَا تَقُولُ. وَأَنْتَ خَلِيقٌ  
 أَنْ تَأْخُذَ بِفَضْلِ خَلِيقَتِكَ وَتَعْرِفَ صِدْقَ مَقَالَتِي.  
 وَلَا تَصْعَبَ عَلَيَّ الْأَمْرَ بِقَوْلِكَ لَيْسَ إِلَى التَّوَاصُلِ  
 بَيْنَنَا سَبِيلٌ \* فَإِنَّ الْعُقُلَاءَ الْكِرَامَ لَا يَتَنَغَوْنَ عَلَى  
 مَعْرُوفٍ جَزَاءٍ \* وَالْمُودَّةُ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَرِيعٌ أَتْصَالُهَا

بَطِيءٌ أَنْقَطَاعُهَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ كَوْزِ الذَّهَبِ .  
 بَطِيءٌ الْإِنْكَسَارُ . سَرِيعُ الْإِعَادَةِ . هَيْئُ الْإِصْلَاحِ إِنْ  
 أَصَابَهُ ثَلَمٌ أَوْ كَسْرٌ \* وَالْمُودَّةُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ سَرِيعٌ  
 انْقِطَاعُهَا . بَطِيءٌ اتِّصَالُهَا . وَمِثْلُ ذَلِكَ مِثْلُ كَوْزِ  
 الْفَخَّارِ . سَرِيعُ الْإِنْكَسَارِ . يَنْكَسِرُ مِنْ أَدْنَى عَيْثٍ . وَلَا  
 وَصَلَ لَهُ أَبَدًا \* وَالكَرِيمُ يُودُّ الْكَرِيمَ . وَاللَّيِّمُ لَا يُودُّ  
 أَحَدًا إِلَّا عَنْ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ . وَإِنَّا إِلَى وَدِّكَ  
 وَمَعْرُوفِكَ مُحْتَاجٌ . لِأَنَّكَ كَرِيمٌ . وَإِنَّا مُلَازِمٌ لِبَابِكَ  
 غَيْرُ ذَائِقٍ طَعَامًا حَتَّى تَوَاضِعَ لِي \* قَالَ الْجُرْدُ : قَدْ  
 قَبِلْتُ إِخَاءَكَ . فَإِنِّي لَمْ أَرِدْ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ قَطُّ .  
 وَإِنَّمَا بَدَأْتُكَ بِمَا بَدَأْتُكَ بِهِ أَرَادَةَ التَّوَقُّقِ لِنَفْسِي .  
 فَإِنَّكَ غَدَرْتَ بِي . لَمْ تُقِلْ إِنِّي وَجَدْتُ الْجُرْدَ  
 سَرِيعَ الْإِنْخِدَاعِ \* ثُمَّ خَرَجَ مِنْ غَارِهِ . فَوَقَفَ عِنْدَ

الباب . فقال له الغراب : ما يمنعك من الخروج  
الي والاستئناس بي . فهل في نفسك بعد ذلك  
مئي ريبة \* قال الجرذ : إن اهل الدنيا يتعاطون  
فيما بينهم امرين . ويتواصلون عليهما . وهما ذات  
النفس وذات اليد . فالمتبازلون ذات النفس هم  
الاصفياء . وأما المتبازلون ذات اليد فهم المتعاونون  
الذين يلتمس بعضهم الانتفاع ببعضي \* ومن كان  
يصنع المعروف لبعض منافع الدنيا . فأنما مثله في  
ما يبذل ويعطي كمثلي الصياد وإلقائه الحب  
للطير . لا يريد بذلك نفع الطير . وإنما يريد نفع  
نفسه \* فتعاطي ذات النفس افضل من تعاطي  
ذات اليد . وإني وثقتُ منك بذات نفسك .  
ومخنتك من نفسي مثل ذلك . وليس يمنعني من

الخروج اليك سوء ظن بك. ولكن قد عرفت  
 أنَّ لك أصحاباً جوهرهم كجوهرك. وليس رأيهم في  
 كرايك \* قال الغراب: إنَّ من علامة الصديق  
 أنَّ يكون لصديق صديقه صديقاً. ولعدو صديقه  
 عدواً. وليس لي بصاحب صديق من لا يكون  
 لك محباً. وإني يهون عليّ قطيعة من كان كذلك  
 من جوهرى \* ثمَّ إنَّ الجُرذ خرج الى الغراب.  
 فتصافحاً وتصافياً. وأنس كل واحد منهما بصاحبه.  
 حتَّى اذا مضت لهم أيام. قال الغراب للجُرذ: إنَّ  
 بيتك قريب من طريق الناس. واخاف أنَّ  
 يرميك بعض الصبيان بحجر. ولي مكان في عزلة.  
 ولي فيه صديق من السلاحف. وهو مخضب من  
 السمك. ونحن واجدون هناك ما نأكل. فاريده أن



انطلق بك الى هناك لنعيش آمينين \* قال الجرذ :  
 إِنَّ لي أخباراً وقصصاً سأقصها عليك اذا انتبهنا  
 حيث تُريد . فافعل ما تشاء \* فاخذ الغرابُ  
 بذنب الجرذ وطار به . حتى بلغ به حيث اراد \*  
 فلما دنا من العين التي فيها السُّلْحَفَاءُ . بصرت  
 السُّلْحَفَاءُ بغرابٍ معه جرذٌ . فدُعرت منه . ولم تعلم  
 أَنَّهُ صاحبها . فناداهَا . فخرجت اليه وسألته : من  
 اين اقبلت . فاخبرها بنصته حين تبع الحمام وما  
 كان من امره وأمر الجرذ . حتى انتهى اليها \* فلما  
 سمعت السُّلْحَفَاءُ شَأْنَ الجرذ . عَجِبَتْ من عقله  
 ووفائه . ورحبت به . وقالت له : ما ساقك الى هذه  
 الارض \* قال الغراب للجرذ : اقصص علي الأخبار  
 التي زعمت أَنَّكَ تحدثني بها . فاخبرني بها مع

جواب ما سألت السحفاة. فانها عندك بمنزلي \*  
 فبدأ الجرذ وقال: كان منزلي اول امري بمدينة  
 ماروث في بيت رجل ناسك. وكان خالبا من  
 الامل والعيال. وكان يؤتي في كل يوم بسلة من  
 الطعام. فيأكل منها حاجته ويعلق الباقي \* وكنت  
 ارسد الناسك حتى يخرج. وأتت الى السلة. فلا  
 ادع فيها طعاما الا اكلته. واري به الى الجرذان \*  
 فجهد الناسك مرارا أن يعلق السلة مكانا لانااله.  
 فلم يقدر على ذلك. حتى نزل به ذات يوم ضيف \*  
 فاكلا جميعا. ثم اخذا في الحديث فقال الناسك  
 للضيف: من اي ارض اقبلت. وابن تريد الآن.  
 وكان الرجل قد جاب الافاق ورأى عجائب \*  
 فانشا يحدث الناسك عما وطئ من البلاد وما رأى

من العجائب \* وجعل الناسك خلال ذلك بصفق  
 يديه لينفري عن السلة. فغضب الضيف وقال :  
 انا احذثك وانت تهزأ بمجديتي . فاحملك علي أن  
 تسألني \* فاعذرا اليه الناسك وقال : انما اصفق  
 يدي لأنفِر جُرْدًا قد تحيرت في امره . ولست اضع  
 في البيت شيئاً الا واكله \* فقال الضيف : جُرْدٌ واحد  
 يفعل ذلك . ام جُرْدَانِ كثيره \* فقال الناسك :  
 جُرْدَانِ البيت كثير . ولكن فيها جُرْدًا واحداً هو  
 الذي غلبني . فاستطبع له حيلة . قال الضيف :  
 لقد ذكرتني قول الذي قال : لامي ما باعت هذه  
 المرأة سميماً مقشوراً بغير مقشور . قال الناسك :  
 وكيف كان ذلك \*

قال الضيف : نزلت مرة على رجل بمكان كذا

فتعشينا . ثم فرش لي . وانقلب الرجل على فراشه  
 هو وزوجته . وبينهما خُصٌّ من قَصَبٍ \* فسمعت  
 الرجل يقول في آخر الليل لامرأته : إني أريد أن  
 ادعوك غداً رهطاً لياكلوا عندنا . فاصنعي لهم طعاماً \*  
 فقالت المرأة : كيف تدعو الناس الى طعامك  
 وليس في بيتك فضلٌ عن عيالك . وانت رجلٌ لا  
 تبقي شيئاً ولا تذخره \* قال الرجل : لا تندمي على شيء  
 اطعمناه وانفقناه . فان الجمع والاذخار ربما كانت  
 عاقبته كماقبة الذئب \* قالت المرأة : وكيف كان  
 ذلك \* قال الرجل : زعموا أنه خرج ذات يوم رجلٌ  
 قانصٌ ومعه قوسه ونشابه . فلم يجاوز غير بعيد . حتى  
 رمى ظبياً . فحمله ورجع طالباً مترله \* فأعرضه خنزيرٌ  
 بري . فرماه بنشابة فنفتت فيه . فادركه الخنزير

وضربه بآنيابه ضربةً اطارت من يدِ القوسِ ووقعا  
 ميتين. فاني عليهم ذئب. فقال: هذا الرجل والظبي  
 والخنزير يكفيني اكلمهم مدة. ولكن ابدأ بهذا الوتر  
 فأكله. فيكون قوت يومي. فعالج الوتر حتى قطعه.  
 فلما انقطع. طارت سنة القوس. فضربت حلقه  
 فمات \*

وانما ضربت لك هذا المثل لتعلي أن الجمع  
 والاذخار وخيم العاقبة \* فقالت المرأة: نعم ما قلت.  
 وعندنا من الارز والسيسم ما يكفي ستة أنفار او  
 سبعة. فانا غادية على اصطناع الطعام. فادع من  
 احببت \* واخذت المرأة حين اصبحت سيمسا. فقشرته  
 وبسطته في الشمس ليحف. وقالت لغلامهم: اطرد  
 عنه الطير والكلاب. وتفرغت المرأة لصنعها. وتغافل

الغلام عن السميم فجاء كلب فعات فيه. فاستقدرته  
 المرأة وكرهت أن تصنع منه طعاماً فذهبت به الى  
 السوق. فاخذت به مِقايسة سميماً غير مقشور  
 مثلاً بمثل. وانا واقفة في السوق. فقال رجل: لأمر  
 ما باعت هذه المرأة سميماً مقشوراً بغير مقشور\*  
 وكذلك قولي في هذا الجرذ الذي ذكرت أنه على  
 غير علة ما لا يقدر على ما شكوت منه. فالتمس لي فاساً  
 لعلّي احنفر غارهُ فأطلع على بعض شأنه\* فاستنعار  
 الناسك من بعض جيرانه فاساً. فاتي بها الضيف.  
 وانا حينئذ في غار غير غاري اسمع كلامها. وفي  
 غاري كيس فيه مائة دينار لا أدري من وضعها\*  
 فاحنفر الضيف حتى انتهى الى الدنانير. فاخذها  
 وقال للناسك: ما كان هذا الجرذ يقوى على الوثوب

حيث كان يَشِبُّ الأَ بهذه الدنانير. فإن المال يجعل  
 قُوَّةً وزيادةً في الرأي والتمكُّن. وسترى بعد هذا  
 أَنَّهُ لا يقدِرُ على الوثوب حيث كان يَشِبُّ \* فلما  
 كان من الغد. اجتمع الجُرْذَانُ التي كانت معي.  
 فقالت: قد اصابنا الجوعُ وانت رَجَاؤُنَا. فانطلقتُ  
 ومعِي الجُرْذَانُ الى المكان الذي كنتُ أَثْبُ منه الى  
 السَّلة. فحاولتُ ذلك مراراً. فلم اقدِرُ عليه. فاستبان  
 للجُرْذَانِ نقصُ حالي \* فسمِعَتِهِنَّ يَقُلْنَ: انصرفن عنه.  
 ولا تطمعن في ما عنده. فإننا نرى له حالاً لا نحسبهُ  
 فيها الا وقد احتاج الى مَنْ يعوله \* فتركني ولحقن  
 بأعدائي وجفونني. واخذن في غيبيتي عند من يعاديني  
 ويحسدني \* فقلتُ في نفسي: ما الاخوانُ ولا الاعوان  
 ولا الاصدقاء الا بالمال. ووجدتُ من لا مال له اذا

اراد امرأ. فعد به العدم عما يريد. كالماء الذي يبقى  
 في الاودية من مطر الشتاء لا يهر الى نهر ولا يجري الى  
 مكان فتشرب ارضه \* ووجدت من لا اخوان له لا  
 اهل له. ومن لا ولد له لا ذكر له. ومن لا مال له لا  
 عقل له ولا دنيا ولا آخرة له \* لان الرجل اذا افنقر.  
 قطعه قرائبه واخوانه. فان الشجرة النابتة في السباح  
 المأكولة من كل جانب تحال الفقير المحتاج الى ما في  
 ايدي الناس \* ووجدت الفقر رأس كل بلاء وجالبا  
 الى صاحبه كل مقت ومعدن النيمة \* ووجدت الرجل  
 اذا افنقر. آثمته من كان له مؤتمنا. وأساء به الظن  
 من كان يظن فيه حسنا \* فان اذنب غيره. كان هو  
 للثمة موضعاً \* وليس من خلة هي للغني مدح الا وهي  
 للفقير ذم. فان كان شجاعا. قيل أهوج. وإن كان



جَوَادًا. سَيِّئٌ مُبْدِرًا. وَإِنْ كَانَ حَلِيمًا. سَيِّئٌ ضَعِيفًا.  
 وَإِنْ كَانَ وَقُورًا. سَيِّئٌ بَلِيدًا \* فَاَلَمُوتُ أَهْوَنُ مِنْ  
 الْحَاجَةِ الَّتِي تُخَوِّجُ صَاحِبَهَا إِلَى الْمَسْئَلَةِ وَلَا سِيَّامَا مَسْئَلَةُ  
 الْأَتْحَامِ وَاللَّثَامِ. فَإِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ كُتِفَ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ  
 فِي فَمِ الْإِنْفَعِيِّ فَيُخْرِجَ مِنْهُ سَمًّا فَيَسْتَلْعَهُ. لَكُنَّ ذَلِكَ  
 أَهْوَنَ عَلَيْهِ وَأَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَسْئَلَةِ الْبَخِيلِ اللَّثِيمِ \*  
 وَقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُ الضَّيْفَ حَيْثُ أَخَذَ الدَّنَانِيرَ  
 فَقَاسَمَهَا النَّاسِكَ. جَعَلَ النَّاسِكَ نَصِيبَهُ فِي خَرِيطَةٍ  
 عِنْدَ رَأْسِهِ لَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ. فَطُيْعَتْ أَنْ أُصِيبَ مِنْهَا  
 شَيْئًا فَارُدُّهُ إِلَى غَارِي. وَرَجَوْتُ أَنْ يَزِيدَ ذَلِكَ فِي  
 قُوَّتِي وَيَرَاجِعَنِي بِسَبَبِهِ بَعْضُ أَصْدِقَائِي \* فَانْطَلَقْتُ  
 إِلَى النَّاسِكَ وَهُوَ نَائِمٌ حَتَّى انْتَهَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ.  
 وَوَجَدْتُ الضَّيْفَ يَقْظَانُ وَيَدُ قَضِيبٌ. فَضَرَبَنِي

على راسي ضربةً مُوجعةً. فسَعَيْتُ الى غاريه. فلَمَّا  
سكن عني الالم. هَجَّيْتُ الحِرْصَ والشره. فخرَجْتُ طمَعًا  
كطامعي الاول. واذا الضيفُ يرصدني. فضرِبني  
بالقُضيبِ ضربةً اَسالت مَنِّي الدمُ. فتَقَلَّبْتُ ظَهْرًا  
لبطنٍ الى غاري. فخرَزْتُ مَغْشِيًا علي. فاصابني من  
الوجعِ ما بَغَضَ اليَّ المَالُ. حَتَّى لَا اَسْمَعَ بِذِكْرِه الاَّ  
تداخِلني من ذِكْرِه رَعْدَةٌ وَهَيْبَةٌ. ثُمَّ تَذَكَّرْتُ  
فوجدتُ البَلَاءَ في الدنيا اَنَّمَا يَسوقُهُ الحِرْصُ والشره  
ولا يَزَالُ صاحبُ الدنيا في بَلِيَّةٍ وَتَعَبٍ وَنَصَبٍ.  
ووجدتُ تَجَشُّمَ الأَسْفارِ البعيدةِ في طَلَبِ الدنيا  
أَهْوَنَ عليَّ من بَسْطِ اليدِ الى السَّخِي. بِالْمَالِ. وَلَمْ أَرِ  
كَالرِّضَاءِ شَيْئًا. فَصار امرِي الى أَن رَضِيتُ وَقِنِعْتُ  
وَانْتَقَلْتُ من يَبِيتِ الناسُكُ الى البَرِّيَّةِ. وَكان لي

صديق من الحمام. فسيفت الي بصداقته صداقة  
الغراب. ثم ذكر لي الغراب ما بينك وبينه من المودة.  
واخبرني أنه يريد إتيانك. فأحببت أن آتيك معه.  
فكرهت الوحدة. فإنه لا شيء من سرور الدنيا يعدل  
صحبة الإخوان. ولا غم فيها يعدل البعد عنهم \*  
وجربت فعلت أنه لا ينبغي للعاقل أن يلتمس من  
الدنيا غير الكفاف الذي يدفع به الأذى عن نفسه.  
وهو اليسير من المَطْعَم والمشرب اذا اشتمل على صحة  
البطن ورعاية البال \* ولو أن رجلاً وهبت له الدنيا  
بما فيها. لم يك يتنفع من ذلك الا بالقليل الذي  
يدفع به عن نفسه الحاجة \* فأقبلت مع الغراب  
إليك على هذا الرأي. وإنا لك اخ. فلنكن منزلتي  
عندك كذلك \*

فلما فرغ الجرد من كلامه: اجابته الشخفاة  
 بكلام رقيق عذب. وقالت: قد سمعتُ كلامك.  
 وما احسن ما تحدثت به. الاّ انّي رأيتك تذكر  
 بنايا امور هي في نفسك. واعلم انّ حُسن الكلام  
 لا يَتِمُّ الاّ بحُسن العمل. وأنّ المريض الذي قد علم  
 دواء مرضه. إن لم يتداو به. لم يُغنِ علمه به شيئاً.  
 ولم يجد لدائه راحة ولا خِفَةَ \* فاستعمل رأيك. ولا  
 تحزن لقلّة المال. فانّ الرجل ذا المروءة قد يُكرم  
 على غير مال. كالأسد الذي بهاب وإن كان رايضاً \*  
 والغني الذي لا مروءة له يهان وإن كان كثير المال.  
 كالكلب لا يُجفل به وإن طُوق وخُلجِل بالذهب \*  
 فلا تكبرنّ عليك غُربتكَ. فانّ العاقل لا غُربة  
 له. كالأسد الذي لا ينقلب الاّ ومعه قُوته \* فلتُحسن

تعاهدَكَ لنفسك. فأنك اذا فعلت ذلك. جأءك  
 الخبز يطلُبك كما يطلُب الماء انحداره. وإنما جعل  
 الفضل للحازم البصير بالامور. وأما الكسلان المتردد  
 فإن الفضل لا يصحبه. كما أن المرأة الشابة لا تطيب  
 لها صحبة الشيخ الهرم \* وقد قيل في اشياء ليس لها  
 ثبات ولا بقاء: ظل الغمامة في الصيف. وخلة  
 الأشرار. وعشق النساء. والبناء على غير اساس.  
 والمال الكثير \* فالعاقل لا يحزن لقلته. وإنما مال  
 العاقل عقله وما قدّم من صالح عمله. فهو واثق  
 بأنه لا يسلب ما عمل. ولا يؤخذ بشي \* لم يعمله.  
 وهو خليق أن لا يغفل عن امر آخرته. فإن الموت  
 لا ياتي الأبتة. ليس له وقت معين \* وانت عن  
 موعظتي غني بما عندك من العلم. ولكن رأيت أن

أَقْضِي مَا لَكَ مِنْ حَقِّ قَبْلَنَا. لَأَنْكَ اخُونَا. وَمَا  
عِنْدَنَا مِنَ النَّصْحِ مَبْذُولٌ لَكَ \*

فَلَمَّا سَمِعَ الْغُرَابُ كَلَامَ السُّلْحَفَةِ لِلْجُرَذِ وَرَدَّهَا  
عَلَيْهِ وَمُلَاطَفَتَهَا آيَةً. فَرِحَ بِذَلِكَ وَقَالَ: لَقَدْ  
سَرَرْتَنِي وَانْعَمْتَ عَلَيَّ. وَأَنْتِ جَدِيرَةٌ أَنْ تَسْرُبَ  
نَفْسِكَ بِمِثْلِ مَا سَرَرْتَنِي بِهِ \* وَإِنَّ أَوْلَى أَهْلِ الدُّنْيَا  
بِشِدَّةِ السُّرُورِ مَنْ لَا يَزَالُ رَبْعُهُ مِنْ إِخْوَانِهِ  
وَاصْدِقَائِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ مَعْمُورًا. وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ  
مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ يُسَرُّهُمْ وَيُسَرُّونَهُ. وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ أُمُورِهِمْ  
وَحَاجَاتِهِمْ بِالْمِرْصَادِ. فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا عَثَرَ. لَا يَأْخُذُ  
بِيَدِ الْكَرَامِ. كَالْفِيلِ إِذَا وَجَلَ لَا تُخْرِجُهُ إِلَّا  
الْفِيلَةُ \* فَبَيْنَمَا الْغُرَابُ فِي كَلَامِهِ. إِذْ أَقْبَلَ نَحْوَهُمْ ظَبْيٌ  
يَسْعَى. فَذُعِرَتْ مِنْهُ السُّلْحَفَةُ فَعَاصَتْ فِي الْمَاءِ.

وخرج الجُرْدُ الى غارِهِ. وطار الغُراب فوقَ علي  
 شجرةٍ \* ثمَّ إِنَّ الغُرابَ تَحَلَّقَ في السَّمَاءِ لينظرَ هل للظبيِّ  
 طالبٌ. فنظر فلم يرَ شيئاً. فنَادى الجُرْدُ والسُّلْحَفَاءَ.  
 فخرجا \* فقالت السُّلْحَفَاءُ للظبيِّ حينَ رَأَتْهُ ينظرُ الى  
 المَاءِ: اشربْ ان كان بك عطش. ولا تَحْتَفِ فَإِنَّهُ لَا  
 خَوْفَ عَلَيْكَ \* فدنا الظبيُّ. فرحبتْ بِهِ السُّلْحَفَاءُ  
 وحيثُ. وقالت لَهُ: من اين اقبلتَ \* قال: كنتُ  
 أَسَاحُ بِهَذِهِ الصَّحَارَى. فلم تَزَلِ الْأَسَاوِرُ تُطْرِدُنِي مِنْ  
 مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ. حَتَّى رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَيْئاً. فَخِفْتُ أَنْ  
 يَكُونَ قَانِصاً \* قالت: لَا تَحْتَفِ. فَإِنَّا لَمْ نَرَهُ هُنَا قَانِصاً  
 فَطُ. وَنَحْنُ نَبْذِلُ لَكَ وَدُنَا وَمَكَانَنَا. وَالْمَاءَ وَالْمَرْعَى  
 كَثِيرٌ عِنْدَنَا. فَأَرْغَبْ فِي صُحْبَتِنَا \* فاقام الظبيُّ معهم.  
 وَكَانَ لَهُمْ عَرِيشٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ. وَيَتَذَكَّرُونَ الْأَحَادِيثَ

والأخبار \* فبينما الغراب والجُرْدُ والسُّلْحَفَاءُ ذات  
يومٍ في العريش . غاب الظبي . فتوقعوه ساعة فلم  
يأت \* فلما ابطأ . أشفقوا أن يكون قد أصابه عنت \*  
فقال الجُرْدُ والسُّلْحَفَاءُ للغراب : انظر هل ترى ما  
يلينا شيئاً \* فخلق الغراب في السماء . فنظر فاذا الظبي  
في الحبائل مقتنصاً . فأنقضَّ مُسرِعاً فاخبرها بذلك \*  
فقال السُّلْحَفَاءُ والغراب للجُرْدُ : هذا امر لا يرجي فيه  
غيرك . فأغث اخاك \* فسعى الجُرْدُ مُسرِعاً . فأتى  
الظبي فقال له : كيف وقعت في هذه الورطة وانت  
من الأكياس . قال الظبي : هل يغني الكيسُ مع  
المقادير شيئاً \* فبينما هما في الحديث . اذ وافتهما  
السُّلْحَفَاءُ . فقال لهما الظبي : ما أصبت عجيبتك الينا .  
فإن القانص لو انتهى الينا وقد قطع الجُرْدُ الحبائل .



استبقته عدواً. ولجُرْذُ أغوار كثيرة. والغراب يطير.  
وانتِ ثقيلة لا سعي لك ولا حركة. وإخاف عليك  
القائص \* قالت: لا عيش مع فراق الأحبة. وإذا  
فارق الإليف اليقة. فقد سلب فوادة. وحرم  
سرورة وغشي بصره \* فلم ينته كلامها. حتى وافى  
القائص ووافق ذلك فراغ الجُرْذ من قطع الشرك.  
فجأ الظبي بنفسه. وطار الغراب متحلقاً. ودخل الجُرْذُ  
بعض الأغوار. ولم يبق غير الشحفاة \* ودنا الصياد.  
فوجد حبالته مقطعة. فنظر يمينا وشمالاً. فلم يجد  
غير الشحفاة تدب. فأخذها وربطها \* فلم يلبث  
الغراب والجُرْذ والظبي أن اجتمعوا. فنظروا القائص  
قد ربط الشحفاة. فاشتد حزنهم. وقال الجُرْذ: ما  
أرانا نجاوز عقبة من البلاء. إلا صرنا في أشد منها.

ولقد صدق الذي قال: لا يزال الإنسان مستمراً في  
إقباله ما لم يعثره فاذا عثر. لَجَّ بِهِ الْعِثَارُ وَإِنْ مَشَى فِي  
جَدَدِ الْأَرْضِ \* وَحَذَّرَنِي عَلَى السُّلْحَفَةِ خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ  
الَّتِي خُلَّتْهَا لَيْسَتْ لِلْمُجَازَاةِ وَلَا لِلتَّمَاسِ مَكَا فَاةٌ. وَلَكِنَّهَا  
خُلَّةُ الْكَرَمِ وَالشَّرَفِ. خُلَّةٌ هِيَ أَفْضَلُ مِنْ خُلَّةِ الْوَالِدِ  
لَوْلَا. خُلَّةٌ لَا يُزِيلُهَا إِلَّا الْمَوْتُ \* وَيُحْيِي هَذَا الْجَسَدَ  
الْمَوْكَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ. الَّذِي لَا يَزَالُ فِي تَصَرُّفٍ وَنَقْلٍ.  
وَلَا يَدُومُ لَهُ شَيْءٌ. وَلَا يَلْبِثُ مَعَهُ أَمْرٌ. كَمَا لَا يَدُومُ  
لِلطَّالِعِ مِنَ النُّجُومِ ظُلُوعٌ. وَلَا لِلْأَفِيلِ مِنْهَا أَفْوَالٌ.  
لَكِنْ لَا يَزَالُ الطَّالِعُ مِنْهَا أَفِيلاً وَالْأَفِيلُ طَالِعاً. وَكَمَا  
تَكُونُ أَلَمُ الْكُلُومِ وَانْتِفَاضُ الْجَرَاحَاتِ. كَذَلِكَ مَنْ  
قُرِحَتْ كُلُّومُهُ بِفَقْدِ إِخْوَانِهِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ بِهِمْ \* فَقَالَ  
الظُّبِيُّ وَالْغُرَابُ لِلْجُرَذِ: إِنَّ حَذَرَنَا وَحَذَرَكَ وَكَلَامَكَ

وإن كان بليغاً. كلٌ منها لا يُغني عن السلخانة شيئاً.  
وإنه كما يقال إنما يُخبر الناس عند البلاء. وذو  
الأمانة عند الأخذ والعطاء. والأهل والولد عند  
الفاقة. كذلك يُخبر الإخوان عند النوائب قال  
الجرذ: أرى من الحيلة أن تذهب أيها الظبي فتنع  
بمنظر من القانص كأنك جريح. ويقع الغراب عليك  
كأنه يأكل منك. وأسعي أنا فاكون قريباً من  
القانص مراقباً له. لعله أن يرمي ما معه من الآلة.  
ويضع السلخانة ويقصدك طامعاً فيك راجياً  
نحصيلك فإذا دنا منك. ففر عنه رويداً بحيث لا  
ينقطع طمعه منك. ومكته من اخذك مرة بعد مرة.  
حتى يبعد عنا. وأنح منه هذا النحو ما استطعت.  
فإني أرجو أن لا ينصرف إلا وقد قطعتُ الحبال

عن السلخانة وانجويها \* فنعل الغراب والظبي ما  
 امرها به الجرد. وتبعها القانص. فاستجرة الظبي حتى  
 ابعده عن الجرد والسلخانة. والجرد مقبل على قطع  
 الحبال حتى قطعها ونجا بالسلخانة \* وعاد القانص  
 مجهوداً لاغباً. فوجد حبالته مقطعة. ففكر في امره  
 مع الظبي المفيت. فظن أنه خولط في عقله. وفكر في  
 امر الظبي والغراب الذي كأنه يأكل منه وتقريض  
 حبالته. فاستوحش من الارض وقال: هذه ارض  
 جنّ او سحر. فرجع مولياً لا يلتمس شيئاً ولا يلنف  
 اليه \* واجتمع الغراب والظبي والجرد والسلخانة الى  
 عريشهم سالمين آمينين كأحسن ما كانوا عليه \*  
 فاذا كان هذا الخلق مع صغره وضعفه قد قدير  
 على التخلص من مرابط الهلكة مرة بعد اخرى بمودته

وخلوصه وثبات قلبه عليها واستمتاعه مع أصحابه  
 بعضهم ببعض . فالانسان الذي قد أُعطيَ  
 العقل والفهم . وألهم الخَيْرَ والشرَّ . ومُنحَ التمييزَ  
 والمعرفة . أولى وأحرى بالتواصل والتعاقد \*  
 فهذا مثل إخوان الصفاء وإتلافهم  
 في الصَّحبة \*



انتهى باب الحماة  
 المطوّفة

## الباب الثامن

باب اليوم والغربان

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفِيلَسُوفُ : قد سمعتُ  
مَثَلِ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ وَتَعَاوَنِهِمْ . فَأَضْرِبْ لِي مَثَلَ الْعَدُوِّ  
الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُغْتَرَّ بِهِ وَإِنْ أَظْهَرَ تَضَرُّعًا وَمَلَقًا \*  
قال الْفِيلَسُوفُ : مَنْ اغْتَرَّ بِالْعَدُوِّ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَدُوًّا .  
إِصَابُهُ مَا أَصَابَ الْيَوْمَ مِنَ الْغُرْبَانِ . قال الْمَلِكُ :  
وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قال يَدْبَا : زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ  
شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الدَّوْحِ . فِيهَا وَكَرَّ الْفُ غُرَابٍ . وَعَلَيْهِنَّ  
وَالِ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ \* وَكَانَ عِنْدَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ كَهْفٌ فِيهِ  
أَلْفُ بُومَةٍ . وَعَلَيْهِنَّ وَالِ مِنْهُنَّ . فَخَرَجَ مَلِكُ الْيَوْمِ  
لِبَعْضِ غَدَوَاتِهِ وَرَوْحَاتِهِ . وَفِي نَفْسِهِ الْعَدَاوَةُ لِلْمَلِكِ

غداً دعد - دعد

الْغُرَبَانِ . وَفِي نَفْسِ الْغُرَبَانِ وَمَلِكُهُمَا مِثْلُ ذَلِكَ لِلْيَوْمِ \*  
 فَأَغَارَ مَلِكُ الْيَوْمِ فِي أَصْحَابِهِ عَلَى الْغُرَبَانِ فِي أَوْكَارِهَا .  
 فَقَتَلَ وَسْبِي مِنْهَا خَلْقًا كَثِيرًا . وَكَانَتِ الْغَارَةُ لَيْلًا \*  
 فَلَمَّا أَصْبَحَتِ الْغُرَبَانِ . اجْتَمَعْنَ إِلَى مَلِكِيهَا . فَقُلْنَ لَهُ :  
 قَدْ عَلِمْتَ مَا لَقِينَا اللَّيْلَةَ مِنْ مَلِكِ الْيَوْمِ . وَمَا مِنَّا إِلَّا  
 مَنْ أَصْبَحَ قَتِيلًا أَوْ جَرِيحًا أَوْ مَكْسُورَ الْجَنَاحِ أَوْ مُتَوَفَّ  
 الرِّيشِ أَوْ مُقَطَّوْفَ الذَّنَبِ . وَاشْدُدْ مَا أَصَابَنَا ضُرًّا  
 عَلَيْنَا جَرَأَتِهِنَّ عَلَيْنَا وَعِلْمُهُنَّ بِمَكَانِنَا . وَهُنَّ عَائِدَاتُ  
 إِلَيْنَا غَيْرُ مُنْقَطِعَاتٍ عَنَّا لِعِلْمِهِنَّ بِمَكَانِنَا . فَأَتَيْنَا نَحْنُ لَكَ .  
 وَلَكَ الرَّأْيُ أَيُّهَا الْمَلِكُ . فَأَنْظِرْ لَنَا وَلِنَفْسِكَ \* وَكَانَ  
 فِي الْغُرَبَانِ خَمْسٌ مُعْتَرِفٌ لِهُنَّ بِجُسْنِ الرَّأْيِ . يُسَنِّدُ  
 إِلَيْهِنَّ فِي الْأُمُورِ . وَيُلْقِي عَلَيْهِنَّ أَرْمَةً الْأَحْوَالِ \* وَكَانَ  
 الْمَلِكُ كَثِيرًا مَا يَشَاوِرُهُنَّ فِي الْأُمُورِ . وَيَأْخُذُ بَرَأْيِهِنَّ

في الحوادث والنوازل \* فقال الملك للاول من  
 الخمس: ما رأيك في هذا الامر \* قال: رأيي قد سبقتنا  
 اليه العلماء. وذلك أنهم قالوا: ليس للعدو الحق  
 الا الهرب منه \* قال الملك الثاني: ما رأيك انت  
 في هذا الامر \* قال: رأيي ما رأى هذا من الهرب \*  
 قال الملك: لأرعى لكما ذلك رأياً ان نرحل عن  
 اوطاننا. ونخليها لعدونا من اول نكبة اصابتنا منه.  
 ولا ينبغي لنا ذلك. ولكن نجمع امرنا ونستعد لعدونا.  
 ونذكي نار الحرب فيما بيننا وبين عدونا. ونختس  
 من الغيرة اذا اقبل الينا. فنلقاه مستعدين. ونقاتله  
 قتالاً غير مراجعين فيه ولا مقصرين عنه \* وتلقى  
 اطرافنا اطراف العدو. ونحترز بحصوننا. وندافع عدونا  
 بالآناة مرة وبالحيلاد اخرى. حيث نصيب فرصتنا



وَبَغَيْتَنَا وَقَدْ ثَنَيْنَا عَدُوَّنَا \* ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلثَّالِثِ :  
مَا رَأَيْكَ أَنْتَ \* قَالَ : مَا أَرَى مَا فَلَا رَأْيَا . وَلَكِنْ  
نَبِثُ الْعُيُونِ وَنَبَعْتُ الْجَوَاسِيسَ . وَنُرْسِلُ الطَّوَالِعَ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوَّنَا . فَنَعْلَمُ أَيْرِدُ صَلَحْنَا أَمْ لَا . أَوْ يَرِيدُ  
حَرْبَنَا أَمْ يَرِيدُ الْفِدْيَةَ \* فَإِنْ رَأَيْنَا أَمْرَهُ أَمَرَ طَامِعٌ فِي  
مَالٍ . لَمْ نَكْرَهُ الصِّلَحَ عَلَى خَرَاجٍ نُوَدِّعُ بِهِ إِلَيْهِ فِي كُلِّ  
سَنَةٍ . نَدْفَعُ بِهِ عَنْ أَنْفُسِنَا وَنُظْمِنُ فِي أَوْطَانِنَا . فَإِنْ  
مِنْ آرَاءِ الْمُلُوكِ إِذَا اشْتَدَّتْ شَوْكَةُ عَدُوِّهِمْ فَخَافُوهُ  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْأَمْوَالَ جُنَّةَ الْبِلَادِ  
وَالْمُلُوكِ وَالرَّعِيَّةِ \* قَالَ الْمَلِكُ لِلرَّابِعِ : فَمَا رَأَيْكَ فِي  
هَذَا الصِّلَحِ \* قَالَ : لَا أَرَاهُ رَأْيَا . بَلْ أَنْ تَفَارِقَ أَوْطَانَنَا  
وَنَضِيرَ عَلَى الْغُرْبَةِ وَشِدَّةِ الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ نُضِيعَ  
أَحْسَابَنَا وَنَخْضَعَ لِلْعَدُوِّ الَّذِي نَحْنُ أَشْرَفُ مِنْهُ . مَعَ

أَنَّ الْيَوْمَ لَوْ عَرَضْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . لَمَّا رَضِينَ مِنَّا إِلَّا  
 بِالشُّطْطِ \* وَيُقَالُ فِي الْأَمْثَالِ : قَارِبَ عَدُوِّكَ بَعْضَ  
 الْمُقَارَبَةِ لَتَنَالَ حَاجَتُكَ . وَلَا تَقَارِبُهُ كُلَّ الْمُقَارَبَةِ .  
 فَيَجْنِيئُ عَلَيْكَ وَيُضَعِّفُ جُنْدُكَ وَتَذِلُّ نَفْسُكَ \*  
 وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ الْخَشْبَةِ الْمَنْصُوبَةِ فِي الشَّمْسِ . إِذَا  
 أَمَلَتْهَا قَلِيلًا . نَزَادَ ظِلُّهَا . وَإِذَا جَاوَزَتْ بِهَا الْحَدَّ فِي  
 إِمَالَتِهَا . نَقَصَ الظِّلُّ . وَلَيْسَ عَدُوُّنَا بِرَاضٍ مِنَّا بِالذُّونِ  
 فِي الْمُقَارَبَةِ . فَالرَّأْيُ لَنَا وَلَكَ الْمَحَارَبَةُ \* قَالَ الْمَلِكُ  
 لِلْخَامِسِ : مَا تَقُولُ أَنْتَ . وَمَاذَا تَرَى . الْقِتَالُ أَمْ الصَّلَاحُ  
 أَمْ الْجَلَاءُ عَنِ الْوَطَنِ \* قَالَ : أَمَّا الْقِتَالُ فَلَا سَبِيلَ  
 لِلْمَرْءِ إِلَى قِتَالٍ مَنِ لَا يَقْوَى بِهِ . وَقَدْ يُقَالُ أَنَّهُ مَنْ لَا  
 يَعْرِفُ نَفْسَهُ وَعَدُوَّهُ وَقَاتِلَ مَنْ لَا يَقْوَى بِهِ . حَمَلَ  
 نَفْسَهُ عَلَى حَنْفِهَا . مَعَ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَسْتَصْغِرُ عَدُوًّا .

فأنه من استصغر عدوه . اغتر به . ومن اغتر بعدوه .  
 لم يسلم منه \* وإنا للبوم شديد الهيبة وإن اضربن  
 عن قتلنا . وقد كنت أهابها قبل ذلك . فإن الحازم  
 لا يأمن عدوه على كل حال : إن كان بعيداً . لم يأمن  
 سطوته . وإن كان مكثباً . لم يأمن وثبته . وإن كان  
 وحيداً . لم يأمن مكره \* واحزم الأقوام وأكسهم من  
 كره القتال لاجل النفقة فيه . فإن ما دون القتال  
 النفقة فيه من الأموال والقول والعمل . وحقبة  
 القتال نفقة الأنفس والأبدان \* فلا يكون القتال  
 من رأيك أياها الملك للبوم . فإن من قاتل من لا  
 يقوى به . فقد غرر بنفسه \* فإذا كان الملك محصناً  
 للأسرار . مخبراً للوزراء . مهيباً في أعين الناس . بعيداً  
 من أن يُقدر عليه . كان خليفاً أن لا يسلب صحب

مَا أُوْنِي مِنَ الْخَيْرِ . وَانْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَذَلِكَ \* وَقَدْ  
 اسْتَشَرْتَنِي وَتَرِيدُ الْجَوَابَ مِنِّي . فَاعْلَمْ أَنَّ عِنْدِي رَأْيًا  
 فِي بَعْضِهِ عِلَانِيَّةٌ . وَفِي بَعْضِهِ سِرٌّ . وَالْأَسْرَارُ مَنَازِلُ .  
 مِنْهَا مَا يَدْخُلُ فِيهِ الرَّهْطُ . وَمِنْهَا مَا يُسْتَعَانُ فِيهِ  
 بِالْقَوْمِ . وَمِنْهَا مَا يَدْخُلُ فِيهِ الرَّجُلَانِ . وَلَسْتُ أَرَى  
 لِهَذَا السِّرِّ عَلَى قَدَرٍ مِنْزِلَتِهِ أَنْ يُشَارَكَ فِيهِ إِلَّا أَرْبَعُ  
 آذَانٍ وَلِسَانَانِ \*

فَنَهَضَ الْمَلِكُ مِنْ سَاعَتِهِ . وَخَلَا بِهِ فَاسْتَشَارَهُ .  
 فَكَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ بَدْءَ عِدَاوَةِ  
 بَيْنِنَا وَبَيْنَ الْيَوْمِ \* قَالَ : نَعَمْ كَلِمَةٌ تَكَلَّمُ بِهَا الْغُرَابُ \*  
 قَالَ الْمَلِكُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \* قَالَ الْغُرَابُ : زَعَمُوا  
 أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْكِرَاكِيِّ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَلِكٌ . فَاجْتَمَعَتْ  
 أَمْرَهَا عَلَى أَنَّ يَمْلِكُنَّ عَلَيْهِمْ مَلِكُ الْيَوْمِ \* فَبَيْنَمَا هِيَ فِي

مجمعها . اذ وقع قريباً منها غُرابٌ . فقالت : لو جاءنا  
 هذا الغُراب . لاستشرناه في امرنا \* فلم يلبثن دونَ  
 أَنْ جاءهن الغُراب . فاستشرته . فقال : لو أَنَّ النُّسورَ  
 بادت من الاقاليم وفقد الطاووس والبَطُ والنعام  
 والحمام من العالم . لما اضطررُنَّ الى أَنْ تملكنَ عليكنَّ  
 البوم التي هي اَفحُّ الطير منظرًا . واسوأها خلقًا . واقلها  
 عقلاً . واشدها غضبًا . وابعدُها من كلِّ رحمة . مع  
 عماها وما بها من العشى بالنهار . واشدُّ من ذلك  
 واقبحُ امورها سَفَهها وسوء أخلاقها . الاَّ أَنْ ترينَ  
 أَنْ تملكنها وتكنَّ اتنَّ تدبرن الامور دونها برايكُنَّ  
 وعقولكنَّ . كما فعلتِ الارنب التي زعمت أَنَّ القمر  
 ملكُها . ثمَّ برايها علمت \* قالت الطير : وكيف كان  
 ذلك \* قال الغُراب : زعموا أَنَّ ارضاً من اراضي القبيلة

نتابعت عليها السنين . واجدبت وقتل ماؤها .  
 وغارت عيونها . ونوى نبتها . وبس شجرها . فأصاب  
 الفيلة عطش شديد . فشكّون ذلك الى ملكهن \*  
 فأرسل للملك رسالة ورؤاده في طلب الماء في كل  
 ناحية . فرجع اليه بعض الرسل فأخبره قائلاً : قد  
 وجدت مكان كذا عينا يقال لها عين القمر . كثيرة  
 الماء \* فتوجه ملك الفيلة بأصحابه الى تلك العين  
 ليشرب منها هو وفيلته . وكانت العين في أرض  
 للارانب . فوطئن وهن في أغوارهن . فهلك منهن  
 كثير \* فاجتمعن الى ملكهن فقلن له : قد علمت  
 ما اصابنا من الفيلة \* فقال : ليخضر كل ذي رأي  
 رأيه \* فتقدمت واحدة من الارانب يقال لها فيروز .  
 وكان الملك يعرفها بحسن الرأي والادب . فقالت :

إِنَّ رَأَى الْمَلِكُ أَنْ يَبْعَثَنِي إِلَى الْفَيْلَةِ وَيُرْسِلَ مَعِيَ أَمِينًا  
 لِيَرَى وَيَسْمَعَ مَا أَقُولُ وَيَرْفَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ \* فَقَالَ لَهَا  
 الْمَلِكُ : أَنْتِ أَمِينَةٌ . وَنَرْضَى بِقَوْلِكَ . فَاذْطَلْفِي إِلَى  
 الْفَيْلَةِ . وَبَلِّغِي عَنَّا مَا تَرِيدِينَ . وَاعْلَمِي أَنَّ الرَّسُولَ  
 بَرَّأَهُ وَعَقْلَهُ وَلِينَهُ وَفَضْلَهُ يُخْبِرُ عَنْ عَقْلِ الْمُرْسَلِ .  
 فَعَلَيْكَ بِاللَّيْنِ وَالْمَوَاتَاةِ . فَإِنَّ الرَّسُولَ هُوَ الَّذِي يَلِينُ  
 الصَّدُورَ إِذَا رَفِقَ . وَيَجْشِنُ الصَّدُورَ إِذَا خَوِقَ \* ثُمَّ  
 إِنَّ الْأَرْنَبَ انْطَلَقَتْ فِي لَيْلَةٍ قِمْرًا . حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى  
 الْفَيْلَةِ . وَكَرِهَتْ أَنْ تَدْنُو مِنْهُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَطْلُبُهَا  
 بَارِجَاهُنَّ فَيَقْتُلْنَهَا وَإِنْ كُنَّ غَيْرَ مُتَعِدَّاتٍ \* ثُمَّ أَشْرَفَتْ  
 عَلَى الْجَبَلِ . وَنَادَتْ مَلِكَ الْفَيْلَةِ وَقَالَتْ لَهُ : الْقَمْرُ  
 أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ . وَالرَّسُولُ غَيْرُ مَكْذُومٍ فِي مَا يَبْلُغُ وَإِنْ  
 أَغْلَظَ فِي الْقَوْلِ \* قَالَ مَلِكُ الْفَيْلَةِ : فَمَا الرِّسَالَةُ \*

قالت: يقول لك: إِنَّهُ مَنْ عَرَفَ قُوَّتَهُ عَلَى الضُّعْفَاءِ  
 فَاغْتَرَّ بِذَلِكَ بِالْأَقْوِيَاءِ. كَانَتْ قُوَّتُهُ وَبَالًا عَلَيْهِ \*  
 وَاَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ فَضْلَ قُوَّتِكَ عَلَى الدُّوَابِّ. فَغَرَّكَ  
 ذَلِكَ. فَعَمَدْتَ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي تَسْمَى بِاسْمِي فَوَرَدْتَهَا  
 وَكَدَرْتَهَا \* فَأَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِأُنْذِرَكَ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى  
 مِثْلِ ذَلِكَ. وَأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ. أَغْشِي بَصْرَكَ وَأَتْلِفُ  
 نَفْسَكَ. وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ رِسَالَتِي. فَهَلُمَّ إِلَى  
 الْعَيْنِ مِنْ سَاعَتِكَ. فَأَنِّي مُوَافِيكَ إِلَيْهَا \* فَعَجِبَ  
 مَلِكُ الْفَيْلَةِ مِنْ قَوْلِ الْأَرْبَبِ. فَانْطَلَقَ إِلَى الْعَيْنِ مَعَ  
 فَيْرُوزِ الرِّسُولِ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا. رَأَى ضَوْءَ الْقَمَرِ فِيهَا.  
 فَقَالَتْ لَهُ فَيْرُوزُ: خُذْ بَخْرَ طَوْمِكَ مِنَ الْمَاءِ فَاغْسِلْ  
 بِهِ وَجْهَكَ. وَاسْجُدْ لِلْقَمَرِ \* فَادْخُلِ الْفَيْلَ خُرْطُومَهُ  
 فِي الْمَاءِ فَتَحْرُكْ. فَخِيلَ لَهُ أَنَّ الْقَمَرَ ارْتَعَدَ. فَقَالَ: مَا



شأن القمر ارتعد. أترأه غَضِبَ من إدخالي جفَلتني  
 في الماء \* قالت الارنب: نَعَمْ: فسجد الفيل للقمر مرّة  
 اخرى. وتاب اليه ما صنع. وشرَطَ أَنْ لا يعود الى  
 مثلي ذلك هو ولا احدٌ من فيلته \*

قال الغراب: مع ما ذكرتُ من امر اليوم فإن  
 فيها الخُبثَ والمكرَ والخديعة. وشرُّ الملوك الخادع.  
 ومن ابتلي بسُلطانٍ مخادعٍ وخَدَمَهُ. اصابهُ ما اصاب  
 الارنبَ والصِفْرَد حينَ احتكما الى السِنُور \* قالت  
 الكراكي: وكيف كان ذلك \* قال الغراب. كان  
 لي جارٌّ من الصفارِدة في اصل شجرة قريبة من  
 وكري. وكان يكثرُ مواصَلتي. ثمَّ فقدته فلم اعلم أين  
 غاب. وطالت غيبته عني حتى جاءت ارنبٌ الى  
 مكانه فسكنته. فكريهتُ أَنْ اخاصمها. فلبثت فيه

زماناً \* ثُمَّ إِنَّ الصِّفْرِدَ أَبَ بَعْدَ مُدَّةٍ . فَأَنِي مَنْزِلُهُ .  
 فَوَجَدَ الْأَرَنْبَ قَدْ تَبَوَّأَتْهُ . فَقَالَ لَهَا : هَذَا الْمَكَانُ لِي :  
 فَأَنْتَقِلِي عَنْهُ \* قَالَتِ الْأَرَنْبُ : الْمَسْكَنُ لِي وَتَحْتَ  
 يَدِي . وَأَمَّا أَنْتَ مُدَّعٍ بِهِ : فَإِنْ كَانَ لَكَ حَقٌّ .  
 فَأَسْتَعِذْ عَلَيَّ \* قَالَ الصِّفْرِدُ : الْقَاضِي مَنَّا قَرِيبٌ .  
 فَأَمَضِي بِنَا إِلَيْهِ \* قَالَتِ الْأَرَنْبُ : وَمَنْ الْقَاضِي \* قَالَ  
 الصِّفْرِدُ : إِنَّ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ سِنُورًا مُتَعَبِّدًا بِصُومِ  
 النَّهَارِ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ . وَلَا يُؤْذِي دَابَّةً . وَلَا مِهْرَبَقَ  
 دَمًا . عَيْشُهُ مِنَ الْحَشِيشِ وَمَا يَقْذِفُهُ إِلَيْهِ الْبَحْرُ . فَإِنْ  
 أَحْبَبْتَ . نَحَاكُمُنَا إِلَيْهِ وَرَضِينَا بِهِ \* قَالَتِ الْأَرَنْبُ :  
 مَا أَرْضَانِي بِهِ إِذَا كَانَ كَمَا وَصَفْتَ \* فَاذْهَبَا إِلَى  
 فَتَبْعَتُهُمَا لِأَنْظُرَ إِلَى حُكُومَةِ الصَّوَامِ الْقَوَامِ \* فَلَمَّا بَصُرَ  
 السِّنُورَ بِالْأَرَنْبِ وَالصِّفْرِدَ مُقْبِلَيْنِ نَحْوَهُ . انْتَصَبَ

قائماً بصلي. وظهر الخشوع والتنسك. فجَبَّأَ لما رآيا  
 من حاله. ودَنَوَا منه هَائِبِينَ لَهُ. وَسَأَلَاهُ  
 أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَهُمَا \* فامرهما أَنْ يَقْضَا عَلَيْهِ الْقِصَّةُ.  
 ففَعَلَا \* فقال لهما: لَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ. وَثَقُلْتُ أَذْنَايَ.  
 فَأَدْنُوا مِنِّي فَأَسْمِعَانِي مَا تَقُولَانِ \* فدَنَوَا منه. وإِعادَا  
 عَلَيْهِ الْقِصَّةَ. وَسَأَلَاهُ الْحُكْمَ \* فقال: قَدْ فَهِمْتُ  
 مَقَالَتَكُمَا. وَاسْتَوْعِبْتُ دَعْوَاكُمَا. وَأَنَا مُبْتَدِئُكُمَا بِالنَّصِيحَةِ  
 قَبْلَ الْحُكْمِ. وَأَمْرُكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْ لَا تَطْلُبَا إِلَّا  
 الْحَقَّ. فَإِنَّ طَالِبَ الْحَقِّ هُوَ الَّذِي يُفْلِحُ وَإِنْ قُضِيَ  
 عَلَيْهِ. وَطَالِبُ الْبَاطِلِ مَخْصُومٌ وَإِنْ قُضِيَ لَهُ \* وليس  
 لِمُصَاحِبِ الدُّنْيَا مِنْ دُنْيَاةٍ شَيْءٌ إِلَّا لِمَالٍ وَلَا عَمَلٍ.  
 سِوَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِقُدْرَتِهِ. فَذُو الْعَقْلِ حَقِيقٌ أَنْ  
 يَكُونَ سَعْيُهُ فِي طَلَبِ مَا يَدُومُ وَيَعُودُ عَلَيْهِ نَفْعُهُ فِي

الآخِرَةُ . وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ  
الدُّنْيَا \* فَإِنَّ مَنَزِلَةَ الْمَالِ عِنْدَ الْعَاقِلِ بِمَنَزِلَةِ الْمَدَرِ .  
وَمَنَزِلَةُ النَّاسِ فِي مَا يُحِبُّ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَبِكُرِّهِ مِنَ  
الشَّرِّ بِمَنَزِلَةِ نَفْسِهِ \* ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَقْصُصُ عَلَيْهَا مِنْ  
جِنْسِ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ . حَتَّى أَنْسَا إِلَيْهِ وَاقْبَلَا عَلَيْهِ .  
وَدَنَوْا مِنْهُ كُلَّ الدُّنْيَا . فَوُثِّبَ عَلَيْهِمَا فَمَزَقَهَا ابْنُ  
مَرْزُوقٍ \* قَالَ الْغُرَابُ : ثُمَّ إِنَّ الْبُومَ يَجْمَعُ مَعَ مَا وَصَفْتُ  
لَكُنَّ مِنَ الشُّومِ سَائِرَ الْعُيُوبِ . فَلَا يَكُونَنَّ تَمْلِكُ  
الْبُومِ مِنْ رَأْيِكُنَّ \*

فَلَمَّا سَمِعَتْ الْكَرَّاكِيُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْغُرَابِ .  
أَضْرَبْنَ عَنِ تَمْلِكِ الْبُومِ . وَكَانَ هُنَاكَ يَوْمٌ حَاضِرٌ  
قَدْ سَمِعَ مَا قَالُوا . فَقَالَ لِلْغُرَابِ : لَقَدْ وَتَرْتَنِي أَعْظَمَ  
النِّيرَةِ . وَلَا أَعْلَمُ سَلَفَ مِنِّي إِلَيْكَ سِوَى أَوْجَبَ هَذَا

أم لا \* وبعد فاعلم أنَّ النَّاسَ يُقَطِّعُ بِهِ الشَّجَرَ فَيَعُودُ  
 يَنْبُتُ. وَالسِّيفُ يَقْطَعُ اللَّحْمَ فَيَعُودُ فَيَنْدَمِلُ. وَاللِّسَانُ  
 لَا يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ وَلَا تُؤَسَّى مَقَاطِعُهُ. وَالنَّصْلُ مِنَ  
 السَّهْمِ يَغِيبُ فِي اللَّحْمِ ثُمَّ يُنْزَعُ فَيُخْرِجُ \* وَأَشْبَاهُ هَذَا  
 النَّصُولُ مِنَ الْكَلَامِ: إِذَا وَصَلْتَ الْقَلْبَ. لَمْ تُنْزَعْ  
 وَلَمْ تُسْتَخْرَجْ \* وَلِكُلِّ حَرِيقٍ مُطْفِئٌ. فَلِلنَّارِ الْمَاءُ. وَلِلسَّمِّ  
 الدَّوَاءُ. وَلِلْحُزَنِ الصَّبْرُ. وَلِلْعِشْقِ الْفِرْقَةُ. وَنَارُ الْحِقْدِ  
 لَا تَخْبُو أَبَدًا. وَقَدْ غَرَسْتَ مَعَاشَرَ الْغُرَبَانِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ  
 شَجَرَ الْحِقْدِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ \* فَلَمَّا قَضَى الْيَوْمُ  
 مَقَالَتَهُ. وَلَّى مُغْضِبًا. فَأَخْبَرَ مَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا جَرَى وَمَا  
 كَانَ مِنْ قَوْلِ الْغُرَابِ \* ثُمَّ إِنَّ الْغُرَابَ نَدِمَ عَلَى مَا  
 فَرَطَ مِنْهُ. وَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَرِفْتُ فِي قَوْلِي الَّذِي  
 جَلَبْتُ بِهِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ عَلَى نَفْسِي وَقَوْمِي.

وليتني لم أخبر الكراكي بهذه الحال ولا أعلمتها بهذا  
الامر. ولعل أكثر الطير قد رأى أكثر مما رأيتُ وعلم  
أضعاف ما علمتُ. فمنعها من الكلام بمثل ما نكمتُ  
أنقاه ما لم أتقِ والنظر في ما لم انظر فيه من حذار  
العواقب. ولا سيما الكلام الذي يلقي منه سامعهُ  
وفائله المكروه. وما يُورث الحقد والضغينة \* فلا  
ينبغي لأشباه هذا الكلام أن تُسمى كلاماً. لكن  
سهاماً. والعافل وإن كان واثقاً بقوته وفضله. فلا  
يجمله ذلك على أن يجلب العداوة على نفسه أنكلاً  
على ما عنده من الرأي والقوة. كما أنه وإن كان  
عنده الترياق. لا ينبغي له أن يشرب السم أنكلاً  
على ما عنده \* وصاحبُ حسن العمل وإن قصر  
به القول في مستقبل الامر. كان فضله بينا في

العاقبة والاختبار\* وصاحب حُسْنِ القول وإن  
 اعجب الناس حُسْنُ صِفَتِهِ للامور. لم يَحْدُ غِبَّ  
 امره\* وانا صاحبُ القول الذي لا عاقبة له .  
 أو ليس من سَفِهِي اجترائي في التكلم في جسيمة لا استشير  
 فيها احداً ولا ارناي فيها\* وإِنَّ مَنْ لم يستشير  
 النُصَحَاءَ الاولياءَ وَعِلَّ برأيه من غير تَكَرُّرِ النَّظَرِ  
 وَالرَّوْيَةِ. لم يَغْتَبِطْ بموافع رأيه\* فما كان اغناني عما  
 كَسَبْتُ يومي هذا وما وقعتُ فيه من الهم\* فهذا  
 ما سألتني عنه من ابتداء العداوة بيننا وبين اليوم .  
 وأما القتالُ فقد علمت رأْيِي فيه وكرهتي له. ولكن  
 عندي من الرأْيِ والحيلة غير القتالِ ما يكون فيه  
 الفَرَجُ إن شاء الله تعالى . فإنه رَبُّ قومٍ احثالوا  
 بآرائهم حتى نظروا ما ارادوا. ومن ذلك حديث

الجماعة الذين ظفروا بالناسك واخذوا عريضة \*  
قال الملك: وكيف كان ذلك \*

قال الغراب: زعموا أن ناسكاً اشترى عريضاً  
ضخمًا ليجعله قُرْبَانًا. وانطلق به يقوده \* فبصر به  
قومٌ من المَكْرَةِ. فاثمروا بينهم أن يأخذوه منه.  
فعرض له أحدهم. فقال: ما هذا الكلب الذي  
معك \* ثم عرض له الآخر. فقال لصاحبه: ما هذا  
ناسكاً. لأنَّ الناسك لا يقرد كلباً \* فلم يزالوا معه  
على هذا ومثله. حتى لم يشكَّ أن الذي يقوده  
كلبٌ. وأن الذي باعه له سحرَّ عينيه. فاطلقه من  
يدٍ. فاخذهُ المخالون ومضوا به \*

وإنما ضربتُ لك هذا المثل لما أرجو أن نصيب  
من حاجتنا بالرفق والحيلة. وإني أريد من الملك



أَنْ يَنْقُرُنِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ . وَيَنْتِفَ رِيشِي وَذَنَبِي .  
 ثُمَّ بَطَّرَحَنِي فِي أَسْلِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ . وَبَرَّحَلَ الْمَلِكُ هُوَ  
 وَجُنُودُهُ إِلَى مَكَانٍ كَذَا . فَأَرْجَوَانِي أَصْبِرْ وَأَطْلِعْ عَلَى  
 أَحْوَالِهِمْ وَمَوَاضِعِ تَحْصِينِهِمْ وَأَبْوَابِهِمْ . فَأَخَادَعَهُمْ وَأَتَى  
 إِلَيْهِمْ لَتَهْجِمَ عَلَيْهِمْ وَنَنَالُ مِنْهُمْ غَرَضَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى \*  
 قَالَ الْمَلِكُ : أَتَطِيبُ نَفْسَكَ لَذَلِكَ \* قَالَ : نَعَمْ .  
 وَكَيْفَ لَا تَطِيبُ نَفْسِي لَذَلِكَ وَفِيهِ أَكْثَرُ الرَّاحَاتِ  
 لِلْمَلِكِ وَجُنُودِهِ . فَفَعَلَ الْمَلِكُ بِالْغُرَابِ مَا ذَكَرَ \*  
 ثُمَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ . فَجَعَلَ الْغُرَابُ يَتَنَبَّهٌ وَبِهِمْ . حَتَّى  
 سَمِعَتْهُ الْبُومُ وَرَأَتْهُ يَتَنَبَّهٌ . فَأَخْبَرَتْهُ مَلِكُهَا بِذَلِكَ .  
 فَقَصَدَتْهُ لِيَسْأَلَهُ عَنِ الْغُرَابِ \* فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ . أَمَرَ  
 بُومًا أَنْ يَسْأَلَهُ . فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ . وَابْنَ الْغُرَابِ \*  
 فَقَالَ : أُمَّا اسْمِي ففُلَانُ . وَأُمَّا مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَأَنَا

احسبك ترى أنَّ حالي حالٌ مَنْ لا يعلم الأسرار \*  
 فقيل للملك البوم: هذا وزيرُ مَلِكِ الغُربان وصاحبُ  
 رأيه . فلنَسألهُ بأيِّ ذَنْبٍ صُنِعَ بِهِ ما صُنِعَ \* فسُئِلَ  
 الغُرابُ عن امرِهِ . فقال : إِنَّ مَلِكَنَا استشار جاعنًا  
 فيكُنْ . وكنتُ يومئذٍ بمحضَرٍ من الأمر . فقال : أيُّها  
 الغُربان ما ترون في ذلك . فقلتُ : أيُّها الملك لا  
 طاقةَ لنا بِقِتالِ البُوم . لأنَّهِنَّ أَشَدُّ بَطْشًا وَاحِدٌ قَلْبًا  
 مِنَّا . ولكن أرى أنَّ نلتَمِسَ الصِّلحَ ثُمَّ نَبْذِلَ الفِدْيَةَ في  
 ذلك . فَإِنْ قَبِلَتْ البُومُ ذلكَ مِنَّا . والأَهْرَبُنا في  
 البلاد \* وإذا كان القتال بيننا وبين البوم . كان  
 خَيْرًا لهنَّ وَشَرًّا لنا . فالصِّلحُ أَفْضَلُ مِنَ المَحْصُومَةِ \*  
 وأمرتهنَّ بالرجوع عن الحرب . وضربتُ لهنَّ الأمثال  
 في ذلك . وقلتُ لهنَّ : إِنَّ العَدُوَّ الشَّدِيدَ لا يُرَدُّ

بأسه وغضبه بمثل الخضوع له . <sup>أَلَا تَرَيْنَ</sup> إلى الحشيش  
 كيف يسلم من عاصف الريح <sup>لِلَّيْنِ</sup> وميله معها حيث  
 مالت \* فعصيتني في ذلك . وزعم أنهم يردن  
 القتال . واتهمني في ما قلت . وقلن : إنك قد  
 مآلت اليوم علينا \* ورددن قولي ونصحتي . وعذبتني  
 بهذا العذاب . وتركني الملك وجنوده وارحل . ولا  
 علم لي بهم بعد ذلك \* فلما سمع ملك اليوم مقالة  
 الغراب . قال لبعض وزرائه : ما نقول في الغراب .  
 وما ترى فيه \* قال : ما أرى إلا المعالجة له بالقتل .  
 فإن هذا أفضل عدد الغربان . وفي قتله لنا راحة  
 من مكروه . وفقد على الغربان شديد \* ويقال : من  
 ظفر بالساعة التي فيها ينجى العمل ثم لا يعالجه بالذي  
 ينبغي له . فليس بحكيم . ومن طلب الأمر الجسيم

فَأَمَكْنَهُ ذَلِكَ فَاغْنَاهُ . فَأَنَّهُ الْأَمْرُ . وَهُوَ خَلِيقٌ أَنْ لَا  
تَعُودَ لَهُ الْفُرْصَةُ ثَانِيَةً . وَمَنْ وَجَدَ عَدُوَّهُ ضَعِيفًا وَلَمْ يُجِزْ  
قَتْلَهُ . نَدِمَ إِذَا اسْتَقْوَى وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ \* قَالَ الْمَلِكُ  
لَوْزِيرٍ آخَرَ : مَا تَرَى أَنْتَ فِي هَذَا الْغُرَابِ \* قَالَ :  
أَرَى أَنْ لَا نَقْتُلَهُ . فَإِنَّ الْعَدُوَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَا نَاصَرَ  
لَهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُسْتَبْقَى وَيُرْحَمَ وَيُصْفَعَ عَنْهُ . وَلَا سِيَّمَا الْمُسْتَجِيرُ  
الْمُخَائَفُ . فَأَنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤْمَنَ \* قَالَ لَوْزِيرٌ آخَرُ مِنْ  
وُزَرَائِهِ : مَا تَقُولُ فِي الْغُرَابِ \* قَالَ : أَرَى أَنْ تَسْتَبْقِيَهُ  
وَتُحْسِنَ إِلَيْهِ . فَأَنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَنْصَحَكَ . وَالْعَاقِلُ يَرَى  
مُعَادَاةَ بَعْضِ أَعْدَائِهِ بَعْضًا لِيُظْفَرَ ظَفَرًا أَحْسَنًا . وَيَرَى  
اشْتِغَالَ بَعْضِ الْأَعْدَاءِ بِبَعْضٍ لِيَبْلُغَ خِلَاصًا لِنَفْسِهِ  
مِنْهُمْ وَنَجَاةً . كَنَجَاةِ النَّاسِكِ مِنَ اللَّصِّ وَالشَّيْطَانِ  
حِينَ اخْتَلَاها عَلَيْهِ \* قَالَ الْمَلِكُ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ \*

قال الوزير: زعموا أنَّ ناسكاً اصاب من رجل  
بقرة حلوبة. فانطلق بها يقودها الى منزله. فعرض  
له لصٌ فأراد سرقته. وتبعه شيطانٌ يريد اخطفه.\*  
فقال الشيطان للص: من انت\* قال: انا اللص.  
أريد ان اسرق هذه البقرة من الناسك اذا نام.  
فمن انت\* قال: انا الشيطان أريد ان اخطفه هو  
اذا نام واذهب به\* فانتها على هذا الى المنزل.  
فدخل الناسك منسكه. ودخلاها خلفه. وادخل  
البقرة فربطها في زاوية المنزل. وتعشى ونام\* فاقبل  
اللس والشيطان يأتمران فيه. واخلفا على من يبدأ  
بشغله أولاً\* فقال الشيطان للص: إن انت بدأت  
بأخذ البقرة. ربما استيقظ وصاح. واجتمع الناس.  
فلا اقدر على اخذك. فانتظرنى ريثما اخذك. وشأنك

وما تريد \* فاشفق اللص إن بدأ الشيطان  
 باختطافه. أن يستيقظ فلا يقدر على اخذ البقرة.  
 فقال لا. بل أنظرني انت حتى آخذ البقرة. وشأنك  
 وما تريد \* فلم يزل في المجادلة هكذا. حتى نادى  
 اللص : أيها الناسك انتبه. فهذا الشيطان يريد  
 اخطافك. ونادى الشيطان : أيها الناسك انتبه.  
 فهذا اللص يريد أن يسرق بقرتك \* فانتبه الناسك  
 وجيرانه بأصواتهم. وهرب الخبيثان \*

قال الوزير الأول الذي اشار بقتل الغراب :  
 اظن أن الغراب قد خدعكن. ووقع كلامه في نفس  
 النبي منكن موقعة. فترحن ان تضعن الرأي في غير  
 موضعه \* فمهلأ مهلأ أيها الملك عن هذا الرأي. ولا  
 تكونن كالصائغ الذي كذب بما رأى. وصدق بما

سمع. واتخذع بالمحال \* قال الملك: وكيف كان ذلك \*

قال الوزير: زعموا أَنَّهُ كان رجلٌ صائغٌ. وكان له امرأةٌ محبُّها. وكان قد بلغته عنها أَنَّها تدخل مع أخيها في غيابه إلى خزانته فيفتح لها الصندوق بمفتاح مغشوش. فتسرق من الذهب والفضة ما بدا لها \* ولم يكن يصدق بذلك. حتى يراه عياناً لبقايل امرأته بحق \* فقال لها: أريد الذهاب إلى قرية كذا. وهي منا على فراع. لبعض عملي للسلطان. فأعدي لي زاداً \* ففرحت المرأة حيث يذهب. ويخلو وجهها بأخيها \* ثم لما أراد الخروج. قال لامرأتها: استوثقي من الباب والمهرق \* وأراها أَنَّهُ يخرج. وعطف إلى مكان خفي خلف الباب. فاخفي فيه. فانسل

ودخل الخزانة واخفى تحت سرير كان هناك \* ثم  
 إن المرأة أرسلت الى أخيها أن : إيت \* فأتاها .  
 وخلابها في المنزل طول الليل . وفجأ الصندوق .  
 وشرا يعدان قطع الذهب والفضة وبحسبانها \*  
 ثم إن الصائع غلبه الثعاس . فنام . فمد رجله .  
 فخرجت من تحت السرير \* فلما رأتها زوجته . عرفت  
 فابتنت بالشر . فقالت ل أخيها : سلني وأرفع صوتك .  
 وقل : أيما أحب اليك . زوجك أم أنا \* فساها .  
 فقالت : ما يضطرك الى هذه المسألة . ألم تعلم أنا  
 معاشر النساء أنما غاية منيتنا أن نسلب العالم  
 ونجمع كل شيء الى بيت زوجنا . وكل امرأة عاقلة  
 تستعمل جميع من لها من الأقرباء لمنفعة زوجها . فإن  
 الزوج هو أعز من الوالد والاخت . وانت أنما دعوتك



الى هنا لتفرح معي في غِيَاب زوجي بكثرة ما عنده  
من الذهب والفضة والجواهر. ففجَّ الله امرأة لا يكون  
زوجها عديلَ نفسها \* فلما سمع زوجها كلامها. رُقَّ  
لها واخذته الرحمة. وغلبته العبرة ووثق منها بالموَدَّة  
والمخلوص. ولم يبرح من مكانه حتى اصبح وايقن أنَّ  
اخاها قد ذهب \* ثمَّ خرج من تحت السرير. فوجد  
امرأته نائمة. ففعد عند رأسها بروحها \* فلما انتبهت:  
قال لها يا حبيبة قلبي ناعي. فقد بيت ساهرة. ولولا  
كراهة ما يسوءك. لكان بيني وبين اخيك صخبٌ  
وأمرٌ شديد \* وإنما ضربتُ لك هذا المثل ارادةً  
أن لا تكون كذلك الصائغ الذي كذب بما رأى  
وصدق بما سمع \* فلم يلتفت الملك الى قوله. وامر  
بالغراب أن يُحمل الى منازل البوم ويكرم ويستوصى

بِهِ خَيْرًا \* ثُمَّ إِنَّ الْغُرَابَ قَالَ لِلْمَلِكِ يَوْمًا . وَعِنْدَهُ  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْبُومِ . وَفِيهِنَّ الْوَزِيرُ الَّذِي أَشَارَ بِقَتْلِهِ :  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ عَلِمْتَ مَا جَرَى عَلَيَّ مِنَ الْغُرَبَانِ .  
 وَإِنَّهُ لَا يَسْتَرْجِعُ قَلْبِي دُونَ اخْتِذِي بَثَارِي مِنْهُنَّ .  
 وَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي ذَلِكَ . فَاذَا بِي لَا أَقْدَرُ عَلَى مَا  
 رُمْتُ لِأَنِّي غُرَابٌ \* وَقَدْ رُويَ عَنِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمْ  
 قَالُوا : مَنْ طَابَتْ نَفْسُهُ بَانَ يُحْرِقُهَا . فَقَدْ قَرَّبَ اللَّهُ  
 أَكْثَرَ الْغُرَبَانِ . لَا يَدْعُو عِنْدَ ذَلِكَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا  
 اسْتَجِيبَ لَهُ \* فَإِنْ رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ يَامُرُنِي فَأَحْرِقَ  
 نَفْسِي . وَادْعُو رَبِّي أَنْ يَحْوِلَنِي يَوْمًا . فَأَكُونَ أَشَدَّ  
 عِدَاوَةً وَأَقْوَى بَأْسًا عَلَى الْغُرَبَانِ . لَعَلِّي أَنْتَمُ مِنْهُنَّ \*  
 قَالَ الْوَزِيرُ الَّذِي أَشَارَ بِقَتْلِهِ : مَا أَشْبَهَكَ فِي خَيْرٍ مَا  
 تَظْهَرُ وَشَرٍّ مَا تُخْفِي إِلَّا بِالْحَمْدَةِ الطَّيِّبَةِ الطَّعْمِ

والريح المنفع فيها السم. أرايت لو احرقنا جسمك  
 بالنار. كان جوهرك وطباعك متغيرة. اليس  
 أخلاقك تدور معك حينما أدت. وتصير بعد ذلك  
 الى اصلك وطويتك. كالقارة التي خبرت في الأزواج  
 بين الشمس والريح والسحاب والجبل. فلم يقع  
 اختيارها الأعلى الجرد \* قيل له: وكيف كان ذلك \*  
 قال: زعموا أنه كان ناسك مستجاب الدعوى.  
 فبينما هو ذات يوم جالس على ساحل البحر. اذ مرّت  
 به حداة في رجلها درص فارة. ف وقعت منها عند  
 الناسك. وادركته لها رحمة. فأخذها ولنّها في  
 ورقة. وذهب بها الى منزله \* ثمّ خاف أن تشقّ على  
 اهله تربيتها. فدعا ربّه أن يحولها جارية حسنة.  
 فانطلق بها الى امراته. فقال لها: هذه ابنتي. فأصنعي

معها صنيعك بولدي \* فلما بلغت مبلغ النساء قال  
 لها الناسك: يا بُنَيَّةُ، إِنَّكَ قَدْ اِدْرَكْتَ. وَلَا بُدَّ لَكَ  
 مِنْ زَوْجٍ. فَاخْتَارِي مِنْ أَحَبِّتِ حَتَّى اِزْوَجَكَ مِنْهُ \*  
 فقالت: أَمَّا إِذَا خَيرْتَنِي. فَأَنِّي اخْتَارَ زَوْجًا يَكُونُ  
 أَقْوَى الْأَشْيَاءِ \* فقال الناسك: لَعَلَّكَ تَرِيدِينَ  
 الشَّمْسَ \* ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الشَّمْسِ: فَقَالَ: أَيُّهَا الْخَلْقُ  
 الْعَظِيمُ. لِي جَارِيَةٌ. وَقَدْ طَلَبْتُ زَوْجًا يَكُونُ أَقْوَى  
 الْأَشْيَاءِ. فَهَلْ أَنْتَ مَتَزَوِّجُهَا \* فقالت الشمس: أَنَا  
 أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي: السَّحَابُ الَّذِي  
 يَغْطِيَنِي. وَيُرْدُّ جِرْمَ شُعَاعِي. وَيَكْسِفُ أَشْعَةَ أَنْوَارِي \*  
 فَذَهَبَ النَّاسِكُ إِلَى السَّحَابِ. فَقَالَ لَهُ مَا قَالَ  
 لِلشَّمْسِ \* فقال السَّحَابُ: وَأَنَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ  
 أَقْوَى مِنِّي: اذْهَبْ إِلَى الرِّيحِ الَّتِي تُقْبِلُ بِي وَتُدْبِرُ.

وتذهب بي شرقاً وغرباً \* فجاء الناسك الى الريح .  
فقال لها كقولہ للسحاب . فقالت : وانا ادُّلك على  
مَن هو اقوى مِنِّي . وهو الجبل الذي لا اقدِرُ على  
تحريكه \* فمضى الى الجبل فقال لهُ القول المذكور .  
فاجابه الجبل وقال لهُ : انا ادُّلك على مَن هو اقوى  
مِنِّي : الجرذ الذي لا يستطيع الامتناع منه اذا خرَّقني  
واتخذني مَسْكِنًا \* فانطلق الناسك الى الجرذ فقال  
لهُ : هل انت متزوج هذه الجارية . فقال : وكيف  
اتزوجها وغاري ضيقٌ . وانما يتزوج الجرذ الفارة \*  
فدعا الناسك ربَّه أَنْ يحولها فارةً كما كانت .  
وذلك برِضاء الجارية . فأعادها الله الى عُنصرها  
الاول . فانطلقت مع الجرذ \*

فهذا مثلك ايها الخادع \* فلم يلتفت مَلِكُ اليوم

الى ذلك القول . ورفق بالغراب . ولم يزد له الا  
اكراما . حتى اذا طاب عيشه . ونبت ريشه . واطلع  
على ما اراد ان يطلع عليه . راغ روعة فاني اصحابه بما  
راى وسمع \* فقال للملك : اني قد فرغت مما كنت  
اريد . ولم يبق الا ان تسمع وتطبع \* قال له : انا والجنود  
نحت امرك . فاحتكم كيف شئت \* قال الغراب :  
ان البوم يمان كذا في جبل كثير الخطب . وفي  
ذلك الموضع قطع من الغنم مع رجل راع . ونحن  
مصيبون هناك نارا . ونلقها في اثقاب البوم . ونقذف  
عليها من يابس الخطب . وتتراوح عليها ضربا باجنحتنا  
حتى تضطرم النار في الخطب . فمن خرج منهم .  
احترق . ومن لم يخرج . مات بالذخان موضعه \*  
ف فعل الغريان ذلك . فاهلكن البوم قاطبة . ورجعن

الى منازلهم سالمات آمينات\* ثم ان ملك الغربان  
قال لذلك الغراب: كيف صبرت على صحبة اليوم.  
ولا صبرت للأخبار على صحبة الأشرار\* فقال الغراب:  
ان ما قلته ايها الملك كذلك. ولكن العاقل اذا  
اتاه الامر الفظيع العظيم الذي يخاف من عدم  
تحمله الجائحة على نفسه وقومه. لم يجزع من شدة  
الصبر عليه لما يرجو من ان يعقبة صبره حسن  
العاقبة وكثير الخير\* فلم يجد لذلك ابدا. ولم تكره  
نفسه الخضوع لمن هو دونه. حتى يبلغ حاجته فيغتنب  
بخاتمة امره وعاقبة صبره\* فقال الملك: اخبرني عن  
عقول اليوم\* قال الغراب: لم اجد فيهم عاقلا الا  
الذي كان يحثهم على قتلي. وكان يجرّهم على  
ذلك مرارا. فكأن اضعف شيء رايا. فلم ينظرن في

امري ويدكرن آئي قد كنتُ ذا منزلة في الغريبان .  
 وآئي أعد من ذوي الرأي \* ولم يتخوفن مكري وحيلني .  
 ولا قبلن من الناصح الشفيق . ولا أخفين دوني  
 أسرارهن \* وقد قالت العلماء : ينبغي للملك أن  
 يحصن أموره من اهل التهمة . ولا يطلع احدا منهم  
 على مواضع سره \* فقال الملك : ما أهلك اليوم في  
 نفسي إلا البغي وضُغف رأي الملك وموافقة وزراء  
 السوء \* فقال الغراب : صدقت أيها الملك : إنه  
 قلما ظفر احد بغني ولم يُطع . قلما حرص الرجل  
 على النساء ولم يفتضح . قل من أكثر من الطعام ولم  
 يمرض . قل من وثق بوزراء السوء وسليم من أن  
 يقع في المهالك \* وكان يقال : لا بطمع ذو الكبر  
 في حسن الثناء . ولا الخب في كثرة الصديق . ولا



السَّيِّئِ الْاَدَبِ فِي الشَّرَفِ . وَلَا الشَّجْحُ فِي الْبِرِّ . وَلَا  
 الْحَرِيصُ فِي قِلَّةِ الذَّنُوبِ . وَلَا الْمَلِكُ الْخِنَالُ الْمُنْهَاوِنُ  
 بِالْأُمُورِ الضَّعِيفُ الْوُزَرَآءُ فِي ثَبَاتِ مُلْكِهِ وَصَلَاحِ  
 رَعِيَّتِهِ \* قَالَ الْمَلِكُ : لَقَدْ اخْتَلَمْتَ مَشَقَّةَ شَدِيدَةٍ فِي  
 تَصْنَعِكَ لِلْيَوْمِ وَتَضَرَّعْتَ لَهْنٍ \* قَالَ الْغُرَابُ : إِنَّهُ  
 مَنْ اخْتَلَمَ مَشَقَّةَ يَرْجُو نَفْعَهَا . وَنَحَى عَنْ نَفْسِهِ  
 الْآ نَفَةَ وَالْحَبِيَّةَ . وَوَطَّنَهَا عَلَى الصَّبْرِ . حَمْدَ غَيْبِ  
 رَأْيِهِ . كَمَا صَبَرَ الْأَسْوَدُ عَلَى حَمْلِ مَلِكِ الضَّفَادِعِ عَلَى  
 ظَهْرِهِ . وَشَبَّعَ بِذَلِكَ وَعَاشَ \* قَالَ الْمَلِكُ : وَكَيْفَ  
 كَانَ ذَلِكَ \*

قَالَ الْغُرَابُ : زَعَمُوا أَنَّ أَسْوَدَ مِنَ الْحَيَّاتِ كَبُرُ .  
 وَضَعُفُ بَصَرِهِ . وَذَهَبَتْ قُوَّتُهُ . فَلَمْ يَسْتَطِعْ صَيْدًا .  
 وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى طَعَامٍ \* وَإِنَّهُ أَنْسَابَ يَلْتَمَسُ شَيْئًا

يَعِيشُ بِهِ . حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَيْنِ كَثِيرَةِ الضَّفَادِعِ . قَدْ  
كَانَ يَانِبُهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَيُصِيبُ مِنْ ضَفَادِعِهَا  
رِزْقَهُ \* فَرَمَى نَفْسَهُ قَرِيبًا مِنْهُمْ مُظْهِرًا لِلْكَآبَةِ وَالْحُزْنَ .  
فَقَالَ لَهُ ضِفْدَعٌ : مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الْأَسْوَدُ كَبِيبًا  
حَزِينًا \* قَالَ : وَمَنْ أَحْرَى بِطُولِ الْحُزْنِ مِنِّي . وَأَمَّا  
كَانَ أَكْثَرَ مَعِيشَتِي مِمَّا كُنْتُ أُصِيبُ مِنَ الضَّفَادِعِ .  
فَابْتَلَيْتُ بِيَلَاءٍ حُرُمْتُ عَلَيَّ الضَّفَادِعِ مِنْ أَجْلِهِ .  
حَتَّى آتَانِي إِذَا التَّقَيْتُ بِبَعْضِهَا . لَا أَقْدَرُ عَلَى إِمْسَاكِهِ \*  
فَانْطَلَقَ الضِفْدَعُ إِلَى مَلِكِ الضَّفَادِعِ . فَبَشَّرَهُ بِمَا  
سَمِعَ مِنَ الْأَسْوَدِ \* فَأَتَى مَلِكُ الضَّفَادِعِ إِلَى الْأَسْوَدِ  
فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ كَانَ أَمْرُكَ \* قَالَ : سَعَيْتُ مِنْذُ  
أَيَّامٍ فِي طَلَبِ ضِفْدَعٍ . وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَسَاءِ .  
فَاضْطَرَرْتُ إِلَى بَيْتِ نَاسِكٍ . وَدَخَلْتُ فِي أَنْوَهِ فِي

الظلمة . وفي البيت ابن للناسك . فَأَصَبْتُ إصْبِعَهُ .  
فَظَنَنْتُ أَنَّهَا الضَّفْدَعُ فَلَدَغَنُ فَمَاتَ \* فَخَرَجْتُ  
هَارِبًا . فَتَبِعَنِي النَّاسُكَ فِي اثَرِي . وَدَعَا عَلِيٌّ وَلَهْنِي  
وَقَالَ : كَمَا قَتَلْتَ ابْنِي الْبَرِيَّ ظُلْمًا وَتَعَدِّيًّا . كَذَلِكَ  
ادْعُو عَلَيْكَ أَنْ تَذِلَّ وَتَصِيرَ مَرْكَبًا لِمَلِكِ الضَّفَادِعِ .  
فَلَا تَسْتَطِيعَ اخْذَهَا وَلَا أَكْلَ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا مَا  
يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَيْكَ مَلِكُهَا \* فَأَتَيْتُ الْبِكَ لَتَرْكَبَنِي  
مُقِرًّا بِذَلِكَ رَاضِيًا بِهِ \* فَرَغِبَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ فِي  
رُكُوبِ الْأَسْوَدِ . وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ فَخْرٌ لَهُ وَشَرَفٌ  
وَرِفْعَةٌ . فَرَكِبَهُ وَاسْتَطَابَ ذَلِكَ \* فَقَالَ لَهُ  
الْأَسْوَدُ : قَدْ عَلِمْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ أَنِّي مُحْرَمٌ .  
فَأَجْعَلْ لِي رِزْقًا أَعِيشُ بِهِ \* قَالَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ :  
لَعَمْرِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ رِزْقٍ يَقُومُ بِكَ إِذْ كُنْتُ

مركبي \* فأمر له بضِدْعَيْن يُؤْخَذَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
 وَيُدْفَعَانِ إِلَيْهِ . فَعَاشَ بِذَلِكَ . وَلَمْ يَضُرَّهُ خُضُوعُهُ  
 لِلْعَدُوِّ الذَّلِيلِ . بَلْ اِنْتَفَعَ بِذَلِكَ وَصَارَ لَهُ رِزْقًا  
 وَمَعِيشَةٌ \* وَكَذَلِكَ كَانَ صَبْرِي عَلَى مَا صَرْتُ  
 إِلَيْهِ التَّمَسُّا هَذَا النِّفْعَ الْعَظِيمَ الَّذِي اجْمَعَ لَنَا فِيهِ  
 الْأَمْنُ وَالظَّفَرُ وَهَلَاكُ الْعَدُوِّ وَالرَّاحَةُ مِنْهُ .  
 وَوَجَدْتُ صَرْعَةَ اللَّيْلِ وَالرِّفْقَ اسْرَعَ وَاشَدَّ اسْتِثْصَالًا  
 لِلْعَدُوِّ مِنْ صَرْعَةِ الْمَكَابِرَةِ . فَإِنَّ النَّارَ لَا تَزِيدُ بِجِدَّتِهَا  
 وَحَرًّا إِذَا أَصَابَتِ الشَّجَرَةَ عَلَى أَنْ تُحْرِقَ مَا فَوْقَ  
 الْأَرْضِ مِنْهَا . وَالْمَاءُ يَبْرُدُهُ وَلِيْنُهُ يَسْتَاوِلُ مَا تَحْتَ  
 الْأَرْضِ مِنْهَا \* وَيَقَالُ : أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ لَا يُسْتَقَلُّ قَلِيلُهَا :  
 النَّارُ وَالْمَرَضُ وَالْعَدُوُّ وَالذَّيْنُ \* قَالَ الْغُرَابُ :  
 وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ رَأْيِ الْمَلِكِ وَأَدْبِهِ وَسَعَادَةِ

جَدَّه. وَإِنَّهُ كَانَ يَقَالُ: إِذَا طَلَبَ اثْنَانِ أَمْرًا.  
ظَفِيرِهِ مِنْهَا أَفْضَلُهَا مُرُوءَةً. فَإِنْ اعْتَدَلَا فِي الْمُرُوءَةِ.  
فَأَشَدُّهُمَا عِزَّمًا. وَإِنْ اسْتَوَيَا فِي الْعِزْمِ. فَأَسْعَدُهُمَا  
جَدًّا. وَكَانَ يَقَالُ: مَنْ حَارَبَ الْمَلِكَ الْحَازِمَ الْأَرِيبَ  
الْمُتَضَرِّعَ الَّذِي لَا تُبْطِرُهُ السَّرَّاءُ. وَلَا تُدْهِشُهُ الضَّرَّاءُ.  
كَانَ هُوَ دَاعِي الْحَنْفِ إِلَى نَفْسِهِ. ثُمَّ لَا سِيَّامًا إِذَا كَانَ  
مِثْلَكَ. أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَالِمُ بِفَرَضِ الْأَعْمَالِ وَمَوَاضِعِ  
الشَّدَّةِ وَاللِّينِ وَالْغَضَبِ وَالرِّضَاءِ وَالْمُعَاجَلَةِ  
وَالْأَنَاءَةِ. النَّاضِرُ فِي أَمْرِ يَوْمِهِ وَغَدِهِ وَعَوَاقِبِ أَعْمَالِهِ \*  
قَالَ الْمَلِكُ لِلْغُرَابِ: بَلْ بَرَأَيْكَ وَعَقَلْتُكَ وَنَصِيحَتُكَ  
وَمِنْ طَالَعَكَ كَانَ ذَلِكَ. فَإِنَّ رَأْيِي الرَّجُلَ الْوَاحِدَ  
الْعَاقِلَ الْحَازِمَ أَبْلَغُ فِي هَلَاكِ الْعَدُوِّ مِنَ الْجُنُودِ  
الْكَثِيرَةِ مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَالْجِدَّةِ وَالْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ \*

وإن من عجيب امرك عندي طول لبيك بين  
 ظهراني اليوم. تسمع الكلام الغليظ. ثم لم تستط  
 بينهم بكلمة \* قال الغراب: لم أزل متمسكاً بأدبك  
 أيها الملك. أصحب البعيد والقريب بالرفق واللين  
 والمبالغة والمؤاتاة \* قال الملك: أصبحت وقد  
 وجدتكَ صاحبَ العمل. ووجدتُ غيركَ من  
 الوزراء أصحابَ اقاويل لبس لها عاقبةٌ حميدة. فقد  
 من الله علينا بك منة عظيمة لم نكن قبلها نجد لذّة  
 الطعام ولا الشراب ولا النوم ولا القرار \* وكان  
 يقال: لا يجد المريض لذّة الطعام والنوم حتى يبرأ.  
 ولا الرجل الشره الذي قد اطعمه سلطانه في مال  
 وعمل في يد حتى يُجزّره. ولا الرجل الذي قد ألح  
 عليه عدوّ وهو يخافه صباحاً ومساءً حتى يستريح

منه قلبه . ومن وضع الحِمل الثقيل عن يده . اراح  
 نفسه . ومن آمن عدوه . ثلج صدره \* قال الغراب :  
 أسأل الله الذي اهلك عدوك أن يمتنع بسُلطانك .  
 وأن يجعل في ذلك صلاحَ رعيتك . ويُشركهم في  
 قرّة العين بملكك . فإن الملك اذا لم يكن في ملكه  
 قرّة عيون رعيتيه . فمثله مثل زينة العنبر التي يمصّها  
 الجدي وهو يحسبها حلّة الضرع . فلا يصادف  
 فيها خيراً \* قال الملك : أيها الوزير الصالح كيف  
 كانت سيرة اليوم وملكها في حروبها وفي ما كانت  
 فيه من امورها \* قال الغراب : كانت سيرته سيرة  
 بطرٍ وأشيرٍ وخيلاءٍ وعجزٍ وفخرٍ مع ما فيه من  
 الصفات الذميمة . وكل أصحابه ووزرائه شبيه به .  
 ألا الوزير الذي كان يُشير عليه بقتلي . فأنه كان

حَكِيمًا أَرِيًّا فَيَلْسُوفًا حَازِمًا عَالِمًا. فَلَمَّا بُرِيَ مِثْلُهُ فِي  
 عُلُوِّ الْهَيْمَةِ وَكَمَالِ الْعِنَلِ وَجُودَةِ الرَّأْيِ \* قَالَ الْمَلِكُ :  
 وَإِيَّيْ خَصْلَةٍ رَأَيْتَ مِنْهُ كَانَتْ أَدَلَّ عَلَى عَقْلِهِ \*  
 قَالَ : خَلَّتَانِ . إِحْدَاهُمَا رَأْيُهُ فِي قَتْلِي . وَالْأُخْرَى أَنَّهُ  
 لَمْ يَكُنْ يَكْنُمُ صَاحِبَهُ نَصِيحَتَهُ وَإِنْ اسْتَقْلَمَهَا . وَلَمْ يَكُنْ  
 كَلَامُهُ كَلَامَ عُنفٍ . بَلْ كَلَامَ رِفْقٍ وَلِينٍ . حَتَّى  
 أَنَّهُ رُبَّمَا أَخْبَرَهُ بِبَعْضِ عَيُوبِهِ وَهُوَ لَا يَصْرُخُ بِحَقِيقَةِ  
 الْحَالِ . بَلْ يَضْرِبُ لَهُ الْأَمْثَالَ . وَبِحَدِّثِهِ بِعَيْبِ  
 غَيْرِهِ فَيَعْرِفُ عَيْبَهُ . فَلَا يَجِدُ مَلِكُهُ إِلَى الْغَضَبِ عَلَيْهِ  
 سَبِيلًا \* وَكَانَ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ : لَا  
 يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَغْتَلَّ عَنْ أَمْرِهِ . فَإِنَّهُ أَمْرٌ جَسِيمٌ لَا  
 يَظْفَرُ بِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَلِيلٌ . وَلَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْحَزْمِ \*  
 فَإِنَّ الْمَلِكَ عَزِيزُهُ قَمْنٌ ظَفِيرُهُ . فَلْيَحْسِنْ حِفْظَهُ



وتحصينه . فانه قد قيل : انه في قلة بقاءه بمنزلة قلة  
 بقاء الظل عن ورق النيلوفر . وهو في خفة زواله  
 وسرعة اقباله وادباره كالريح . وفي قلة ثباته كالليث  
 مع اللئام . وفي سرعة اضمحلاله كحباب الماء  
 من وقع المطر \* فهذا مثل اهل العداوة  
 الذين لا ينبغي ان يغتر بهم  
 وإن هم اظهروا نوددا  
 وتضرعا \*

انقضى باب اليوم والغريبان

## الباب التاسع

باب الفرد والغيلم

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفِيلَسُوفُ : قد سمعتُ هذا المثلَّ . فَأَضْرِبْ لِي مَثَلَ الرَّجُلِ الَّذِي يَطْلُبُ الْحَاجَةَ . فَإِذَا ظَفِرَ بِهَا . اضَاعَهَا \* قال الفيلسوف : إِنَّ طَلَبَ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنَ الْإِحْتِفَازِ بِهَا . وَمَنْ ظَفِرَ بِحَاجَةٍ . ثُمَّ لَمْ يُحَسِّنِ الْقِيَامَ بِهَا . أَصَابَهُ مَا أَصَابَ الْغِيلَمَ \* قال الملك : وكيف كان ذلك \* قال يدببا : زعموا أَنَّ قِرْدًا يَقَالُ لَهُ مَا هَرُكَانَ مَلِكُ الْقِرْدَةِ . وَكَانَ قَدْ كَبُرَ وَهَرِمَ . فَوَثَبَ عَلَيْهِ قِرْدٌ شَابٌّ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكَةِ . فَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَاخَذَهُ مَكَانَهُ \* فَخَرَجَ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ . حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّاحِلِ . فَوَجَدَ شَجَرَةً مِنْ شَجَرِ التَّيْنِ . فَارْتَقَى إِلَيْهَا . وَجَعَلَهَا

مُقامه \* فيها هو ذات يوم يأكل من ذلك التين.  
 اذ سقطت من يد تينة في الماء. فسمع لها صوتاً  
 وإيقاعاً. فجعل يأكل ويرمي في الماء. فأطربه ذلك.  
 فأكثر من طرح التين في الماء \* وتم غيلم كلها  
 وقعت تينة. أكلها \* فلما كثر ذلك. ظن أن الفرد  
 إنما يفعل ذلك لاجله. فرغب في مصادفته. وأنس  
 اليه وكله. وألف كل واحد منها صاحبه \* وطالت  
 غيبة الغيلم عن زوجته. فجزعت عليه. وشكت  
 ذلك الى جارة لها وقالت: قد خنت أن يكون قد  
 عرض له عارض سوء فأغتاله. فقالت لها: إن  
 زوجك بالساحل قد ألف فرداً وألفه الفرد. فهو  
 مؤاكله ومُشاربه. وهو الذي قطعه عنك. ولا  
 يقدر أن يُقيم عندك حتى تحنالي لهلاك الفرد \* قالت:

وكيف اصنع \* قالت جارتها : اذا وصل اليك .  
فتمارضي . فاذا سألك عن جالك . فقولي : ان  
الحكماء وصفوا لي قلبَ فرد \* ثم ان الغيلم انطلق  
بعد مدة الى منزله . فوجد زوجته سيئة الحال  
مهمومة . فقال لها الغيلم : ما لي اراك هكذا \* فاجابته  
جارتها وقالت : ان زوجك مريضة مسكينة . وقد  
وصف لها الأطباء قلبَ فرد . وليس لها دواء  
سواه \* قال الغيلم : هذا امرٌ عسير . من اين لنا قلبُ  
فرد ونحن في الماء . ولكن سأحنال لصديقي \* ثم  
انطلق الى ساحل البحر . فقال له الفرد : يا اخي ما  
حبسك عني \* قال له الغيلم : ما حبسني عنك الا  
حياتي . فلم أعرف كيف اجازيك على احسانك  
الي . وأريد ان نتم احسانك الي بزيارتك لي في

منزلي . فأتى ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة . فأركب  
 ظهري لا سجد بك \* فرغب الفرد في ذلك . ونزل  
 فركب ظهر الغليم . فسجد به . حتى اذا قطع به مسافة .  
 عرض له فمخ ما اضمر في نفسه من الغدر . فنكس  
 رأسه \* فقال له الفرد : ما لي اراك مهتما قال الغليم :  
 انما هي لاني ذكرت ان زوجتي شديدة المرض . وذلك  
 يمنعني من كثير مما أريد أن ابلغه من كرامتك  
 وملاطفتك \* قال الفرد : إن الذي اعرف من  
 حرصك على كرامتي يكفيك مونة التكلف \* قال  
 الغليم : أجل . ومضى بالفرد ساعة . ثم توقف به  
 ثانية \* فسأه ظن الفرد وقال في نفسه : ما احبباس  
 الغليم وابطاؤه الا لامر . ولست امانة أن يكون قلبه  
 قد تغير لي وحال عن مودتي فاراد بي سوءا . فانه

لا شيء اخف واسرع ثقلًا من القلب \* وقد يقال  
 ينبغي للعاقل أن لا يغفل عن الناس ما في نفس  
 اهله وولده وإخوانه وصديقه عند كل امر وفي كل  
 لحظة وكلمة وعند القيام والعود وعلى كل حال .  
 فان ذلك كله يشهد لما في القلوب \* وقد قالت  
 العلماء : اذا دخل قلب الصديق من صديقه  
 ريبة . فليأخذ بالحزم في التحفظ منه . ولينفق ذلك  
 في لحظاته وحالاته . فان كان ما يظن حقًا . ظفر  
 بالسلامة . وان كان باطلاً . ظفر بالحزم . ولم يضره  
 ذلك \* ثم قال للغليم : ما الذي يجسك . وما لي  
 اراك مهتمًا كأنك تحدث نفسك مرة اخرى \* قال  
 الغليم : يهمني أنك تأتي منزلي فلا تجد امرى كما  
 أحب . لان زوجتي مريضة \* قال : لا تنهم . فان

الهر لا يُغني عنك شيئاً. ولكن التمس ما يُصلحُ  
 زوجتك من الادوية والاغذية. فإنه يقال :  
 لِيَبْذُلْ ذُو الْمَالِ مَالَهُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِي الصَّدَقَةِ .  
 وَفِي وَقْتِ الْحَاجَةِ . وَعَلَى الزَّوْجَةِ \* قَالَ الْغَيْلِمُ : صَدَقْتَ .  
 وَقَدْ قَالَتِ الْأَطْبَاءُ أَنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهَا إِلَّا قَلْبُ قِرْدٍ \*  
 فَقَالَ الْقِرْدُ فِي نَفْسِهِ : وَأَسَوَّانَاهُ لَقَدْ اِدْرَكَنِي الْحِرْصُ  
 وَالشَّرُّ عَلَى كِبَرِ سِنِي حَتَّى وَقَعْتُ فِي شَرِّ وَرْطَةٍ . وَلَقَدْ  
 صَدَقَ الَّذِي قَالَ : يَعْيشُ الْقَانِعُ الرَّاضِي مُسْتَرْحِجاً  
 مُطْمَئِناً . وَذُو الْحِرْصِ وَالشَّرِّ يَعْيشُ مَا عَاشَ فِي  
 تَعَبٍ وَنَصَبٍ . وَإِنِّي قَدْ احْتَجَجْتُ إِلَى عَقْلِي فِي التَّمَاسِ  
 الْمَخْرُجِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ \* ثُمَّ قَالَ لِلْغَيْلِمِ : وَمَا مَنَعَكَ أَنْ  
 تَعْلَمَنِي عِنْدَ مَنْزِلِي حَتَّى كُنْتُ أَحْمِلُ قَلْبِي مَعِيَ . وَهَذِهِ  
 سُنَّةٌ فِينَا مَعَاشَرِ الْقِرَدَةِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ أَحَدُنَا لَزِيَارَةِ

صديق . خَلَفَ قلبه عند اهله او في موضعه لتنظر  
 اذا نظرنا الى حَرَمِ الْمَزُورِ وليس قلوبنا معنا \* قال  
 الغيلم : وابن قلبك الآن . قال : خَلَفْتُهُ في الشجرة . فان  
 شئت . فارجع بي الى الشجرة حتى آتِكَ به \* ففرح الغيلم  
 بذلك . ثم رجع بالفرد الى مكانه \* فلما قارب الساحل .  
 وثب عن ظهره وارنقى الشجرة . فلما ابطأ على الغيلم .  
 ناداه : يا خليلي احمل قلبك وانزل فقد حبستني \*  
 فقال الفرد : هيهات . انظُنْ اَنِّي كالحمار الذي زعم ابن  
 آوى أَنَّهُ لم يكن له قلبٌ ولا أُذنان . قال الغيلم :  
 وكيف كان ذلك \*

قال الفرد : زعموا أَنَّهُ كان أَسَدًا في أجمة . وكان  
 معه ابنُ آوى يأكلُ من فواضل طعامه \* فاصابَ  
 الأسدَ جَرَبٌ وضعفٌ شديدٌ وجهدٌ . فلم يستطع



الصيد. فقال له ابن آوى: ما بالك يا سيد السباع  
 قد تغيرت احوالك \* قال: هذا الجرب الذي قد  
 اجهدني. وليس له دواء الا قلب حمار واذناه \*  
 قال ابن آوى: ما ابسر هذا. وقد عرفت بمكان  
 كذا حمار مع فصّار يحمل عليه ثبابة. وانا آتيك به \*  
 ثم دلف الى الحمار. فاناه وسلم عليه. فقال له: مالي  
 اراك مهزولاً \* قال: ما يطعمني صاحبي شيئاً. فقال  
 له: وكيف ترضى المقام معه على هذا \* قال: مالي  
 حيلة في الهرب منه. فلست اتوجه الى جهة الا  
 اضربني انسان فكدني واجاعني \* قال ابن آوى:  
 فانا ادلك على مكان معزول عن الناس. لا يمر به  
 انسان. خضب المرعى. فيه انان لم تر عين مثلها  
 حسناً وسمناً \* قال الحمار: وما يحبسنا عنها. فانطلق

بنا إليها \* فانطلق به ابن آوى نحو الأسد . وتقدم  
 ابن آوى ودخل الغابة على الأسد . واخبره بمكان  
 الحمار \* فخرج اليه . فاراد أن يشب عليه . فلم يستطع  
 لضعفه . وتخلص الحمار منه . فافلت هلعاً على وجهه \*  
 فلما رأى ابن آوى أن الأسد لم يقدر على الحمار . قال  
 له : أعجزت يا سيد السباع الى هذه الغاية \* فقال له :  
 إن جئتني به مرة أخرى . فلن ينجو مني ابداً \* فمضى  
 ابن آوى الى الحمار . فقال له : بما الذي جرى عليك .  
 إن الذي رأيته كان انا اقبلت لتحبيك . وقد أعد  
 لك علفاً سميناً \* فلما سمع الحمار بذكر الأنان  
 والعلف . اخذ طريقته الى الأسد ثانية . فسبقه ابن  
 آوى الى الأسد واعلمه بمكانه . وقال له : استعد له .  
 فقد خدعته لك . فلا يدركك الضعف في هذه

النوبة . فأنه إن افلت . فلن يعود معي أبداً فجاش  
جاش الأسد لخريص ابن آوى له . وخرج الى موضع  
الحمار . فلما بصر به . عاجله بوثة افترسه فيها . ثم قال :  
قد ذكرت الأطباء أن لا يוכל إلا بعد الغسل .  
فاحتفظ به حتى اعود . فأكل قلبه وأذنيه وترك ما  
سوى ذلك قوتا لك . فلما ذهب الأسد ليغتسل .  
عمد ابن آوى الى الحمار . فأكل قلبه وأذنيه رجاء  
أن يتطير الأسد منه فلا يأكل منه شيئاً \* ثم إن  
الأسد رجع الى مكانه . فقال لابن آوى : ابن قلب  
الحمار وأذناه \* قال ابن آوى : ألم تعلم أنه لو كان له  
قلب وأذنان . لم يرجع اليك بعد ما افلت ونجا من  
الهلكة \*

وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم أنني لست

كذلك الحمار الذي زعم ابن آوى أنه لم يكن له  
 قلب وأذنان. ولكنك احتلت عليّ وخذ عني \*  
 فخذ عنك بمثل خد بعنك واستدركت فارطاً أمري \*  
 وقد قيل: إن الذي يفسده الحلم لا يصلحه إلا العلم \*  
 قال الغيلم: صدقت. لأن الرجل الصالح يعترف  
 بزلته. وإذا اذنب ذنباً لم يستحي أن يؤدب لصديقه  
 في قوله وفعله. وإن وقع في ورطة. أمكنه  
 التخلص منها بحيلته وعقله. كالرجل الذي يعثر  
 على الأرض ثم ينهض عليها معتدياً \* فهذا  
 مثل الرجل الذي يطلب الحاجة  
 فإذا ظفر بها. اضاعها \*  
 انقضى باب الرد والغيلم \*

## الباب العاشر

باب الناسك وابن عرس

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد سمعتُ  
 هذا المثل. فأضرب لي مثلَ الرجل العجلان في امره  
 من غير روية ولا نظر في العواقب \* قال الفيلسوف:  
 إنه من لم يكن في امره مثبِتاً. لم يزل نادماً. وبصير  
 امرؤه الى ما صار اليه الناسك من قتل ابن عرس.  
 وقد كان له ودوداً \* قال الملك: وكيف كان ذلك \*  
 قال الفيلسوف: زعموا أنَّ ناسكاً من النساء  
 كان بارض جرجان. وكانت له امرأة جميلة. لها  
 معه صُبية. فمكثا زماناً لم يزرقا ولداً \* ثم حملت  
 منه بعد الأياس. فسرَّت المرأة وسرَّ الناسك بذلك.  
 فحيد الله تعالى وسأله أن يكون الحمل ذكراً. وقال

لزوجته : أبشري . فاني أرجو أن يكون غلاماً لنا فيه  
منافع وقرّة عين . أخنار له احسن الاسماء . وأحضر  
له سائر الادباء \* فقالت المرأة : ما يحملك أيها  
الرجل على أن تتكلم بما لا تدري أيكون ام لا . ومن  
فعل ذلك . اصابه ما اصاب الناسك الذي هراق  
على راسه السمن والعسل \* قال لها : وكيف كان  
ذلك \* قالت : نزعوا أن ناسكاً كان يجري عليه  
من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن  
والعسل . وكان يأكل منه قوته وحاجته . ويرفع  
الباقى ويجمعه في جرة . فيعلقها في وتد في ناحية  
البيت . حتى امتلأت \* فبينما الناسك ذات يوم  
مستلقي على ظهره والعكاز في يده والجرة معلقة على  
رأسه . تفكر في غلاء السمن والعسل . فقال : سأبيع ما في

هذه الحجة بدنيار. واشتري به عشر أعنز. فحبلان  
ويلدن في كل خمسة اشهر بطنا. ولا تلبث الا  
قليلا حتى تصير غنما كثيرة اذا ولدت اولادها \* ثم  
حرر على هذا النحو سنين. فوجد ذلك اكثر من  
اربعية عشر. فقال : انا اشتري بها مائة من البقر  
بكل اربع أعنز ثورا او بقرة. واشتري ارضا وبذرا.  
واستأجر اكرة. وازرع على الثيران. وانتفع بالبان  
الاناث وتاجها \* فلا تاني علي خمس سنين الا  
وقد اصبت من الزرع مالا كثيرا. فأبني بيتا فاخرا.  
واشتري امة وعبيدا. واتزوج امرأة جميلة ذات  
حسن. فحبل وتاني بغلام سري نجيب. فأخار له  
احسن الاسماء. فاذا ترعرع ادبته واحسنت نادية \*  
واشد عليه في ذلك. فان يقبل مني. والا ضربته

بهذه العُكَّازة. وإشار يديكِ إلى الحجرِ فكسرها. فسال  
ما كان فيها على وجهه \*

وأنا ضربتُ لك هذا المثل لكي لا تعجلِ بذِكرِ  
ما لا ينبغي ذِكرُهُ. وما لا تدرِ بهِ أَصِحُّ أم لا يَصِحُّ.  
فاتعظ الناسك بما حكّت زوجته \* ثم إن المرأة  
ولدت غلاماً جميلاً. ففرح به أبوه. وبعد أيامٍ حان  
لها أن تنظّر. فقالت المرأة للناسك: اقعدْ عند  
ابنكِ. حتّى اذهب إلى الحَمَّامِ فأغسلِ واعودِ \* ثم  
إنها انطلقت إلى الحَمَّامِ. وخلفت زوجها والغلام.  
فلم يلبث أن جاءهُ رسولُ الملكِ يستدعيه. ولم يجد  
من يخلفهُ عند ابنه غيرَ ابنِ عَرَسٍ داجنٍ عنده.  
كان قد رباهُ صغيراً. فهو عندهُ عديلٌ وله \*  
فتركةُ الناسك عند الصبي. واغلق عليها البيت.



وذهب مع الرسول \* فخرج من بعض أغوار البيت  
 حبة سوداء. فدنت من الغلام. فضر بها ابن عرس.  
 ثم وثب عليها فقتلها. ثم قطعها وامتلأ منه من دمها \*  
 ثم جاء الناسك وفتح الباب. فالتقاء ابن عرس  
 كالمبشر له بما صنع من قتل الحبة. فلما رآه ملوثاً  
 بالدم وهو مذعور. طار عقله وظن أنه قد خنق  
 ولده. ولم يثبت في امره. ولم ينعرو فيه. حتى يعلم  
 حقيقة الحال ويعمل بغير ما ظن من ذلك. ولكن  
 عجل على ابن عرس وضربه بعكاز كان في يده على  
 أم رأسه فمات \* ودخل الناسك. فرأى الغلام سليماً  
 حياً. وعنده أسود مقطع. فلما عرف القصة وتبين  
 له سوء فعله في العجلة. لطم على رأسه. وقال: ليتني  
 لم أرزق هذا الولد ولم أغدر هذا الغدر \* ودخلت

امرائه . فوجدته على تلك الحال . فقالت له : ما  
 شأنك . فاخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس  
 وسوء مكافاته له . فقالت : هذه ثمرة العجلة \* فهذا  
 مثل من لا يتثبت في امره . بل يفعل أغراضه بالسرعة  
 والعجلة \*

انقضى باب الناسك وابن عرس \*

## الباب الحادي عشر

باب الجرذ والسنور

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف : قد سمعتُ  
 هذا المثل . فأضرب لي مثل رجلٍ كثير أعدائِهِ  
 واحد قوا به من كل جانب . فأشرف منهم على

الهلاك . فالتمس النجاة والخرج بمؤالة بعض أعدائه  
 ومصالحته . فسلم من الخوف وأمن . ثم وفي لمن  
 صالحه منهم \* قال الفيلسوف : إن المودة والعداوة  
 لا تثبتان على حالة واحدة أبدا . وربما حالت المودة  
 الى العداوة . وصارت العداوة ولاية وصداقة \* ولهذا  
 حوادثٌ وعِلَلٌ ونجارب . وذو الرأي يُحدث لكل  
 ما يحدث من ذلك رأيا جديدا . أما من قيل العدو  
 فبالباس . وأما من قيل الصديق فبالاستئناس \*  
 ولا تمنع ذا العقل عداوة كانت في نفسه لعدوه من  
 مقاربتة والاستنجاد به على دفع مخوفٍ أو جرٍّ  
 مرغوبٍ . ومن عمل في ذلك بالحزم . ظفر بجانه .  
 ومثل ذلك مثل الجرذ والسِّنور حين وقعا في  
 الورطة . فنجوا باصطلاحهما جميعا من الورطة

والشدة \* قال الملك : وكيف كان ذلك \*  
قال يديبا : زعموا أنَّ شجرة عظيمة كان في أصلها  
غارٌ سنور يقال له رومي . وكان قريباً منه غار جرذ  
يقال له فريدون \* وكان الصيادون كثيراً يتداولون  
ذلك المكان فيصيدون فيه الوحش والطيور \* فنزل  
ذات يوم صيادٌ . فنصب حبالته قريباً من موضع  
رومي . فلم يلبث أنَّ وقع فيها . فخرج الجرذ يدبُّ  
ويطلب ما يأكل وهو حذرٌ من رومي \* فبينما هو  
يسعى . اذْ بَصُرَ به وهو في الشَّرك . فسرَّ واستبشر . ثمَّ  
التفت فرأى خلفه ابنَ عرس يريدُ أخذه . وفي  
الشجرة يوماً يريدُ اختطافه . فحير في أمره وخاف :  
إن رجع وراءه . أخذه ابنُ عرس . وإن ذهب يمينا  
أو شمالاً . اختطفه البوم . وإن تقم امامه . اقترسه

السِّنُّورُ \* فقال في نفسه : هذا بلاءٌ قد اكْتَنَفِي .  
 وشروُرٌ تظاهرت عليَّ . ومَحْنٌ قد احاطت بي . وبعد  
 ذلك فمعي عقلي . فلا يَفْزَعُنِي امري . ولا يَهْوِلُنِي شائي .  
 ولا يَلْجِفُنِي الدَّهْشُ . ولا يذهب قلبي شُعا عا \* فالعاقِلُ  
 لا يَفْرَقُ عِنْدَ سَدَادِ رَأْيِهِ . ولا يَغْرُبُ عَنْهُ ذِهْنُهُ عَلَى  
 حَالٍ . وَأَمَّا الْعَقْلُ شَبِيهُ بِالْبَحْرِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ غَوْرُهُ \*  
 ولا يَبْلُغُ الْبَلَاءُ مِنْ ذِي الرَّأْيِ مَجْهُودَهُ فِيهِلِكَهُ .  
 وَتَحَقُّقُ الرَّجَاءِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ مَبْلَغًا يُبْطِرُهُ  
 وَيُسْكِرُهُ . فَيَعْبَى عَلَيْهِ امْرَأَةٌ \* وَلَسْتُ أَرَى لِي مِنْ هَذَا  
 الْبَلَاءِ مَخْلَصًا إِلَّا مُصَاحَبَةَ السِّنُّورِ . فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِهِ  
 مِنَ الْبَلَاءِ مِثْلَ مَا قَدْ نَزَلَ بِي أَوْ بَعْضُهُ . وَلَعَلَّهُ إِنْ  
 سَمِعَ كَلَامِي الَّذِي أَكَلَّهُ بِهِ وَوَعَى عَنِّي فَصِجَّ خِطَابِي  
 وَمَحَضَ صِدْقِي الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ وَلَا خِدَاعَ مَعَهُ

ففهمه. طبع في معونتي آياه فتخلص جميعاً \* ثم إن  
 الجرذ دنا من السنور فقال له : كيف حالك. قال  
 له السنور : كما تحب في ضنك وضيق \* قال : وأنا  
 اليوم شريكك في البلاء. ولست أرجو لنفسي خلاصاً  
 إلا بالذي أرجو لك به الخلاص. وكلامي هذا  
 ليس فيه كذب ولا خديعة. وابن عرسها هو  
 كما من لي. والبوم يرصدني. وكلاهما لي ولك عدو.  
 فإن أنت جعلت لي الأمان. قطعت حبالك  
 وخلصتك من هذه الورطة. فإذا كان ذلك. تخلص  
 كل واحد منا بسبب صاحبه. كالسفينة والركاب  
 في البحر. فبالسفينة ينجون. وبهم تنجو السفينة \* فلما  
 سمع السنور كلام الجرذ وعرف أنه صادق. قال له :  
 إن قولك هذا لشبهة بالحق. وأنا أيضاً راغب في

ما ارجو لك ولنفسي به الخلاص . ثم إنك إن  
 فعلت ذلك . فسا شكرك ما بقيت \* قال الجرذ :  
 فإني سادنو منك . فأقطع الحبائل كلها . ألا حبلاً  
 واحداً أبقيه لاستوثق لنفسي منك \* ثم أخذ في  
 تقريض حبائله . وأما اليوم وابن عرس فلما رأيا  
 دُئوا الجرذ من السنور . أبسا منه وانصرفا \* ثم إن  
 الجرذ ابطأ على رومي في قطع الحبائل . فقال له :  
 ما لي لا أراك مجدداً في قطع حبائلي . فإن كنت قد  
 ظفرت بمجانك فتغيرت عما كنت عليه وتوانيت  
 في حاجتي . فما ذلك من فعل الصالحين . فإن الكريم  
 لا يتوانى في حق صاحبه \* وقد كان لك في سابق  
 مودتي من الفائدة والنفع ما قد رأيت . وانت حقيق  
 أن تكافئني بذلك ولا تذكر العداوة التي بيني

وبينك \* فالذي حدث بيني وبينك من الصلح  
 حقيقٌ أَن بُنْسِيكَ ذلك. مع ما في الوفاء من الفضل  
 والاجر وما في الغدر من سوء العاقبة \* فإنَّ الكريمَ  
 لا يكون إلا شكوراً غيرَ حقودٍ. تُنْسِيهِ الخَلَّةُ الواحدةُ  
 من الإحسان الخِلَالَ الكثيرة من الأساءَةِ. وقد  
 يقالُ إِنَّ عَجَلَ العقوبة عقوبةُ الغدر. ومَنْ اذا  
 تَضَرَّعَ اليه وسَّئِلَ العفولم يرحم ولم يعف. فقد غدر \*  
 قال الجُرْدُ: إِنَّ الصديقَ صديقان: طامعٌ ومضطرٌّ.  
 وكلاهما يلتبسان المنفعة ويحترسان من المضرَّة \*  
 فأما الطامع فيُسْتَرْسَلُ اليه. ويؤمَّن في جميع الأحوال.  
 وأما المضطرُّ ففي بعض الأحوال يُسْتَرْسَلُ اليه.  
 وفي بعضها يُتَخَذَرُ منه. ولا يزال العاقل يرتبهن منه  
 بضَ حاجته لبعض ما يتنبي ويخاف. وليس عاقبةُ



التواصل من المواصل الأطلب عاجل النفع  
 وبلوغ مامول \* وانا واق لك بما جعلت لك .  
 ومحترس منك مع ذلك . من حيث اخافك تخوفاً  
 أن يصيبني منك ما الجاني خوفه الى مصالحك  
 والجأك الى قبول ذلك مني \* فان لكل عمل حينا .  
 فاما لم يكن منه في حينه . فلا حزن لعاقبه \* وانا  
 قاطع حباتك كلها . غير أنني تارك عقدة واحدة  
 ارتبكت بها . ولا اقطعها الا في الساعة التي اعلم أنك  
 فيها عني مشغول . وذلك عند معاينتي الصياد \*  
 ثم إن الجرذ اخذ في قطع حبات السنور . فبينما  
 هو كذلك . اذ وافي الصياد . فقال له السنور : الآن  
 جاء الجذ في قطع حباتي \* فاجهد الجرذ نفسه في  
 القرض . حتى اذا فرغ . وثب السنور الى الشجرة

على دهش من الصياد . ودخل الجرذ بعض  
 الأغوار . وجاء الصياد فأخذ حباله مقطعة  
 وانصرف خائباً \* ثم إن الجرذ خرج بعد ذلك . وكره  
 أن يدنو من السنور . فناداه السنور : أيها الصديق  
 الناصح ذو البلاء الحسن عني . ما منعك من  
 الدنو مني لأجازيك بأحسن ما أسديت إلي : هلم  
 إلي ولا تقطع إياي . فإنه من اتخذ صديقاً وقطع  
 إياه وإضاع صداقته . حرم ثمره إياه . وأبس  
 من نفعه الإخوان والأصدقاء \* وإن يدك عني  
 لا أنسى . وانت حقيق أن تلمس مكافأة ذلك مني  
 ومن إخواني وأصدقائي . ولا تخافن مني شيئاً . واعلم  
 أن ما قبلي لك مبذول \* ثم حلف وأشهد على  
 صدقه في ما قال \* فناداه الجرذ : رب صداقة

ظاهرة باطنها عداوةٌ كامنة. وهي اشدُّ من العداوة  
 الظاهرة. ومن لم يحترس منها. وقع موقع الرجل  
 الذي يركبُ نابَ الفيل المغتلم. ثمَّ يغلبُه النَّعاسُ.  
 فيستيقظ تحت فراسين الفيل. فيدوسه ويقتله \*  
 وإنما سمي الصديق صديقاً لما يرجى من نفعه. وسمي  
 العدو عدواً لما يُخاف من ضرره \* والعافل اذا  
 رجا نفع العدو. اظهر له الصداقة. واذا خاف ضرر  
 الصديق. اظهر له العداوة \* ألا ترى تتبع البهائم  
 أمهاتها. رجاءً البانها. فاذا انقطع ذلك. انصرفت  
 عنها \* وربما قطع الصديق عن صديقه بعض ما  
 كان يصلُّه به. فلم يخفْ شره. لأنَّ اصل امره لم يكن  
 عداوةً \* فأمَّا من كان اصل امره عداوةً جوهريةً.  
 ثمَّ احدث صداقةً لحاجةٍ حملته على ذلك. فإنه

اذا زالت الحاجةُ التي حملتهُ على ذلك . زالت  
 صداقتهُ ففخولت عداوةً . وصار الى اصل امره . كلما  
 الذي يُسخن بالنار . فاذا رُفع عنها . عاد باردًا \*  
 وليس من اعدائي عدوًا اضرت لي منك . وقد اضطررتني  
 وإياك حاجةً الى ما احدثنا من المصاحمة . وقد  
 ذهب الامر الذي احتجت اليهِ واحتجت اليك فيه .  
 واخاف أن يكون مع ذهابه عودُ العداوة \* ولا خبر  
 للضعيف في قُرب العدو القوي . ولا للذليل في  
 قُرب العدو العزيز \* ولا اعلم لك قبلي حاجة . إلا  
 أن تكون تُريد أكلي . ولا اعلم لي قبلك حاجة . وليس  
 عندي بك ثقة . فاني قد علمتُ أن الضعيف  
 المحترس من العدو القوي اقربُ الى السلامة من  
 القوي اذا اغترَب بالضعيف واسترسل اليه \* والعافل

بصالح عدوّه إذا اضطرّ اليه وبصانعه . ويظهر له  
وُدّه . ويريه من نفسه الاسرّسال اليه اذا لم يجد  
من ذلك بدا . ثمّ يجعل الانصراف عنه حين يجد  
الى ذلك سبيلاً . وأعلم أنّ سريع الاسرّسال لا  
نُقال عثرته . والعاقِل يَفي لمن صالحه من اعدائه بما  
جعل له من نفسه . ولا يثق به كلّ الثقة . ولا يامنّه  
على نفسه مع القُرب منه . وينبغي أن يبعد عنه ما  
استطاع \* وانا اودّك من بعيد . وأحبّ لك من  
البقاء والسلامة ما لم اكن أحبّه لك من قبل . ولا  
عليك أن تجازيني على صنيعي الاّ بمثل ذلك . اذ  
لا سبيل الى اجتماعنا . والسلام \*

انقضى باب الجرد والسنور \*

## الباب الثاني عشر

باب ابن الملك والطائر فتنة

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدِّبَا الْفِيلَسُوفَ: قَدْ سَمِعْتُ  
 هَذَا الْمَثْلَ . فَأَضْرِبْ لِي مَثَلَ أَهْلِ التِّرَاتِ الَّذِينَ  
 لَا بُدَّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ اتِّقَاءِ بَعْضٍ \* قَالَ يَدِّبَا: زَعَمُوا أَنَّ  
 مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْهِنْدِ كَانَ يُقَالُ لَهُ بَرِيدُون . وَكَانَ  
 لَهُ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ فَتْرَةٌ . وَكَانَ لَهُ فَرَخٌ . وَكَانَ هَذَا  
 الطَّائِرُ وَفَرَخُهُ يَنْطِقَانِ بِأَحْسَنِ مَنْطِقٍ . وَكَانَ الْمَلِكُ  
 بِهِمَا مُعْجِبًا . فَأَمَرَ بِهِمَا أَنْ يُجْعَلَا عِنْدَ امْرَأَتِهِ . وَأَمَرَهَا  
 بِالْمَحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا \* وَاتَّفَقَا أَنَّ امْرَأَةَ الْمَلِكِ وَلَدَتْ  
 غُلَامًا . فَأَلِفَ الْفَرَخُ الْغُلَامَ . وَكِلَاهُمَا طِفْلَانِ يَلْعَبَانِ  
 جَمِيعًا \* وَكَانَ فَتْرَةٌ يَذْهَبُ إِلَى الْجَبَلِ كُلِّ يَوْمٍ فَيَأْتِي  
 بِفَاكِهِةٍ لَا تُعْرَفُ . فَيُطْعِمُ ابْنَ الْمَلِكِ شَطْرَهَا وَيُطْعِمُ

فرخه شطرها . فاسرع ذلك في نشاتها . وزاد في  
 شبابها . وبان عليها أثره عند الملك \* فازداد لفتته  
 إكراما وتعظيما ومحبة . حتى اذا كان يوم من الايام  
 وفتره غائب في اجننا الثمره وفرخه في حجر الغلام .  
 ذرق في حجره . فغضب الغلام . فاخذ الفرخ وضرب  
 به الارض . فمات \* ثم ان فتته اقبل فوجد فرخه  
 مقتولا . فصاح وحزن وقال : فبما للملوك الذين لا  
 عهد لهم ولا وفاء . ويل لمن ابتلي بصحبة الملوك الذين  
 لا حمية لهم ولا حرمة . ولا يحبون احدا . ولا يكرمون  
 عليهم احدا . الا اذا طمعوا في ما عنده من غنى  
 واحناجوا الى ما عنده من علم . فيكرمونه لذلك .  
 فاذا ظفروا بجايتهم منه . فلا ودا ولا اخاء ولا احسان  
 ولا غفران ذنب ولا معرفة حق \* وهم الذين امرهم

مَبْنِيَّ عَلَى الرِّيَاءِ وَالْفُجُورِ. وَهُمْ يَسْتَصْغِرُونَ مَا يَرْتَكِبُونَ  
 مِنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ. وَيَسْتَعْظِمُونَ الْيَسِيرَ إِذَا خُولِفَتْ  
 فِيهِ أَهْوَاؤُهُمْ. وَمِنْهُمْ هَذَا الْكَفُورُ الذِّي لَا رَحْمَةَ لَهُ  
 الْغَادِرُ بِالْيَمِينِ وَآخِيهِ \* ثُمَّ وَثَبَ فِي شِدَّةِ حَنَفِهِ عَلَى  
 وَجْهِ الْعُلَامِ فَقَفَا عَيْنَهُ. ثُمَّ طَارَ فَوَقَعَ عَلَى شُرْفَةِ الْمَنْزِلِ \*  
 ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَ الْمَلِكَ ذَلِكَ. فَجَزَعَ أَشَدَّ الْجَزَعِ. ثُمَّ طَمِعَ  
 أَنْ يَحْنَالَ لَهُ. فَوَقَفَ قَرِيبًا مِنْهُ وَنَادَاهُ وَقَالَ لَهُ :  
 أَنْتَ أَمِنْ فَأَنْزِلْ يَا قَتْرَةَ \* فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ  
 الْغَادِرَ مَا خُوذَ بِغَدْرِهِ. وَأَنْتَ إِنَّ أَسْرَأَ أَخْطَاءِهِ عَاجِلُ  
 الْعُقُوبَةِ. لَمْ يَخْطِئْهُ الْآجِلُ. حَتَّى أَنْتَ يُدْرِكَ الْأَعْقَابُ  
 وَأَعْقَابُ الْأَعْقَابِ. وَإِنَّ ابْنَكَ غَدَرَ بِأَبْنِي فَجَعَلْتُ  
 لَهُ الْعُقُوبَةَ \* قَالَ الْمَلِكُ : لَعَمْرِي قَدْ غَدَرْنَا بِابْنِكَ  
 فَاتَّقِمْتَ مِنَّا. فَلَيْسَ لَكَ قِيْلَانَا وَلَا لَنَا قِيْلُكَ وَتَرَى



مطلوبٌ فأرجع إلينا آمناً قال فتنة: لستُ براجع  
 إليك ابداً. فإن ذوي الرأي قد نهوا عن قُرب  
 المونور. فإنه لا يُجديك لطفُ الحقود ولينه وتكرمه  
 أباك إلا وحشة منه وسوء ظنٍ به. فإنك لا تجد  
 للحقود المونور أماناً هو أوثق لك من الذعر منه ولا  
 أجود من البعد عنه. والاحتراسُ منه أولى. وقد  
 كان يقال: إن العاقل بعدُ أبويماً أصدقاءً والأخوة  
 رُفقاءً والأزواجُ الفاءُ والبنين ذُكراءُ والبناتِ خُصماءُ  
 والأقارب غُرماءُ. وبعدُ نفسه فريداً. وإنا الفريدُ  
 الوحيد الغريب الطريد قد تزودتُ من عندكم من  
 الحزن عِبتاً ثقيلاً لا يحمله معي أحد. وإنا ذاهبٌ.  
 فعليك مني السلام \* قال له الملك: إنك لو لم تكن  
 قد اجتريتَ منّا في ما صنعناه بك بل كان صنيعك

بنا من غير ابتداء منا بالغدر. كان الامر كما ذكرت.  
 وأما اذ كنا نحن قد بدأناك. فما ذنبك. وما الذي  
 يمنعك من الثقة بنا. هلم فارجع. فانك آمن \* قال  
 فترة : اعلم أن الاحقاد لها في القلوب مواقع ممكنة  
 موجبة. فاللسن لا تصدق في خبرها عن القلوب.  
 والقلب اعدل شهادة من اللسان على القلب \* وقد  
 علمت أن قلبي لا يشهد للسانك. ولا قلبك للساني \*  
 قال الملك : الم تعلم أن الضغائن والاحقاد تكون  
 بين كثير من الناس. فمن كان ذا عقل. كان على  
 أمانة المحقد احرص منه على تربيتيه \* قال فترة : ان  
 ذلك لكما ذكرت. ولكن ليس ينبغي لذي الرأي مع  
 ذلك أن يظن أن المونور المحفود ناس ما يؤثر به ولا  
 مصروف عنه فِكْرُهُ فِيهِ \* وذو الرأي يتخوف المكر

والخديعة والحيل . ويعلم أنَّ كثيراً من العدو لا  
 يستطاع بالشدة والمكبرة . حتى يُصاد بالرفق  
 والملاينة . كما يُصاد الفيل الوحشي بالفيل الداجن \*  
 قال الملك : إنَّ العاقل الكريم لا يترك الله . ولا يقطع  
 إخوانه . ولا يُضيع الحِفاظ وإنَّ هو خاف على نفسه .  
 حتى أنَّ هذا الخلق يكون في اوضع الدواب متزلة \*  
 فقد علمت أنَّ اللعابين يلعبون بالكلاب ثمَّ يذبحونها  
 ويأكلونها . ويرى الكلب الذي قد ألهم ذلك فلا  
 يدعوهُ الى مفارقتهم . ولا يمنعهُ من الفته أيامهم \* قال فتره :  
 إنَّ الأحقاد مخوفةٌ حينما كانت . وأخوفها واشدها  
 ما كان في انفس الملوك . فإنَّ الملوك يُدينون بالانتقام .  
 ويرون الدرك والطلب بالوتر مكرمةً وفخراً . وإنَّ  
 العاقل لا يغترُّ بسكون الحقد اذا سكن . فانما مثلُ

الحقد في القلب اذا لم يجد محرراً كما مثل الجمر المكنون  
 ما لم يجد حطباً . فليس بينك الحقد متطعاً الى  
 العلل كما تبتغي النار الحطب \* فاذا وجد علة .  
 استعراستعار النار . فلا يطفئ حسن كلام ولا لين  
 ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا مصانعة ولا شي \*  
 دون تلف النفس . مع أنه رُب وائر يطمع في  
 مراجعة المونور بما يرجو أن يقدر عليه من النفع له  
 والدفع عنه \* ولكفي انا اضعف عن أن اقدر على  
 شي \* يذهب به ما في نفسك . ولو كانت نفسك  
 منطوية لي على ما تقول . ما كان ذلك عني مغنياً . ولا  
 انزال في خوف ووحشة وسوء ظن ما اصطحبنا .  
 فليس الرأي بيني وبينك الا الفراق . وانا أقرأ  
 عليك السلام \*

قال الملك : لقد علمت أنه لا يستطيع أحدٌ  
 ضراً ولا نفعاً . وكما أن خلقاً ما يُخلق وولادة ما يُولد  
 وبقاء ما يبقى ليس الى الخلائق منه شيء . كذلك  
 فناً ما يفتي وهلاك ما يهلك \* وليس لك في الذي  
 صنعت بأبني ذنبٌ . ولا لابني في ما صنع بابنك  
 ذنب . إنما كان ذلك كله قدراً مقدوراً . وكلانا  
 له علة . فلا نؤاخذُ بما اتانا به القدر \* قال فترة :  
 إن القدر لا يمنع الحازم من توقي الخواف والاحتباس  
 من المكاره . ولكنه يجمع تصديقاً بالقدر وأخذاً  
 بالحزم والقوة \* وأنا أعلم أنك تكلمني بغير ما في  
 نفسك . والأمر بيني وبينك غير صغير . لأن ابنك  
 قتل أبني . وأنا فقت عينا ابنك . وانت تريد أن  
 تشتفي بقتلي وتخيلني عن نفسي . والنفس تأبى الموت \*

وقد كان يقال: الفاقة بلاء. والحزن بلاء. وقرب  
 العدو بلاء. وفراق الأحبة بلاء. والسقم بلاء. والهرم  
 بلاء. ورأس البلايا كلها الموت \* وليس أحدٌ باعلم  
 بما في نفس الموجه الحزين ممن ذاق مثل ما به. فانا  
 مما في نفسي عالم بما في نفسك للمثل الذي عندي من  
 ذلك \* ولا خبر لي في صحبتك. فانك لن تذكر  
 صنيعي بابنك ولا تذكر صنيع ابنك بابني الا  
 ويحدث ذلك لقلوبنا تغييراً \* قال الملك: لا خير في  
 من لا يستطيع الاعراض عما في نفسه وينساه ويهمله.  
 حتى لا يذكر منه شيئاً ولا يكون له في نفسه موقع \*  
 قال فتية: ان الرجل الذي في باطن قدمه  
 قرحة. ان هو حرص على المشي. فلا بد انه لا يزال  
 يشتكي قرحته. والرجل الارمد العين اذا استقبل

بها الرج. فلا بُدَّ أَنْ تزدادَ رَمْدًا \* وكذلك الوائر  
 اذا دنا من الموتور. فقد عرض نفسه للملاك \* ولا  
 ينبغي لصاحب الدنيا الا توقي الممالك والمتاليف  
 وتقدير الامور وقلة الانكال على الحول والقوة وقلة  
 الاغترار بمن لا يامن \* فانه من انكل على قوته فحمله  
 ذلك على أن يسلك الطريق الخوف. فقد سعى في  
 حنق نفسه \* ومن لا يقدّر لطافته طعامه وشرابه  
 وحمل نفسه ما لا تطيق ولا تحل. فقد قتل نفسه \*  
 ومن لم يقدّر لفته وعظمها فوق ما يسع فوه. فربما  
 غص بها فمات \* ومن اغتر بكلام عدوه وانخدع له  
 وضع الحزم. فهو أعدى لنفسه من عدوه \* وليس  
 لاحد النظر في القدر الذي لا يدري ما يأتيه منه  
 ولا ما يصرف عنه. ولكن عليه العجل بالحزم والاخذ

بالقوة ومحاسبة نفسه في ذلك \* والعافل لا يثق باحد  
 ما استطاع. ولا يُقيم على خوف. وهو يجد عنه مذهبا \*  
 وانا كثير المذاهب. وارجو أن لا اذهب وجهها الا  
 أصبت فيه ما يغنيني \* فان ثم خلا لا خمساً من  
 تزودهن. كفينه في كل وجه. وأنسه في كل غربة.  
 وقرين له البعيد. وأكسبته المعاش والإخوان: اولهن  
 كفت الاذى. والثانية حُسنُ الادب. والثالثة  
 مجانبه الرئب. والرابعة كرم الخلق. والخامسة التبل  
 في العمل \* واذا خاف الانسان على نفسه شيئاً.  
 طابت نفسه عن المال والاهل والولد والوطن.  
 فانه يرجو الخلف من ذلك كله. ولا يرجو عن  
 النفس خلفاً \* وشرُّ المال ما لا إنفاق منه. وشرُّ  
 الأزواج التي لا تُؤاني بعلمها. وشرُّ الولد العاصي



العاثُ لوالديه . وشرُّ الإخوانِ الخاذلُ لآخيه عند  
النكباتِ والشدائد . وشرُّ الملوكِ الذي يخافهُ البري \*  
ولا يواظب على حفظِ اهلِ مملكته . وشرُّ البلادِ  
بلادٌ لا خِصْبَ فيها ولا أَمْنٌ \* وإنَّهُ لا أَمْنٌ لي عندك  
أيها الملك . ولا طُمَأْنِينَةٌ لي في جِوارِك \* ثم ودَّع  
الملك وطار \* فهذا مثْلُ ذوي الاوتار الذين لا  
ينبغي لبعضهم أن يثقَ ببعض \*



انقضى باب الملك والطائر \*

## الباب الثالث عشر

باب الاسد والشهرا الناسك وهو ابن آوى

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَيْدُ بَا الْفِيلَسُوفِ: قَدْ سَمِعْتُ  
هَذَا الْمَثَلَ. فَاضْرِبْ لِي مَثَلَ الْمَلِكِ الَّذِي يَرَاجِعُ  
مَنْ اَصَابَتْهُ مِنْهُ عَقُوبَةٌ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ اَوْ جَفَوَةٌ مِنْ غَيْرِ  
ذَنْبٍ \* قَالَ الْفِيلَسُوفُ: اِنَّ الْمَلِكَ لَوْ لَمْ يَرَاجِعْ مَنْ  
اَصَابَتْهُ مِنْهُ جَفَوَةٌ عَنْ ذَنْبٍ اَوْ عَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ.  
ظَلَمَ اَوْ لَمْ يَظْلِم. لَأَضُرَّ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ \* وَلَكِنَّ الْمَلِكَ  
حَقِيقٌ أَنْ يَنْظُرَ فِي حَالِ مَنْ ابْتُلِيَ بِذَلِكَ وَيُخْبِرَ مَا  
عِنْدَهُ مِنَ الْمَنَافِعِ. فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يُوثِقُ بِهِ فِي رَأْيِهِ  
وَأَمَانَتِهِ. فَإِنَّ الْمَلِكَ حَقِيقٌ بِالْحِرْصِ عَلَى مَرَاجِعَتِهِ.  
فَإِنَّ الْمَلِكَ لَا يُسْتَطَاعُ ضَبْطُهُ إِلَّا مَعَ ذَوِي الرَّأْيِ  
وَهُمُ الْوُزَرَآءُ وَالْأَعْوَانُ. وَلَا يُتَنَفَّعُ بِالْوُزَرَآءِ وَالْأَعْوَانِ

الأبالمودة والنصيحة. ولا مودة ولا نصيحة إلا لذوي  
الرأي والعفاف \* وأعمال السلطان كثيرة. والذين  
يحتاج اليهم من العمال والأعوان كثيرون. ومن  
يجمع منهم ما ذكرت من النصيحة والعفاف قليل \*  
والمثل في ذلك مثل الأسد وابن آوى. قال الملك:  
وكيف كان ذلك \*

قال الفيلسوف: زعموا أن ابن آوى كان يسكن  
في بعض الدِّحَال. وكان منزهداً متعففاً مع بناتِ  
آوى وذئابٍ وثعالب. ولم يكن يصنع ما يصنعن.  
ولا يغير كما يغيرن. ولا بهريق دماً. ولا يأكل لحماً \*  
فخاصمته تلك السباع وقلن. لا نرضي بسيرتك ولا  
رأيك الذي انت عليه من تزهدك. مع أن تزهدك  
لا يغني عنك شيئاً. وانت لا تستطيع أن تكون إلا

كأحدنا. تسعى معنا وتفعل فعلنا. فما الذي كفك  
 عن الدِّماء وعن أكل اللحم \* قال ابن آوى : إنَّ  
 صُحْبِي أَيَاكُنْ لَا تُؤْتِنِي إِذَا لَمْ أُؤْتِمْ نَفْسِي. لِأَنَّ الْأَثَامَ  
 لَيْسَتْ مِنْ قِبَلِ الْأَمَاكُنِ وَالْأَصْحَابِ. وَلَكِنَّهَا مِنْ  
 قِبَلِ الْقُلُوبِ وَالْأَعْمَالِ \* وَلَوْ كَانَ صَاحِبُ الْمَكَانِ  
 الصَّالِحُ يَكُونُ عَمَلُهُ فِيهِ صَالِحًا وَصَاحِبُ الْمَكَانِ السَّيِّئُ  
 يَكُونُ عَمَلُهُ فِيهِ سَيِّئًا. كَانَ حِينَئِذٍ مَنْ قَتَلَ النَّاسَكَ  
 فِي مِحْرَابِهِ لَمْ يَأْتِمْ. وَمَنْ اسْتَحْيَاهُ فِي مَعْرَكَةِ الْقِتَالِ أَتِمْ \*  
 وَإِنِّي أَنَا صَحْبَتُكَ بِنَفْسِي وَلَمْ أَصْحَبْكَ بِقَلْبِي وَأَعْمَالِي.  
 لِأَنِّي أَعْرِفُ ثَمَرَةَ الْأَعْمَالِ فَلَزِمْتُ حَالِي \* وَثَبَّتَ ابْنُ  
 آوَى عَلَى حَالِهِ تِلْكَ. وَاشْتَهَرَ بِالنُّسْكِ وَالتَّزْهِدِ.  
 حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ أَسَدًا كَانَ مَلِكَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ.  
 فَرِغَبَ فِيهِ لِمَا بَلَغَهُ عَنْهُ مِنَ الْعَفَافِ وَالتَّزَاهَةِ وَالتَّزْهِدِ

والأمانة. فارسل اليه يستدعيه \* فلما حضر. كلمه  
 وأنسه. ثم دعاه بعد أيام الى صُحبته وقال له : تعلم  
 أَن أَعْمَالِي كَثِيرٌ. وَأَعْوَانِي جَمٌّ غَفِيرٌ. وانا مع ذلك  
 الى الأَعْوَانِ مُحْتَاجٌ. وقد بلغني عنك عَفَافٌ.  
 فازددتُ فيك رغبةً. وانا مُؤَلِّكٌ من عملي جَسِيماً.  
 ورافعتك الى منزلةٍ شريفةٍ. وجاعلك من خاصتي \*  
 قال ابن آوى : إِنَّ الْمُلُوكَ أَحِقَّاءُ بِاخْتِيَارِ الْأَعْوَانِ  
 فِي مَا يَهْتَمُّونَ بِهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأُمُورِهِمْ. وَهُمْ أَحَرَى أَنْ  
 لَا يُكْرِهُوا عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا. فَإِنَّ الْمَكْرَهَ لَا يَسْتَطِيعُ  
 الْمُبَالَغَةَ فِي الْعَمَلِ \* وَإِنِّي لَعَلَّ السُّلْطَانَ كَارَهُ. وَلَيْسَ  
 لِي بِهِ تَجَرِبَةٌ وَلَا بِالسُّلْطَانِ رِفْقٌ \* وَاَنْتَ مَلِكٌ  
 السِّبَاعِ. وَعِنْدَكَ مِنْ أَجْناسِ الْوَحُوشِ عَدَدٌ كَثِيرٌ.  
 فِيهِمْ أَهْلُ نُبْلِ وَقُوَّةٍ. وَلَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ حِرْصٌ. وَعِنْدَهُمْ

به وبالسلطان رفقة. فان استعملتهم. اغنوا عنك  
 واغبطوا لانفسهم بما اصابهم من ذلك \* قال  
 الاسد: دع عنك هذا. فاني غير مُعْفِكَ عن العمل \*  
 قال ابن آوى: انما يستطيع خدمة السلطان رجلان  
 لست بواحدٍ منهما: اَمَّا فاجرٌ مُصانِعٌ يَنال حاجته  
 بفجوره ويسلم بمصانعه. وَاَمَّا مغفلٌ لا يحسده احدٌ \*  
 فمن اراد ان يخدم السلطان بالصدق والعفاف.  
 فلا يخلط ذلك بمصانعه. وحينئذ قل ان يسلم  
 على ذلك. لانه يجتمع عليه عدو السلطان وصديقه  
 بالعداوة والحسد \* اما الصديق فينافسه في منزله  
 ويبغي عليه ويعاديه لاجلها. وَاَمَّا عدو السلطان  
 فيضطغن عليه لتصميمه لسلطانه واغنائيه عنه \*  
 فاذا اجتمع عليه هذان الصنفان. فقد تعرض

للهلاك \* قال الأسد: لا يكوننَّ بغيُّ أصحابي عليك  
 وحسدُهم إياك مَّا يَعْرِضُ في نفسك. فانت معي.  
 وإنا أكفيك ذلك وأبلغُ بك من درجات الكرامة  
 والإحسان على قَدَرِ هِمَّتِكَ \* قال ابن آوى: إن  
 كان الملك يُريدُ الإحسان اليَّ. فليدَعْني في هذه  
 البرية أعيشُ آمناً قليلَ الهمِّ راضياً بعيشي من الماء  
 والحشيش. فإني قد علمتُ أنَّ صاحبَ السُّلطانِ  
 يَصِلُ إليه من الأذى والخوفِ في ساعةٍ واحدةٍ ما  
 لا يصلُ إلى غيره في طولِ عُمرِهِ. وأنَّ قليلاً من  
 العيش في أَمْنٍ وطُمانينةٍ خيرٌ من كثيرٍ من العيش  
 في خوفٍ ونَصَبٍ \* قال الأسد: قد سمعتُ مقالَتَكَ.  
 فلا تخَفُ شيئاً مَّا أراك تخافُ منه. ولستُ أجِدُ  
 بداً من الاستعانة بك في أمري \* قال ابن آوى:

أَمَا إِذَا ابَى الْمَلِكُ الْإِذْلَ . فَلْيَجْعَلْ لِي عَهْدًا إِنْ  
 بَغَى عَلِيٌّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عِنْدَ مَنْ هُوَ فَوْقِي مَخَافَةً  
 عَلَى مَثَلِهِ أَوْ مَنْ هُوَ دُونِي لِيُنَازِعَنِي فِي مَنْزِلِي  
 فَذَكَرَ عِنْدَ الْمَلِكِ شَيْئًا بِلِسَانِهِ أَوْ عَلَى لِسَانِ  
 غَيْرِهِ مَا يُرِيدُ بِهِ تَحْمِيلَ الْمَلِكِ عَلَيَّ . أَنْ لَا يَجْعَلَ فِي  
 أَمْرِي . وَإِنْ يَتَنَبَّأُ فِي مَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ وَيُذَكَّرُ عِنْدَ مَنْ  
 ذَلِكَ وَيُفْحَصَ عَنْهُ . ثُمَّ لِيَصْنَعْ مَا بَدَأَ لَهُ . فَإِذَا وَثِقْتُ  
 مِنْهُ بِذَلِكَ . أَعْتَنْتُ بِنَفْسِي فِي مَا يُحِبُّ . وَعَمِلْتُ لَهُ  
 فِي مَا أَوْلَانِي بِنَصِيحَةٍ وَاجْتِهَادٍ . وَحَرِصْتُ عَلَى أَنْ لَا  
 أَجْعَلَ لَهُ عَلَى نَفْسِي سَبِيلًا \* قَالَ الْأَسَدُ : لَكَ ذَلِكَ  
 عَلِيٌّ وَزِيَادَةٌ \*

ثُمَّ وَلَّاهُ خَزَائِنَهُ . وَاخْتَصَّ بِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ . وَزَادَ  
 فِي كَرَامَتِهِ \* فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الْأَسَدِ ذَلِكَ . غَاضِبِينَ



وسأهم. فأجمعوا كيدهم. واتفقوا كلمهم على أن يجملوا  
 عليه الأسد\* وكان الأسد قد استطاب لحما. فعزل  
 منه مقداراً. وأمره بالاحتفاظ به وأن يرفعه في  
 أحسن موضع لطعامه ويحرسه ليعاد عليه. فأخذه  
 من موضعه. وحمله إلى بيت ابن آوى. فخبأه فيه  
 وهو لا علم له به. ثم حضروا يكذبونه أن: جرت في  
 ذلك حال\* فلما كان من الغد ودعا الأسد بغداديه.  
 فقد ذلك اللحم. فالتمسوه ولم يجدوه. وابن آوى لم  
 يشعر بما صنع في حقه من المكيّة\* فحضر الذين  
 عملوا المكيّة. وقعدوا في المجلس\* ثم إن الملك  
 سأل عن اللحم وشدّ فيه وفي المسألة عنه. فنظر  
 بعضهم إلى بعض. فقال أحدهم قول الخبير الناصح:  
 إنه لا بد لنا من أن نخبر الملك بما يضره وينفعه.

وَإِنْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشُقُّ عَلَيْهِ • وَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ  
 أَبْنَ آوَى هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِاللَّحْمِ إِلَى مَنْزِلِهِ • قَالَ  
 الْآخَرُ: لَا أَرَاهُ بِفَعْلٍ هَذَا • وَلَكِنْ انظُرُوا وَافْهَمُوا.  
 فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْخَلَائِقِ شَدِيدَةٌ • فَقَالَ الْآخَرُ: لَعَمْرِي  
 مَا تَكَادُ السَّرَائِرُ تُعْرَفُ • وَإِذَا ظَنَنْتُمْ أَنْ فَحَصْتُمْ عَنْ هَذَا.  
 وَجَدْتُمْ اللَّحْمَ بَيْتَ ابْنِ آوَى • وَكُلُّ شَيْءٍ يُذَكِّرُ مِنْ  
 عَيْبِهِ وَخِيَانَتِهِ. نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَصَدِّقَهُ • قَالَ الْآخَرُ:  
 لَيْتَ وَجَدْنَا هَذَا حَقًّا. فَلَيْسَتْ بِالْخِيَانَةِ فَقَطْ لَكِنْ مَعَ  
 الْخِيَانَةِ كُفْرٌ بِالنِّعَةِ وَالْجَرَائِةُ عَلَى الْمَلِكِ • قَالَ الْآخَرُ:  
 أَنْتُمْ أَهْلُ الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ لَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَكْذِبَكُمْ. وَلَكِنْ  
 سَيَبِينُ هَذَا لَوْ أَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى بَيْتِهِ مِنْ يَفْتَشُهُ •  
 قَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ الْمَلِكُ مُفْتَشًا مَنْزِلَهُ. فَلْيَجْلُ.  
 فَإِنَّ عَيْبَهُ وَجَوَاسِيَسَهُ مَبْنُوثةٌ بِكُلِّ مَكَانٍ • وَلَمْ يَزَالُوا

في هذا الكلام وأشباهه . حتى وقع في نفس الأسد  
 ذلك . فامر بأبن آوى فحضر \* فقال له : ابن اللحم  
 الذي امرتك بالاحتفاظ به \* قال : دفعته الى صاحب  
 الطعام ليقربه الى الملك \* فدعا بصاحب الطعام .  
 وكان ممن شايع ويباع مع القوم علي ابن آوى \*  
 فقال : بما دفع الي شيئا \* فارسل الأسد امينا الى بيت  
 ابن آوى ليفتشه . فوجد فيه ذلك اللحم \* فأتى به  
 الأسد . فدنا من الأسد ذئب \* لم يكن قد تكلم في شيء  
 من ذلك . وكان يظهر أنه من العدول الذين لا  
 يتكلمون في ما لا يعلمون حتى يتبين لهم الحق . فقال :  
 بعد أن أطلع الملك على خيانة ابن آوى . فلا يعفون  
 عنه . فإنه إن عفا عنه . لم يطلع الملك بعدها على  
 خيانة خائن ولا ذنب مذنب \* فامر الأسد بابن

آوى أن يخرج ويحفظ به . فقال بعض جلساء  
 الملك : إني لأعجب من رأي الملك ومعرفته بالأمور  
 كيف يخفى عليه امر هذا . ولم يعرف خبة ومخادعته .  
 وأعجب من هذا أني أراه سيصغ عنه بعد الذي  
 ظهر منه \* فارسل الأسد بعضهم رسولا الى ابن آوى  
 يلتمس منه العذر . فرجع اليه الرسول برسالة كاذبة  
 اخترعها . فغضب الأسد من ذلك وامر باين آوى  
 أن يقتل \* فعلمت أم الأسد أنه قد عجل في امره .  
 فارسلت الى الذين امروا بقتله أن يؤخروه . ودخلت  
 على ابنها فقالت : يا بني باي ذنب امرت بقتل ابن  
 آوى . فاخبرها بالامر \* فقالت : يا ابني عجلت . وإنما  
 بسلم العاقل من الندامة بترك العجلة والتثبت .  
 والعجلة لا يزال صاحبها يحثني ثمر الندامة بسبب

ضَعَفَ الرَّأْيَ . وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحْوَجَ إِلَى التَّوَدَّةِ وَالتَّثْبُتِ  
 مِنَ الْمُلُوكِ \* فَإِنَّ الْمَرْأَةَ بَزُوجِهَا . وَالْوَلَدَ بِوَالِدِهِ . وَالْمُتَعَلِّمَ  
 بِالْمُعَلِّمِ . وَالْمُجُنَّدَ بِالْقَائِدِ . وَالنَّاسِكَ بِالِدِّينِ . وَالْعَامَّةَ  
 بِالْمُلُوكِ . وَالْمُلُوكَ بِالتَّقْوَى . وَالتَّقْوَى بِالْعَقْلِ . وَالْعَقْلَ  
 بِالتَّثْبُتِ وَالْأَنَاءَةِ . وَرَأْسَ الْكَلِّ الْحَزْمَ . وَرَأْسَ الْحَزْمِ  
 لِلْمَلِكِ مَعْرِفَةُ أَصْحَابِهِ وَإِنْزَالُهُمْ مَنَازِلَهُمْ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ .  
 وَأَتَهَامُهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ . فَإِنَّهُ لَوْ وَجَدَ بَعْضُهُمْ إِلَى  
 هَلَاكِ بَعْضٍ سَبِيلًا . لَفَعَلَ \* وَقَدْ جَرَّبْتُ ابْنَ أَوْى  
 وَبَلَوْتُ رَأْيَهُ وَإِمَانَتَهُ وَمُرُورَتَهُ . ثُمَّ لَمْ تَزَلْ مَا دَحَالَهُ .  
 رَاضِيًا عَنْهُ \* وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَخُونَهُ بَعْدَ  
 ارْتِضَائِهِ آيَاةٍ وَأَثْمَانِهِ لَهُ . وَمِنْذُ مَجِيئِهِ إِلَى الْآنَ لَمْ  
 يَطْلُعْ لَهُ عَلَى خِيَانَةٍ . بَلْ عَلَى الْعِفَّةِ وَالنَّصِيحَةِ \* وَمَا  
 كَانَ مِنْ رَأْيِ الْمَلِكِ أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْهِ لِأَجْلِ طَائِقِ الْحَمِّ \*

وانت أيها الملك حقيق أن تنظر في حال ابن آوى  
لتعلم أنه لم يكن ليتعرض للحم استودعته آياه \* ولعل  
الملك إن فحص عن ذلك. ظهر له أن ابن آوى له  
خُصماء. هم الذين أثمروا بهذا الامر. وهم الذين  
ذهبوا بالحم الى بيته فوضعه فيه. فان الحداة اذا  
كان في رجلها قطعة لحم. اجتمع عليها سائر الطير  
والكلب اذا كان معه عظم. اجتمعت عليه الكلاب \*  
وابن آوى كان الى اليوم نافعاً. وكان محملاً لكل  
ضرر في جنب منفعة تصل اليك ولكل عناء يكون  
لك فيه راحة. ولم يكن يطوي دونك سراً \*  
فبينما ام الاسد تقص عليه هذه المقالة. اذ دخل  
على الاسد بعض ثقاته. فاخبره ببراءة ابن آوى \*  
فقال ام الاسد: بعد أن اطلع الملك على براءة ابن

آوى . فهو حقيقٌ أن لا يرخّص لمن سعى به . لئلا  
 يجرّأوا على ما هو اعظم من ذلك . لكن يُعاقِبهم عليه  
 لكيلا يعودوا الى مثله \* فانه لا ينبغي للعاقل أن  
 يراجع في امر من الامور الكفور الحسنى . الجري على  
 الغدر . الزاهد في الخير . الذي لا يؤمن بالآخرة . وينبغي  
 أن يُجزى بعلمه \* وقد عرفت سرعة الغضب وفرط  
 الهفوة . ومن سخط بالسير . لم يبلغ رضاه بالكثير .  
 والأولى لك أن تراجع ابن آوى وتعطف عليه \* ولا  
 يؤنسك من مناصحه ما فرط منك اليه من الاساءة .  
 فان من الناس من لا ينبغي تركه على كل حال من  
 الأحوال . وهو من عرف بالصّلاح . والكرم . وحسن  
 العهد . والشكر . والوفاء . والمحبة للناس . والسلامة من  
 الحسد . والبعد من الأذى . والاحتمال للإخوان

والأصحاب وإن ثقلت عليه منهم المؤونة \* وأما من  
ينبغي تركه فهو من عُرف بالشراسة . ولؤم العهد .  
وقلة الشكر والوفاء . والبعد من الرحمة والورع .  
وأنصف بالمجود لثواب الآخرة وعقابها \* وقد  
عرفت ابن آوى وجريته . وأنت حقيق بمواصلته \*  
فدعا الأسد بابن آوى . واعندر اليو ما كان  
منه . ووعد خيراً . وقال : إني معذرتك إليك . وراك  
الى منزلتك \* فقال ابن آوى : إن شرّ الأخلاء من  
التمس منفعة نفسه بضر أخيه . ومن كان غير ناظر له  
كنظره لنفسه . أو كان يريد أن يرضيه بغير الحق لأجل  
اتباع هواه . وكثيراً ما يقع ذلك بين الأخلاء \* وقد  
كان من الملك الى ما علم . فلا يغلظن على نفسه ما  
أخبره به من أني به غير واثق . وأنه لا ينبغي لي أن أصحبه .



فَاِنَّ الْمُلُوكَ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ اَنْ يَصْحَبُوا مِنْ عَاقِبُوهُ اَشَدُّ  
 الْعِقَابِ . وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ اَنْ يَرْفُضُوهُ اَصْلًا . فَاِنْ ذَا  
 السُّلْطَانِ اِذَا عَزَلَ . كَانَ مُسْتَحْتَقًّا لِلْكَرَامَةِ فِي عَالَةِ  
 اِبْعَادِهِ وَالْاَقْصَاءِ لَهُ \* فَلَمْ يَلْتَفِتِ الْاَسَدُ اِلَى كَلَامِهِ .  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ : اِنِّي قَدْ بَلَوْتُ طِبَاعَكَ وَاخْلَاقَكَ . وَجَرَّبْتُ  
 اَمَانَتَكَ وَوَفَاءَكَ وَصِدْقَكَ . وَعَرَفْتُ كَذِبَ مَنْ تَحُلُّ  
 الْحِجْلَ لِتَحْمِيْلِي عَلَيْكَ \* وَ اِنِّي مَنَزَّلْتُكَ مِنْ نَفْسِي مَنْزِلَةً  
 الْاَخْيَارِ الْكِرْمَاءِ . وَالْكَرِيمُ تُنْسِيهِ الْخَلَّةُ الْوَاحِدَةَ مِنْ  
 الْاِحْسَانِ الْخِلَالَ الْكَثِيرَةَ مِنْ الْاِسَاءَةِ . وَقَدْ عُدْنَا  
 اِلَى الثِّقَةِ بِكَ . فَعُدْ اِلَى الثِّقَةِ بِنَا . فَاِنَّهُ كَاثِنٌ لَنَا وَلَكَ  
 بِذَلِكَ غِيْطَةٌ وَسُرُورٌ . فَعَادَ ابْنُ اَوْى اِلَى وِلَايَةِ مَا كَانَ  
 بِلَى . وَضَاعَفَ لَهُ الْمَلِكُ الْكَرَامَةَ . وَلَمْ تَزِدْهُ الْاَيَّامُ اِلَّا  
 تَقَرُّبًا مِنَ السُّلْطَانِ \* اَنْفَضَى بَابَ الْاَسَدِ وَابْنَ اَوْى \*

## الباب الرابع عشر

قصة ايلاذ وبلاذ وابراخت

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدْبَا الْفِيلَسُوفُ: قَدْ سَمِعْتُ  
هَذَا الْمَثْلَ. فَاضْرِبْ لِي مَثَلًا فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحِبُّ  
عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يُلْزِمَ بِهَا نَفْسَهُ وَيَحْفَظَ مُلْكَهُ وَيُثَبِّتَ  
سُلْطَانَهُ. وَيَكُونُ ذَلِكَ رَأْسَ أَمْرِهِ وَمَلَاكُهُ. أَبَا الْحِلْمِ  
أَمْ بِالْمُرُوءَةِ أَمْ بِالشَّجَاعَةِ أَمْ بِالْجُودِ \* قَالَ يَدْبَا: إِنَّ  
أَحَقَّ مَا يَحْفَظُ بِهِ الْمَلِكُ مُلْكَهُ الْحِلْمُ. وَبِهِ تُثَبِّتُ  
السُّلْطَانَةَ. وَالْحِلْمُ رَأْسُ الْأُمُورِ وَمَلَاكُهَا. وَاجُودُ مَا  
كَانَ فِي الْمُلُوكِ \* كَالَّذِي زَعَمُوا مِنْ أَنَّه كَانَ مَلِكٌ  
يُدْعَى بِلَاذَ. وَكَانَ لَهُ وَزِيرٌ يُدْعَى إِيْلَاذَ. وَكَانَ  
مَتَعَبِدًا نَاسِكًا \* فَنَامَ الْمَلِكُ ذَاتَ لَيْلَةٍ. فَرَأَى فِي  
مَنَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَحْلَامٍ أَفْزَعَتْهُ. فَاسْتَيْقَظَ مَرْعُوبًا. فَدَعَا

بالبراهمة. وهم النساك ليعبروا روياء \* فلما حضروا  
 بين يديه. قص عليهم ما رأى. فقالوا باجمعهم: لقد  
 رأى الملك عجباً. فإن اهلنا سبعة أيام. جئناه بناويله \*  
 قال الملك: قد اهلنكم. فخرجوا من عنده \* ثم اجتمعوا  
 في منزل احدهم واثتمروا بينهم. وقالوا: قد وجدتم  
 علماً واسعاً تدركون به ثاركم وتنتقمون من عدوكم.  
 وقد علمتم انه قتل منا بالامس اثني عشر الفا. وها  
 هو قد اطلعنا على سره وسألنا تفسير روياء. فلهو  
 نغلظ له القول ونخوفه. حتى يحمله الفرق والجزع  
 على أن يفعل الذي نريد ونامرؤه. فنقول: ادفع الينا  
 احباءك ومن يكرم عليك حتى نقتلهم. فإننا قد نظرنا  
 في كتبنا. فلم نر أن يدفع عنك ما رأيت لنفسك  
 وما وقعت فيه من هذا الشر إلا بقتل من نسي

لك \* فإن قال الملك : ومن تريدون أن تقتلوا .  
 سموهم لي . قلنا : نريد الملكة أيراخت أم جوهرة الحمودة  
 أكرم نساءك عليك . ونريد جوهرة أحب بنيك  
 اليك وأفضلهم عندك . ونريد ابن أخيك الكريم .  
 وإيلاذ خليلك وصاحب امرئك . ونريد كمال  
 الكاتب صاحب سرّك . وميفك الذي لا يوجد  
 مثله . والفيل الأبيض الذي لا تلحقه الخيل . والفرس  
 الذي هو مركبك في القتال . ونريد الفيلين الآخرين  
 العظيمين اللذين يكونان مع الفيل المذكور . ونريد  
 الجحش السريع القوي . ونريد كباريون الحكيم الفاضل  
 العالم بالأمور لننتقم منه بما فعل بنا \* ثم نقول له :  
 إنما ينبغي لك أيها الملك أن تقتل هؤلاء الذين  
 سميناهم لك . ثم تجعل دماءهم في حوض تملأه . ثم

نَقْعَدُ فِيهِ . فَاذَا خَرَجْتَ مِنَ الْحَوْضِ . اجْتَمَعْنَا فَنَحْنُ  
 مَعَاشِرَ الْبَرَاهِمَةِ مِنَ الْآفَاقِ الْارْبَعَةِ . نَجُولُ حَوْلَكَ  
 فَتَرْقِيكَ . وَتَتِفِلُ عَلَيْكَ وَنَسْعُ عَنْكَ الدَّمَ . وَنَفْسِلُكَ  
 بِالْمَاءِ وَالذَّهْنِ الطَّيِّبِ . ثُمَّ نَقُومُ إِلَى مَنْزِلِكَ الْبَرِيِّ .  
 فَيُدْفَعُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْبَلَاءِ الَّذِي نَخَوُّهُ عَلَيْكَ \* فَإِنْ  
 صَبَرْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . وَطَابَتْ نَفْسُكَ عَنْ أَحِبَّائِكَ  
 الَّذِينَ ذَكَرْنَا لَكَ . وَجَعَلْتَهُمْ فِدَى لَكَ . تَخْلُصْتَ  
 مِنَ الْبَلَاءِ . وَاسْتِقَامَ لَكَ مُلْكُكَ وَسُلْطَانُكَ .  
 وَاسْتَخْلَفْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ أَحْبَبْتَ . وَإِنْ أَنْتَ لَمْ  
 تَفْعَلْ . نَخَوُّنَا عَلَيْكَ أَنْ يُغْصَبَ مُلْكُكَ أَوْ تَهْلِكَ \*  
 فَإِنْ هُوَ اطَاعَنَا فِي مَا نَأْمُرُ . قَتَلْنَاهُ أَيْ قَتَلَهُ شِعْنَا \*  
 فَلَمَّا اجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى مَا اتَّهَمُوا بِهِ . رَجَعُوا إِلَيْهِ  
 فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّا نَظَرْنَا فِي

كُتِبْنَا فِي تَفْسِيرِ مَا رَأَيْتَ. وَفَحَصْنَا عَنِ الرَّأْيِ فِيمَا  
 بَيْنَنَا. فَلْيَكُنْ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ الصَّالِحُ الْكَرَامَةُ.  
 وَلَسْنَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْلَمَكَ بِمَا رَأَيْنَا إِلَّا أَنْ تَخْلُوَ بِنَا \*  
 فَأَخْرَجَ الْمَلِكُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ. وَخَلَا بِهِمْ \* فَخَدَّثُوهُ  
 بِالَّذِي أَتَمَرُوا بِهِ. فَقَالَ لَهُمُ: الْمَوْتُ خَيْرٌ لِي مِنَ  
 الْحَيَاةِ إِنْ أَنَا قَتَلْتُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ عَدِيلُ نَفْسِي.  
 وَأَنَا مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ. وَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ. وَلَسْتُ كُلَّ  
 الدَّهْرِ مَلِكًا. وَإِنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي وَفِرَاقَ الْأَحْبَاءِ سِوَايَ \*  
 قَالَ لَهُ الْبَرَاهِمِيُّونَ: إِنْ أَنْتَ لَمْ تَغْضَبْ. أَخْبَرْنَاكَ.  
 فَأَذِنَ لَهُمْ. فَقَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ لَا تَقُولُ صَوَابًا  
 حِينَ تَجْعَلُ نَفْسَ غَيْرِكَ أَعَزَّ عِنْدَكَ مِنْ نَفْسِكَ.  
 فَاحْفَظْ بِنَفْسِكَ وَمُلْكِكَ. وَاعْمَلْ هَذَا الَّذِي لَكَ  
 فِيهِ الرَّجَاءُ الْعَظِيمُ عَلَى ثِقَةٍ وَبِقِيْنٍ. وَفَرَّ عَيْنًا بِمُلْكِكَ

في وجوه اهل مملكتك الذين شرفْتَ وكرَّمْتَ بهم.  
 ولا تدع الامر العظيم وتأخذ بالضعيف. فتُهْلِك  
 نفسك إيثَارًا لمن تُحِبُّ \* واعلم ايها الملك. ان  
 الانسان انما يحب الحياة محبة لنفسه. وأنه لا يحب  
 من احب من الاحباب الا ليمتنع بهم في حياته. وانما  
 قوامُ نفسك بعد الله تعالى بملكك \* وانك لم تنل  
 مملكك الا بالمشقة والعناء الكثير في الشهور والسنين.  
 وليس ينبغي ان ترفضه ويهون عليك. فاستمع كلامنا  
 وانظر لنفسك منها. ودع ما سواها. فانه لا خطر  
 له \* فلما راي الملك ان البرهيبين قد اغلظوا له في  
 القول. واستجروا عليه في الكلام. اشتد غمُّ وحزنه.  
 وقام من بين ظهرانيهم. ودخل الى حجرته. فخر على  
 وجهه يمينه ويتقلب كما تتقلب السمكة اذا خرجت

من الماء . وجعل يقول في نفسه : ما أدري أي  
 الامرين اعظم في نفسي . المَلَكَةُ ام قتل احبائي . ولن  
 انال الفرح ما عشت . وليس مُلْكِي بياقي علي الى  
 الابد . ولستُ بالمُصِيبِ سُؤْلِي في مُلْكِي \* واني لَزَاهِدٌ  
 في الحَيوة اذا لم اَرَ اِبراخت . وكيف اَقْدِرُ على الفِياضِ  
 بِمُلْكِي اذا هَلِكَ وزيري اِيلاد . وكيف اضبطُ امري  
 اذا هلك فيليّ الابيضُ وفَرَسِي الجَواد . وكيف  
 اُدْعَى مِلْكًا وقد قُتِلْتُ من اَشارِ البراهمة بقتلو . وما  
 اصنع بالدنيا بعدهم \* ثمَّ اَنَّ الحَدِيثَ فشا في الارضِ  
 بِحُزْنِ المَلِكِ وَهَمِّهِ . فلما رَأى اِيلادُ ما نال المَلِكُ من  
 الهمِّ والحُزْنِ . فَكَّرَ بِحِكْمَتِهِ ونظر وقال : ما ينبغي لي  
 اَنْ اسْتَقْبِلَ المَلِكَ فاسأَلَهُ عن هذا الامر الذي قد  
 ناله . من غير اَنْ يَدْعُوْنِي \* ثمَّ انطلق الى ابراخت .



فقال : إني منذُ خدمتُ المَلِكُ وإلى الآن لم يعمل  
 عملاً إلا بمشورتي ورأيي . وارهَ بكنم عني امرأ لا اعلم  
 ما هو . ولا أراه يُظهرُ منه شيئاً \* وإني رأيتُه خالياً  
 مع جماعة البرهمنين منذُ ليلٍ . وقد احتجب عنا  
 فيها . وأنا خائفٌ أن يكون قد اطلعهم على شيء  
 من أسرارهِ . فلست آمنهم أن يُشيروا عليه . بما يضرُّهُ  
 ويدخلُ عليه منه السوءُ فقومي وادخلي عليه فاسأليه  
 عن امرهِ وشأنهِ . وأخبريني بما هو عليه واعلمي .  
 فأني لست أقدرُ على الدخولِ عليه . فاعلِ البرهمنين  
 قد زينوا له امرأً وحملوه على خِطَّةٍ قبيحةٍ \* وقد  
 علمتُ أن من خلق المَلِكُ أَنَّهُ إذا غضب . لا يسئل  
 أحداً . وسواءٌ عنده صغيرُ الأمور وكبيرُها \* قالت  
 ابراخت : أَنَّهُ كان بيني وبين الملك بعض العتاب .

فلمستُ بداخله عليه في هذه الحال \* فقال لها ايلاذ:  
لا تحملي عليه الحقد في مثل هذا. ولا يخطرُ ذلك  
على بالك. فليس يقدر على الدخول عليه احدٌ  
سواك \* وقد سمعته كثيراً يقول: ما اشتدُّ غيٌّ  
ودخلتُ على ايراخت الأَسْرَى ذلك عني. فقومي  
اليه واصفحي عنه. وكنيه بما تعلمين أنه تطيب به نفسه  
ويذهب الذي يجده. وأعلميني بما يكون من جوابه.  
فأنه لنا ولاهل الملكة اعظم الراحة \*

فانطلقت ايراخت فدخلت على الملك. فجلست  
عند راسه. وقالت: ما الذي بك أيها الملك  
المحمود. وما الذي سمعت من البراهمة. فأني اراك  
محزوناً. فأعلميني ما بك. فقد ينبغي لنا أن نخزن  
معك ونؤاسيك بانفسنا \* فقال الملك: أيتها المرأة

لا تسألني عن امري فتزيدني غما وحزنا . فإنه امرٌ  
 لا ينبغي ان تسألني عنه \* قالت : أَوَنَزَلْتُ عندك  
 منزلة من يستحق هذا . انما احمدُ الناسِ عقلاً من اذا  
 نزلت به النازلة . كان لنفسه اشدَّ ضبطاً واكثرهم  
 استماعاً من اهل النصيح . حتى يجوم من تلك النازلة  
 بالحيلة والعقل والبحث والمشاورة . فعظيم الذنب  
 لا يقنط من الرحمة \* ولا تُدخلن عليك شيئاً من  
 الهم والحزن . فانهما لا يردان شيئاً مقضياً . الا انهما  
 يُخللان الحسَمَ ويشفيان العدو \* قال لها الملك : لا  
 تسألني عن شي \* . فقد شفتُ عليك \* . والذبة  
 تسألني عنه لا خير فيه . لان عاقبته هلاكي وهلاكك  
 وهلاك كثير من اهل ملكتي ومن هو عديل نفسي \*  
 وذلك ان البراهمة زعموا أنه لا بد من قتلِك وقتل

شفتُ عليك \*  
 = you comforted me  
 (الحسن)

كثير من اهل مودّتي . ولا خير في العيش بعدكم .  
 وهل يسمع احد بهذا الا اعتراض الحزن فلما سمعت  
 ذلك ابراخت . جزعت ومنعها عقلها ان تظهر  
 للملك جزعها . فقالت : ايها الملك لا تجزع . فحن  
 لك الفداء . ولك في سواي . ومثلي من الجوّاري ما  
 تقر به عينك . ولكني اطلب منك ايها الملك  
 حاجة يجملني على طلبها حيي لك وايناري لك  
 وهي نصيحة لك . قال الملك : وما هي . قالت : اطلب  
 منك ان لا تثق بعدها بأحد من البراهمة ولا تشاورهم  
 في امر حتى تثبت في امرك . ثم تشاور فيه ثقاتك  
 مراراً . فان القتل امر عظيم . ولست نقدّر على ان  
 نخي من قتلت . وقد قيل في الحديث : اذا القيت  
 جوهراً لا خير فيه . فلا تلقه من يدك حتى تريه من

يَعْرِفُهُ \* وَاَنْتِ اَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَعْرِفِ اَعْدَاءَكَ . وَاعْلَمْ  
 أَنَّ الْبَرَاهِمَةَ لَا يُحِبُّونَكَ . وَقَدْ قَتَلْتَ مِنْهُمْ بِالْأَمْسِ  
 اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا . وَلَا تَظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءَ لَيْسُوا مِنْ أَوْلِيَّكَ \*  
 وَلَعَمْرِي مَا كُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تُخَيِّرَهُمْ بَرَوِيَاكَ . وَلَا  
 أَنْ تُطْلِعَهُمْ عَلَيْهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا لَكَ مَا قَالُوا لِأَجْلِ  
 الْخَفْدِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ . اَعْلَمُكُمْ يَهْلِكُونَكَ وَيُهْلِكُونَ  
 أَحِبَّاءَكَ وَوُزَرَكَ فَيَبْلُغُونَ قَصْدَهُمْ مِنْكَ \* فَاطْنُكَ  
 لَوْ قَتَلْتَ مَنْ أَشَارُوا بِقَتْلِهِ . ظَفَرُوا بِكَ وَغَلَبُوكَ  
 عَلَى مُلْكِكَ . فَيَعُودُ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَ \* فَانْطَلِقْ إِلَى  
 كِبَارِيُونِ الْحَكِيمِ . فَهُوَ عَالِمٌ قَاطِنٌ . فَأَخْبِرْهُ عَمَّا رَأَيْتَ  
 فِي رَوِيَاكَ . وَأَسْأَلُهُ عَنْ وَجْهِهَا وَتَأْوِيلِهَا \*  
 فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ . سَرَى عَنْهُ مَا كَانَ يَجِدُهُ  
 مِنَ الْغَمِّ . فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ فُسْرَجَ فَرَكِبَهُ . ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى

كباريون الحكيم \* فلما انتهى اليه . نزل عن فرسه  
 وسجد له . وقام مطأطأاً الرأس بين يديه \* فقال له  
 الحكيم : ما بالك ايها الملك . وما لي اراك متغير  
 اللون \* فقال له الملك : ائني رأيت في المنام ثمانية  
 أحلام . فقصصتها على البراهمة . وانا خائف أن  
 يصيبني من ذلك عظيم أمر مما سمعت من تعبيرهم  
 لرؤياي . واخشى أن يغضب مني ملكي أو أن أغلب  
 عليه \* فقال له الحكيم : إن شئت . فاقصص رؤياك  
 علي \* فلما قص عليه الملك رؤياه . قال : لا تجزئناك  
 ايها الملك هذا الامر . ولا تخف منه \* أما السمكتان  
 الحمران اللتان رأيتهما قائمتين على أذناهما .  
 فإنه ياتيك رسول من ملك هماوند بعلمة فيها  
 عندان من الشر والياقوت الاحمر . قيمتها اربعة

آلف رَطْلٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ \* وَأَمَّا  
 الْوَزْنَانِ اللَّتَانِ رَأَيْتَهُمَا طَارَتَا مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِكَ .  
 فَوَقَعَتَا بَيْنَ يَدَيْكَ . فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مِنْ مَلِكٍ بَلَّحَ  
 فَرَسَانِ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُهَا . فَيَقُومَانِ بَيْنَ يَدَيْكَ \*  
 وَأَمَّا الْحِمَّةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا تَدْبُ عَلَى رِجْلِكَ الْيُسْرَى .  
 فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مِنْ مَلِكٍ صَنْجِينٍ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ  
 بِسَيْفٍ خَالِصِ الْحَدِيدِ لَا يُوْجَدُ مِثْلُهُ \* وَأَمَّا الدَّمُ  
 الَّذِي رَأَيْتَ كَأَنَّهُ خُضِبَ بِهِ جَسَدُكَ . فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ  
 مِنْ مَلِكٍ كَازِرُونَ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِلِبَاسِ  
 مُعْجِبٍ يَسْمَى حُلَّةَ أَرْجَوَانٍ بَضِيٍّ فِي الظُّلْمَةِ \* وَأَمَّا مَا  
 رَأَيْتَ مِنْ غَسَلِكَ جِسْمَكَ بِالْمَاءِ . فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مِنْ  
 مَلِكٍ رَهْزِينَ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْكَ بِثِيَابٍ كَثَانٍ مِنْ  
 لِبَاسِ الْمُلُوكِ \* وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنْ أَنَّكَ عَلَى جَبَلٍ

ايضَ . فأنه ياتيك من ملك كيدور من يقوم بين يديك  
 بفيل ايضَ لا تلحقه الخيل \* وأما ما رايت على رأسك  
 شبيهاً بالنار : فأنه ياتيك من ملك أرزن من يقوم  
 بين يديك باكليل من ذهب مرصع بالذر والياقوت \*  
 وأما الطير الذي رأيته ضرب رأسك بمنقاره .  
 فلست مفسراً ذلك اليوم . وليس بضارك . فلا  
 توجلن منه . ولكن فيه بعض السخط والإعراض عما  
 نخبه \* فهذا تفسير رؤياك أيها الملك . وأما هذه  
 الرسل والبرد فانهم ياتونك بعد سبعة أيام جميعاً .  
 فيقومون بين يديك \*

فلما سمع الملك ذلك . سجد لكباريون . ورجع الى  
 منزله \* فلما كان بعد سبعة أيام . جاءت البشائر  
 بقدم الرسل . فخرج الملك فجلس على التخت . وأذن



للأشرف. وجاءته الهدايا كما أخبره كباريون الحكيم\*  
 فلما رأى الملك ذلك. اشتدَّ حُبُّه وفرحُهُ من عِلْمِ  
 كباريون. وقال: ما وَفَّقْتُ حينَ قَصَصْتُ رويائي  
 على البراهمة فأمروني بما أمروني به. ولولا أنَّ الله تعالى  
 تداركني برحمته. لَكُنْتُ قد هَلَكْتُ واهلَكْتُ\*  
 وكذلك ينبغي لكلِّ أحدٍ أن لا يسمع إلا من الأَخْلَاءِ  
 ذوي العقول. وإنَّ ايراخت اشارت بالخير فقبلته.  
 ورأيتُ به النجاح. فضعوا الهدية بين يديها لتأخذَ  
 منها ما اختارت\* ثمَّ قال لا يلاذ: خذِ الأَكِيلَ  
 والثياب. واحملها واتبعني بها الى مجلسِ النساءِ\*  
 ثمَّ إنَّ الملك دعا ايراخت وحورقناه أَكْرَمَ نسائه  
 بين يديه. فقال لا يلاذ: دَعِ الكسوة والأَكِيلَ بين  
 يدي ايراخت. لتأخذَ أيَّها شاءت\* فوضعت الهدايا

بين يدي ايراخت. فاخذت منها الاكليل. واخذت  
 حُورَقْنَاهُ كُسُوَّةً من افخر الثياب واحسنها \* وكان  
 من عادة الملك أَن يتعشى ليلةً عند ايراخت وليلةً  
 عند حُورَقْنَاهُ. وكان من سنة الملك أَن تهَيَّئَ لَهُ المرأةُ  
 التي يتعشى عندها أرْزًا بجلاوة. فتطعمه آياهُ في آخر  
 العِشاءِ \*.

فاني الملكُ ايراختُ في نوبتها. وقد صنعت لَهُ  
 أرْزًا. فدخلت عليه بالصَّحْفَةِ والاكليلُ على رأسها \*  
 فعلمت حُورَقْنَاهُ بذلك. فغارت من ايراخت.  
 فلبست تلك الكُسوة. ومرت بين يدي الملك. وتلك  
 الثيابُ تُضيُّ عليها مع نور وجهها كما تضيُّ الشمس \*  
 فلما رآها الملك. اعجبته. ثم التفت الى ايراخت فقال:  
 إِنَّكَ جاهلةٌ حيث اخذتِ الاكليلَ وتركيتِ الكُسوةَ

التي ليس في خزائنها مثُلها \* فلما سمعت ايراخت  
 مدح الملك لخورقناه وثناءه عليها وتجهيلها هي وذم  
 رأيها . اخذها من ذلك الغيرة والغَيْظ . فضربت  
 بالصَّخْفَةِ رأسَ الملك . فسال الارزُ علي وجهه \* فقام  
 الملك من مكانه . ودعا بايلاذ فقال له : ألا ترى وانا  
 مَلِكُ العالم كيف حقرتني هذه الجاهلة وفعلت بي ما  
 ترى . فأنطلق بها فاقتلها ولا ترحمها \* فخرج ايلادُ  
 من عِنْدِ الملك . وقال : لا اقتلها حتى يسكن عنه  
 الغضب . فالمرأة عاقلةٌ سديدة الرأي من المملكات  
 التي ليس لها عديل في النساء . وليس الملكُ بصابرٍ  
 عنها . وقد خلصته من الموت وعملت أعمالاً صالحة .  
 ورجاؤنا فيها عظيم \* ولستُ آمناً أن يقول : لمَ لم  
 تؤخر قتلها حتى تراجعني . فلستُ قاتِلها حتى انظر

رأي الملك فيها ثانية . فان رأيتُه نادماً حزينا على ما  
 صنع . جئتُ بها حية . وكنتُ قد علمتُ عملاً عظيماً .  
 وأنجيتُ ايراخت من القتل . وحفظتُ قلبَ الملك .  
 واتخذتُ عند عامة الناس بذلك يداً . وإن رأيتُه  
 فرحاً مستريحاً مصوباً رأيتُه في الذي فعله وأمره .  
 فقتلها لا يفوت \* ثم انطلق بها الى منزله . ووكل بها  
 خادماً من أمنائه . وامرهُ بخدمتها وحراستها حتى  
 ينظر ما يكون من امرها وامر الملك . ثم خضب  
 سيفه بالدم . ودخل على الملك كالكئيب الحزين .  
 فقال : ايها الملك اني قد امضيتُ امرك في ايراخت \*  
 فلم يلبث الملك أن سكن عنه الغضب . وذكر جمال  
 ايراخت وحسنها . واشتد أسفه عليها \* وجعل  
 يعزي نفسه عنها ويتجلد . وهو مع ذلك يسني أن

بِسَلِّ اَيْلَاذَ أَحَقَّا امضِ امرؤ فيها ام لا \* وَرَجَا لِمَا  
 عَرَفَ من عقلِ اَيْلَاذَ أَنْ لَا يَكُونُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ .  
 وَنَظَرَ إِلَيْهِ اَيْلَاذُ بِفَضْلِ عَقْلِهِ . فَعَلِمَ الَّذِي بِهِ . فَقَالَ  
 لَهُ : لَا تَهْتَمَّ وَلَا تَحْزَنْ لَهَا الْمَلِكُ . فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْهَمِّ  
 وَالْحُزْنِ مَنْفَعَةٌ . وَلَكِنَّهَا يُخْلِلَانِ الْجِسْمَ وَيُفْسِدَانِهِ . فَاصْبِرْ  
 أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَى مَا لَسْتَ بِقَادِرٍ عَلَيْهِ أَبَدًا . وَإِنْ  
 أَحَبَّ الْمَلِكُ . حَدَّثْتُهُ بِمُحَدِّثٍ بِسَلِّهِ \* قَالَ : حَدَّثْنِي \*  
 قَالَ اَيْلَاذُ : زَعَمُوا أَنَّ حَامَتَيْنِ ذَكَرَا وَأُنْثَى مَلَأَا  
 عُشَّهُمَا مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . فَقَالَ الذَّكَرُ لِلْأُنْثَى : إِنَّا  
 إِذَا وَجَدْنَا فِي الصَّحَارَى مَا نَعِيشُ بِهِ . فَلَسْنَا نَأْكُلُ مِمَّا  
 هَاهُنَا شَيْئًا . فَاذَا جَاءَ الشِّتَاءُ وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَارَى  
 شَيْءٌ \* . رَجَعْنَا إِلَى مَا فِي عُشِّنَا فَالْكِنَاةُ \* فَفَرَضْتِ  
 الْأُنْثَى بِذَلِكَ . وَقَالَتْ لَهُ : نَعَمْ مَا رَأَيْتُ . وَكَانَ

ذلك الحَبُّ ندياً حين وضعاهُ في عَشْمَا \* فانطلق  
 الذكر فغاب \* فلما جاء الصيف . يَبِسَ الحَبُّ  
 وانضم . فلما رجع الذكر . رأى الحَبُّ ناقصاً . فقال  
 لها : ألم تكن قد جمعنا رأينا على أن لا نأكل منه شيئاً .  
 فلم أكلته \* فجعلت تخلف أنها ما أكلت منه شيئاً .  
 وجعلت تعذر اليه . فلم يصدقها . وجعل يتقرها  
 حتى ماتت \* فلما جاءت الأمطار ودخل الشتاء .  
 تندی الحَبُّ . وامتلاء العُش كما كان . فلما رأى الذكر  
 ذلك . ندم . ثم اضطلع الى جانب حاميته وقال : ما  
 ينفعني الحَبُّ والعيش بعدك اذا طلبتك فلم أجدك  
 ولم اقدر عليك . واذا فكرت في امرك وعلمت أنني قد  
 ظلمتك ولا اقدر على تدارك ما فات \* ثم استمر على  
 حُزنه . فلم يطعم طعاماً ولا شرباً حتى مات الى جانبها \*

والعاقل لا يعجل في العذاب والعقوبة . ولا سيما من  
يخاف الندامة كما ندم الحمام الذكر \* وقد سمعت  
ايضا أن رجلاً دخل الغيضة وعلى رأسه كارة من  
العدس . فوضع الكارة على ظهره ليسير . فترل فرد  
من شجرة . فاخذ ملء كفه من العدس . وصعد الى  
الشجرة . فسقطت من يده حبة . فترل في طلبها فلم  
يجدها . وانتثر ما كان في يده من العدس اجمع \*  
وانت ايضاً ايها الملك عندك ستة عشر الف  
امراة تدع أن تلهو بهن وتطلب التي لا تجد \* فلما  
سمع الملك ذلك . خشي أن تكون ابراخت قد  
ملكته . فقال لا يلاذ : لِمَ لا نائيت وثبتت . بل  
اسرعت عند سماع كلمة واحدة . فتعلقت بها  
وفعلت ما امرتك به من ساعنك \* قال ايلاذ :

إِنَّ الَّذِي قَوْلُهُ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا  
 تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَا اخْتِلَافَ لِقَوْلِهِ . قَالَ الْمَلِكُ : لَقَدْ  
 أَفْسَدْتَ أَمْرِي وَشَدَّدْتَ حُزَنِي بِقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ \* قَالَ  
 إِيْلَاز : ائْتَان يَنْبَغِي لَهَا أَنْ يَحْزَنَا : الَّذِي يَعْمَلُ الْإِثْمَ فِي  
 كُلِّ يَوْمٍ . وَالَّذِي لَا يَعْمَلُ خَيْرًا قَطُّ . لِأَنَّ فَرْحَهَا فِي  
 الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا قَلِيلٌ . وَنَدَامَتُهَا إِذَا عَايَنَا الْحِزَاءَ طَوِيلَةً  
 لَا يُسْتَطَاعُ إِحْصَاؤُهَا \* قَالَ الْمَلِكُ : لَيْسَ رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ  
 حَيَّةً . لَا أَحْزَنَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا \* قَالَ إِيْلَاز : ائْتَان لَا  
 يَنْبَغِي لَهَا أَنْ يَحْزَنَا . الْمُجْتَهِدُ فِي الْبِرِّ كُلِّ يَوْمٍ . وَالَّذِي لَمْ  
 يَأْتَمْ قَطُّ \* قَالَ الْمَلِكُ : مَا أَنَا بِنَاطِرٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ  
 أَكْثَرَ مِمَّا نَظَرْتُ \* قَالَ إِيْلَاز : ائْتَان لَا يَنْظُرُ ابْنُ  
 الْإِثْمِ . وَالَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ . وَكَأَنَّ الْإِثْمَ لَا يَنْظُرُ  
 السَّمَاءَ وَنَجْمَهَا وَارْضَهَا . وَلَا يَنْظُرُ الْقُرْبَ وَالْبُعْدَ .



كذلك الذي لا عقل له لا يعرف الحُسن من القُبْح  
 ولا الحُسين من المُسيء \* قال الملك : لو رأيتُ  
 أيراخت. لأشدَّ فرحِي \* قال إيلاذ : اثنان هما الفَرِحان :  
 البصير والعالم . فكما أنَّ البصير يُبصر أمور العالم وما  
 فيه من الزيادة والنقصان والقريب والبعيد .  
 فكذلك العالم يُبصر البر والإثم . ويعرف عمل الآخرة .  
 ويتبين له نجاته . ويهتدي إلى الصراط المستقيم \* قال  
 الملك : ينبغي لنا أن نتباعد منك يا إيلاذ وناخذُ  
 الحذر . ونلزم الاتقاء \* قال إيلاذ : اثنان ينبغي أن  
 يتباعد منها : الذي يقول لا بر ولا إثم ولا عقاب ولا  
 ثواب ولا شيء عليَّ مما أنا فيه . والذي لا يكاد يصرف  
 بصره عما ليس له بحَرَم . ولا أذنه عن استماع السوء .  
 ولا قلبه عما تهيم به نفسه من الإثم والحِرْص \* قال

الملك: صارت يدي من ايراخت صِفْرًا. قال ايلاذ:  
 ثلاثة اشياء: أصفار: النهر الذي ليس فيه ماء.  
 والارض التي ليس فيها ملك. والمرأة التي ليس لها  
 بعل \* قال الملك: إنك يا ايلاذ لتلقى بالجواب.  
 قال ايلاذ: ثلاثة يلقون بالجواب: الملك الذي يعطي  
 ويقسم من خزائنه. والمرأة المهداة الى من تهوى من  
 ذوي الحسب. والرجل العالم الموفق للخير \* ثم إن  
 ايلاذ لما رأى الملك اشتد به الامر. قال: ايها الملك  
 إن ايراخت بالحياة \* فلما سمع الملك ذلك. اشتد  
 فرحه. وقال: يا ايلاذ إنما منعي من الغضب ما  
 اعرف من نصيحتك وصدق حديثك. وكنت ارجو  
 لمعرفتي بعلمك أن لا تكون قد قتلت ايراخت. فانها  
 وإن كانت أنت عظيمًا. واغلاظت في القول. فلم

تاتيه عداوة ولا طلب مضرّة. ولكنّها فعلت ذلك  
 للغيرة. وقد كان ينبغي لي أن أعرض عن ذلك  
 واحتمله. ولكنك يا ايلاذ أردت أن تخبرني وتتركني  
 في شك من امرها. وقد اتخذت عندي افضل  
 الايدي. وانا لك شاكر. فانطلق فأتني بها \*

فخرج ايلاذ من عند الملك. فأتى ايراخت.  
 وامرّها أن تنزّن. ففعلت ذلك \* وانطلق بها الى  
 الملك. فلما دخلت. سجدت له. ثم قامت بين  
 يديه: وقالت احمد الله تعالى ثم احمد الملك الذي  
 احسن اليّ وقد اذنبت الذنب العظيم الذي لم  
 اكن للبقاء أهلاً بعده فوسعه حلمه وكرم طبعه  
 ورافته. ثم احمد ايلاذ الذي اخر امرى. وانجاني من  
 الهلكة لعلمه برأفة الملك وسعة حلمه وجوده وكرم

جوهره ووفاء عهدك \* وقال الملك لا يلاذ: ما اعظم  
 يدك عندي وعند ابراخت وعند العامة. اذ قد  
 احببتها بعدما امرت بقتلها \* فانت الذي وهبها لي  
 اليوم. فاني لم ازل واثقا بنصيحتك وتديبيرك. وقد  
 ازددت اليوم عندي كرامة وتعظيما \* وانت محكم  
 في ملكي تعمل فيه بما ترى. وتحكم عليه بما تريد.  
 فقد جعلت ذلك اليك ووثقت بك \* قال ايلاذ:  
 ادام الله لك ايها الملك الملك والسرور. فلست  
 بمحمود على ذلك. فانما انا عبدك. لكن حاجتي  
 أن لا يجهل الملك في الامر الجسيم الذي يندم على  
 فعله وتكون عاقبته الغم والحزن. ولا سيما في مثل  
 هذه المرأة الناصحة المشفقة التي لا يوجد في الارض  
 مثله \* قال الملك: بحق قلت يا ايلاذ. وقد قيلت

قولك . ولستُ عاملاً بعدها عملاً صغيراً ولا كبيراً  
 فضلاً عن مثل هذا الامر العظيم الذي انما سلّمتُ  
 منه بك الا بعد المواقف والنظر والتردد الى ذوي  
 العقول ومشاورة اهل المودة والرأي \* ثم احسن  
 الملك جائزة ايلاذ . ومكّنه من اولئك البراهمة  
 الذين اشاروا بقتل احبائهم . فاطلق بهم السيف \*  
 وقرّت عين الملك وعيون عظماء اهل مملكته .  
 وحمدوا الله . واثنوا على كباريون لِسعة علمه وفضل  
 حكمته . لانه بعلمه خلّص الملك ووزيره الصالح  
 وامرأته الصالحة \*

انقضى باب ايلاذ وبلاذ وابراخت

## الباب الخامس عشر

قصة اللبوة والاسوار والشعر فيه مثل الذي يدع

ضر غيره لما اضره

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِبَيْدَبَا الْفَيْلَسُوفِ: قَدْ سَمِعْتُ  
هَذَا الْمَثَلَ. فَأَضْرِبْ لِي مَثَلًا فِي شَأْنٍ مِّنْ يَدَعُ  
ضُرَّ غَيْرِهِ إِذَا قَدِرَ عَلَيْهِ لِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الضَّرَرِ. وَيَكُونُ  
لَهُ فِي مَا يَنْزِلُ بِهِ وَاعْظُ وَزَاجِرٌ عَنِ ارْتِكَابِ الظُّلْمِ  
وَالْعِدَاوَةِ لْغَيْرِهِ \* قَالَ الْفَيْلَسُوفُ: إِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ عَلَى  
طَلَبِ مَا يُضُرُّ بِالنَّاسِ وَمَا يَسُوءُهُمُ إِلَّا أَهْلُ الْجَهَالَةِ  
وَالسَّفَهَةِ وَسُوءِ النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَقِلَّةِ الْعِلْمِ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ مِنْ  
حُلُولِ النِّقْمَةِ. وَمَا يُلْزِمُهُمْ مِنْ تَبِيعَةِ مَا اكْتَسَبُوا مَا لَا  
تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ. وَإِنْ سَلِمَ بَعْضُهُمْ مِنْ ضَرَرِ بَعْضٍ

بنيّة عرضت له قبل أن ينزل به وبال ما صنع \*  
فإن من لم يفكر في العواقب لم يأمن المصائب .  
وحقيق أن لا يسلم من المعاطب . وربما اتعظ  
الجاهل واعتبر بما يصيبه من المضرّة من غيره .  
فارتدع عن أن يغشى أحدا بمثل ذلك من الظلم  
والعدوان . وحصل له نفع ما كف عنه من ضرره  
لغيره في العاقبة \* فنظير ذلك حديث اللبوة  
والأسوار والشعهر . قال الملك : وكيف كان  
ذلك \* قال الفيلسوف : زعموا أن لبوة كانت في  
غِيصَةٍ ولها شبلان . وإنها خرجت في طلب الصيد .  
وخلفتها في كهفها . فمرّ بها أسوار . فحل عليها ورواها .  
فقتلها وسلخ جلدها . فاحتجبها وانصرف بها الى  
منزله \* ثم إنهما رجعت . فلما رأت ما حلّ بها من

الامر الفظيع . اضطربت ظهراً لبطنٍ وصاحت  
 وضجت \* وكان الى جنبها شعره . فلما سمع ذلك من  
 صباحها . قال لها : ما هذا الذي تصنعين . وما  
 نزل بك . أخبريني به \* قالت اللبوة : شبلاي مر  
 بها أسوار فقتلها . وسلخ جلدها . فاحتجبها ونبذها  
 بالعرآء \* قال لها الشعره : لا تفجي . وأنصفي من  
 نفسك . واعلمي أن هذا الأسوار لم يأت اليك شيئاً  
 الا وقد كنت تفعلين بغيرك مثله . وتأتين الى غير  
 واحدٍ مثل ذلك ما كان يجحدُ بحميمه . ومن يعز  
 عليه . مثل ما تجدين بشبلايك \* فاصبري على فعل  
 غيرك كما صبر غيرك على فعلك . فإنه قد قيل :  
 كما تدب تَدانٍ . ولكل على ثمره من الثواب  
 والعقاب . وهما على قدرٍ في الكثرة والقلة . كالزرع



اذا حَضَرَ الحَصَادَ . اعطى على حَسَبِ بَذَرِهِ \*  
 قالت اللبوة : بَيْنَ لي ما نقول . وَأَفْصَحَ لي عن  
 إِشارَتِهِ \* قال الشعر : كم اتى لك من العَمْرِ \* قالت  
 اللبوة : مائة سنة \* قال الشعر : ما كان قُوْتُكَ .  
 قالت اللبوة : لَحْمُ الوحوشِ \* قال الشعر : مَنْ كان  
 يُطْعَمُكِ آيَاهُ . قالت اللبوة : كُنْتُ أَصِيدُ الوحشَ  
 وَأَكُلُهُ \* قال الشعر : أَرَأَيْتِ الوحشَ النِّجَى كُنْتُ  
 تَأْكُلِينَ . أَمَا كان لها آبَاءٌ وَأُمّهاتٌ . قالت : بَلَى \*  
 قال الشعر : فما بالي لا أَرى ولا أسمع لَنُلكِ الآبَاءَ  
 وَالْأُمّهاتِ مِنَ الجَزَعِ وَالضَّجيجِ ما أَرى وأسمع لكِ .  
 أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بِكَ ما نَزَلَ الْأَسْوَى نَظْرِكَ فِي  
 الْعَوَاقِبِ وَقَلَّةِ تَفَكُّرِكَ فِيهَا وَجَهَالَتِكَ بما يَرْجِعُ  
 عَلَيْكَ مِنْ ضَرِّهَا \* فَلَمَّا سَمِعَتِ اللَّبْوَةُ ذَلِكَ مِنْ

كلام الشَّعْهَر. عَرَفْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا جَنَّتْ عَلَى  
 نَفْسِهَا وَأَنَّ عَمَلَهَا كَانَ جَوْرًا وَظُلْمًا. فَتَرَكْتُ الصَّيْدَ  
 وَانصَرَفْتُ عَنْ أَكْلِ اللَّحْمِ إِلَى أَكْلِ الثَّيَارِ وَالنَّسْكِ  
 وَالْعِبَادَةِ \* فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ وَرَشَانٌ (وَكَانَ صَاحِبَ  
 تِلْكَ الْغَيْضَةِ) وَكَانَ عَيْشُهُ مِنَ الثَّيَارِ. قَالَ لَهَا: قَدْ  
 كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الشَّجَرَ عَامَنَّا هَذَا لِمَ تَحْمِلُ لِقَلَّةِ الْمَاءِ.  
 فَلَمَّا ابْصَرْتُكَ تَأْكُلِينَهَا وَأَنْتِ أَكَلَةُ اللَّحْمِ. فَتَرَكْتُ  
 رِزْقَكَ وَطَعَامَكَ وَمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ. وَتَحَوَّلْتُ إِلَى  
 رِزْقٍ غَيْرِكَ فَانْتَقَصَنِي وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِيهِ. عَلِمْتُ  
 أَنَّ الشَّجَرَ الْعَامَ اثْرَثَ كَمَا كَانَتْ تُثْمِرُ قَبْلَ الْيَوْمِ.  
 وَإِنَّمَا أَنْتِ قِلَّةُ الثَّمَرِ مِنْ جَهَنكِ \* فَوَيْلٌ لِلشَّجَرِ.  
 وَوَيْلٌ لِلثَّيَارِ. وَوَيْلٌ لِمَنْ عَيْشُهُ مِنْهَا. مَا اسْرَعَ هَلَاكُهُمْ  
 إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَغَلِبَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ لَيْسَ لَهُ

ففيها حظٌ ولم يكن معنادًا لا كلها\* فلما سمعت اللبوة<sup>١</sup>  
ذلك من كلام الورشان. تركت أكل الثمار. وأقبلت  
على أكل الحشيش والعبادة\* وإنما ضربت لك هذا  
المثل لتعلم أن الجاهل ربما انصرف بضرٍ يصيبه عن  
ضرِّ الناس. كاللبوة التي انصرفت لما لقيت في  
شيلها عن أكل اللحم ثم عن أكل الثمار بقول الورشان.  
وأقبلت على النسك والعبادة\* والناس أحقُّ  
بحسن النظر في ذلك. فأنه قد قيل: ما لا ترضاه  
لنفسك لا تصنعه لغيرك. فإن في ذلك العدل.  
وفي العدل رضاء الله تعالى ورضي الناس\*

انقضى باب اللبوة والأسوار والشعر\*



## الباب السادس عشر

باب الناسك والضيف

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدِّ بَا الْفِيلَسُوفِ: قَدْ سَمِعْتُ  
هَذَا الْمَثَلَ. فَاضْرِبْ لِي مَثَلَ الَّذِي يَدْعُ صُنْعَهُ  
الَّذِي يَلِيقُ بِهِ وَيُشَاكِلُهُ. وَيَطْلُبُ غَيْرَهُ فَلَا يَدْرِكُهُ.  
فَبَقِيَ حَيْرَانَ مُتَرَدِّدًا \* قَالَ الْفِيلَسُوفُ: زَعَمُوا أَنَّهُ  
كَانَ بَارِضُ الْكَرْخِ نَاسِكٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ. فَتَزَلَّ  
بِهِ ضَيْفٌ ذَاتَ يَوْمٍ. فَدَعَا النَّاسِكَ لَضَيْفِهِ بِتَمْرِ  
لِيُطْرِفَهُ بِهِ. فَآكَلَا مِنْهُ جَمِيعًا \* ثُمَّ قَالَ الضَّيْفُ: مَا  
أَحْلَى هَذَا التَّمْرِ وَاطْيَبَهُ. فَلَيْسَ هُوَ فِي بِلَادِي الَّتِي  
أَسْكُنُهَا. وَلَيْتَهُ كَانَ فِيهَا \* ثُمَّ قَالَ: أَرَى أَنَّ تَسَاعُدِي  
عَلَى أَنْ أَخَذَ مِنْهُ مَا أَغْرَسَهُ فِي أَرْضِنَا. فَأَنِّي لَسْتُ  
عَارِفًا بِثَمَارِ أَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلَا بِمَوَاضِعِهَا \* فَقَالَ لَهُ

الناسك : ليس لك في ذلك راحة . فإن ذلك  
 بثقل عليك . ولعل ذلك لا يوافق ارضكم . مع أن  
 بلادكم كثيرة الأثمار . فما الحاجة مع كثرة ثمارها الى  
 التمر مع وخامنه وقلة موافقته للجسد \* ثم قال له  
 الناسك : إنه لا يعدد حكيما من طلب ما لا يجد .  
 وإنك سعيد الجدد اذا فنيت بالذي تجد . وزهدت  
 في ما لا تجد \* وكان هذا الناسك يتكلم بالعبرانية .  
 فاستحسن الضيف كلامه وأعجبه . فتكلف أن يتعلمه .  
 وعالج في ذلك نفسه أياما \* فقال الناسك لضيفه :  
 ما أخلفك أن تقع ما تركت من كلامك وتكلفت  
 من كلام العبرانية في مثل ما وقع فيه الغراب . قال  
 الضيف : وكيف كان ذلك \* قال الناسك : زعموا  
 أن غرابا رأى حجلة تدرج وتمشي . فاعجبته مشيتها

وطمع أَن يتعلمها \* فراض على ذلك نفسه . فلم يقدر  
على إحكامها وبقي منها . و أراد أَن يعود الى مشيته  
التي كان عليها . فاذا هو قد اخلط وتخلع في مشيته .  
وصار افجع الطير مشياً \* وإنما ضربت لك هذا المثل  
لما رأيت من أَنَّكَ تركت لسانك الذي طبعت  
عليه . واقبلت على لسان العبرانية وهو لا يشاكلك .  
واخاف أَن لا تُدركه وتنسى لسانك وترجع الى  
اهلك وانت اشرهم لساناً . فانه قد قيل انه بعد  
جاهلاً من تكلف من الامور ما لا يشاكله وليس من  
عمله ولم يؤدبه عليه آباءه وأجداده من قبل \*

انقضى باب الناسك والضيف

## الباب السابع عشر

### قصة السائح والصائغ

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكُ لِيَدِّبَا الْفِيلَسُوفَ: قَدْ سَمِعْتُ  
 هَذَا الْمَثْلَ. فَأَضْرِبْ لِي مَثَلًا فِي شَأْنِ الَّذِي بَضَعَ  
 الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَبَرَجَوَ الشُّكْرَ عَلَيْهِ \* قَالَ  
 الْفِيلَسُوفُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ طِبَائِعَ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ.  
 وَلَيْسَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا مِمَّا يَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ أَوْ  
 عَلَى رِجْلَيْنِ أَوْ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْنِ شَيْءٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ  
 الْإِنْسَانِ \* وَلَكِنْ مِنَ النَّاسِ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ. وَقَدْ يَكُونُ  
 فِي بَعْضِ الْبَهَائِمِ وَالسِّبَاعِ وَالطَّيْرِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ ذِمَّةً.  
 وَأَشَدُّ مُحَامَاةً عَلَى حُرْمَةٍ. وَأَشْكُرُ الْمَعْرُوفَ وَأَقُومُ بِهِ \*  
 وَحِينَئِذٍ يَجِبُ عَلَى ذَوِي الْعَقْلِ مِنَ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ أَنْ  
 يَضَعُوا مَعْرُوفَهُمْ مَوَاضِعَهُ. وَلَا يَضِيعُوهُ عِنْدَ مَنْ لَا

بمَحْمَلَةٍ وَلَا يَقُومُ بِشُكْرِهِ . وَلَا يَصْطَفُوا أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ  
 الْخَبَرَةِ بِطَرَائِقِهِ وَالْمَعْرِفَةِ بِوَفَائِهِ وَمُؤَدَّتِهِ وَشُكْرِهِ \* وَلَا  
 يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَصُّوا بِذَلِكَ قَرِيبًا لِقَرَابَتِهِ إِذَا كَانَ غَيْرَ  
 مُحْتَمَلٍ لِلصَّنِيعَةِ . وَلَا أَنْ يَمْنَعُوا مَعْرُوفَهُمْ وَرِفْدَهُمْ لِلْبَعِيدِ  
 إِذَا كَانَ يَقِيمُ بِنَفْسِهِ وَمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . لِأَنَّهُ يَكُونُ  
 حِينَئِذٍ عَارِفًا بِحَقِّ مَا اصْطَنَعَ إِلَيْهِ . مُؤَدِّيًا الشُّكْرَ عَلَى  
 مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ . مَحْمُودًا بِالنَّصْحِ . مَعْرُوفًا بِالْخَيْرِ . صَادِقًا .  
 عَارِفًا . مُؤَثِّرًا الْحَمْدَ الْفِعَالَ وَالْقَوْلَ \* وَكَذَلِكَ كُلُّ  
 مَنْ عُرِفَ بِالْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ وَوُثِّقَ مِنْهُ بِهَا . كَانَ  
 لِلْمَعْرُوفِ مَوْضِعًا وَلِتَقَرُّبِهِ وَاصْطِنَاعِهِ أَهْلًا \* فَإِنَّ  
 الطَّيِّبَ الرَّفِيقَ الْعَاقِلَ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَدَاوَةِ الْمَرِيضِ  
 إِلَّا بَعْدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَالْحَسَنِ لِعُرُوفِهِ وَمَعْرِفَةِ طَبِيعَتِهِ  
 وَسَبَبِ عِلَّتِهِ . فَإِذَا عُرِفَ ذَلِكَ كُلُّهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ .



أقدم على مداواته \* فذلك العاقل لا ينبغي له أن  
يصطفي أحداً ولا يستخلصه إلا بعد الخبرة . فإنه من  
أقدم على مشهور العدالة من غير اختبار . كان مخاطراً  
في ذلك ومُشرفاً منه على هلاكٍ وفساد \* ومع ذلك  
ربما صنع الإنسان المعروف مع الضعيف الذي لم  
يجرب شكره . ولم يعرف حاله في طباعه فيقوم  
بشكر ذلك ويكافئ عليه أحسن المكافأة \* وربما  
تحذر العاقل من الناس . ولم يأمن على نفسه أحداً  
منهم . وقد يأخذ ابن عرس فيدخله في كمينه ويخرجه  
من الأخرى . كالذي يحمل الطائر على يده . فاذا  
صاد شيئاً . انتنع به وأطعمه منه \* وقد قيل : لا ينبغي  
لذي العقل أن يحقر صغيراً ولا كبيراً من الناس  
ولا من البهائم . ولكنه جديرٌ بأن يبلوهم . ويكون

ما يصنع اليهم على قَدَرِ ما يرى منهم \* وقد مضى في ذلك مثلٌ ضربهُ بعض الحكماء . قال الملك : وكيف كان ذلك \*

قال الفيلسوف : زعموا أنَّ جماعةً اختلفوا رَكْبَةً فوقع فيها رجلٌ صائعٌ وحيَّةٌ وفِرْدٌ وبَيْرٌ \* ومرَّ بهم رجلٌ سائحٌ . فاشرف على الرَكْبَةِ . فبَصُرَ بالرجل والحيَّةَ والبَيْرَ والفِرْدَ . ففكَّرَ في نفسه وقال : لست اعمل لأخِرني عملاً أفضل من أن اخلص هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء \* فاخذ حبلاً وادلاه الى البئر . فتعلّق به الفِرْدُ لحِفَّتِهِ فخرج \* ثم دلاه ثانية . فالتفت به الحيَّةُ فخرجت \* ثم دلاه ثالثة . فتعلّق به البير فأخرجه \* فشكرن له صنيعه وقلن له : لا تُخرج هذا الرجل من الرَكْبَةِ . فأنه ليس شيءٌ أقلَّ من

شكر الانسان. ثم هذا الرجل خاصة \* ثم قال له  
 القرد: إن منزلي في جبل قريب من مدينة يقال لها  
 نوادرخت. فقال له البير: انا ايضا في آجة الى  
 جانب تلك المدينة. قالت الحية: انا ايضا في سور  
 تلك المدينة. فإن انت مررت بنا يوما من الدهر  
 واحتجت الينا. فصوت علينا حتى ناتيک فنجزيک  
 بما اسديت الينا من المعروف \* فلم يلتفت السائح  
 الى ما ذكروا له من قلة شكر الانسان. وادلى الحبل  
 فاخرج الصائغ \* فسجد له وقال له: لقد اوليتني  
 معروفا. فإن آيت يوما الى نوادرخت. فأسئل  
 عن منزلي. فانا رجل صائغ. لعلی اکافئک بما  
 صنعت الي من المعروف \* فانطلق الصائغ الى  
 مدينته. وانطلق السائح الى وجهته \* فعرض بعد

ذلك ان السائح اتفقت له حاجة في تلك المدينة .  
 فانطلق اليها . فاستقبله الفرد فسجد له وقبل رجله .  
 واعذر اليه وقال : ان الفرد لا يملكون شيئاً . ولكن  
 اقعد حتى آتيك . وانطلق الفرد واتاه بفاكهة طيبة .  
 فوضعها بين يديه . فاكل منها حاجته \* ثم ان السائح  
 انطلق حتى دنا من باب المدينة . فاستقبله البير  
 فخره له ساجداً . وقال له : انك قد اوليتني معروفاً .  
 فاطمين ساعة حتى آتيك \* فانطلق البير فدخل في  
 بعض الحيطان الى بنت الملك . فقتلها واخذ حليها .  
 فاتاه به من غير ان يعلم السائح من اين هو \* فقال  
 في نفسه : هذه البهائم قد اولتني هذا الجزاء . فكيف او  
 اتيت الى الصائغ . فانه ان كان معسراً لا يملك  
 شيئاً . فسيبيع هذا الحلي فيستوفي ثمنه . فيعطيني

بعضه ويأخذ بعضه. وهو أعرفُ بثمنه \* فانطلق  
 السائح فأتى الى الصائغ. فلما رآه. رحب به وادخله  
 الى بيته. فلما بصر بالحلي معه. عرفه. وكان هو الذي  
 صاغه لابنة الملك. فقال للسائح: اطمئن حتى آتيك  
 بطعام. فلست ارضى لك ما في البيت \* ثم خرج  
 وهو يقول: قد أصبتُ فرصتي: أنطلق الى الملك.  
 وأدله على ذلك. فتحسن منزلي عنده \* فانطلق الى  
 باب الملك. فارسل اليه أن: الذي قتل ابنتك  
 واخذ حليها عندي \* فارسل الملك واتي بالسائح.  
 فلما نظر الحلي معه. لم يمهله. وأمر به أن يعذب.  
 ويطاف به في المدينة ويصلب \* فلما فعلوا به ذلك.  
 جعل السائح يبكي ويقول باعلى صوته: لو أنني أطعتُ  
 الفرد والحجة والبير في ما امرتني به واخبرتني من

فَلَمَّا شَكَرَ الْإِنْسَانُ . لَمْ يَصِرْ أَمْرِي إِلَى هَذَا الْبَلَاءِ .  
وَجَعَلَ يَكْرُرُ هَذَا الْقَوْلَ \* فَسَمِعَتْ مِفَالَتَهُ تِلْكَ  
الْحَيَّةُ . فَخَرَجَتْ مِنْ غَارِهَا . فَعَرَفَتْهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهَا  
خَطْبُهُ . فَجَعَلَتْ تَحْنَالُ فِي خِلَاصِهِ \* فَانْطَلَقَتْ حَتَّى  
لَدَغَتْ ابْنَ الْمَلِكِ . فَدَعَا الْمَلِكُ أَهْلَ الْعِلْمِ . فَرَفَعُوهُ  
لِيَشْفُوهُ . فَلَمْ يُغْنُوا عَنْهُ شَيْئًا \* ثُمَّ مَضَتْ الْحَيَّةُ إِلَى  
أَخْتِهَا مِنَ الْجِنِّ . فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا صَنَعَ السَّاحِجُ إِلَيْهَا  
مِنَ الْمَعْرُوفِ وَمَا وَقَعَ فِيهِ . فَارْتَدَّتْ لَهُ . وَانْطَلَقَتْ إِلَى  
ابْنِ الْمَلِكِ وَتَحَايَلَتْ لَهُ وَقَالَتْ لَهُ : إِنَّكَ لَا تَبْرَأُ حَتَّى  
يَرَفِيقَكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي عَاقَبْتَهُ وَظَلَمَهَا \* وَانْطَلَقَتْ  
الْحَيَّةُ إِلَى السَّاحِجِ . فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ السِّجْنَ وَقَالَتْ لَهُ :  
هَذَا الَّذِي كُنْتُ نَهَيْتُكَ عَنْهُ مِنْ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ  
إِلَى هَذَا الْإِنْسَانِ وَلَمْ تُطِيعْنِي . وَأَنْتَ بَوْرَقِي يَنْفَعُ مِنْ

سَمَها . وقال لهُ : اذا جاءَ وَا بِكَ لِتَرْقِي ابْنَ الْمَلِكِ .  
 فَاسْتَفِ مِنْ مَاءِ هَذَا الْوَرَقِ . فَإِنَّهُ يَبْرَأُ . وَإِذَا سَأَلَكَ  
 الْمَلِكُ عَنْ حَالِكَ . فَأَصْدُقْهُ . فَإِنَّكَ تَنْجُو إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ تَعَالَى \* وَإِنْ ابْنُ الْمَلِكِ أَخْبَرَ الْمَلِكَ أَنََّّهُ سَمِعَ  
 قَائِلًا يَقُولُ : إِنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ حَتَّى يَرْقِيَكَ هَذَا السَّامِخُ  
 الَّذِي حُبِسَ ظُلْمًا \* فدعا الملكُ بالسَّامِخَ . وَأَمَرَهُ أَنْ  
 يَرْقِيَ وَلَدَهُ . فقال : لَا أَحْسِنُ الرَّقْيَ . وَلَكِنْ أَسْقِيهِ مِنْ  
 مَاءِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ . فَيَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . فَسَقَاهُ فَبَرِيَ  
 الْغُلَامُ \* ففرح الملكُ بذلك . وسأله عن قِصَّتِهِ  
 فَأَخْبَرَهُ . فَشَكَرَهُ الْمَلِكُ وَاعْطَاهُ عَطِيَّةً حَسَنَةً \* وَأَمَرَ  
 بِالصَّائِغِ أَنْ يُصَلَّبَ . فَصَلَبُوهُ لَكِذْبِهِ وَانْحِرَافِهِ عَنِ  
 الشُّكْرِ وَمَجَازَاتِهِ النِّعَلِ الْجَمِيلِ بِالْقَبِيحِ \*  
 ثُمَّ قَالَ الْفِيلَسُوفُ لِلْمَلِكِ : فِي صَنِيعِ الصَّائِغِ

بالسائح وكُفِّرَ لَهُ بعد استنفاذهِ آيَّاهُ وشُكِرَ البهائمُ لَهُ  
وتخلَّصَ بعضُها آيَّاهُ عِبْرَةً لِمَن اَعتَبَرَ. وفِكرَةٌ لِمَن  
اَفتَكَرَ. وادَّبَ في وَضعِ المَعروفِ والإِحسانِ عِندَ  
اهلِ الوفاةِ وَالكَرَمِ. قَرِيبًا أو بَعُدُوا. يَلَا في ذَلِكَ  
مِن صَوَابِ الرَّأْيِ وَجَلَبِ الْخَيْرِ وَصَرَفِ الْمَكْرُوهِ \*  
انقضى باب السائح والصائح

## الباب الثامن عشر

باب ابن الملك واصحابه

قال دَبْشَلِيمُ الْمَلِكِ لِيَدِّبَا الْفِيلَسُوفَ: قَدْ سَمِعْتُ  
هَذَا الْمَثَلَ. فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَا يَصِيبُ الْخَيْرَ إِلَّا  
بِعَقْلِهِ وَرَأْيِهِ وَتَثَبَّتْهُ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَزْعُمُونَ. فَمَا بَالُ  
الرَّجُلِ الْجَاهِلِ يُصِيبُ الرِّفْعَةَ وَالْخَيْرَ. وَالرَّجُلِ



المحكم العاقل قد يُصِيبُ البَلَاءَ والضَّرَّ \* قال  
 يديبا: كما أَنَّ الإنسانَ لَا يُبْصِرُ إِلَّا بِعَيْنَيْهِ. وَلَا يَسْمَعُ  
 إِلَّا بِأُذُنَيْهِ. كذلك العملُ أَنَّمَا هُوَ بِالْحِلْمِ والعقلِ  
 والتَّثَبُّتِ \* غيرَ أَنَّ التدبيرَ الربَّانيَّ يُغْلِبُ على ذلك.  
 ومثَلُ ذلك مثَلُ ابنِ الملكِ وإصحابه. قال الملكُ:  
 وكيف كان ذلك \* قال الفيلسوفُ: زعموا أَنَّ أربعةَ  
 نفرٍ اصطحبوا في طريقٍ واحدةٍ. أحدهم ابنُ مَلِكٍ.  
 والثاني ابنُ ناجرٍ. والثالث ابنُ شريفٍ ذو جمالٍ.  
 والرابع ابنُ أَكَّارٍ \* وكانوا جميعاً محناجين. وقد  
 أصابهم ضررٌ وجُهدٌ شديدٌ في موضعٍ غُربةٍ. لَا  
 يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا عَلَيْهِم من الثيابِ \* فبينما هم يمشون.  
 اذ فكروا في أمرهم. وكان كلُّ إنسانٍ منهم راجعاً  
 إلى طِباعِهِ. وما كان يأتيهِ منه الخَيْرُ \* قال ابن

الملك : إن امر الدنيا كله بالتدبير الرباني . والذي  
 دبرته العناية الالهية للانسان . ياتيه على كل حال .  
 والصبر للعناية الربانية والانتكال عليها افضل  
 الامور \* وقال ابن التاجر : العقل افضل من كل  
 شي \* وقال ابن الشريف : الجمال افضل مما  
 ذكرتم \* ثم قال ابن الاكار : ليس في الدنيا افضل  
 من الاجتهاد في العمل \* فلما قربوا من مدينة يقال  
 لها مطرون . جلسوا في ناحية منها يتشاورون .  
 فقالوا لابن الاكار : انطلق فاكسب لنا باجتهادك  
 طعاما ليومنا هذا \* فانطلق ابن الاكار . وسأل عن  
 عمل اذا عمله الانسان يكتسب فيه طعاما اربعة  
 نفر \* فعرفوه أنه ليس في تلك المدينة شي \* اعز  
 من الخطب . وكان الخطب منها على قرسخ \* فانطلق

ابْنُ الْأَكَارِ فَاحْتَطَبَ طَنَاً مِنَ الْحَطَبِ. وَإِنِّي بِهِ  
 الْمَدِينَةَ. فَبَاعَهُ بِدِرْهَمٍ وَاشْتَرَى بِهِ طَعَامًا. وَكَتَبَ  
 عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ: عَمِلُ يَوْمٍ وَاحِدٍ إِذَا أَجْهَدَ فِيهِ  
 الرَّجُلُ بِدَنَّةٍ. قِيمَتُهُ دِرْهَمٌ \* ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى أَصْحَابِهِ  
 بِالطَّعَامِ. فَأَكَلُوا. فَلَمَّا كَانَ بِالْغَدِ. قَالُوا: يَنْبَغِي  
 لِلَّذِي قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ \* اعْزُ مِنْ الْجَمَالِ أَنْ تَكُونَ  
 نَوْبَتُهُ \* فَانْطَلَقَ ابْنُ الشَّرِيفِ لِيَأْتِيَ الْمَدِينَةَ. فَفَكَّرَ  
 فِي نَفْسِهِ وَقَالَ: أَنَا لَسْتُ أَحْسِنُ عَمَلًا. فَمَا يُدْخِلُنِي  
 الْمَدِينَةَ. ثُمَّ اسْتَحْيَا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِغَيْرِ طَعَامٍ.  
 وَهُمْ بِمَفَارِقَتِهِمْ \* فَانْطَلَقَ حَتَّى أَسَدَ ظَهْرَهُ إِلَى شَجَرَةٍ  
 عَظِيمَةٍ. فَجَمَلَةُ النَّوْمِ فَنَامَ. فَمَرَّتْ بِهِ أَمْرَأَةٌ رَجُلٍ مِنْ  
 عَظَمَاءِ الْمَدِينَةِ وَبَصُرَتْ بِهِ. فَاعْجَبَهَا حُسْنُهُ \* فَارْسَلَتْ  
 خَادِمَتَهَا وَأَمَرَتْهَا أَنْ تَأْتِيَهَا بِهِ. فَانْطَلَقَتْ الْجَارِيَةُ

الى الغلام وامرته أَنْ يَتَّبِعَهَا الى مولاتها. فظَلَّ نَهَارَهُ  
 عِنْدَهَا فِي اطِّبَابِ الْمَادِبِ \* فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْمَسَاءِ .  
 اجازَتْهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ . فخرج وكتب على باب  
 المدينة : جَمَالُ يَوْمٍ وَاحِدٍ يَسَاوِي خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ .  
 واتي بالدرهم الى اصحابه \* فلما اصبحوا في اليوم الثالث .  
 قالوا لابن التاجر : انطلق انت فاطلب لنا بعقلك  
 وتجارتك ليومنا هذا شيئاً . فانطلق ابنُ التاجر .  
 فلم يَزَلْ حَتَّى بَصُرَ بِسَفِينَةٍ مِنْ سُفُنِ الْبَحْرِ كَثِيرَةٍ  
 الْمَتَاعِ . قد قَدِمَتْ الى السَّاحِلِ \* فخرج اليها جماعةٌ  
 مِنَ التَّجَّارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَنَاعَوْا مِمَّا فِيهَا مِنَ الْمَتَاعِ .  
 فجلسوا يتشاورون في ناحيةٍ مِنَ الْمَرْكَبِ . وقال  
 بعضهم لبعض : ارجعوا يومنا هذا . لانشتري منهم  
 شيئاً حَتَّى يَكْسِدَ الْمَتَاعُ عَلَيْهِمْ فَيَرْخِصُوهُ عَلَيْنَا . مع

أَنَّا مُحَاجُونَ إِلَيْهِ وَسِيرْخُصُ \* فَخَالَفَ الطَّرِيقَ  
 وَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَرْكَبِ. فَابْتِاعَ مِنْهُمْ مَا فِيهَا بِمِائَةِ  
 دِينَارٍ نَسِيئَةً. وَظَهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُلَ مَتَاعَهُ إِلَى  
 مَدِينَةٍ أُخْرَى \* فَلَمَّا سَمِعَ التَّجَارُ ذَلِكَ. خَافُوا أَنْ  
 يَذْهَبَ ذَلِكَ الْمَتَاعُ مِنْ أَيْدِيهِمْ. فَأَرْجَحُوهُ عَلَى مَا  
 اشْتَرَاهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَاحَالَ عَلَيْهِمُ أَصْحَابُ  
 الْمَرْكَبِ بِالْبَاقِي. وَحَمَلَ رِجْلَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ. وَكَتَبَ  
 عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ: عَقِلْ يَوْمَ وَاحِدٍ ثَمَنُهُ مِائَةُ أَلْفِ  
 دِرْهَمٍ \* فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ. قَالُوا لِابْنِ الْمَلِكِ:  
 انْطَلِقْ أَنْتَ وَاكْتَسِبْ لَنَا بِتَدْيِيرِكَ الرَّبَّانِي \* فَانْطَلَقَ  
 ابْنُ الْمَلِكِ. حَتَّى أَتَى إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ. فَجَلَسَ عَلَى  
 مَتْنٍ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ \* فَاتَّفَقَ أَنَّ مَلِكَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ  
 مَاتَ. وَلَمْ يَخْلُفْ وَلَدًا وَلَا أَحَدًا ذَا قَرَابَةٍ \* فَهَرُّوا

عليه بجنّازة الملك . فأرأوه لا يحزنون وكلمهم يحزنون .  
 فانكروا حاله . وشتّمه البواب وقال له : من انت يا  
 كلب . وما تجلسك على باب المدينة . ولا نراك  
 تحزن لموت الملك . وطرده البواب عن الباب \*  
 فلما ذهبوا . عاد الغلام فجلس مكانه \* فلما دفنوا  
 الملك ورجعوا . بصّره البواب . فغضب وقال له :  
 ألم أنّهك عن الجلوس في هذا الموضع . واخذت فحبة \*  
 فلما كان الغد . اجتمع اهل تلك المدينة يتشاورون  
 في من يملكونه عليهم . وكلّ منهم بطناول بنظر صاحبه  
 ويخلفون بينهم \* فقال لهم البواب : اني رأيت امسى  
 غلاما جالسا على الباب . ولم أره يحزن لحزننا . فكلمته  
 فلم يجبني . فطرده عن الباب . فلما عدت . رأيت  
 جالسا . فادخلته السجن مخافة أن يكون عينا \*

فبعث أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْغُلَامِ . فَجَاءُوا بِهِ  
وَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ . وَبِمَا أَقْدَمَهُ إِلَى مَدِينَتِهِمْ \* فَقَالَ : أَنَا  
ابْنُ مَلِكٍ فُؤَيْرَانَ . وَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ وَالِدِي . غَلَبَنِي  
أَخِي عَلَى الْمُلْكِ . فَهَرَبْتُ مِنْ بَيْتِهِ حَذَرًا عَلَى نَفْسِي .  
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ \* فَلَمَّا ذَكَرَ الْغُلَامُ مَا  
ذَكَرَ مِنْ أَمْرِهِ . عَرَفَهُ مَنْ كَانَ يَغْشَى أَرْضَ أَبِيهِ مِنْهُمْ .  
وَأَثْنُوا عَلَى أَبِيهِ خَيْرًا \* ثُمَّ إِنَّ الْأَشْرَافَ اخْتَارُوا  
الْغُلَامَ أَنْ يَمْلِكُوهُ عَلَيْهِمْ وَرَضُوا بِهِ . وَكَانَ لِأَهْلِ تِلْكَ  
الْمَدِينَةِ سُنَّةٌ : إِذَا مَلَكُوا عَلَيْهِمْ مَلِكًا . خَمَلُوهُ عَلَى  
فِيلٍ أَيْضَ . وَطَافُوا بِهِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ \* فَلَمَّا فَعَلُوا  
بِهِ ذَلِكَ . مَرُّ بِيَابِ الْمَدِينَةِ . فَرَأَى الْكِتَابَةَ عَلَى  
الْبَابِ . فَأَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ : إِنَّ الْجَهْدَ وَالْجَهْلَ  
وَالْعَقْلَ وَمَا أَصَابَ الرَّجُلَ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ

إِنَّمَا هُوَ بَتْدِيرِ رَبَّانِي مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَقَدْ أَزْدَدْتُ  
 فِي ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِمَا سَأَلَ اللَّهُ إِلَيَّ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْخَيْرِ \*  
 ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِهِ . فَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ .  
 وَلرَّسَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ فَأَحْضَرَهُمْ . فَأَشْرَكَ  
 صَاحِبَ الْعَقْلِ مَعَ الْوُزَرَاءِ . وَضَمَّ صَاحِبَ الْجَهْدِ  
 إِلَى أَصْحَابِ الزَّرْعِ . وَأَمَرَ لَصَاحِبِ الْجَمَالِ بِمَا لِي كَثِيرٍ .  
 ثُمَّ نَفَاهُ كَيْ لَا يَفْتِنَ النِّسَاءَ \* ثُمَّ جَمَعَ عُلَمَاءَ أَرْضِهِ وَذَوِي  
 الرَّأْيِ مِنْهُمْ . وَقَالَ لَهُمْ : أَمَّا أَصْحَابِي فَقَدْ تَبَيَّنُوا أَنَّ الَّذِي  
 رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْخَيْرِ إِنَّمَا هُوَ بَتْدِيرِ رَبَّانِي مِنْهُ  
 تَعَالَى . وَإِنَّمَا أَحِبُّ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ وَتَسْتَيْقِنُوهُ . فَإِنَّ  
 الَّذِي مَنَحَنِي اللَّهُ وَهَبًا لِي إِنَّمَا كَانَ بِعِنَايَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ .  
 وَلَمْ يَكُنْ بِجَمَالٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا اجْتِهَادٍ . وَمَا كُنْتُ لِرَجْوِ  
 إِذَا طَرَدَنِي أَخِي أَنْ بَصِيْبِي مَا يَعْشِيَنِي مِنَ الْقَوْتِ



فضلاً عن أن أصيب هذه المنزلة \* وما كنت أمل  
 أن أكون بها. لأنني قد رأيت في هذه الأرض من هو  
 أفضل مني حسناً وجمالاً وأشدَّ اجتهاداً وأفضل رأياً.  
 فسأقتني العناية الإلهية إلى أن اعترزت بالله \*

وكان في ذلك الجمع شيخٌ. فنهض حتى استوى  
 قائماً وقال: إنك قد تكلمت بكلام كامل عقل  
 وحكمة. وإن الذي يبلغ بك ذلك وفور عقلك  
 وحسن ظنك. وقد حققت ظننا فيك ورجاءنا  
 لك. وقد عرفنا ما ذكرت وصدقناك في ما  
 وصفت. والذي ساق الله إليك من أئامك والكرامة  
 كنت أهلاً لها قسم الله تعالى لك من العقل  
 والرأي \* فإن أسعد الناس في الدنيا والآخرة من  
 رزقه الله رأياً وعقلاً. وقد أحسن الله إلينا إذ وفقك

لنا عند موت ملكنا وكرمنا بك \* ثم قام شيخ آخر  
 سائح . فحمد الله عز وجل . واثني عليه وقال : إني  
 كنت أخدم وإنا غلام قبل أن أكون سائحاً . رجلاً  
 من أشراف الناس . فلما بدا لي رفض الدنيا .  
 فارقت ذلك الرجل . وقد كان اعطاني من أجرتي  
 دينارين \* فاردت أن أتصدق باحدهما واستبقي  
 الآخر . فانيت السوق . فوجدت مع رجل من  
 الصيادين زوج هدهد فساومتها فيها . فأبى الصياد  
 أن يبيعها إلا بدینارين \* فاجتهدت أن يبيعنيها  
 بدينار واحد فأبى . فقلت في نفسي : اشتري احدهما  
 وأترك الآخر . ثم فكرت وقلت : لعلها أن يكونا  
 اليفين متالكفين فأفرق بينهما \* فادركني لها رحمة .  
 فتوكلت على الله وابتعتها بدینارين . وأشفقت إن

ارسلتها في ارض عامرة أَن يُصادا ولا يستطيعا أَن  
 يطيرا مما لقيتا من الجوع والهزال . ولم آمن عليهما  
 الآفات \* فانطلقت بهما الى مكان كثير المرعى  
 والأشجار بعيد عن الناس والعمار . فارسلتها . فطارا  
 ووقعا على شجرة مثمرة \* فلما صارا في اعلاها . شكرا  
 لي . وسمعت احدهما يقول للآخر : لقد خلصنا هذا  
 السائح من البلاء الذي كُنا فيه . واستنقذنا ونجانا  
 من الهلكة . وإنا لخليقان أَن نكافئه بفعله \* إِن في  
 اصل هذه الشجرة جرة مملوءة دنائير . أفلا ندله عليها  
 فياخذها \* فقلت لهما : كيف تدلاني على كنز لم  
 نره العيون . وانما لا تبصران الشبكة \* فقالا : إِن  
 الارادة الالهية اذا نزلت . صرفت العيون عن موضع  
 الشيء . وغشت البصر . وإنما صرفت العناية الربانية

اعيننا عن الشرك . ولم تصرفها عن هذا الكنز \*  
 فاحنرت واستخرجت البرنية وهي مملوءة دنائير .  
 فدعوت لهما بالعافية . وقلت لهما : الحمد لله الذي  
 علمكما مما رأى وانما تطيران في السماء . وأخبرتماني بما  
 تحت الارض \* فقالا لي : ايها العاقل أما تعلم أن  
 العناية الربانية غالبية على كل شيء . لا يستطيع أحد  
 أن يجاوزها . وأنا أخبر الملك بذلك الذي رأيته .  
 فان أمر الملك . اتيت بالمال . فاودعته في خزانته \*  
 قال الملك : ذلك لك وموفر عليك \*

انتهى باب ابن الملك واصحابه

## الباب التاسع عشر

باب الحمامة والثعلب وملك الحزين

وهو باب من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه \*  
 قال الملك للفيلسوف: قد سمعتُ هذا المثل .  
 فأضرب لي مثلاً في شأن الرجل الذي يرى الرأي  
 لغيره ولا يراه لنفسه \* قال الفيلسوف: إنَّ مثلَ ذلك  
 مثلُ الحمامة والثعلب وملكِ الحزين \* قال الملك:  
 وما مثلم \* قال الفيلسوف: زعموا أنَّ حمامةً كانت  
 تفرّخ في رأس نخلةٍ طويلةٍ ذاهبةٍ في السماء . فكانت  
 الحمامة إذا شرعت في نقل العشِّ الى رأس تلك  
 النخلة . لا يمكنُها ذلك إلا بعد شدةٍ وتعبٍ ومشقةٍ  
 لطول النخلة وسحقها . فاذا فرغت من النقل .  
 باضت . ثمَّ حضنت بيضها . فاذا فقس وتادرك

فِرَاخُهَا . جَاءَهَا ثَعْلَبٌ قَدْ تَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهَا لَوْ قَتَلَ  
عَلَمَهُ بِقَدَرٍ مَا يَنْهَضُ فِرَاخُهَا . فَيَقِفُ بِأَصْلِ الثَّخْلَةِ  
فَيَصْبِحُ بِهَا وَيَتَوَعَّدُهَا أَنْ يَرْقِيَ إِلَيْهَا . فَتُلْقِي إِلَيْهِ فِرَاخَهَا \*  
فَيَبِينَا هِيَ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ أَدْرَكَهَا فِرْخَانٌ . إِذَا أَقْبَلَ  
مَلِكُ الْحَزِينِ فَوْقَ عَلَى الثَّخْلَةِ . فَلَمَّا رَأَى الْحِمَامَةَ كَهِيبَةً  
حَزِينَةً شَدِيدَةً أَلْهَمَ . قَالَ لَهَا : يَا حِمَامَةُ مَا لِي أَرَاكِ  
كَاسِفَةً اللَّوْنَ سَيِّئَةَ الْحَالِ \* فَقَالَتْ لَهُ : يَا مَلِكُ  
الْحَزِينِ إِنْ ثَعْلَبًا دُهِيتُ بِهِ كُلَّمَا كَانَ لِي فِرْخَانٌ .  
جَاءَنِي يَهْدِدُنِي وَيَصْبِحُ فِي أَصْلِ الثَّخْلَةِ . فَأَفَرَّقُ مِنْهُ  
فَاطْرَحَ إِلَيْهِ فِرْخِي \* قَالَ لَهَا مَلِكُ الْحَزِينِ : إِذَا أَتَاكَ  
الْمَرَّةَ لِيَفْعَلْ مَا تَقُولِينَ . فَقُولِي لَهُ : لَا إِلَهِي إِلَّا أَنْتَ  
فِرْخِي . فَأَرَقَ إِلَيَّ وَغَرَزَ بِنَفْسِكَ فَاذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ  
وَأَكَلْتَ فِرْخِي . طَرِزْتُ عَنْكَ وَنَجَوْتُ بِنَفْسِي \* فَلَمَّا

عليها ملك الحزين هذه الحيلة . طار فوق علي شاطئ  
 نهر \* فاقبل الثعلب في الوقت الذي عرف .  
 فوقف تحنها . ثم صاح كما كان يفعل . فاجابته  
 الحمامة بما عليها ملك الحزين \* فقال لها الثعلب :  
 أخبريني من علمك هذه قالت : علمي ملك الحزين \*  
 فتوجه الثعلب حتى اتى ملك الحزين على شاطئ  
 النهر . فوجده واقفا . فقال له الثعلب : يا ملك  
 الحزين اذا انتك الريح عن يمينك . اين تجعل  
 راسك . قال : عن شمالي \* قال : فاذا انتك عن  
 شمالك . اين تجعل راسك قال : اجعله عن يميني او  
 خلفي \* قال : فاذا انتك الريح من كل مكان وكل  
 ناحية . اين تجعله . قال : اجعله تحت جناحي \* قال :  
 وكيف تستطيع أن تجعله تحت جناحك . ما اراه

يَنْهَيَا لَكَ . قَالَ : بَلَى \* قَالَ : فَأَرِنِي كَيْفَ تَصْنَعُ .  
 فَلَعَمْرِي يَا مَعْشَرَ الطَّيْرِ لَقَدْ فَضَّلَكُمْ اللَّهُ عَلَيْنَا .  
 إِنَّا كُنَّا نَدْرِسُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مِثْلَ مَا نَدْرِسُ فِي  
 سَنَةٍ . وَتَبْلُغُنَّ مَا لَا نَبْلُغُ . وَتُدْخِلُنَّ رُؤُوسَكُنَّ تَحْتَ  
 أَجْنَحِكُنَّ مِنَ الْبَرْدِ وَالرَّيْحِ . فَهِنَا لَكُنَّ . فَأَرِنِي كَيْفَ  
 تَصْنَعُ \* فَادْخُلِ الطَّائِرُ رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِهِ . فَوَثَبَ  
 عَلَيْهِ الثَّعْلَابُ مَكَانَهُ . فَآخَذَهُ فَهَزَهُ هَمَزَةً دَقَّ بِهَا  
 قَلْبُهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ . تَرَى الرَّأْيِيَ لِلْحِمَامَةِ .  
 وَتَعْلَمُهَا الْحِمَامَةُ لِنَفْسِهَا . وَتَعْجِزُ عَنْ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ .  
 حَتَّى يَسْتَمَكْنَ مِنْكَ عَدُوُّكَ \* ثُمَّ قَتَلَهُ وَآكَلَهُ \*

فَلَمَّا انْتَهَى الْمُنَاطِقَ بِالْمَلِكِ وَالْفِيلَسُوفَ إِلَى هَذَا  
 الْمَكَانِ . سَكَتَ الْمَلِكُ \* فَقَالَ لَهُ الْفِيلَسُوفُ : أَيُّهَا  
 الْمَلِكُ عِشْتَ أَلْفَ سَنَةٍ . وَمَلَكَتِ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ .



وَأَعْطَيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا مَعَ وَفُورِ سِرِّ رُوحِكَ  
وَقُرَّةِ عَيْنِ رَعِيَّتِكَ بِكَ وَمُسَاعَدَةِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ  
لَكَ \* فَإِنَّهُ قَدْ كَمَلَ فِيكَ الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ. وَنَزَكَ  
مِنْكَ الْعَقْلُ وَالْقَوْلُ وَالنِّبَّةُ. فَلَا يَوْجَدُ فِي رَأْيِكَ  
نَقْصٌ. وَلَا فِي قَوْلِكَ سِقْطٌ وَلَا عَيْبٌ \* وَقَدْ جُمِعَتْ  
النَّجْدَةُ وَاللِّينُ. فَلَا تَوْجَدُ جَبَانًا عِنْدَ اللَّيْفَاءِ. وَلَا ضِيقَ  
الْصَّدْرِ عِنْدَ مَا يَنْوِيكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ \* وَقَدْ جُمِعَتْ  
لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ شَمْلُ بَيَانِ الْأُمُورِ. وَشَرَحْتُ  
لَكَ جَوَابَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ مِنْهَا. فَأَبْلَغْتُكَ فِي ذَلِكَ  
غَايَةَ نُصْحِي. وَاجْتَهَدْتُ فِيهِ بِرَأْيِي وَنَظَرِي وَمَبْلَغِ  
فِطْنَتِي. التَّمَّاسًا لِقَضَاءِ حَقِّكَ وَحُسْنِ النِّبَّةِ مِنْكَ  
بِأَعْمَالِ الْفِكْرِ وَالْعَقْلِ \* فَجَاءَ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنَ  
النَّصِيحَةِ وَالْمَوْعِظَةِ. مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ بِالْخَيْرِ بِأَسْعَدَ

من المُطِيع لهُ فِيهِ . وَلَا النَّاصِح بِأُولَى بِالنَّصِيحَةِ مِنْ  
 الْمُنْصُوح . وَلَا الْمَعْلَمُ لِلْخَيْرِ بِأَسْعَدَ مِنْ مَنْعِلِهِ مِنْهُ \*  
 فَافْهَمْ ذَلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ \*



## فهرست الكتاب

(وهو مشتمل على تسعة عشر باباً)

الباب الأول مقدمة الكتاب ترجمة علي بن الشاه الفارسي ٦

الباب الثاني بعثة برزويه الى بلاد الهند لانتساخ

كتاب كليله ودمته ٥٠

الباب الثالث عرض الكتاب ترجمة عبدالله بن المقفع ٧١

الباب الرابع باب برزويه المتطبب ترجمة بزرجمهر بن

الجنكبان \* ٩٢

الباب الخامس باب الاسد والثور وهو اول الكتاب ١١٨

الباب السادس باب الفحص عن امر دمنه وما كان

من معاذيره ٢٠٥

الباب السابع باب الحمامة المطوقة فهو مثل اخوان الصفا ٢٢٥

الباب الثامن باب اليوم والغربان ٢٦٦

الباب التاسع باب القرد والغيلم ٢١٠

الباب العاشر باب الناسك وابن عرس ٢٢١

الباب الحادي عشر باب الجرد والسنور فيه ٢٢٦

الباب الثاني عشر باب ابن الملك والطائر فتنة ٢٢٨

الباب الثالث عشر باب الاسد والشعر الناسك وهو

٢٥٠

ابن اوى

٢٦٦

الباب الرابع عشر قصة ايلاذ وبلاذ وبراخت

الباب الخامس عشر قصة اللبوة والاسوار والشعر فيه

٢٩٤

مثل الذي يدع ضر غيره لما اضره

٤٠٠

الباب السادس عشر باب الناسك والضيف

٤٠٣

الباب السابع عشر قصة السائح والصائغ

٤١٢

الباب الثامن عشر باب ابن الملك واصحابه

٤٢٥

الباب التاسع عشر باب الحمامة والثعلب وملك الحزين

